

التحصين من كيد الشياطين

دراسة تأصيلية مستفيضة لقضايا:
(العين، والحسد، والسحر، والمسّ وغيرها،
مع بيان المشروع من التحصين،
والرّقى، وأصول التداوي)

تأليف

د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَارِي الْبَرِّيَّاتِ، عَالِمِ الظَّوَاهِرِ وَالْخَفِيَّاتِ، سُبْحَانَهُ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَحِلْمًا، نَجَّى بِرَحْمَتِهِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَجَابَ بِلُطْفِهِ دُعَاءَ الْمُضْطَرِّينَ، وَأَوْهَنَ بِعِزَّتِهِ كَيْدَ الْكَافِرِينَ، وَأَضْعَفَ بِجَبَرُوتِهِ كَيْدَ الشَّيْطَانِ الْمَهِينِ، وَأَبْطَلَ بِقُدْرَتِهِ عَمَلَ أَوْلِيَاءِ الشَّيَاطِينِ؛ فَأَظْلَمَ سَعْيَهُمْ، وَأَزْهَقَ بَاطِلَهُمْ، وَكَشَفَ السُّوءَ عَنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ.

أَحْمَدُهُ تَعَالَى حَمْدًا كَثِيرًا، وَمَا يَفِي بِمَحَامِدِهِ التَّحْمِيدُ، وَأَشْكُرُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ شُكْرًا وَفِيرًا، أَبْتَغِي بِهِ مِنْ فَضْلِهِ الْمَزِيدَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ، فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الْقَائِمُ حَقًّا بِنُصْرَةِ التَّوْحِيدِ، أَحْمَدُ النَّاسِ لِرَبِّهِ الْمَجِيدِ، الْمَاحِي كُفْرَ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، الْحَاشِرُ يُحْشَرُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ الْعَبِيدُ، الْعَاقِبُ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَلَا مَنَاصَ مِنْ اتِّبَاعِهِ لِطَالِبِ النِّجَاةِ وَلَا مَحِيدٍ، الْمَحْفُوظُ حَقًّا بِدِرْعِ الْعِصْمَةِ لَا بِدِرْعِ الْحَدِيدِ، الْمَنْصُورُ بِرَبِّ الْعِزَّةِ سُبْحَانَهُ لَا بَعْدَ مِنْ خَلْقٍ وَلَا عَدِيدٍ، قَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَدُوَّهُ بِالرُّعْبِ وَالْوَعِيدِ قَبْلَ قِتَالٍ وَعُدَّةٍ وَتَجْنِيدٍ، اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَاحِبِ الْوَجْهِ الْأَنْوَرِ وَالْجَبِينِ الْأَزْهَرِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ، أُولِي الْفَضْلِ الْمَدِيدِ وَالْقَوْلِ السَّيِّدِ، وَعَلَى

إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ، وَآلِ كُلِّ، وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ؛ الْمُقْتَدِينَ بِهِدَاهُمْ،
وَالْمُقْتَنِينَ أَثَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمَّا تَوَالَتْ فِتْنُ الْأَعْمَالِ الْبَاطِلَةِ عَلَى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ،
وَعَرِضَتْ عَلَيْهَا كَالْحَصِيرِ عُوداً عُوداً، وَزَاغَ كَثِيرٌ مِنْهَا عَنِ الْحَقِّ، وَكَثُرَ
اِسْتِغَالُ النَّاسِ بِمَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ، وَبَاعُوا آخِرَتَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا
قَلِيلٍ، وَأَعْرَضُوا عَمَّا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ، وَاسْتَبَدَّلُوا الَّذِي هُوَ أَذْنَى بِالَّذِي
هُوَ خَيْرٌ، وَصَارَتْ طَلْسَمَاتُ السَّحَرَةِ الْأَشْرَارِ، وَتَعَاوَيْدُ الْكَهَنَةِ الْفَجَّارِ،
مُقَدَّمَةٌ لَدَيْهِمْ عَلَى كَلَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ الْأَبْرَارِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
تَعَاقَبَ لَيْلٌ وَنَهَارٌ، رَأَيْتُ أَنَّ مِنْ وَاجِبِي، مَحَبَّةَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَذَبّاً عَنْ
حِيَاضِهِ الْمُطَهَّرَةِ، أَنْ أُبَيِّنَ عَوَارِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ، وَقَدْ اسْتَفْحَلَ
خَطَرُهُمْ وَاسْتَشْرَى كَيْدُهُمْ، وَكَادَ - لَوْلَا لُطْفُ اللَّهِ بِهِدِهِ الْأُمَّةِ الْمُكْرَمَةِ -
أَنْ يَدُكَّ حِصْنَ تَوْحِيدِهَا، وَأَنْ يَزِلَّ قَدَمَهَا بَعْدَ ثُبُوتِهَا، فَإِنَّكَ تَكَادُ لَا تَجِدُ
بَيْتاً أَوْ نَادِياً إِلَّا تَعَلَّقَ أَهْلُهُ شَيْئاً وَلَوْ خَيْطاً، أَوْ تَمَسَّكُوا بِأَهْدَابِ مُشْعُودٍ،
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَأَقْلُهُ أَنْ يَكُونُوا قَدْ قَرَأُوا فُنْجَاناً، أَوْ اسْتَبَشَرُوا بِمَطْلَعِ
نَجْمٍ، وَتَشَاءُوا بِأُفُولِهِ، أَوْ كَرِهُوا رَقْماً وَأَحَبُّوا آخَرَ، حَتَّى صَارَتْ
(مَوَاقِعُ الْفِتَنِ خِلَالَ يُبُوتِهِمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ)^(١)، لِذَلِكَ كُلِّهِ فَقَدْ اسْتَحَرْتُ
اللَّهَ تَعَالَى فِي إِجَابَةِ مَنْ دَعَانِي لِبَيَانِ مَا يُحَصِّنُ الْمُؤْمِنَ وَيَكْفِيهِ - بِإِذْنِ

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب أبواب فضائل المدينة، باب: أطام المدينة، برقم (١٨٧٨)، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، ومسلم؛ كتاب: الفتن، باب نزول الفتن كمواقع القطر، برقم (٢٨٨٥)، عنه أيضاً، والقطر: هو المطر.

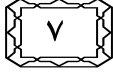
الله - مِمَّا قَدْ يَضُرُّهُ مِنْ عَيْنِ عَائِنٍ، أَوْ حَسَدِ حَاسِدٍ، أَوْ كَيْدِ سَاحِرٍ، أَوْ مَسِّ شَيْطَانٍ، أَوْ أَسْتِعَانَةِ كَاهِنٍ فَاجِرٍ بِجَنِّ كَافِرٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُورِثُ ضُرًّا بِالْغَا مِنْ عَمَلِ شِرَارِ الْخَلْقِ وَأَعْدَاءِ الْحَقِّ، قَاصِدًا كَشَفَ أَحْوَالِهِمُ الْمَشِينَةِ وَأَعْمَالِهِمُ الْمَهِينَةِ، مَعَ بَيَانِ مَا رَجَحَ مِنْ أَحْكَامِ هَؤُلَاءِ وَأَعْمَالِهِمُ فِي الشَّرِيعَةِ الْغَرَاءِ الْمُبِينَةِ، مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ تَعَالَى، مُسْتَهْدِيًا بِكِتَابِهِ الْمَجِيدِ، وَمُسْتَنِيرًا بِمَنَارِ السُّنَّةِ الْعَلِيَّةِ، وَجَوَامِعِ كَلِمِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ﷺ، جَامِعًا مِنْ مَعِينِ ذَلِكَ كُلِّهِ رُقَى مَشْرُوعَةً - إِنَّ شَاءَ اللَّهُ -، سَائِلًا اللَّهَ الْمَلِكَ الْعَلَّامَ أَنْ يَجْعَلَهَا سَبَبًا مُبَارَكًا لِدَفْعِ الْضُرِّ بِإِذْنِهِ عَنِ الْأَنَامِ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ وَيُنَبِّتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا، فَيَضَعَ لَهَا قُبُولًا فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ الْأَخْيَارِ، وَيُكَفِّلَهَا أَهْلَهَا مِنَ السَّادَةِ الْأَبْرَارِ.

هَذَا، وَقَدْ سَمَّيْتُ كِتَابِي هَذَا - بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ - ((التحصين من كيد الشياطين))، وَجَعَلْتُهُ عَلَى أَرْبَعَةِ فُصُولٍ - بَعْدَ الْمُقَدِّمَةِ - مُرَتَّبَةً عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

- ★ الفصل الأول: بيان ألفاظ ومصطلحات مهمة.
- ★ الفصل الثاني: التحصينات الواقية.
- ★ الفصل الثالث: أنواع الأمراض بعامة، وأصول التداوي المشروع.
- ★ الفصل الرابع: التداوي بالرقى المشروعة.
- ★ خاتمة

وَلَقَدْ عَلِمْتُ - خِتَامًا - أَنِّي أَذْلُو بِدَلْوٍ أَنْزَحُ بِهِ مَاءَ بَيْتٍ كَادَ مَاؤُهُ أَنْ
يَنْضَبَ، لِكَثْرَةِ مَا نُزِحَ، وَأَجُولُ فِي مَيْدَانٍ صَالَ فِيهِ فُرْسَانٌ أَعْلَامٌ لَا يُشَقُّ
لَهُمْ غُبَارٌ، إِلَّا أَنِّي - مَعَ ذَلِكَ - أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْزَحَ وَلَوْ فَطْرَةً، وَأَنْ أَصُولَ
وَلَوْ جَوْلَةً، مُتَحَرِّيًا لِأَثَرِهِمْ، مُتَّبِعًا سَنَنَهُمْ، رَاجِيًا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -
الَّلِّحَاقَ بِرُكْبِهِمْ.

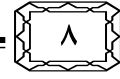
٥. خالد بن عبد الرحمن الجريسي



الفصل الأول

بيان ألفاظ ومصطلحات مهمة

التحصيل من



بيان ألفاظ ومصطلحات مهمة

تمهيد:

تَرَدُّ على مسامع المسلم المعاصر ألفاظٌ ومصطلحاتٌ، يَأْلَفُ سماعها في المجالس العامة والخاصة، وفي المحاضرات العلمية والندوات التلفازية، ويتجاذب الناس أطراف الحديث بها ويتشوّف كثير منهم - كبيرهم وصغيرهم - إلى معرفة المزيد عنها، فينبري إذ ذاك ثلة من القوم لتصدّر الحديث بشأنها، فيتلقّونه بالسنتهم، فيهرفون بما لا يعرفون، وقد صار حال الناس في ذلك بين مقلٍّ ومُكثِرٍ؛ فهذا جاهل بحقيقتها، وذاك له إشارة من علم بها، وذلك عالم بخفاياها لكنه قد أمسك عن التحدث بشأنها، أو قلّ تعرّضه لبيانها، وهي بلا ريب حديث الناس على مدار الساعة، وغالبًا ما يكون للجهلة - الذين امتهنوا الشعوذة، واستساغوا التدجيل - قصب السبق في الحديث عنها، فتتنجذب إليهم قلوب العامة، بل وبعض الخاصة، يُغدقون عليهم بعض ما حازوه من فُتات الدنيا، ومع أن ضر هؤلاء الدجاجلة أقرب من نفعهم، لكنك تلقى تهافت الناس على دُورهم منقطع النظر، حتى إنك قد تجد من لم يمسه ضُرٌّ، يُقبل عليهم طالبًا نفعًا بهم، فيهرعون إذ ذاك إلى اهتبال هذه الفرصة السانحة، فيستخفُّونه، ويصنعون له التمايم والحُروز ويحضّرون له - بزعمهم - الأرواح الخيرة لتساعده، فيكون بعدها في ضنك العيش؛ تتجاذبه شياطين الإنس والجن، حتى يأذن الله تعالى بفكّكاه من ذلك.

لذا، وجب على المؤمن أن يكون على بينة من الأمر، فيحذر هؤلاء ويتقي شرهم، ولا سبيل إلى ذلك إلا بمعرفة ما بيّنته الشريعة الإسلامية من حقائق هذه الأمور، والتي سأسعى - جاهداً إن شاء الله - إلى استقصائها وبيانها بعون الله تعالى، وهي مصطلحات ووقت الثلاثين لا يحسن بمسلم الجهل بها.

هذا، ولا تتناول هذه المباحث بيان هذه المصطلحات لغة، حيث إن المقام لا يتسع لذلك، والغرض بيان حقائقها لتبصير المسلم المعاصر بها، ولتحذيره مما قد يضره منها، وهي إجمالاً:

الجن - المس - الاستعانة - المندل - الزار - قياس الأثر - العرافة - الكهانة - التنجيم - قراءة الزهر المرقم - علم الأسارير - قراءة الفنجان - الضرب بالحصي - الخط بالرمل - حساب الطالع - حساب السُّبُحَة - الحسد - العين - السحر - الطَّلَسْم - النَّفْث - النفخ - الهمز - النَّزْغ - الرُّكْضَة - الرُّبْط - التَّوَلَة - النُّشْرَة - التَّمِيمَة - التحضير.

١- الجن^(١):

هم خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تعالى، خَلَقَهُمْ سبحانه لعبادته كالإنس، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذَّارِيَات: ٥٦]، وهم يوافقون البشر بأوصاف، ويفارقونهم بأوصاف^(٢).

أما موافقتهم للإنس فبأنهم:

١- مكلفون بالتكاليف الشرعية.

(١) انظر في هذا المبحث كتاب: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة. د. عبدالكريم عبيدات، الباب الأول من ص (٣) إلى ص (٧٦).

(٢) ستأتي - إن شاء الله - أدلة هذه الأوصاف بعد تمام ذكرها.

- ٢- يسكنون هذه الأرض.
- ٣- يأكلون ويشربون .
- ٤- يتناكحون ولهم ذرية.
- ٥- يُنسَبون إلى أقوامٍ وعشائرٍ وقرابات.
- ٦- ينتسبون إلى أديان مختلفة، فمنهم المؤمنون [وهم درجات في الصلاح]، ومنهم الكافرون.
- ٧- لهم أوصاف مشتقة من أحوالهم، فكما يقال للإنسي: شيطان لكثرة شقوته وإضلاله لبني جنسه، يقال للجني كذلك، وكما يقال طُفَيْلِيَّ للإنسان إذا كَثُرَ اعتماده على غيره، يقال للجني إذا اتصف بذلك: تابع، وهكذا ... ومن أوصافهم المشتهرة العُفريت: وهو القوي الداهية، والخابل وهو الذي يتسبب بالجنون للإنسي، والغول وهو الذي يَكْثُرُ تشكُّله بصور كثيرة، لِيُفْزِعَ الناس، والزُّوبعة، وهو من أكثر الجن شوكة وقوة، ومنهم الغواص وهو من له قدرة فائقة على الغوص لاستخراج مكنونات البحار من حُلِيِّ وغيرها، ومن ذلك أيضًا: البناء، وهو: من يتصف بالمهارة النادرة في فن البناء. والله أعلم.
- ٨- ينتسبون إلى أوطانٍ، منها: الجزيرة^(١)، ومن مدنها:

(١) هي: جزيرة أْفُور، وهي تقع بين دِجْلَة والفُرات، مجاورة للشام، وسميت بالجزيرة لكونها بين دجلة والفرات، ومن أمهات مدنها حَرَّان والرُّها والرقّة ونصيبين. انظر: معجم البلدان للحموي (١٥٦/٢). والمقصود بالجزيرة - حاليًا - : هي المنطقة الواقعة بين نهريّ دجلة والفرات، ويطلق عليها أيضًا الجزيرة الفراتية ونصيبين من مدنها، وهي مدينة تركية عامرة الآن، وتقع شمال شرق سورية مباشرة، وجنوب غرب تركيا.

نَصِيبِينَ، وفيها جن هم «نَعَمَ الْجِنُّ»^(١)، وهم سادات الجن،
ومن أوطانهم أيضاً نَيْنَوَى^(٢)، وهكذا.

وأما مخالفتهم للإنس فبأمور منها:

- ١- أن أصل خلقتهم من خالص اللهب.
- ٢- أنهم يتميزون بقدرات فائقة، منها: سرعة الحركة في التنقل، والقدرة الهائلة على إنجاز الأعمال الشاقة، والقدرة على التشكل بصورة ذي روح كإنسان أو حيوان، علماً أن الصورة التي يتشكّلون بها تصير حاكمة عليهم، فلو فُرض تشكّلهم بصورة إنسي ثم طُعِن هذا الإنسي بخنجر مثلاً، فإن الجني يموت بسبب ذلك، بخلاف تشكّل الملائكة عليهم السلام، فإن الصورة لا تحكم عليهم^(٣)، وهم باقون على عظم خلقتهم وقوتهم كما قبل التشكل.
- ٣- أنهم ثلاثة أصناف:

- صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء.

- وصنف متشكّلين بحيات وكلاب.

(١) كما وصفهم بذلك رسول الله ﷺ، فيما أخرجه البخاري؛ كتاب: مناقب الأنصار، باب:

ذكر الجن، برقم (٣٨٦٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم - بنحوه -؛ كتاب: الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، برقم (٤٥٠)، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) وهي قرية الرسول يونس بن متى عليه السلام، بالموصل. انظر: معجم البلدان (٣٩١/٥).

(٣) ودليل حكم الصورة على الجن عند تشكّلهم على صورة ذي روح، قوله ﷺ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ

جَنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَادْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ،

فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ» أخرجه مسلم، برقم (٢٢٣٦)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وأما دليل

عدم حكم الصورة على الملائكة ﷺ، قوله تعالى حكاية عن ضيف إبراهيم ولوط عليه السلام:

﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْا إِلَيْكَ...﴾ [هود: ٨١].

- وصنف يحلُّون ويظعنون ، يصعدون وينزلون حيث يشاؤون.
- ٤- أنهم لا تمكن رؤيتهم على صورتهم الحقيقية.
- ٥- أنهم لم ينبأ منهم أحد، ولم يكن منهم رسول، فأنبىء البشر ورسلمهم عليهم السلام، هم أنبياء ورسل للجن كذلك.
- ٦- أن من طعامهم اللحم الذي يجدونه عند العظم، وأن علف داوبهم يجدونه عند الروث، يحل لهم ذلك كله إذا ذكروا اسم الله عليه.
- ٧- يسكن الشياطين منهم - والعياذ بالله - في الأماكن المهجورة والحُشوش^(١)، ويسكنون الأسواق لكثرة ما يكون فيها من التبرج، والغش، والأيمان الكاذبة، عياداً بالله تعالى.
- * وهاك - أخي القارئ - أدلة على مجمل ما سبق ذكره من صفات الجن ما وافق منها صفات الإنس وما خالف، مرتبة بحسب إيرادها السابق إن شاء الله:
- ١- هم مكلفون - كالbشر - مأمورون بأداء الطاعات منهيون عن مقارفة المعاصي، وأدلة ذلك عديدة، منها قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقوله سبحانه - حكاية عن نفر منهم أنصتوا لتلاوة مباركة من النبي ﷺ - : ﴿يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١]، قال الإمام الشوكاني - رحمه الله - في تفسيره للآية

(١) الحُشوش، ومفرده حَش أو حُش وهو: البستان من نخيل متكاثف بعضه على بعض، وكذلك يطلق على المخرج (مكان قضاء الحاجة)؛ لأنهم كانوا يُبْعِدُون إليه، يقضون عنده الحاجة. انظر: مختار الصحاح مادة (حَشَش).

الكريمة: (في هذه الآية دليل على أن حكم الجن حكم الإنس في الثواب والعقاب والتعبد بالأوامر والنواهي). اهـ^(١).

مسألة:

هل أرسل الله إلى الجن رسلاً منهم أم لا؟

ولا يرد على ما سبق الاحتجاج بمعنى قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُذَرُّونَكُمُ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٠]. فإن ظاهر معنى الآية أفاد أن لهم رسلاً من جنسهم، كما أن للإنس رسلاً من جنسهم. لكن الراجح في ذلك عند أهل العلم أنه لم ينبأ منهم أحد ولم يكن منهم رسول، وقد استدلووا على ذلك بأدلة عديدة، منها:

قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ...﴾ [يوسف: ١٠٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٢٠]، وقوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]. وفيه تصريح بأن كل نبي بعثه الله بعد إبراهيم عليه السلام فهو من ذريته.

وقال النبي ﷺ: «وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ»^(٢).

(١) انظر: فتح القدير، للإمام الشوكاني (٢٦/٥).

(٢) محل استدلال من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب: الجهاد والسير، باب: قول النبي ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ»، عن أبي هريرة رضي الله عنه. ومسلم - بلفظه -؛ في استهلال كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، برقم (٥٢٣)، عنه أيضاً.

ومعلوم - ولا ريب - أن الجن هم من بعض الخلق المكلفين،
فيدخلون في عموم رسالته ﷺ، وقد أفاد الحديث أيضاً أنه ليس لأحد من
إنس أو جن أو غيرهم ادعاء نبوة - أو رسالة من باب أولى - بعد النبي ﷺ.

وهاك ثلاثة وجوه يرجح بها قول القائلين باختصاص الرسالة ببني
آدم دون الجن:

الأول: كثرة الأدلة - وقد أوردت بعضها - ومن صريح ما استدلوا به
قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ
الْقُرَى...﴾ [يوسف: ١٠٩]، قال القرطبي رحمه الله: أي أرسلنا رجالاً
ليس فيهم امرأة ولا جني ولا ملك^(١). اهـ.

الثاني: أن المراد بقوله تعالى ﴿مِنْكُمْ﴾ -، أي: من أحدكم^(٢) وقد بينه
الإمام الشوكاني رحمه الله بقوله: هو من مجموع الجنسين، وصدق
على أحدهما، وهم الإنس، كقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ
وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، والمراد: من أحدهما. اهـ^(٣).

الثالث: تضمن القرآن الكريم خطاباً للجن وتحدياً لهم وإعلاماً بمآلهم
في الآخرة، وتوعداً لهم، فأما إفرادهم بالخطاب ففي قوله
تعالى: ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنَّ فَدِ اسْتَكْرَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨]،
وأما اقتران الخطاب بالإنس ففي قوله تعالى: ﴿يَمْعَشَرُ
الْجِنَّ وَالْإِنْسُ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٧٢/٩).

(٢) المرجع السابق (٨٧/٧).

(٣) انظر: فتح القدير للإمام الشوكاني (٢٦/٥).

فَأَنفُذُوا ﴿[الرحمن: ٣٣]، وهو من التحدي لهم، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿قُلْ لِّينِ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨]. ومن الإعلام بمصيرهم في الآخرة قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمْرِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفيَهُمْ أَعْمَلَهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الأحقاف: ١٨-١٩]، ومن توعدده لهم قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَنَّهُ الْثَقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ [الرحمن: ٣١]. وقوله: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبأ: ١٢].

وخلاصة ما ذكر آنفاً - في تقرير أن الجن مخاطبون بالتكليف من قبل رسل الإنس - هو ما ذكره الإمام القرطبي رحمته الله بقوله: (إن سورة الرحمن والأحقاف وقل أوحى - أي سورة الجن -، دليل على أن الجن مخاطبون مكلفون مأمورون منهيون، معاقبون كالإنس سواء بسواء، مؤمنهم كمؤمنهم، وكافرهم ككافرهم، لا فرق بيننا وبينهم في شيء من ذلك)). اهـ^(١).

ووجه الاستدلال في ذلك: أن خطاب القرآن المتوجه إلى الجن دال على أن من أنزل عليه القرآن ﷺ هو مرسل إلى الجن كما إلى الإنس، وإلا فكيف يفردون بالخطاب ثم يتوعدون بالعذاب، ويتم تحديهم بكتاب، هو في الأصل منزل على رسول خاص بالإنس، فلو حصل ذلك لكان لهم عندها أن يحتجوا بقولهم: لا شأن لنا بذلك كله،

(١) انظر: تفسير القرطبي: (١٧/ ١٧٠).

فالقرآن إنما أنزل على رسول خاص بالإنس، ولمّا لم يفعلوا، دل ذلك على أن النبي ﷺ مرسل لعموم الإنس والجن، والله أعلم.

- ٢- أما سكناهم لهذه الأرض فدليله قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: الأنام: الناس، وقال الحسن البصري رحمه الله: الأنام الجن والإنس^(١).
- وقول النبي ﷺ: «إِنَّ فِي الْمَدِينَةِ جِنَّاً قَدْ أَسْلَمُوا...»^(٢).

- ٣- وأما كونهم يأكلون ويشربون. فدليله قول النبي ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ»^(٣).

- ٤- ودليل كونهم يتناكحون ويتناسلون ولهم ذرية قول الله تعالى - محذراً من اتباع إبليس وذريته عياداً بالله منهم -: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠]. وقد كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء، يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^(٤). (والخُبْث جمع خبيث،

(١) انظر كذلك تفسير القرطبي: (١٥٤/١٧).

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم؛ كتاب: السلام، باب: قتل الحيات وغيرها، برقم (٢٢٣٦)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم؛ كتاب الأشربة باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، برقم (٢٠٢٠)، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

(٤) متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه: أخرجه البخاري؛ كتاب الوضوء، باب: ما يقول عند الخلاء، برقم (١٤٢)، ومسلم؛ كتاب: الحيض. باب: ما يقول إذا أراد دخول الخلاء، برقم (٣٧٥). وضبط «الْخُبْثِ»، بإسكان الباء، عند مسلم.

والخبائث جمع خبيثة، يريد: ذُكرانَ الشياطين وإنائهم^(١). ومعلوم أن وجود الذكران والإناث مقتضٍ لحصول الجماع والتوالد، والله أعلم.

٥- وأما انتسابهم إلى أقوام وعشائر، فلقول الله تعالى - حكاية عن نفرٍ من الجن استمعوا القرآن من الرسول ﷺ - : ﴿يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٣١].

ولقوله ﷺ لأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جَنِّ نَصِيبِينَ»^(٢) - وَنِعْمَ الْجِنُّ - فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا»^(٣).

٦- وأما انتسابهم إلى أديان مختلفة، وكونهم طرائق عديدة من حيث الصلاح والفساد، فلقول الله تعالى - حكاية عن بعض الجن^(٤) -: ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمَنَا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَادًا﴾ [الجن: ١١].

قال الإمام القرطبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (المعنى: لم يكن كل الجن كفاراً، بل كانوا مختلفين، منهم كفار، ومنهم مؤمنون صُلحاء، ومنهم مؤمنون غير صُلحاء)^(٥).

٧- وأما أوصافهم التي اشتهروا بها فصارت كالأصناف لهم: فمنهم: الشياطين، ومنهم المردة - والعياذ بالله - قال تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنًا

(١) الكلام لابن حجر رحمه الله. انظر: فتح الباري (١/٢٤٣).

(٢) (نَصِيبِينَ)، أو (نَصِيبِينَ) بالتخفيف: (وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام). انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: (٥/٢٣٣).

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري؛ سبق تخريجه ص ١٢، بالهامش ذي الرقم (١).

(٤) وهم جن نصيبين، من ساكني جزيرة أقور، ونصيبين مدينة من أمهات مدن الجزيرة كما سبق بيانه ص ١١ بالهامش ذي الرقم (١).

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٩/١٦).

السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكُوكَبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ [الصفات: ٦-٧]. والشيطان المارد، هو: (الخبيث المتمرد العاتي، إذا أراد أن يسترق السمع أتاه شهاب ثاقب فأحرقه)^(١).

ومن أصناف الشياطين أيضاً البناؤون والغواصون قال تعالى: ﴿وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ﴾ ﴿٣٧﴾ [ص: ٣٧]. وقد سخرهم الله تعالى لعبده ونبيه سليمان عليه السلام وسلطه عليهم فهم يأترون بأمره ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كُلْجَوَابٍ وَقُدُورٍ رَّاسِيتٍ﴾ [سبأ: ١٣]، [والمحارب مقدّم المجلس أو المصلّي أو البنيان، والتمثال صورة من نحاس أو زجاج، والجفان ج/ جفنة وهي قدر متسع للطعام، بلغت من سعتها أن تكون كالجابية، أي: الحوض الذي يُجبي فيه الماء أي يجمع به، وقدر آخرى ثابتة لا تتحول من موضعها لعظم حجمها]^(٢).

ومن أصنافهم: العفاريت، قال تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ ﴿٣٩﴾ [النمل: ٣٩]، والعفريت هو: (النافذ في الأمر المبالغ فيه مع خبث ودهاء)^(٣).

ومنه قوله ﷺ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِّنَ الْجِنِّ جَعَلَ يَفْتِكُ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ، لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَكَنَنِي مِنْهُ فَدَعْتُهُ...» الحديث^(٤).

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ص ١٤٤٣، ط - بيت الأفكار الدولية.

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (تفسير الطبري): (٨٧/٢٢).

(٣) انظر: لسان العرب لابن منظور: (٥٨٥/٤).

(٤) أخرجه البخاري بنحو هذا اللفظ، كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥]، برقم (٤٨٠٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. ومسلم بلفظه، كتاب: المساجد، باب: جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، برقم (٥٤١) عنه أيضاً. ومعنى: فَدَعْتُهُ: حَقَّقْتُهُ.

ومنها أيضاً النَّخْسَةُ الحُبْل، وهم الذين ينخسون المولود عند ولادته، وقد يتخبط الإنسان هذا النوع إذا ضلَّ عن سبيل الله تعالى، فيُصيرُه لا يعي ما يقوله، وهو المسمى بالمس أو الصرع، والصحيح ثبوت حصوله، كما سيأتي بيانه تفصيلاً إن شاء الله.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقال ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخاً مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأمَّه»^(١).

ومن أصنافهم كذلك الغيلان، ومفرده غول، وهو الجنى يتصور بصور عدة، ويتبدل باستمرار.

قال النبي ﷺ: «... فَإِذَا تَغَوَّلَتْ بِكُمْ الْغِيلَانُ فَبَادِرُوا بِالْأَذَانِ...»^(٢).

وكذا منهم الزُّوْبَعَة، وهم - كما سبق - من أقوى الجن شوكة. قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، (وفي سبب نزولها، قال ابن مسعود رضي الله عنه: (هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن

(١) أخرجه البخاري؛ كتاب: الأنبياء، باب: قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ...﴾ [مريم: ١٦] برقم (٣٤٣١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. ومسلم بلفظه؛ كتاب: الفضائل. باب: فضائل عيسى عليه السلام، برقم (٢٣٦٦)، عنه أيضاً.

ومعنى: نَخَسَهُ، أي: طعنه أو نزغه أو مسه أو عصره أو لكزه أو ضربه على جنبه، كما يستفاد من مجموع روايات الحديث، والله أعلم.

(٢) جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد (٣/٣٨٢)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

نَخْلَةً، فلما سمعوه قالوا: أنصتوا - قال: صَهْ -، وكانوا تسعةً أحدهم زُوبَعَةُ، فأنزل الله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ...﴾ - الآية (١). [وقد أذنته بهم - أي أعلمته ﷺ باستماعهم ووجودهم شجرة] (٢).

وقال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: هم من بني الشَّيْصِيَّان، وهم أكثر الجن عدداً وأقواهم شوكة وأشرفهم نسباً (٣). وقد تعددت الروايات في تحديد نسبة هؤلاء النفر وعددهم، فقليل هم تسعة من الشَّيْصِيَّان كما تقدم، أو سبعة من نَضِيبِينَ، أو من جن نينوى، أو من أهل حرَّان، وأن الاستماع كان في صلاة الفجر أو في صلاة العشاء الآخرة. وأياً كان الحال، فالعبرة في إذعانهم - مع عَظَمِ شوكتهم - لمواعظ القرآن، وقبولهم بأن يكونوا رسلَ رسولِ الله ﷺ إلى قومهم، يدعونهم لإجابة داعي الله والإيمان به عليه الصلاة والسلام، بل إنهم قد دَعَوْا بعض الإنس أيضاً للإسلام كما في حديث إسلام سواد بن قارب رضي الله عنه الطويل، وفيه أن داعي الجن أتاه ثلاث ليالٍ متواليات يدعوه في كل ليلة بقوله:

فانهضْ إلى الصَّفوة من بني هاشم
ما مؤمنو الجن ككفارها
فأنشد سواد بين يدي النبي ﷺ شعراً، ومنه:
وأنت أدنى المرسلين شفاعاً
إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايِبِ

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ص ١٥٦٥ ط - بيت الأفكار الدولية.

(٢) حديث الإيزان في صحيح البخاري ومسلم، الأول برقم (٣٨٥٩)، والثاني برقم (٤٥٠).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢/١٩).

فمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ
وإن كان فيما جاء شَيْبُ الذَّوَائِبِ
وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعةٍ
سواك بِمُغْنٍ عن سوادِ بن قاربٍ
قال سواد رضي الله عنه: «فَضَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ،
وَقَالَ : أَفْلَحْتَ يَا سَوَادُ»^(١).

- ٨- وأما انتسابهم إلى أوطانٍ ومواضعٍ من الأرض، فمن أدلته:
- قول النبي ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه: «إِنَّهُ أَتَانِي وَفْدٌ جِنِّ نَصِيبِينَ،
وَنَعَمَ الْجِنُّ...»^(٢) الحديث.
 - وعند الإمام الشعبي رضي الله عنه: (إن الوفد الذي جاء ليلة استماع
الجن القرآن من رسول الله ﷺ، كانوا من جنّ الجزيرة)^(٣).

(١) جزء من حديث إسلام سواد بن قارب رضي الله عنه، وقد أخرجه البيهقي بطوله في دلائل النبوة
ومعرفة أحوال أصحاب الشريعة: (٢/٢٤٨)، كما أخرجه - باختلاف مختصراً - البخاري
في كتاب: مناقب الأنصار، باب: إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، برقم (٣٨٦٦)،
عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ولم يصرح فيه باسم كاهن الجن في الجاهلية.
- قال البيهقي رحمه الله: [حديث سواد بن قارب، ويشبه أن يكون هذا هو الكاهن الذي
لم يذكر اسمه في الحديث الصحيح]. اهـ.

- وقال ابن كثير رضي الله عنه في تفسير القرآن العظيم (٤/١٩٨): وهذا الذي قاله البيهقي هو
الْمُتَّجِه. اهـ.

(٢) جزء من حديث تقدم تخريجه ص ١٢، بالهامش ذي الرقم (١).

(٣) سبق بيان معنى (الجزيرة)، والقول ذكره الإمام مسلم؛ كتاب: الصلاة، باب: الجهر
بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، برقم (٤٥٠). ولا تضاداً بين كونهم من الجزيرة،
أو من نصيبين، حيث إن نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من
الموصل إلى الشام. كما سبق ذكره.

- وذكر الإمام القرطبي رحمه الله أن الوفد كانوا من جن حرّان، ومن نصيبين، والذين أتوا النبي ﷺ بنحلة كانوا من جن نينوى^(١).

* وأما أدلة مخالفتهم للإنس:

- ومن ذلك أن أصل خلقتهم من خالص حرّ النار، ولهبها، فلقول الله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [سورة الرحمن: ١٥]، ولقوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُورِ﴾ [الحجر: ٢٧]. ولقول النبي ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»^(٢).

والمارج والسموم وصفان للنار، يعني الأول: لهب النار ولسانه، والثاني: خالص حرّ النار الذي ينفذ في المسام لشدته^(٣).

- ومن ذلك تميزهم عن الإنس بقدرات متفوقة منها: سرعة الحركة، فلقوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل: ٣٩]. فقد تكفل ذلك العفريت من الجن بإحضار عرش ملكة سبأ بلقيس، لسليمان عليه السلام، وذلك قبل قيامه عليه السلام من مجلسه.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣/١٩).

وقد ذكر الإمام الألوسي في تفسيره (١٣/١٥). أن وفادات الجن على رسول الله ﷺ كانت ست وفادات. كما ذكرها مفصلة الإمام البيهقي رحمه الله في دلائل النبوة (٢/٢٢٥)، فانظرها - إن شئت -.

(٢) أخرجه مسلم؛ كتاب: الزهد والرفائق باب: في أحاديث متفرقة، برقم (٢٩٩٦)، عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٢٦/٢٧). وانظر أيضاً: تفسير النسفي (٢/٢٧٠).

ومن قدراتهم المتفوقة - ولا ريب - قدرتهم على لمس السماء، قال تعالى حكاية عن مَرَدَةِ الجن: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ (٨) [الجن: ٨].

- ومن أدلة مخالفتهم الإنس في قدرتهم على التشكل بصورة ذي روح، فلقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفَتَاتِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٤٨) [الأنفال: ٤٨]. وقد كان ذلك في مجيء إبليس - نعوذ بالله من الشيطان الرجيم - في صورة رجل من بني مُدَلَج، وهو على هيئة سراقعة بن مالك بن جعشم، فلما رأى جبريل عليه السلام أقبل مع جند من الملائكة نزع يده من يد رجل من المشركين، فقال الرجل: تزعم أنك جار لنا؟! فقال: إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب^(١).

وأما دليل تشكُّلهم من السنة النبوية، فقد سبق قول النبي ﷺ: «إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ جَعَلَ يَفْتِكُ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ، لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَكَنَنِي مِنْهُ فَدَعْتُهُ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَجْمَعُونَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِيَ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾» [ص: ٣٥، فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِرًا]^(٢).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٨/١٠). وانظر المروني في دلائل البيهقي (٢/٣٥٤)، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) سبق تخريجه ص ١٩ بالهامش ذي الرقم (٤).

ومن أدلته أيضاً: حديث أبي هريرة رضي الله عنه، إذ وكله رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فكذبه شيطانٌ ليلتين يحثو في كل ليلة من تمر الصدقة، مدعياً فاقته وعياله زاعماً عدم عودته، ثم يعود، حتى جاء الثالثة، فعلم أبا هريرة أن يقرأ آية الكرسي بتمامها فيكون بعدها في حفظ الله تعالى ولا يقربنه شيطان حتى يُصبح، فقال عليه الصلاة والسلام: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ذَاكَ شَيْطَانٌ»^(١).

- وأما تشكلهم على صورة ذي روح من الحيوان، فدليله قول النبي ﷺ: «لَا تَقْتُلُوا الْجَنَّانَ»^(٢)، إِلَّا كُلَّ أَبْتَرٍ ذِي طُفَيْتَيْنِ، فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الْوَلَدَ، وَيُذْهِبُ الْبَصَرَ، فَأَقْتُلُوهُ»^(٣)، [واستثناء هذين النوعين (الأبتر وذو الطُفَيْتَيْنِ)]^(٤)، من حيات البيوت يقتضي: أن الجني يتمثل في حيات البيوت، إلا في هذين النوعين فلا يتصور بصورتهما، لذا فإنه يسن

(١) اختصار من معنى حديث أخرجه البخاري بطوله، في كتاب: الوكالة. باب: إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل...، برقم (٢٣١١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقد أفاد ابن حجر في الفتح (٤/٤٨٨)، (أن زكاة رمضان كانت تمرّاً، وأن الشيطان المتشكل على صورة شيخ كبير، أتى من نصيين). اهـ.

(٢) الجنان: الحيات التي تكون في البيوت، كما أفادته زيادة مسلم رحمه الله، وفيها: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ الْجَنَّانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ...» الحديث، وتخريجه في الهامش التالي.

(٣) أخرجه البخاري؛ كتاب: بدء الخلق، باب: خير مال المسلم...، برقم (٣٣١١)، عن أبي لبابة رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: قتل الحيات وغيرها، برقم (٢٢٣٣)، عنه أيضاً.

(٤) هما نوعان لا نوع واحد كما يوهمه ظاهر مروي البخاري رحمه الله، فقد فرقت رواية مسلم بينهما بقوله ﷺ: «أَقْتُلُوا الْحَيَاتِ، وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ...» الحديث. انظر صحيح مسلم برقم (٢٢٣٣)، وقد نبّه على ذلك الإمام ابن حجر في الفتح، كما سيأتي في الهامش الذي يلي.

قتلُهما مطلقاً] اهـ^(١). وهذا النهي عن قتل حيات البيوت مقيد بوجوب استئذانها ثلاثة أيام، كما في قوله ﷺ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جَنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئاً^(٢)، فَادْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»^(٣).

- وأما اختلاف الجن وتباينهم من حيث الصورة وشكل الخلقة، فدلّله قوله ﷺ: «الْجِنُّ عَلَى ثَلَاثَةٍ: فَثُلُثٌ لَهُمْ أَجْنَحَةٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَثُلُثٌ حَيَاتٌ وَكِلَابٌ، وَثُلُثٌ يَحُلُونَ وَيَظْعَنُونَ»^(٤).

- وأما كونهم لا تمكنا رؤيتهم على صورتهم الأصلية، فلقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرْنَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]. وهذه الآية دالة - كما ذكر الإمام الشوكاني رحمه الله على عدم رؤيتنا لهم على صورتهم الأصلية، وليس معناها انتفاء رؤيتنا لهم في حالة تشكّلهم بمختلف الصور التي ثبت تشكّلهم بها، لورود الأحاديث الصحيحة في ذلك^(٥).

(١) انظر: الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي ص: ٢٢. والأبتر: جنس من الحيات أزرق اللون مقطوع الذنب أو قصيره، وذو الطفتين: نوع آخر يميزه وجود خطين أبيضين على ظهره. كما أفاده في الفتح (٣٤٧/٦).

(٢) المعنى: إذا تمثلوا بصورة حية أو غيرها، كما أفاده سبب ورود الحديث.

(٣) سبق ذكر جزء من هذا الحديث وتخريجه ص ١٧ بالهامش ذي الرقم (٢).

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤٥٥/٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. اهـ. - أي البخاري ومسلم في صحيحيهما، مع كونه على شرطهما - وقال الذهبي: هو صحيح. اهـ. كما أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه. كما جاء بنحوه عن أبي الدرداء رضي الله عنه، وفي سنده ضعف. انظر الدّميري، حياة الحيوان الكبرى (٢٠٣/١).

(٥) انظر: فتح القدير الشوكاني رحمه الله، ١٩٧/٢. وقال الإمام ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (٤٨٨/٤): إن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرْنَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]: هذا مخصوص بما إذا كان على صورته التي خلّق عليها، وأنهم يظهرون للإنس بالشرط المذكور. اهـ. والشرط المذكور أي: شرط التشكّل.

- وأما كون رسل البشر هم رسل للجن أيضاً، وأنه لم ينبأ من الجن أحد ولم يرسل إليهم، فقد سبق تفصيل ذلك، بما أغنى عن إعادته هاهنا^(١) وهو الذي عليه جمهور العلماء كما ذكره ابن قيم الجوزية رحمه الله بقوله: (ولما كان الإنس أكمل من الجن وأتم عقولاً ازدادوا عليهم بثلاثة أصناف آخر ليس شيء منها للجن، وهم: الرسل والأنبياء والمقربون، فليس في الجن صنف من هؤلاء، بل حليتهم الصلاح). اهـ^(٢).

- وأما كون طعامهم أوفر اللحم يجدونه عند كل عظم، وكون طعام دوابهم عند كل بَعْرَةٍ أو رَوْثٍ، فدليلة قوله ﷺ - مخاطباً الجن - «لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذِكْرَ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لَدَوَابِّكُمْ»^(٣).

- وأما دليل وجود الشياطين منهم - والعياذ بالله - في أماكن قضاء الحاجة كالحشوش ونحوها، فلقوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ، فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^(٤).

(١) انظر: ص ١٤ وما بعدها.

(٢) انظر: طريق الهجرتين وباب السعادتین (١/٤١٥).

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري بنحوه، كتاب: مناقب الأنصار، باب: ذُكِرَ الجن، برقم (٣٨٦٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. ومسلم بلفظه؛ كتاب: الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح، برقم (٤٥٠)، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) الحديث أخرجه أبوداود؛ كتاب الطهارة، باب: ما يقول إذا دخل الخلاء، برقم (٦)، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

- وأما كثرة وجودهم - عياداً بالله - في الأسواق، فلوصية سلمان رضي الله عنه، بقوله: ((لا تكونن، إن استطعت، أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان، وبها يَنْصَبُ رايته))^(١).

٢- المس، ومن أثره الصرع: إن من المسلم به لدى كل مسلم

- والله الحمد - الإيمان الجازم بما نُصَّ عليه في كتاب الله تعالى، وبما صحَّ من سنة نبيه ﷺ، ومما يدخل في ذلك التسليم بوجود الجن، وهذا مما أجمع عليه سلف هذه الأمة وخَلَفُها شَرَفُها الله. ولكن، ما تأثير هذا الخلق على الإنس؟

إن جمهور أهل العلم يُثَبِّتون أثراً للجن على الإنس، فإن تسلَّط شيطان من شياطين الجن على إنسي تخبَّطه بمس - والعياذ بالله -، وهذا المس له عندهم مفهوم شامل ينضوي تحته كل أثر له، ومن ذلك الوسوسة المعنوية، ومن أثرها اللمة، وهي: خاطر يفضي إلى كثرة التردد في الأمور، أو الميل إلى الشر والانصراف عن الخير، وقد تبلغ الوسوسة في صدر الإنسي حدَّ سَلْبِهِ لإرادته، وقد يتبع ذلك الأذى النفسيَّ المسَّ الحسيَّ - وهو التخبط - وهو أذى وتعدُّ مادي جسدي يؤدي إلى اختلال الحركات، فيتخبط الممسوس في مشيته مثلاً، أو يفقد السيطرة على تصرفاته، وهذا ما يسمَّى بالصرع، وقد يصل الصرع إلى حدَّ التلبس التام، فيكون المسُّ عندئذ سيطرةً تامة على العقل والجسد، فيُعَلِّ الممسوس بسببها جسداً ونفساً، ويؤثر ذلك على عقله، فيصيبه لم (طرف جنون) أو جنون تام، والعياذ بالله، فلا يعي بعدها ما يقول، وقد

(١) أخرجه مسلم؛ كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها، برقم (٢٤٥١)، عن سلمان رضي الله عنه.

يقول ما لا يريد، أو ما لا يفهم، وقد يؤذي غيره، وهو مسلوب الإرادة، وقد يكره العبادات، ويكون الكاره - على الحقيقة - هو الشيطان الذي استهواه فمسه فتلبس به.

وخلاصة ذلك أن المس من قبل شيطان من شياطين الجن لإنسان، هو التعرض له بأذى: بدءاً بالوسوسة، مروراً بالصَّرع، وانتهاءً بالتلبس، نسأل الله العافية.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقال تعالى: ﴿كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ﴾ [الأنعام: ٧١].
وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ﴾ [سورة الناس].

وقال النبي ﷺ لامرأة^(١) أتت تشكو إليه أنها تُصرع وتتكشف: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ، فَقَالَتْ: أَصْبِر، ثُمَّ قَالَتْ: إِنِّي أَتَكْشَفُ، فَادْعِ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكْشَفَ، فَدَعَا لَهَا ﷺ»^(٢).

(١) هي: أم زُفَر، وكانت امرأة طويلة سوداء. كما روى البخاري - عقب الحديث - عن عطاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: المرضى، باب: فضل من يُصْرَعُ من الريح، برقم (٥٦٥٢)، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، ومسلم؛ كتاب: البر والصلة، باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، برقم (٢٥٧٦)، عنه أيضاً.

وقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أُنْثَى آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ»^(١).

٣- الاستعانة: ويعنى بها - اصطلاحاً - : قصد طلب العون من الجن خاصة، ومن شياطينهم بصورة أخص، وهو ما يسمى بـ (دعوة الجن)، وقد يلجأ إليه - والعياذ بالله - عند العلاج من مس أو سحر أو ربط ونحو ذلك.

- قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢٠].

- وقال سبحانه: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

- وقال الله عز وجل: ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤١].

وقد أفتى علماء أعلام في عدم جواز الاستعانة بالجن - فيما فيه إثم أو عدوان -؛ منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله، بقوله: (من كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله، إما في الشرك، وإما في قتل معصوم الدم، أو في العدوان عليه بغير القتل كتمريضه وإنسائه العلم وغير ذلك من الظلم، وإما في فاحشة كجلب من يطلب الفاحشة، فهذا

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري بنحوه؛ كتاب: الاعتكاف، باب: هل يخرج المعتكف...، برقم (٢٠٣٥) عن صفية بنت حيي أم المؤمنين رضي الله عنها. ومسلم بلفظه؛ كتاب: السلام، باب: بيان أنه يُستحب لمن رُئي خالياً بامرأة....، برقم (٢١٧٥)، عنها أيضاً.

وكذا أخرجه أحمد في مسنده - بلفظه - (٢/٢٨٥)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

قد استعان بهم على الإثم والعدوان، ثم إن استعان بهم على الكفر فهو كافر، وإن استعان بهم على المعاصي فهو عاصٍ؛ إما فاسق وإما مذنّب غير فاسق). اهـ^(١). وكذا أفتى بذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز رحمته الله، وقد علل رحمته الله عدم جواز استخدامهم في العلاج بكون ذلك وسيلة إلى عبادتهم وتصديقهم، لأنّ فيهم من هو كافر ومن هو مسلم ومن هو مبتدع، ولا تُعرف أحوالهم فلا ينبغي الاعتماد عليهم ولا يُسألون ولو تمثّلوا لك، بل عليك أن تسأل أهل العلم والطب من الإنس، وقد ذمّ الله المشركين بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَأَرَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، ولأنّهُ وسيلة للاعتقاد فيهم والشرك، وهو وسيلة لطلب النفع منهم والاستعانة بهم، وذلك كله من الشرك). اهـ^(٢).

وقد يحسن في هذا المقام ذكر بعض أقوال أهل العلم في معنى الرَّهَق من قوله تعالى: ﴿فَرَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

قال الإمام القرطبي رحمته الله: (رهقاً، أي خطيئة وإثماً. قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة، والرَّهَق: الإثم في كلام العرب وغشيان المحارم)^(٣).

وقال الإمام ابن كثير رحمته الله: (رَهَقًا، أي: إثماً، وازداد الجن عليهم جراءة وقال عكرمة رحمته الله: فَدَنُوا مِنَ الْإِنسِ فَأَصَابُوهُمْ بِالْخَبَلِ وَالْجَنُونَ، وقال مجاهد رحمته الله: زاد الكفار طغياناً)^(٤).

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٣٠٩/١١).

(٢) ينظر نص الفتوى بتمامها، في مجلة الدعوة، العدد: (١٦٢)، ص: (٣٤).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، (١٢/١٩).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، (٥٠٦/٤).

تفصيل القول في شأن الاستعانة بالجن:

يتبين من مجموع النصوص الشرعية، ثم من ثاقب فهم أهل العلم لها - جزاهم الله خيراً -، يتبين أن الاستعانة لفظ مجمل يندرج تحته مسميات شتى، فلا يسوغ الحكم بتحريمها على وجه الإجمال، بل يُنظر فيما قُصد بها، وبأي وسيلة تمت، فيكون الحكم بحسب ذلك النظر، وهاك بعض تفصيل لذلك:

- الاستعانة بمعنى الاستعاذة، ووسيلتها التوجه، ومثالها: توجه بعض مشركي العرب إذا نزل وادياً مقفراً للالتجاء إلى سيد القوم من الجن في ذلك الوادي، ليقية الضر - المحتمل حصوله من أشرار قومه - في نفسه أو ماله أو ولده، أو حتى ماشيته، وهذا، ولا ريب، فيه توجه إلى ما يظنه المستعيز سلطاناً قاهراً يملكه الجن، فيكون فيه نوع تعظيم لهم، فيحرم لذلك، بل ويكون فيه نوع شرك، لكون الاستعانة - بما لا يقدر عليه إلا الله - عبادة لغير الله سبحانه. قال الإمام القرطبي رحمه الله: (ولا خفاء أن الاستعاذة بالجن دون الاستعاذة بالله كفر وشرك)^(١).

- الاستعانة بمعنى الاستمتاع، ووسيلته الإقسام على الجن بأسماء من يعظمونهم، فيحصل بذلك لكبراء الجن الرئاسة والجاه - بزعمهم - على الإنس فضلاً عن الجن، فينالون به حظاً من حظوظ الدنيا فيتلذذون لذلك. أما قضاء الحوائج للإنس مما يقدر عليه الجن، فإنه يحرم أيضاً، لكونه وسيلة للاعتقاد، وهو وسيلة لطلب النفع منهم والاستعانة بهم.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٩/١٠).

هذا إن لم يكن فيه إقسام على الجن بعظيم عندهم، أو لم يكن فيه طلب لأمر غيبي اختص الله بعلمه به، فإن كان فيه شيء من ذلك فهو شرك صريح وعبادة ظاهرة لهم، والعياذ بالله تعالى.

- الاستعانة بمعنى الاستخدام، ووسيلته: أن يطلب الإنسي المؤمن من جن أداء طاعة لله تعالى، كأن يبلغه علماً نافعاً، ثم يطلب منه تبليغه لمن خلفه من نظرائه من الجن، وهذا جائز محمود، وهو من قبيل الدعوة إلى الله تعالى.

- الاستعانة بمعنى الاستخدام الخاص، وهو فيما اصطلح عليه السحرة في معنى الاستخدام، ووسيلته أن يتقرب الساحر إلى شيطان من شياطين الجن بأفعال يحبها، كأن يتقرب إليه بذبح، أو بفعل فاحشة، أو بترديد عزائم شركية، ونحو ذلك، فيعطي ذلك الشيطان عندها العهد للساحر بأن يلزم طاعته كلما طلب ذلك. وهذا - ولا شك - محرم وهو شرك بالله، وكفر بدينه، والعياذ بالله.

الاستعانة بمعنى الاستحضار، وهو نوعان، وسيلة الأول منهما ادعاء طلب استنزال روح من أرواح الملائكة عليهم السلام، والآخر طلب تلبس جني بجسد إنسي، لتدل الملائكة في الأول، أو الجني في الثاني - بزعمهم - على اسم سارق ما، أو مكان مسروق، أو متى وكيف وأين تمت السرقة، وهو ما يعبر عنه بالمندل، وسوف يأتي تفصيل له، وهو محرّم لاشتماله على اعتقاد ما لا يصح في حق الملائكة عليهم السلام من معصية الله تعالى، ولتضمنه استعانة بهم أو بالجن المسمّون عندهم: خُدام المندل.

وطرق الاستعانة كثيرة متشعبة، ليس القصد في هذا المقام حصرها، لكن بيان بعضها، وذلك ليُعلم تغاير أحكامها تبعاً لوسائلها والغاية منها، وأن أغلب ما يتخذه الإنس من وسائل لتحقيق الاستعانة، يدخل فيه نوع شرك، من عمل مذموم تحبه الجن، أو إقسام وعزائم تستمتع بسببها الجن بالجاء، أو يستمتع بها الإنس بتحصيل مال أو رياسة، أو بادعاء كهانة أو فك سحر، أو جلب غائب، أو دفع مس ونحوه. قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَلْمَعُشَرُ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْرَثُوا مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ فَخَلِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

وفيما يأتي أخص بعض طرق الاستعانة المحرمة بالذكر تفصيلاً، وذلك لاشتهار العمل بها لدى السحرة والدجاجلة المشعوذين.
ومن ذلك: المندل - الزار - قياس الأثر.

٤ - المندل: وهو: مصطلح لديهم - عنيت أهل السحر والشعوذة، قاتلهم الله - يعني: استحضر جني كافر بطريق تكرار تعويذة تسمى: عزيمة، يكون الساحر، والعياذ بالله، قد توافق على صيغة لها مع شيطان الجن، بحيث تصير كالعهد بينهما، ويكون ذلك بعد استرضاء الساحر للجني بتلبية طلباته جميعها، ولو اشتملت على ارتكاب محرم أو تلفظ بشرك، فإذا استرضاه بذلك عاهده بالتعويذة - وهي تكون متضمنة شرًا صريحًا، وتكون غالبًا بكلمات غير عربية كالسريانية مثلاً -، وكلما تلا المعزّم التعويذة حضر خادم المندل فيستعمله فاتح المندل،

أي الساحر أو المشعوذ، في الاستدلال على غائب كمسروق أو مفقود ونحوه. وتفصيله: أن يُحضِر الساحر طفلاً لم يبلغ الحُلُم حال كونه غير متوضئ! فيكتب آية من القرآن على جبهته، وغالباً ما يكتبون قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢]، ثم يحمله فنجاناً يضع فيه حبراً أو زيتاً، ثم يقرأ المعزَّم - الساحر - العزيمة المتوافق عليها، فيرى الطفل في الفئجان الجنِّي المحضَّر، فيسأله عن المفقود فيجيبه وهو يرى صورته متمثلاً بحبرٍ أو زيت ونحوهما، فإما أن يريه الجنِّي المفقود فيعرف مكانه، أو يكتب له بحروف متفرقة على لوح يراه الطفل، وربما سأله عن السارق فيكتب، وهكذا. ويُلاحظ في هذه الطريقة انتشارها، فربما قام بها دجال مشعوذ، أو ساحر، أو حتى مَنْ ظاهره الصلاح، فيلبس على العامة أمر دينهم، ويوهمهم بأن الجن المؤمن يخدمه بطريق المندل، فليُحذر من ذلك أشد الحذر.

ومما يشبه فتح المندل من طرق الاستعانة المحرمة: طريقة الكف، وفيها يرى الطفل الصُّور في كفِّه، وقد رسم الساحر عليه مربعاً كتب حوله طلاسَم، وجعل في وسطه زيتاً أو حبراً، ثم يتلو الساحر عزيمة شركية. ومؤدَّى الطريقتين واحد، وهو ادعاء كشف الغائب، ومعرفة مكان المفقود أو المسروق ونحو ذلك بطريق الاسترضاء.

٥ - الزار أو دَقَّة الزار، ويقصد به: التقرب إلى شيطان من

شياطين الجن، بتلبية جميع طلباته من ذبح لغير الله تعالى، وارتكاب محرم كاختلاط رجال بنساء، وربما زانى بعضهم ببعض، وذلك ليزورهم ذلك الشيطان، فيُخرج - بزعمهم - شيطانياً آخر كان قد سبقه فتلبس في جسد إنس، (غالباً ما تكون امرأة)، فيقام حفل توسم فيه تلك

المرأة عروساً، وتضرب من حولها الدفوف، ويُهْلُ به بالذبح تقريباً لغير الله تعالى، ويلطخ بالدم المهرق وجه تلك العروس، فتصرخ صرخة أو يصرخ منظم الزار، مؤذناً بتحقيق تخلصها من الجن الذي تلبس بها. وفي هذه الأثناء - عند ضرب الدفوف وإضاءة الشموع ودوران الرجال والنساء حول العروس التي قد تعتلي متجملَةً سُدَّة تتوسطهم، أو تكون معتلية ظهر حصان أو جمل - في هذه الأثناء قد يختلي رجال بنساء بقصد الاستمتاع المحرم. وما سبق يكون في حالة كان مرض المرأة تلبس جنِّي، أما إن كانت راغبة بالولد ولا طاقة لزوجها بذلك، فقد يقوم منظم الزار - أو من ينيبه - بتلك المهمة بدلاً عنه، ويتم الإعلان بعدها بأنها قد شفيت من عقم مزمن، أو تعافى زوجها ببركة الزار، وما قدمته من غالٍ ونفيس، لمنظمه ومستدعي زائر الحضرة من الجن الصالح!! هكذا ينفد ما في الديار لإقامة الزار، وينفذ ما في الجيب لمعرفة ما في الغيب، وصدق القائل في وصف الزار وتكلفته الباهظة، بقوله:

ثلاثة تشقى بهنَّ الدارُ
العرسُ والمأتمُّ ثم الزَّارُ

ومعلوم لديك - أخي القارئ - انتشار هذه الطريقة من طرق الاستعانة انتشار النار في الهشيم في بعض ديار المسلمين، بل إن الأدهى من ذلك كله كثرة عرض حفلات الزار - وما يحصل بها من مخازٍ فاضحة - في عروض تلفازية وسينمائية، حتى ليُخَيَّل لمن يراها بأن ذلك هو من مسلمّات الدين، وشعائره التي لا يُعذر المسلم بالجهل بها، فيتم بذلك التلبس على

المسلمين عامةً، وتنفير غير المسلمين من الالتحاق بهم فيما لو توافرت لديهم النية لذلك، أو كانوا من المؤلفة قلوبهم!!

٦ - قياس الأثر: وهي - كما سبق - طريقة من طرق الاستعانة بالجن، ويطلب الساحر فيها أثراً من أثر المريض، كمنديل له، أو عمامة ونحو ذلك، مما يحمل ريح عرق المريض، ثم يعقد هذا المنديل من طرفه، ثم يقيس مقدار أربع أصابع من بعد العقدة، ومن ثمّ يمسك المنديل إمساكاً محكماً، ثم يقرأ سورة التكاثر أو أي سورة من قصار المفصل ويرفع بها صوته، ثم يُسرُّ بقول طَلَّسَمْ شركي، ينادي به الجنّي، ويسأله أن يقصّر الأثر إن كان بالمريض مس من الجن، وأن يطوّله إن كان به عين، [أو العكس]*، وأن يُبقِيه على ما هو عليه إن كان المريض مرضاً عضوياً أو نفسياً، ثم يتم القياس بعد ذلك، فإن نقص عن أربع أصابع استعان بالجنّي أو بمن هو أعلى منه وأقدر على إخراج مَنْ مَسَّهُ من الجن، وإن زاد عَمَدَ إلى معالجته من العين، بطرق مقررة من اغتسال العائن ثم صب الماء على رأس المعين بغتةً مِنْ خَلْفِهِ، أو يتوضأ العائن، ثم يغتسل منه المعين، أو بقراءة الرقى المشروعة في ذلك، وإن بقي الأثر على ما هو عليه - لم يزد ولم ينقص - أَمَرَ المريض بالاستطباب لدى أهل الطب^(١).

وهذه الطرق الثلاثة السالفة، - المنديل والزار وقياس الأثر - هي ولا

* أثبت أ. فتحى الجندي في مؤلفه (النذير العُربان) طلب حصول عكس ذلك: بالتطويل إن كان مساً، وبالتقصير إن كان عيناً - والمؤدى واحد - انظر: ص ٢٢١ من المؤلف المذكور.

(١) انظر: الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار. وحيد عبدالسلام بالي، ص ٧٧. والقول المعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين. أسامة بن ياسين المعاني، ص ١٧٠.

شك طرق استعانة شركية محرّمة، وقد يكون أخطر ما فيها: الاستهزاء بدين الله تعالى، حيث استخف به المعالج والمعالج، فأعرضا عنه، واستبدلا الذي هو شر بالذي هو خير، وتعلّقا لدفع الضرر بغير الله عزّ وجلّ، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدْعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ»^(١)، فإذا تخلّى الله تعالى عن هؤلاء جميعهم، وأذن تعالى بإيقاع الضرر عليهم، وتركهم إلى ما وثقوا به واعتمدوا عليه من دون الله عز وجل، فلا يلومن أحدُهم إلا نفسه.

وخلاصة ذلك أن كل استعانة صريحة بمخلوق، وطلب منه، أو مناداة له، أو دعائه، فهو بلا ريب مما يُغضب الربّ سبحانه، لأنه في حقيقته عبادة لغير الله، والعياذ بالله. قال تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤]. فانظر كيف جعل سبحانه الاستعانة به استمداداً للمعونة الإلهية، وليأذاً بالحضرة الربانية، مع التبرؤ التام من الالتجاء والتوجه لسواه تعالى، وبدهي أن ثمرة ملازمة ذلك يعود نفعه على العبد، كما أن التجرؤ على مخالفة ذلك ضرره عظيم واقع على العبد لا محالة، وقد كان من لطف الله بعباده أن أرشد إلى وجوب الاستعانة بجلاله، فهو تعالى مستغن عن خلقه قاهر فوق عباده.

٧ - ٨ - ٩ - العرافة والكهانة والتنجيم: أما العرافة:

فهي ادعاء معرفة أمور من الغيب، بمقدّمات يستدل بها مدّعي ذلك^(٢). فإن استخدم ذلك العرافُ شياطين الجن ليعلموه شيئاً من علم الغيب، سمي العراف كاهناً، فالكهانة إذاً هي: ادعاء علم الغيب بوساطة

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٤/٤)، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه. وصححه الحاكم في "المستدرک" (٢١٦/٤)، ووافقه الذهبي.

(٢) انظر: شرح السنة للبغوي (١٨٢/١٢).

استخدام الجن^(١)، فإن كانت المقدمات متعلقةً بحساب الأحوال الفلكية وتأثيرها على الحوادث الأرضية سمي العرّاف عندئذٍ منجماً، فالتنجيم علم تخميني لا يقيني^(٢)، الغرض منه الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، والتمزيج بين تلك القوى الفلكية والقوالب الأرضية كما يزعمون^(٣). ومن التنجيم أيضاً ما يسمى بـ(الموالد)، وهي أن يدعي بطريق معرفة النجم الذي كان طالعاً عند ولادة الشخص، أنه يكون سلطاناً أو عالماً، أو غنياً أو فقيراً، أو طويل العمر أو قصيره، ونحو ذلك^(٤). فإن خلت تلك المقدمات عن إخبار الشياطين وعن الاستدلال بسير الكواكب في مجاريها، سمي فاعل ذلك عرّافاً وحسب.

ومما يدخل في العرافة أيضاً: الاستدلال بقراءة الزهر، وبقراءة الفنجان، وبالضرب بالحصى، وبحساب الطالع، وبورق اللعب (الشدة أو الكوتشينة)، والفتح بالسبحة، وقراءة الودع، كل ذلك يعتبر من صنوف العرافة، إن لم يكن فيه إخبار من شيطان للعرّاف فإن تضمن ذلك كان كهانة، وإن تضمن قراءة جداول الكواكب وتفسير الأرقام تبعاً لها، فيكون عندئذٍ تنجيماً. فالعرافة - كما سبق - لفظ عام قد ينفرد، وقد يندرج دونه مصطلحا الكهانة والتنجيم، وغيرهما، وذكر بعض أهل العلم أن الفرق بين العرافة والكهانة - مع أنهما يشتركان في دعوى الاطلاع على الغيب-: (أن العرافة تكون مختصة بالأمور الماضية، والكهانة مختصة بالأمور المستقبلية)^(٥).

(١) انظر: فتح المجيد، للشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمهما الله.

(٢) انظر: تسع رسائل في الحكمة والطبيعات، لابن سينا، ص ٧٥.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣٥/١٩٢).

(٤) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للإمام الشنيطي، (٤/٤٩٢).

(٥) المرجع السابق نقلاً من كلام الفخر الرازي في تفسيره.

وهاك أخي القارئ، تفصيلاً لبعض من أنواع العرافة المشتهرة:

١٠ - قراءة الزهر المرقم: وهو حجر بشكل مكعب موسوم في جهاته الست بأرقام من واحد إلى ستة، وهو معروف بـ(زهر لعبة الطاولة)، حيث يُلقى هذا الزهر ضمن دائرة، فإن استقرَ بها، يُقرأ الرقم الظاهر في جهته العليا، ثم يُعمد إلى تفسير الرقم بحسب ما تقضي به جداول الكواكب، المتوافرة لديهم: جدول (١) (٢) ... إلخ. وإن استقر الزهر خارج الدائرة، فإن الشخص - بزعمهم - سيصادف شقاً عما قريب!!

١١ - علم الأساير، وهو علم باحث في الاستدلال (بالخطوط الموجودة في الأكف والأقدام والجباه، بحسب تقاطعها وتباين أطوالها، وتقدير المسافات بينها) يستدلون بذلك على أحوال الإنسان النفسية، وآتي أمره من شقاوة أو سعادة، وغنى أو فقر، ونحو ذلك.

١٢ - قراءة الفنجان: والمقصود بذلك، ادعاء تفسير أثر (القهوة المعروفة بـ: التركية) المتبقي في الفنجان، من بعد احتسائها، حيث يُدار الفنجان باليد اليسرى مرات، ومن ثمَّ يُكفأ على حافته، ليُرفع بعدها، وليُشرع قارئه (المبصر) بقراءته بحسب ما يعرف من رموز به، فما كان من رمز في قاع الفنجان فهو يمثل المستقبل، وما كان قريباً عند حافة الفنجان فهو حاضر محتسي القهوة، ثم إن ظهر - مثلاً - شكل يشبه حصاناً فهو عريس الهنا لمن شربت القهوة، وإن كان ما ظهر يشبه دجاجة، فهو دلالة على البشارة بالإنجاب والإخصاب، أما الدائرة فتمثل عندهم اجتماعاً لعرس مثلاً، ويعبرون عنها بقولهم (جَمعة على خير)، وهكذا يفسرون أثر البنّ البرازيلي أو العدني، سواء ولا فرق

لديهم، كلٌ بحسب حال شارب القهوة!! فإن كانت فتاة قاربت سن العنوسة، سارع القارئ يزف إليها بشرى مَقْدَم فارس الأحلام ممتطياً صهوة جواد لا يكبو، محملاً بالورود والرياحين!! وإن كان تاجراً بُشِّر بربح وافر في عاجل تجارته، وربما في آجلها، وإن كان طالباً بُشِّر باجتياز الامتحان بتفوق تام على أقرانه، وما يستدعي العجب فعلاً تصديق أكثر الناس بذلك، حتى ولو بلغ أحدهم شأواً مرموقاً في الثقافة وتبوا منزلة مشهوداً له بها!! أما عامة الناس، فحدث ولا حرج حيث صارت قراءة الفنجان - عند البعض - دأبهم في كل صباح، حيث تجتمع النسوة في دار إحداهن، ويبدأ من ثم استعراض المهارات في القراءة الرمزية. ولا يخفى أن جميع ذلك هو من ادعاء العرافة، فإن حضر كاهن، رجل كان أو امرأة، فأخبر بما يخبره به شيطان الجن من نبأ، مدعيًا أنه يستنبطه من أثر خطوط القهوة، زاد عندها الأمر سوءاً وتحولت العرافة إلى كهانة، حيث يجزم الناس - حال صدق الكاهن، ولو لمرة واحدة - بدوام صدقه ووجوب تصديقه، فيعتقدون أحقية اتباع رموز الفنجان، وبأن ارتسامها دال يقيناً على ما اختص الله تعالى بعلمه مما قُدِّر للمرء في عاجل أمره وآجله! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

"ولا شك في أن هؤلاء المتكهنين من الكذبة المتخرّصين من أهل الحَدْس والتخمين، إنما جعلوا هذه الحيل علامة عندهم فهؤلاء الكهنة يوهمون العامة معرفة مستقبل الأمور بالقراءة في الفنجان فإذا قُدِّر إصابتهم في بعض الأحيان، فإن ذلك من باب المصادفة، أو من إخبار الشياطين لهم بما تسترق من السمع، وأكثرهم كاذبون"^(١).

(١) انظر: القول المعين لأسامة المعاني ص ٣١٣، ونصُّ الكلام مختار من فتوى لفضيلة العلامة عبد الله الجبرين حفظه الله، وأمتع به.

١٣ - الضرب بالحصي: وهو - اختصاراً - رمي عدد من الحَصَيَّات غير محدد، أو من الودَع (صدف لحلزونات بحرية)، تُرمى في زاوية، ثم يشرع العراف باستعادتها حصاتين حصاتين مثلاً، أو ثلاثة ثلاثة، ثم ينظر ما تبقى منها بعد ذلك، فإن كان شفعاً (عددًا مزدوجاً) دل ذلك على حُسْنِ الطالع وإن كان وترًا (عددًا مفردًا) دل على سوءه!، وذلك كله من العرافة بالتخمين والحدس، فإن أصابت أحياناً، فهو من باب المصادفة، فإن كان من عمله كاهناً قد أخبر بما استخبر به شيطانه، صارت من الكهانة المحرمة، والله أعلم^(١).

١٤ - الخط بالرمل: وله مسميات شتى، منها: علم الرمل، وعلم الخط، وعلم الطَّرْق، وعلم الضرب، وطريقته: أن يقوم الخاطِّ برسم خطوط كثيرة متفرقة على أرضٍ لينة، يرسمها بخفّة بالغة وعَجَلَةٍ متعمّدة، فلا يُعرف عند ذلك عددها، ثم يمحوها خطين خطين، فإن بقي خطان مثلاً كان ذلك علامة على النجاح، وإن بقي خط واحد فهو دليل الخيبة والحرمان^(٢). وهو من العرافة المحرمة، فإن عمله كاهن استعان بإخبار شيطانه، فهو من الكهانة الشركية، ومن ادعاء العلم بالغيب الذي اختص الله تعالى بعلمه.

مسألة: الخط بالرمل علم معروف مشتهر، فهل هو الضرب على الرمل بعينه، أم أنهما متغايران؟

(١) المرجع السابق، ص ٣١٤ ملخص أيضاً من نص فتوى لفضيلة الشيخ ابن جبرين، حفظه الله، ونفع به.

(٢) انظر: "معالم السنن"، للإمام الخطابي ص ٣٧٤.

الظاهر، والله أعلم، أنهما متغايران، فالخط بالرمل، هو الرسم ثم الإزالة على ما سبق بيانه، - وهو المسمى بالطَّرْق - أما الضرب على الرمل، فهو رسم خطوط ونقاط تُجمع بعدها ليُستخرج من عددها جملة يستخرج منها برج شخص ما، فيقرأ الضارب بعدها في جداول لديه، وينظر في الجدول المختص بذلك البرج، فيسرد على الشخص أموراً تتعلق به، وواضح أن هذا [الضرب على الرمل] هو من علم التنجيم المحرم، الموقع بالشرك، وذلك لاعتقاد كل من المنجم، والمصدّق له، بتأثير الأحوال الفلكية بالتسبب في مجريات الحوادث الأرضية، واعتقادهما بتحكم العالم العلوي - على ما يزعمون - بالعالم السفلي، ومن ذلك عموم ما يجري على الخلق من نعمة أو شقوة، ومن توفيق أو خيبة، مضاهئين بذلك قول الصابئة عبدة النجوم، والعياذ بالله تعالى.

فائدة: جاء في صحيح مسلم رحمته الله، سؤال معاوية بن الحَكَم السُّلَمي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمور منها: الخط، فقال رضي الله عنه: ومنا رجال يخطُّون، فقال صلى الله عليه وسلم: «كَانَ نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطُّهُ فَذَاكَ»^(١).

قال الإمام النووي رحمته الله: [اختلف العلماء في معنى الخط، والصحيح أن من وافق خطُّه خطَّ النبي فهو مباح له، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة، فلا يباح، والمقصود: أنه حرام، لأنه

(١) جزء من حديث، أخرجه مسلم، كتاب المساجد، باب: تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، برقم (٥٣٧)، عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه. كذلك أخرجه عنه مسلم في كتاب السلام، أول باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان.

لا يباح إلا بيقين الموافقة، وليس لنا يقين بها ...^(١). فحذار أخي المسلم الحصيف، من تلبس إبليس وجنده الضعيف، بقولهم: ما دام قد فعله نبي من الأنبياء، فما المانع من فعله في حقنا؟! والإجابة كما سلف: (ذلك النبي لا منع في حقه، وكذا لو علمنا موافقته، ولكن لا علم لنا بها، وقد حصل اتفاق من العلماء على النهي عنه الآن)^(٢).

١٥ - حساب الطالع: وهو ادعاء معرفة حصول السعادة أو الشقاء لشخص ما، بطريق معرفة اسمه واسم أمه، ومعرفة ما يمثله مجموع الاسمين من الأعداد، بحسب حساب الجُمَّل، (أبجد هوز)، وبعد جمع تلك الأعداد، فإنها تقسم على عدد الأبراج الإثني عشر المعروفة (أولها الحَمَل، وآخرها الحوت)، ومن ثَمَّ قسمتها على (١٢)، لينظر العرَّاف المنجِّم بعدها في باقي القسمة، فبحسب هذا الباقي ينظر في جدول لديه مطابق لترقيم باقي القسمة، فيخبره بطالعه وبحظه تبعاً لما احتواه الجدول^(٣). وهي طريقة من طرق العرافة المعتمدة على التنجيم المحرم، ثم إن كلاً من العرَّاف وطالب قراءة الطالع إن اعتقد أن منزلة الكوكب من القمر تتحكم بمستقبل المرء، وذلك بحسب سعد النجم أو نحسه، فإن ذلك - ولا ريب - أمر موقع بالشرك الأكبر، والعياذ بالله تعالى.

١٦ - حساب السُّبْحَة: وهو أشبه ما يكون بعادة الطَّيْرَة

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/٢٢).

(٢) انظر: شرح النووي أيضاً بالعزو السابق عينه.

(٣) انظر: القول المعين لأسامة المعاني، ص ٣٢٤.

الشركية^(١)، التي كانت في الجاهلية، ثم أبطلها الإسلام، حيث كان أهل الجاهلية يعتمدون على الطير فإن كان سانحاً (أي طار عن يسارك وأعطاك ميامنه) تيمن به المسافر فمضى في سفره، وإن كان بارحاً (أي طار عن يمينك وأعطاك مياسره) تشاءم المسافر به وتطير، وحجزه ذلك عن سفره أو عن أمره الذي عزم عليه. فانظر، وفقك الله، كيف نفى الإسلام الطيرة الشركية التي تردّ صاحبها عن المطلوب، فقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ»^(٢)، لاعتقاده أن ذلك سبب مؤثر في جلب نفع أو دفع ضرر، فاعجب بعدها من أقوام لم يكفهم تشاؤم من كان قبلهم بمرئي، كجهة طيران طير، أو رؤية غراب، أو رجلٍ أعور، أو تشاؤمهم بمسموع كصراخ هامة (بوم)،

(١) قُبِدَت الطيرةُ هنا بالشركية، للتحرز عن الطيرة التي بمعنى التشاؤم الذي لا يَرُدُّ عن المطلوب، وكذلك تحرزاً من الشؤم الجائز، والذي هو مستثنى من الطيرة بنص الأحاديث الصحاح، وهو الذي انحصر في: المرأة، والدار، والدابة، والفرس، والسيف. والمقصود به: أن تكون المرأة مثلاً سليط اللسان أو غير ولود، أو يكون جار الدار جار سوء، أو يكون في الدار ضيق، أو تكون الدابة لم يُغَرَّ عليها أو تكون جُمُوحاً فلا يُنْتَفَعُ بها، أو يكون السيف لم يُضَرَّبْ به في سبيل الله، أو اعتز به مشرك ونحوه. فإنه لكثرة ملازمة هذه الأشياء للإنسان جَوَزَ له الشرع إبدالها بغيرها، إن وقع في نفسه كُرْهُ لها لسبب ينفر منها. قال الإمام القرطبي رحمه الله: المعنى أن هذه الأشياء أكثر ما يتشاءم به الناس، لملازمتهم إياها، فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فله إبدالها بغيره، مما يسكن له خاطره، مع اعتقاده أنه تعالى الفعال لما يريد، وليس لشيء منها أثر في الوجود. اهـ.

وقال الإمام النووي رحمه الله — ينقله عن الإمام الخطابي، وكثير من العلماء: الطيرة منهى عنها إلا أن يكون له دار يكره سكناها، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرس، أو خادم، فليفارق الجميع بالبيع ونحوه، وطلاق المرأة. اهـ.

انظر: في ذلك كله صحيح مسلم بشرح النووي: (٢٢٠/١٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٢/٢)، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه.

أو نعق غراب، وكذا تشاؤمهم بأزمة كصفر أو شوال، وبأمكنة يزعمون كثرة تغول (ظهور) الغيلان (أنواع من الجن) فيها، أقول: لم يكفهم ذلك جميعه، حتى عمدوا إلى التشاؤم بعدد حبات السبحة، وبرقم بعينه، وباسم حوى حروفاً كان مجموع أعدادها - للأسف - رقماً كارثياً يجلب الشؤم للمسمى به، فانظر كيف استخف أولئك الدجاجة ومن أزمهم من شياطينهم بعقول الناس فأطاعوهم.

هذا، وإن طرق العرافة عديدة ليس المراد هنا التعريف بجميعها، لكن التحذير من مسلك هؤلاء، ومن الاغترار بهم، فإن أحداً يملكه العجب، بل ويأخذه الدهول أحياناً، حين يرى أحدهم لم يدع سبيلاً للإضلال إلا واتبعه، همه في ذلك كله جمع شيء من فتات الدنيا وحطامها، فتراه يهرع طارقاً أبواب الفضائيات يروج لكهانتة، ويسوق لعرافته، وقد تجد بعضها يحفل بهم، يستضيفونهم مكرمين، يستشفون منهم رأيهم في حاضر الأحداث ومستقبلها، ثم تجد بعدها مجلدات لعلماء سمو بالروحانيين حملت عنوان: توقعات سنة كذا، قد انتشرت بين أظهر المسلمين انتشار النار في الهشيم، فيضرب إليهم بعض من عليّة القوم أكباد الإبل شاذين رحالهم إليهم، مشمرين عن ساعد الجد، طلباً لتنبؤات هؤلاء، ولا يرتضون عنها بدلاً، باذلين في سبيل ذلك النفيس من المال، متفاخرين بين أقرانهم بعلو همتهم في ذلك، حتى صار أولئك العرافون لديهم يملكون حركاتهم وسكناتهم، فترى أحدهم لا يمكن له اتخاذ أي قرار - حتى لو كان مصيراً له أو لغيره - إلا بعد شور الفلكي، حيث تحول الفلكي لديهم مشعوذاً منجماً كاهناً عرافاً، جمع الشر من أطرافه، لم يدع شيئاً من التكهّن بعلم الغيب المطلق إلا وقال به قوله الذي لا يرد، ومشورته التي لا تخالف، فإن لم يفعلوا فقد امتنع النفع

عنهم ووقع الضر بهم عند مخالفته!! نعم، لقد ضاهأ هؤلاء فعل الأمم السالفة، الذين اتخذوا أصناماً إفكاً آلهة دون الله، لكن المعاصرون قد منحوا هذا التحكم بأقدار الناس للكهنة وشياطينهم، في حين منح أولئك الأقدمون هذه السلطة لأرواح رجال صالحين، زعموا أنها قد استقرت في تلك التماثيل التي كانوا قد عكفوا عليها: يسترشدونها، ويستنفعونها، ويعوذون بها من إنزال ضرر بهم. وقد نسي هؤلاء جميعاً قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧]. وفي حال أمثال هؤلاء وتخاصمهم ومزيد تحسرهم في الآخرة يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ (٩١) وَقِيلَ لَهُمْ أَتَنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٩٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَصْرِفُهُمْ أَوْ يَنْصَرُونَ (٩٣) فَكَبَّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (٩٤) وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٩٥) قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (٩٦) تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٩٧) إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٩٨) وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (٩٩) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١٠١) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٢) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٠٣) وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٠٤) [الشعراء: ٩١ - ١٠٤].

١٧ - الحسد: وهو مطلق تمنى زوال النعمة عن الغير^(١)، وهو داء نفسي - عُضال بغيض - يستقر في نفس الحاسد، مردّه إلى أمرين؛ الأول: كراهة وبغض أن يرى الحاسد هذه النعمة على غيره، فيتمنى زوال النعمة عنه، والثاني - إضافةً إلى ما سبق - مودّته البالغة بانتقال هذه النعمة والفضل إليه، واعتقاده بأنه أحقّ بها من صاحبها.

(١) انظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (١٢/٧٢٦).

ومن أدلة وجود الحسد، قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩].
وقوله سبحانه: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤].
وقوله جلّ ذكره: ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الفتح: ١٥].
وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق].

ومن أدلة إثبات وجوده في السنة، قوله ﷺ: «وَلَا تَحَاسَدُوا»^(١)
وقوله ﷺ: «لَا يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدٍ: الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ»^(٢).

١٨ - العين: وهي النظر باستحسانٍ مَشُوبٍ (مختلط) بحسد، من خبيث الطبع، يحصل للمنظور منه ضرر^(٣). فإذا نظر خبيث الطبع المتشهي لزوال النعمة عن غيره، الكاره لتوجهها إليه، إذا نظر إلى مُنعم عليه، خرج من نفسه سهام، تصيب المعيون تارة، وتخطئة تارة، فإن صادفت تلك السهام نفس المعيون مكشوفة، غير متحصنة، ولا وقاية عليها بذكر الله والتبريك، أثرت فيه تلك النظرة ولا بد، وإن صادفته شاكي السلاح متخذاً وقاية، لم تنفذ فيه، ولم تؤثر، وربما ردت السهام على صاحبها^(٤).

(١) جزء من حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابير، برقم (٦٠٦٤). ومسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظن والتجسس...، برقم (٢٥٦٣).
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤١/٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. بلفظ: «لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي جَوْفِ رَجُلٍ مُّسْلِمٍ». وأخرجه الحاكم - بلفظه - في المستدرک (٧٢/٢)، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) التعريف للإمام ابن حجر رحمه الله، انظر: فتح الباري (٢١٠/١٠).

(٤) الكلام بمعناه للإمام ابن القيم رحمه الله. انظر: الطب النبوي ص ١٣١.

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [٥١] [القلم: ٥١].

قال الإمام ابن كثير رحمته الله: (قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: (ليزلقونك: لينفذونك بأبصارهم. أي ليعينونك بأبصارهم، بمعنى يحسدونك، لبغضهم إياك، لولا وقاية الله لك، وحمايته إياك منهم. وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق، وذلك بأمر الله الكوني القدري. كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة). اهـ^(١). ثم ساق رحمه الله نحواً من عشرين رواية في ذلك، منها: قول رسول الله ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَأَغْسِلُوا»^(٢).

وهاك - أخي القارئ - بيان العلاقة بين الحسد والعين^(٣):

١ - الحسد، أعم من العين: لذا، فقد جاءت الاستعاذة في سورة الفلق، بما هو أعم، وهو الحسد، واستُغْنِي عن ذكر العين لتضمن الحسد لها، قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [٥] [الفلق: ٥]، فالعين إذاً نوع من أنواع الحسد، فكل عائن حاسد إن كان خبيث الطبع قاصداً الإضرار، وإلا فهو عائن فقط، لكن ليس كل حاسد عائناً، فقد يحسد المرء لكرهه حصول نعمة ما على غيره، دون أن يوقع نظره عليه،

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/٤٨٢).

(٢) انفرد بتمامه مسلم، كتاب: السلام، باب: الطب والمرض والرقى، برقم (٢١٨٨)، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه. كما أخرج جزأه الأول: «الْعَيْنُ حَقٌّ» البخاري؛ كتاب: الطب، باب: العين حق، برقم (٥٧٤٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انظر في ذلك: العيون المخيفة، منصور الخميس ص ٣٨، والطرق الحسان في علاج أمراض الجان، خليل أمين، ص ١٥٧.

والحاصل أن الحسد يقع بالكلام ويقوم بالنفس ويحصل بالنظر، ولا تقع العين بالنفس، ولا يتصل شرها إلا بالنظر إلى المعيون، أو بالكلام بعد النظر إليه، واستحسان ما عنده.

٢ - العين تقع بمجرد النظر باستحسان، وقد يقع ذلك من الصالح وغيره. أما الحسد فلا يقع إلا من ضعيف الإيمان غافلٍ عن ذِكْرِ رَبِّهِ.

٣ - العين قد تقع من صاحب النعمة، ومن غيره، أما الحسد فلا يقع إلا من الغير.

٤ - العين والحسد يشتركان في أمور ثلاثة: في السبب، وهو التشهي للنعمة، وفي وجوب الرقية منهما عند حصولهما، وفي الأثر فإن كلاهما مهلك موقع للضرر.

١٩ - السحر: هو علم بأمر عادي^(١) مؤثر حقيقةً، عند وقوعه، ضار غير نافع، لكن قد خفي سبب تأثيره وضرره، فلا تُدرَكُ كيفيةُ لذلك بالحواس، لكن الأثر حاصل بإذن الله الكوني القَدْرِي، وهو: [عبارة عن عُقد ورقِّي وكلام يتكلم به الساحر أو يكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يُمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرِّق بين المرء وزوجه، وما يُبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين]^(٢)، وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (هو مركب من تأثيرات الأرواح

(١) المقصود بـ (عادي): أن السحر يؤثر بعلّة عادية، وليس سبباً مولّداً مُوجِباً، لذا فإنه يمكن إبطال تأثيره بوجود مانع سابق، من تحصين بذكر الله، أو بإبطال أثره بعد وقوعه برقية شرعية.

(٢) انظر: المغني، لابن قدامة المقدسي (١٠/١٠٤).

الخيثة، وانفعال القوى الطبيعية عنها^(١). فهو: عمل مشترك بين الساحر الذي استرضى شيطانا، وتقرب إليه بفعل محرم - من الكبائر غالباً - أو باقتراف شرك ظاهر، وذلك الشيطان الذي غايته الصد عن سبيل الله، وإيقاع الساحر ومن تبعه بالكفر، والعياذ بالله، وكلما كان الساحر أشد كفراً كان الشيطان أكثر طاعة له^(٢). والسحر - ولا شك - قرين الشرك بالله، وداخل فيه من ناحيتين: الأولى: ما يكون فيه من استخدام الشياطين، بالاستعانة بهم والتقرب إليهم بما يحبونه مما هو شرك بالله العظيم. والثانية: ما فيه من دعوى علم الغيب المستقبلي، ودعوى مشاركة الله في ذلك، وهذا كفر وضلال^(٣).

(والساحر، وإن لم يسم ذلك عبادة للشيطان، فهو عبادة له على الحقيقة، وإن سماه استخداماً، فإن الشرك والكفر هو شرك وكفر لحقيقته ومعناه، لا لاسمه ولفظه)^(٤).

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانِ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَعْلَمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(١) انظر: زاد المعاد (٤/١٢٦).

(٢) انظر: الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار. وحيد بالي ص ٢٢.

(٣) انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد. د. صالح الفوزان ص ٨٣.

(٤) انظر: بدائع الفوائد، لابن القيم (٢/٢٥٩).

وقال النبي ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»^(١).

وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ سُحْرًا، حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن. - قال سفيان^(٢): وهذا أشد ما يكون من السحر، إذا كان كذا - فقال ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، أَعَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا أَسْتَفْتِيهِ فِيهِ؟ أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمٍ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ، كَانَ مُنَافِقًا^(٣) - قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ، قَالَ: وَآيْنُ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طُلْعَةٍ ذَكَرٍ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بَثْرِ ذُرْوَانَ، قَالَتْ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ الْبِئْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ، فَقَالَ ﷺ: "هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا،

(١) أخرجه البخاري، واللفظ له، كتاب: الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِهِمْ ظُلْمًا...﴾ [النساء: ١٠]، برقم (٢٧٦٦)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. ومسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، برقم (٨٩)، عنه أيضًا. وأخرجه البخاري أيضًا بالاختصار على اثنتين من السبع، بلفظ: "اجتنبوا المؤبقات: الشرك بالله، والسحر". قال ابن حجر في الفتح: ٢٣٢/١: والنكتة في اقتصاره على اثنتين من السبع هنا الرمز إلى تأكيد أمر السحر. والمؤبقات: الذنوب المهلكات. اهـ.

(٢) هو: ابن عيينة بن ميمون (١٠٧ - ١٩٨هـ)، قال الذهبي رحمه الله: كان إمامًا حجة حافظًا واسع العلم كبير القدر... وقد اتفقت الأئمة على الاحتجاج بابن عيينة لحفظه وأمانته... انظر: تذكرة الحفاظ (١/١٩٣).

(٣) الجمع بين كون ابن الأعصم، يهوديًا ومنافقًا، أنه يهودي بالنظر إلى نفس أمره أو على أنه من حلفاء يهود، وهو منافق نظرًا إلى ظاهر أمره. كما أفاده الإمام ابن حجر رحمه الله في الفتح (١٠/٢٣٧).

وَكَاَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ، وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ". قَالَ ﷺ: "فَاسْتُخْرِجْ" قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَفَلَا - أَيْ تَنْشَرَتْ -؟ فَقَالَ ﷺ: "أَمَّا وَاللَّهِ فَقَدْ شَفَانِي، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا" (١).

(١) متفق عليه، من حديث السيدة عائشة ؓ؛ أخرجه البخاري؛ كتاب: الطب، باب: هل يُستخرج السحر؟ برقم (٥٧٦٥). ومسلم، كتاب: السلام، باب: السحر، برقم (٢١٨٩).

بيان غريب الألفاظ:

- أفتاني، أي: أجابني.
- الرجلان هما: جبريل وميكائيل.
- مطبوب، أي: مسحور.
- مُشَطٌّ: بثلاث الميم، الآلة التي يسرح بها الشعر.
- مُشَاقَّة - كما عند البخاري، وهو المثبت في المتن - وقال البخاري: (عن هشام: في مشط ومُشَاقَّة، يقال: المشاطة ما يخرج من الشعر إذا مُشِط، والمُشَاقَّة: من مُشَاقَّةِ الْكَتَان). اهـ.
- انظر: البخاري برقم (٥٧٦٣).
- جُفَّتْ (جَبَّ) طلعة ذكر: غشاء الطلع الذي يكون فوقه، والَطَّلَع، ما يطلع من النخلة ثم يصير ثمراً إن كانت أنثى، وإن كانت النخلة ذكراً لم يصير ثمراً، بل يؤكل طرياً، ويترك على النخلة أياً ما معلومة حتى يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق، وله رائحة زكية فيلقح به الأنثى.
- رعوقة: حجر يوضع على رأس البئر لا يُستطاع قلعه يقوم عليه المستقي، وقد يكون في أسفل البئر، يجلس عليها الذي ينظف البئر.
- وَدَزَّوَان: أو ذي أَرْوَان، هي: بئر بالمدينة في بستان بني زُرَيْق.
- نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ، أي: لون ماء البئر لون الماء الذي تقع فيه الحناء، يعني: في حمرة لونه.
- رؤوس الشياطين، أي: في قبح وخبث منظرها، أو الشياطين، بمعنى الحيات، إذ العرب تقولن لبعض الحيات. ويؤيده ما جاء في دلائل البيهقي: «فإذا نخلها الذي يشرب من مائها قد التوى سَعْفُهُ، كأنه رؤوس الشياطين».

انظر: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان. لمحمد فؤاد عبد الباقي (٣/ ٥٩).
انظر: في بيان ألفاظ الرواية: فتح الباري (١٠/ ٢٤٥)، ومتن البخاري بحاشية السندي (٤/ ٢٠)، ومِنَّةُ الْمُنْعَم في شرح صحيح مسلم للمباركفوري (٣/ ٤٤٩)، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (١٤/ ٣٩٨)، واللؤلؤ والمرجان، للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (٣/ ٥٩).

مسائل وأحكام مهمة تتعلق بالسحر والسحرة:

إن النصوص السابق إيرادها يمكن اعتبارها - بحق - عمدة الأدلة، فيما يمكن استنباطه من فوائد وأحكام ومسائل متعلقة بالسحر وأهله، وقد لا يكون مناسباً استيعاب تلك المسائل جميعها، في هذا المقام^(١)، لذا، سوف اقتصر على مهماتها، مستعيناً بالله عز وجل.

الأولى: أن اليهود لما نبذوا تعاليم التوراة النافعة، ابتلاهم الله تعالى بالاشتغال بما يضرهم، فمن الحكمة الإلهية أن من ترك الحق ابتلي بالباطل^(٢).

الثانية: أن تلاوة الشياطين - في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ...﴾ [البقرة: ١٠٢]، هي بمعنى الإخبار والتحديث كذباً، لذلك عُدِّي فعل (تتلو) بـ(على)، أي: تكذب وتفتري وتقول على سبب ملك سليمان عليه السلام، وتزعم كاذبة أن سليمان كان يستمد سرُّ مملكه من السحر الذي جعله مسيطراً على الجن والطير والرياح، وأنه قد وطّد مملكه بذلك، لا بوحي ورسالة، ومِنَّةٍ وعطاء بغير حساب من الله عز وجل. فكذبهم الله تعالى، بأن سليمان عليه السلام لم يكفر كما ادعت الشياطين بتعلم السحر والعمل به، بل إن الشياطين وأتباعهم اليهود - لعنهم الله وقد صدّقوهم فيما زعموه - هم الذين كفروا؛ فالشياطين كفروا بزعمهم هذا، وبتعليم اليهود السحر، واليهود قد كفروا ابتداءً بنبذهم التوراة وراء ظهورهم وتنكّرهم لتعاليمها، وكذلك بتصديقهم لما ادعاه الشياطين في حق مُلْك سليمان، وأيضاً قد كفروا

(١) انظر - لتفصيل ذلك - : الفصل الأول من كتابنا: (الحذر من السحر).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير (١/١٣٨). وكذا تفسير السعدي (١/١١٧).

بتعلمهم السحر، وعملهم به، ثم إنهم كفروا بالنبى سيدنا محمد ﷺ، وبرسالته الخاتمة، وبالكتاب الذي أنزل إليه: القرآن الكريم، وأصروا على استبدال السحر بالكتب المنزلة، فازدادوا كفراً إلى كفرهم، ورجساً إلى رجسهم، عليهم اللعنة إلى يوم الدين^(١).

الثالثة: أن هاروت وماروت^(٢)، هما ملكان من الملائكة عليهم السلام^(٣)، أنزلهما الله عز وجل ليبينا للناس بأن ما يجري على يد السحرة بما تعلموه من الشياطين إنما هو من أبواب السحر، وأنها مؤثرة، ومن أعظم أثرها التفريق بين المرء وزوجه، وأن السحر يدور في فلك الشر المحض والضّر الخالص، وذلك ليحذر الناس أولئك السحرة وقد كثروا في ذلك الزمان، واستنبطوا أبواباً غريبة من السحر، وكانوا يدعون النبوة، ويفترون الكذب بأن ما يجري على أيديهم هو من معجزات التأييد لنبوتهم، فأنزل الله هذين الملكين، لا بالسحر، بل لبيان حقيقة السحر، وبأنه مخالف لدعوى التحدي في المعجزات، حيث تُمكن معارضته بسحر مثله، والمعجزة لا تمكن معارضتها، وهي

(١) انظر: نور الإيمان في تفسير القرآن، للشيخ محمد مصطفى أبي العلاء رحمه الله ص ١٤٦ .

(٢) هما غير منصرفين، للعلمية، والعُجمة، لكونهما باللغة السريانية.

(٣) ويرى الإمام القرطبي رحمه الله أن هاروت وماروت شيطانان ساحران، ليسا من الملائكة عليهم السلام، وأن هاروت وماروت بدل من الشياطين في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾. فيكون التقدير عنده: واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان، وما كفر سليمان، وما أنزل على الملكين، [على أن ما نافية، في الموضعين]، ولكن الشياطين هاروت وماروت كفروا يعلمون الناس السحر. ولقد أجاب رحمه الله عن ما يشكل من كون الاثنين قد عُبر عنهما بالجمع، ثم قال رحمه الله: وهذا أولى ما حملت عليه الآية من التأويل، وأصح ما قيل فيها، ولا يلتفت إلى سواه. اهـ. انظر تفسير القرطبي: (٥٠/٢).

تجري على يد نبي مؤيد من الله، لا على يد ساحر أفاك^(١). فأقبل الناس إذ ذاك على تعلم ذلك منهما لكنهم فُتنوا وابتُلوا، فمنهم من اعتقد أحقية السحر لما تعلمه، فعمل به، فصار كافراً بذلك، مع أن الملكين ما فتئا يحذران كلَّ من رغب بالتعلُّم أن في تعلم حقيقة السحر فتنة له، حيث إنه لو اعتقد أحقيته ثم عمل به، صار كافراً، إلا أن الناس - وبخاصة اليهود - قد تجرؤوا فأقبلوا على التعلم، ثم خانوا العهد - وقد مرَّ دوا على ذلك - فعملوا بالسحر، ولم يلتزموا ما اشترطه عليهم الملكان، فكانت الفتنة واقعة بهم، فخسروا بذلك لما باعوا نصيبهم من نعيم الجنة، بعرضٍ من الدنيا قليل^(٢).

الرابعة: أن ما يرويه بعض المفسرين في خبر الملكين وقصتهما، وأنهما قد فتنا بامرأة لما نزلا إلى الأرض، وقد رُكبت بهما الشهوة امتحاناً لهما، كل ذلك لا أصل له، ولا حجة فيه البتة، وهو من نقل كعب الأخبار عن كتب بني إسرائيل، فلا يُعوَّل عليه، ولا يُركن إليه، وقد أنكر ذلك ثقات الأئمة وعلماء الإسلام، منهم القاضي عياض، والفخر الرازي، والشهاب العراقي، والإمام ابن كثير والعلامة الألوسي، رحم الله الجميع^(٣).

(١) ما سطر تحته يعتبر فرقاً بين السحر والمعجزة، كما لا يخفى، وسيأتي تفصيله في المسألة السادسة، إن شاء الله.

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (١/٦٠٦). وانظر كذلك: في ظلال القرآن، للأستاذ سيد قطب رحمه الله (١/٩٦).

(٣) انظر: نور الإيمان في تفسير القرآن، للشيخ محمد مصطفى أبي العلا رحمه الله. ص ١٤٨. هذا، وقد ذكر الإمام ابن حجر في الفتح (١٠/٢٣٥): أن أصل إنزال هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر في مسند أحمد. اهـ. وهي في مسند أحمد (٢/١٣٤)، في مسند المكثرين، من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. =

الخامسة: أن السحر ثابت له حقيقة، وهو مؤثر بإذن الله الكوني القَدَرِي، وذلك بما يخلقه الله سبحانه عند وجود السحر، فلا يكون السحر ولا الساحر مستقلاً بالتأثير، وهذا هو مذهب أهل السنة، وأن القائِلين - من أهل العلم - بأنه لا حقيقة للسحر، وإنما هو تمويه وتخيل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنه ضرب من خفة اليدين (الشعوذة أو الشعبة)^(١)، هؤلاء قد نظروا إلى نوع بعينه من السحر وحسب، كما قال تعالى: ﴿يُحَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦]، وقال تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١١٦]. وإن أهل السنة لا ينكرون أن يكون التخيل والمحاكاة من جملة السحر، لكن ثبت وراء ذلك أمور في السحر وتأثيره، جوّزها العقل، وورد بها السمع - أي: النصوص - فمن ذلك ما جاء من ذكر تعليم الملكين ببابل للناس السحر، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يعلمونه الناس، وأن من أثره حدوث فرقة بين الزوجين بإذن الله. كما أنه يستدل على ثبوت السحر، وحقيقته، وأنه أعم من كونه تخيلاً،

= وفيها: ذكر إنزال الملكين هاروت وماروت إلى الأرض عند خلق آدم عليه السلام، واستعلام الملائكة عليهم السلام عن الحكمة في خلقه عليه السلام، وليس فيها ذكر لإنزالهما لتعليم السحر.

(١) نقل الإمام ابن كثير عن الفخر الرازي رَحِمَهُ اللهُ أَنْ الشعوذة هي نوع من أنواع السحر، ومعناها خفة اليد، بقصد التخيل للناظر، والتأثير على صحة حكم إبصاره، ومبناه على أن البصر قد يخطئ ويستغل بالشيء المعين دون غيره إذا تم إظهاره بخفة بالغة، وألحق بمنظر آخر بسرعة شديدة، ويرافق ذلك كلام من المشعوذ يصرف به خواطر الناظرين إلى ما يريد، ويصرفهم عن ضد ما يريد، فتتحرك نفوس الناظرين متوهمة إلى تصديق ما يريد، فتسحر بذلك الأعين، وبخاصة لو وقف المشعوذ في موقع مضيء جداً أو مظلم للغاية فلا تقف القوة الناطقة على أحوال ما يفعل والحالة هذه. قال تعالى: ﴿يُحَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦]. اهـ. - بتصرف يسير - من تفسير ابن كثير ص ١٣٠. ط - بيت الأفكار الدولية.

بقوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]، وبسورة "الفلق" وقد اتفق المفسرون على أن سبب نزولها هو ما كان من سحر لبيد بن الأعصم، كما ثبت في الصحيحين، وغيرهما^(١).

السادسة: في الفرق بين السحر وكل من: المعجزة، والكرامة، والطلسم.

- أما الفرق بين السحر والمعجزة، فمن وجهين؛ الأول: أن السحر يوجد من الساحر وغيره، وقد يكون جماعة يعرفونه ويمكنهم الإتيان به في وقت واحد، أو أن يقوم بعضهم بمعارضة وإبطال ما قام به البعض الآخر، أما المعجزة، فإن الله تعالى لا يمكن أحدا أن يأتي بمثلها، أو أن يعارضها. والثاني: أن الساحر لم يدع النبوة، لكن المعجزة من شرطها اقتران دعوى النبوة والتحدي بها^(٢).

وأما الفرق بين السحر والكرامة: فالسحر يكون بأقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد، وأما الكرامة فهي تقع ابتداءً من الله عز وجل إكراماً لعبده الصالح، وتصديقاً للنبي الذي اقتفى ذلك العبد الصالح أثره وأحسن أتباعه، فلا تظهر الكرامة إلا على رجل صالح متبع لا مبتدع، لكن السحر لا يكون إلا على يد فاسق مبتدع^(٣). قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ: (وأما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين؛ أحدهما - وهو المشهور - : إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على فاسق، والكرامة لا تظهر على فاسق، وإنما تظهر على ولي، وبهذا جزم إمام الحرمين - أي الجويني رَحِمَهُ اللهُ - وأبو سعد المتولي وغيرهما. والثاني: أن السحر قد يكون ناشئاً بفعلٍ وبمزجٍ ومعاناةٍ وعلاجٍ، والكرامة لا

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/٤٥).

(٢) المرجع السابق (٢/٤٧)، وانظر كذلك صحيح مسلم بشرح النووي (١٤/١٧٥).

(٣) انظر: علاج المسحور، تأليف: طه سعد، وسعد علي، ص ٣٠.

تفتقر إلى ذلك، وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه - الولي - أو يشعر به، والله أعلم). اهـ^(١).

وأما الفرق بين السحر والطلسم، فالسحر يكون بغير معين وآلة، أما الطلسم فيكون بمعين - بزعمهم - من مزاج الأفلاك أو العناصر، أو خواص الأعداد والحروف وبعض الموجودات. لكن من حيث الحكم فإن الشريعة المطهرة لم تفرق بين السحر وبين الطلسمات، وحرمتها لما فيهما من الضرر^(٢).

السابعة: أن تعلم السحر واستعماله، إن كان مما يعظم فيه غير الله كالكوكب والجن وغير ذلك مما يؤدي إلى الكفر، فهو كفر بلا نزاع، ومن ذلك ما بين حقيقته وحذر منه الملكان بابل هاروت وماروت، كما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾... وقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾، وقوله جلّ ذكره: ﴿وَلَا يُلْحِقِ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾، وإن كان السحر لا يقتضي الكفر كالاستعانة بخواص بعض الأشياء والأدوية من الأطعمة والدهانات وغيرها، فهو حرام حرمة شديدة، وهو من الكبائر بالإجماع، لقوله ﷺ: «أَجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ: الشُّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرَ...» الحديث^(٣). لكنه لا يبلغ بصاحبه الكفر^(٤).

الثامنة: أن تعلم السحر من غير عمل به، هو أمر ضار غير نافع،

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح الإمام النووي (١٤/١٧٦). وانظر كذلك: فتح الباري (٢٣٣/١٠).

(٢) انظر: مقدمة ابن خلدون ص ٥٠١.

(٣) سبق ذكره بتمامه ص ٥٢، وتخريجه فيها بالهامش ذي الرقم (١).

(٤) انظر: أضواء البيان، للعلامة الشنقيطي رحمه الله (٤/٤٩٤).

وهو شر محض لا خير فيه، ولا يجوز ذلك لقوله تعالى: ﴿وَيَنَعَلُونَ مَا يُضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ فقد صرّحت الآية الكريمة بأن السحر مما يضر ولا ينفع، كما أن تعلمه هو ذريعة - ولا شك - للعمل به، والعمل به حرام مطلقاً كما تقرر قريباً، فيمتنع تعلمه سداً للذريعة المفضية إلى الحرام^(١).

التاسعة: في بيان حكم الساحر، هل يعتبر كافراً، فيقتل ردة؟ أم غير كافر فيقتل حداً دفعاً لشره؟ أم يقتل قصاصاً لا حداً إن تعدى بقتل نفس معصومة؟ ثم هل يستتاب الساحر، وهل تقبل توبته؟ وما حكم الساحر الذمي؟

[التحقيق في المسألة الأولى منها: أن السحر إن كان مما يُعظم فيه غير الله تعالى؛ كالتعبد للشياطين أو الكواكب، وغير ذلك مما يؤدي إلى الكفر، فهو كفر بلا نزاع، ومن هذا النوع سحر التفريق، وهو سحر هاروت وماروت المذكور في سورة «البقرة» فإنه كفر بلا نزاع. وإن كان السحر لا يقتضي الكفر كاستعانة بخواص بعض الأشياء من دهانات وغيرها، فهو حرام حرمة شديدة، ولكنه لا يبلغ بصاحبه الكفر. وعلى ذلك؛ فإن كان الساحر المسلم قد استعمل السحر الذي هو كفر فلا شك في أنه يُقتل كفراً، لقوله ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَأَقْتُلُوهُ»^(٢)، وأما إن كان الساحر قد عمل السحر الذي لا يبلغ بصاحبه الكفر، فهذا هو محل الخلاف بين العلماء، فمنهم من قال يقتل مطلقاً إذا عمل بسحره، سواء

(١) انظر: أضواء البيان للعلامة الشنقيطي (٥٠٤/٤).

(٢) أخرجه البخاري. في مواضع عدة من صحيحه، منها: كتاب: الجهاد والسير، باب: لا يُعَذَّبُ بعذاب الله، برقم (٣٠١٦)، عن ابن عباس رضيهما. وفي كتاب: استتابة المرتدين، باب: حكم المرتد...، برقم (٦٩٢٢)، عنه أيضاً.

قَتَلَ بسحره أحداً أم لم يقتل، وممن ذهب إلى ذلك: الأئمة مالك، وأبو حنيفة، وأحمد في أصح الروايتين، وذهب الشافعي وابن المنذر ومن وافقهما إلى أن الساحر لا يقتل إن عمل بسحر لا يبلغ به الكفر، إلا إن قتل بسحره هذا إنساناً فإنه يقتل به قصاصاً لا حداً. والأظهر في هذه المسألة: أن الساحر الذي لم يبلغ به سحره الكفر، ولم يقتل إنساناً أنه لا يُقَتَّل، لدلالة النصوص القطعية، والإجماع على عصمة دماء المسلمين عامة إلا بدليل واضح. وقتل الساحر الذي لم يكفر بسحره لم يثبت فيه شيء عن النبي ﷺ، والتجروء على دم مسلم من غير دليل صحيح من كتاب أو سنة مرفوعة، غير ظاهر عندي. والعلم عند الله تعالى. مع أن القول بقتله مطلقاً قوي جداً لفعل الصحابة له من غير نكير. اهـ^(١).

إن ما ذكر آنفاً هو ما رجّحه الإمام الشنقيطي رحمه الله، مع استدراكه - في آخر كلامه كما ترى - بأن القول بقتل الساحر مطلقاً قوي جداً، مما يُشعر بأن ترجيحه فيه عنده نظر، ولعل ما حداه إلى القول بمنع قتل الساحر الذي لم يكفر بسحره، ولم يقتل بسحره أحداً، هو التورع عن قتل امرئ ظاهره الإسلام، فلا يستباح قتله إلا بدليل قطعي الثبوت والدلالة في ذلك^(٢).

ويبقى أن جمهور العلماء على قتل الساحر مطلقاً، سواء قتل نفساً معصومة بسحره أم لا. وهو مذهب الأئمة: مالك وأبي حنيفة وأحمد في

(١) انظر: أضواء البيان للعلامة الشنقيطي رحمه الله (٤/٤٩٧-٥٠١).

(٢) وقد صرح الإمام - في موضع آخر - بوجوب قتل ساحر المسلمين، بقوله: وأظهر الأقوال عندنا أنه - أي ساحر أهل الذمة - لا يكون أشد حرمة من ساحر المسلمين، بل يُقتل كما يقتل ساحر المسلمين. انظر: أضواء البيان، (٤/٥١١).

أصح الروايتين، - كما سبق - وقد رجّحه صاحب المغني^(١)، كما قد رجّحه العلامة ابن عثيمين رحمته الله^(٢)، والحافظ أبو بكر المالكي رحمته الله^(٣).

أما المرأة الساحرة: فحكمها حكم الرجل الساحر بما سبق من تفصيل، والله أعلم.

ثم هل يستتاب الساحر، وهل تقبل توبته؟

قال الإمام القرطبي رحمته الله: "ذهب مالك إلى أن المسلم إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفرًا، يُقتل ولا يُستتاب ولا تُقبل توبته، لأنه أمر يَسْتَسِرُّ به كالزندق والزاني، ولأن الله تعالى سمى السحر كفرًا بقوله: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وهو قول أحمد بن حنبل وأبي ثور وإسحاق والشافعي وأبي حنيفة، رحم الله الجميع. وروي قتل الساحر عن عمر وعثمان وابن عمر وحفصة وأبي موسى الأشعري وقيس بن سعد، وعن سبعة من التابعين، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبُهُ [أَوْ: ضَرْبُهُ] بِالسَّيْفِ»^(٤). خرّجه الترمذي وليس بالقوي^(٥).

(١) انظر: المغني مع الشرح الكبير، لابن قدامة المقدسي (١١٦/١٠).

(٢) انظر: المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمته الله (١٣٤/٢).

(٣) انظر: عارضة الأحوذى، بشرح صحيح الترمذي، للإمام أبي بكر المالكي (١٩٥/٣).

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب: الحدود، باب: ما جاء في حد الساحر، برقم (١٤٦٠)، عن جندب رضي الله عنه، وهو: جندب بن عبدالله بن كعب الأزدي، يقال له: جندب الخير أبو عبدالله قاتل الساحر. اختُلف في صحبته، وقال الحافظ في الإصابة: له صحبة. اهـ. انظر: الإصابة لابن حجر (٢٥٠/١)، والاستيعاب لابن عبد البر (٣٤٣/١). وقال الترمذي: بعد روايته الحديث: هذا حديث لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي - أحد رواة الحديث - يُضَعَّف من قِبَل حفظه، والصحيح عن جندب موقوفٌ، والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم، وهو - أي: قتل الساحر - قول مالك بن أنس، وقال الشافعي: إنما يُقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر، فإذا عمل عملاً دون الكفر فلم ير - أي الشافعي - عليه قتلاً. اهـ.

(٥) انظر: الجامع الأحكام القرآن، للقرطبي (٤٧/٢).

وقال الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم رحمهم الله، بعد أن ذكر أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "اقتلوا كل ساحر"، قال: "ظاهره أنه يقتل من غير استتابة، وهو المشهور عن أحمد، وبه قال مالك، وأبو حنيفة، لأن الصحابة لم يستتبوهم، ولأن علم السحر لا يزول بالتوبة" اهـ^(١).

وقال بعض أهل العلم: تقبل توبة الساحر، ويُعزَّر، إن لم يكن في سحره قول أو فعل يقتضي الكفر^(٢).

أما ساحر أهل الذمة (الكتابي المعاهد يهوديًا كان أو نصرانيًا)، فعند الجمهور: مالك والشافعي وأحمد: أنه لا يُقتل، لأن النبي ﷺ لم يأمر بقتل لبيد بن الأعصم، وكان يهوديًا سحر النبي ﷺ، وعند أبي حنيفة: أنه يُقتل كما يُقتل الساحر المسلم^(٣).

"وسئل ابن شهاب الزهري رحمته الله: أَعْلَى من سَحَر من أهل العهد قتل؟ قال: بلَغْنَا أن النبي عليه السلام صُنِعَ له ذلك فلم يقتل من صنعه، وكان من أهل الكتاب. اهـ^(٤). أي: لبيد بن الأعصم.

فائدة:

قال ابن بطّال - شارح البخاري رحمته الله - بعد أن ذكر قول ابن شهاب الزهري السابق، قال: [لا يُقتل ساحر أهل الكتاب عند مالك، لقول

(١) انظر: حاشية كتاب التوحيد، للشيخ عبدالرحمن بن محمد ص ١٩٢ .

(٢) ممن قال بذلك الإمامان النووي والشنقيطي رحمهما الله، انظر قول الأول في شرح صحيح مسلم (١٤/١٧٦)، والثاني في أضواء البيان (٤/٤٩٧).

(٣) انظر: أضواء البيان للشنقيطي (٤/٤٩٥).

(٤) المرجع السابق.

ابن شهاب، ولكن يعاقب، إلا أن يُقتل بسحره، فيُقتل، أو يُحدث حدثاً فيأخذ منه بقدر ذلك، وهو قول أبي حنيفة والشافعي، وعن مالك أيضاً: أنه لا يُقتل ساحر أهل العهد إلا أن يُدخل بسحره ضرراً على مسلم لم يعاهد عليه، فإذا فعلوا ذلك، فقد نقضوا العهد، يحلّ بذلك قتلهم. اهـ^(١).

وقد رجّح الإمام الشنقيطي رحمه الله القول بقتل ساحر أهل الذمة، وهاك قوله: وأظهر الأقوال عندنا أنه - أي ساحر أهل الذمة - لا يكون أشد حرمة من ساحر المسلمين^(٢)، بل يُقتل كما يُقتل ساحر المسلمين، وأما عدم قتله رحمه الله لابن الأعصم، فقد بينت الروايات الصحيحة أنه رحمه الله ترك قتله اتقاء إثارة فتنة، فدل على أنه لولا ذلك لقتله. وقد ترك رحمه الله قتل المنافقين لئلا يقول الناس: محمد يقتل أصحابه، فيكون في ذلك تنفير عن دين الإسلام، مع اتفاق العلماء على قتل الزنديق، وهو عبارة عن المنافق، والله أعلم. اهـ^(٣).

العاشرة: في الرد على من أنكر جواز وقوع السحر على النبي ﷺ وتأثره عليه الصلاة والسلام به.

خلاصة هذه الدعوى ما ذكره الإمام ابن حجر رحمه الله في الفتح: من قول المازري رحمه الله: أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث - أي: «سَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ...»^(٤)، وزعموا أنه يحطّ منصب النبوة

(١) انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٣٥٨/٥).

(٢) المقصود بساحر المسلمين الساحر منهم الذي كفر بسحره، أو قتل به، لا مطلق من سحر، على ما تقرر من ترجيح الإمام رحمه الله.

(٣) انظر: أضواء البيان للشنقيطي (٥١١/٤).

(٤) سبق تخريجه ص ٥٣ بالهامش ذي الرقم (١).

ويشكك فيها، قالوا: وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل، وزعموا أن تجويز ذلك يُعَدُّم الثقة بما شرعوه - أي: الأنبياء عليهم السلام - من الشرائع، إذ يحتمل على هذا أن يخيّل إليه أنه يرى جبريل عليه السلام وليس هو ثمّ، وأنه يوحى إليه بشيء ولم يوح إليه بشيء. اهـ^(١).

وممن استبعد صحة هذه الروايات من أهل العلم الأستاذ سيد قطب رَحِمَهُ اللهُ بقوله: إنها تخالف أصل العصمة النبوية في الفعل والتبليغ، ولا تستقيم مع الاعتقاد بأن كل فعل من أفعاله ﷺ، وكل قول من أقواله سنة وشريعة، كما أنها تصطدم بنفي القرآن عن الرسول ﷺ أنه مسحور - وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧]، وتكذيب المشركين فيما كانوا يدّعون من هذا الإفك، ومن ثمّ تُستبعد هذه الروايات، وأحاديث الآحاد - أي: التي لم تبلغ حد التواتر - لا يؤخذ بها في أمر العقيدة، والمرجع هو القرآن، والتواتر شرط في أصول الاعتقاد، وهذه الروايات ليست من المتواتر، فضلاً على أن نزول هاتين السورتين في مكة هو الراجح، مما يوهن أساس الروايات الأخرى. اهـ^(٢).

وقد ذكر الإمام الحافظ ابن حجر ردّاً على هذه الدعوى، ينقله عن الإمام المارزي رَحِمَهُ اللهُ، أجمله فيما يلي:

- ١ - قيام الدليل القطعي على صدق النبي ﷺ فيما يبلغه عن الله تعالى، وعلى عصمته في التبليغ.

(١) فتح الباري (١٠/٢٣٧).

(٢) في ظلال القرآن، لسيد قطب (٦/٤٠٠٨)، ط - دار الشروق.

٢- شهادة معجزاته ﷺ بتصديقه، ومن الباطل تجويز ما قام الدليل على خلافه.

والمعنى أن الدليل القطعي الدلالة والثبوت قد قام على الصدق، وعلى العصمة، كما شهدت المعجزات بصدق النبوة، فكيف يسوغ إبطال جميع ذلك بادعاء أن حدوث السحر يشكك في صدق النبوة؟!

٣- أن تأثير السحر الذي حصل، كان متعلقاً ببعض أمور الدنيا التي لم يُبعث ﷺ لأجلها، مما لا يقدر في ثبوت العصمة له في أمور الدين.

٤- أن السحر قد تسلط على بصر النبي ﷺ حتى كاد ينكر بصره - مما يخيل إليه من إتيان نسائه ولم يكن قد أتاها -، مما يدل على أن السحر قد تسلط على جسده ﷺ وظواهر جوارحه، لا على تمييزه ومعتقده.

٥- أن أثر السحر، كان مقتصرًا على تخيل لمبصرٍ على غير صفته، فإذا تأمله عرف حقيقته، حيث إن النبي ﷺ كاد أن ينكر صحة بصره من أثر هذا التخييل.

٦- أن في إجابة الله عز وجل نبيه ﷺ فيما دعاه به، وبما سألته من كشف ضر نزل به - وقد تحير ﷺ في معرفة ماهيته وسببه - كل ذلك فيه دليل على صدق نبوته عليه السلام، فقد عصمه الله عز وجل من كيد الناس، إنسا وجنا، فلم يُذهله هذا السحر ولم يُذهب بعقله، حاش للنبي ﷺ ذلك. ولقد أدركت أختُ لبيد بن الأعصم ذلك، فقالت: إن يكن نبيا فسيُخبر، وإلا فسيُذهله هذا

السحر حتى يُذهب عقله. قال ابن حجر رحمته الله: (فوق الشق الأول - أي: الإخبار - كما في هذا الحديث الصحيح).

٧- أن ذلك التخيّل لفعل شيء لم يفعله رحمته الله كان من جنس الخاطر، يخطر ولا يثبت، فلو ثبت للزم أن يُحرم - أي: يُتنقص - من المنزلة، لكن ليس في الخاطر يخطر تنقُّص من قدر امرئٍ مهماً علا قدره.

٨- أن ما أصابه رحمته الله كان من جنس المرض، الذي قد يعتري سائر البشر، فمَرَضَ رحمته الله ثم شفاه الله تعالى، ذلك أن أثر السحر كان على هيئة وجع ألمه، ومرض ألم به، ثم شفاه الله تعالى وعافاه، كما يُعلم ذلك من مجموع روايات الحديث.

٩- أما الآية الكريمة التي احتجوا بمعارضة الحديث لها، - وهي قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَبِيعُونَ إِلَّا رجلاً مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧]، فقد ذكر الإمام الشنقيطي رحمته الله أن لمعنى (مسحوراً) تأويلين عند العلماء؛ الأول: أن السحر قد خبله فاختلط عقله، والتبس عليه أمره، - وهذا منفيٌّ بالضرورة - والثاني: أنه رحمته الله من جنس البشر، له سحر أي: رئة، فهو لا يستغني عن الطعام والشراب، فهو ليس ملكاً، يريدون بالأمرين لينفروا الناس عنه. فليس في الآية إذاً - على الوجهين - دليل على منع بعض التأثيرات العَرَضِيَّة التي لا تعلق لها بالتبليغ والتشريع، كما ترى، والعلم عند الله تعالى^(١).

(١) انظر: أضواء البيان للشنقيطي (٥١١/٤).

الحادية عشر: في بيان أقسام السحر.

أَجْمَلَ ابن خلدون رَحِمَهُ اللهُ فِي مقدمته أنواع السحر بثلاثة: الأول سحر النفس الساحرة بالهمة فقط من غير آلة ولا مُعِين. الثاني: سحر النفس المؤثرة بمعين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو خواص الأعداد وهو سحر الطَّلَسَمَات، وهو أضعف رتبة من الأول. والثالث: سحر النفس المؤثرة في القوى المتخيَّلة، فيعمد إلى قوى التخيُّل لديه فيتصرف فيها بنوع من التصرف، وذلك بأن يلقي فيها أنواعاً من الخيالات والمحاكاة والصور مما يقصده، ثم ينزلها إلى الحس من الرائي بقوة نفسه المؤثرة فيه، فينظر الراؤون كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك ... ويسمى هذا سحر (الشعوذة) أو (الشعبذة). اهـ^(١).

أما الفخر الرازي فقد قسم السحر تفصيلاً إلى ثمانية أقسام، أَجْمَلَهَا فيما يلي^(٢):

الأول: سحر عبدة الكواكب باعتقاد تأثير أرواحها في العالم.

الثاني: سحر تأثير النفوس القوية بأوهام على نفوس ضعيفة للاعتقاد بأن الأحوال الجسمانية تابعة للأحوال النفسية.

الثالث: سحر بالاستعانة بالأرواح الأرضية أو السفلية، وهم الجن، وهو السحر المسمى بـ(العزائم والتسخير والرقى الشركية والدُّخْن المسكَّرة ...)، وهو أقل شأناً عندهم من الاتصال بالأرواح السماوية للكواكب، وهو النوع الأول - الذي سبق ذكره.

(١) مقدمة ابن خلدون، بتصرف ص ٤٩٧ .

(٢) انظر: تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب) ٢/ ٢٢٤. وقد نقلها عنه الإمام ابن كثير في تفسيره ص ١٣٠ ط. بيت الأفكار الدولية. وقد اقتبست ذلك، ونقلته بتصرف، بعبارة تيسر على القارئ فهم المراد، إن شاء الله تعالى.

النوع الرابع: سحر التخيل، وهو قيام المشعوذ الحاذق بإظهار عمل شيء يشغل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه، حتى إذا استغرقهم الشغل بذلك، والتحديث الشديد نحوه عمل شيئاً آخر بسرعة شديدة، فيبقى ذلك العمل الأخير خفياً لاشتغال الناظرين بالأمر الأول، ولسرعته بالإتيان بالعمل الثاني، فيظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جداً، ويرافق ذلك - أي الخفة والمهارة والحذق - كلام يقوله المشعوذ يصرف به الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمل، وتؤثر نوعية الإضاءة وكمّها غالباً في التخيل للناظرين بما يريده المشعوذ.

أما النوع الخامس: فهو سحر الأعمال العجيبة، في ظاهرها، لكنها في حقيقتها جرّاء تركيب آلات على نسب هندسية ونحوها. وهو سحرٌ عند من لا يعرف حقيقة ذلك - وإلا فقد كشفت التقنية الحديثة ما لم يعرفه الأوائل: كتكلم ساعة بالتوقيت، ورفع أثقال هائلة بمبدأ (الهيدروليك)^(١)، وكثير نحوه، مما يعتبر حقائق فيزيائية وهندسية - لذا فإنه لا يُعدُّ سحرًا إلا لكون سببه قد خفي عن الناظر، ومن ذلك ما يُروّج بعضهم به لديانتهم بالتحايل بإظهار أنوار لهم في مواضع زاعمين أنهم إنما فعلوا ذلك لجمع شمل أصحابهم على دينهم.

والنوع السادس: سحر بالاستعانة بخواص بعض الأدوية والعقاقير، والدهانات، المؤثرة في بدن المسحور، وفي عقله وإرادته وميوله في المحبة والبغض، ونحو ذلك.

وقد يعتمد إلى الاستفادة من خواص الأشياء، بعض من يدّعي

(١) الهيدروليك: هو فرع من العلوم يُعنى بالتطبيقات العملية في الحركة للموائع (المواد غير الصلبة)، وبخاصة منها السوائل. وذلك باستخدام الطاقة الحركية للسوائل، من أجل توليد طاقة ضغط هائلة بها، ومن ثمّ نقلها والاستفادة منها.

حصول أحوالٍ له، كمخالطته النيران حال كونه قد ادهن بما يمنع نفاذ حرها إلى بدنه، أو يمسك حياتٍ قد أزال خطر سمّها، فيلبس بذلك على الناظر الجاهل بحقيقة حاله، فيفتن به.

النوع السابع: سحرٌ بتعليق قلب السامع بالادعاء أن الساحر قد عرف اسم الله الأعظم، ولذا، فإن الجن قد صاروا منقادين له لا يعصون له أمراً^(١)، فتقع المهابة إذ ذاك في نفس السامع، فتضعف حواسه، فيتمكن الساحر من فعل ما يشاء. ولا شك بأن هذا منطبق على ضعفاء العقول من الناس، لكن من وهب أدنى فراسة فإنه يميز بها أهل الصلاح من غيرهم.

النوع الثامن: سحرٌ بالسعي بنميمة وتضريب (تفريق) بين الناس، وتحريش بينهم، ليتباغضوا ويتنازعوا. ولا يدخل في ذلك النميمة بالخير للإصلاح بين الناس، ولا النميمة بين الأعداء الكفرة، للتخذيّل والتفريق بينهم، فهذا أمر محمود وفيه مزيد إيقاع نكاية بهم.

ومما يلحظ فيما سبق من تقسيمات لأنواع السحر، أنها مفصّلة، وقد نُظر فيها تارة إلى المعنى اللغوي للسحر، وهو: ما لُطف ودقّ وخفي سببه، وأخرى إلى الأثر الحاصل بالسحر، كالصرف (التفريق بين المرء وزجه)، والتّولة (العطف والمحبة)، والجنون والخمول والتخيّل والمرض والنزيف، وغيرها. ولعل الأولى في ذلك كلّ أن تُجمل هذه

(١) ومن يفعل ذلك يسمى معزّماً. يقول الإمام أبو بكر الجصاص رحمه الله: "وضرر أصحاب العزائم وفتنتهم على الناس غير يسير، وذلك أنهم يدخلون على الناس من باب أن الجن إنما تطيعهم بالرقى التي هي أسماء الله تعالى، فإنهم يجيبون بذلك من شاؤوا، ويخرجون الجن لمن شاؤوا، فتصدّقهم العامة على اغترار بما يُظهرون من انقياد الجن لهم بأسماء الله تعالى التي كانت تطيع بها نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام..." انظر: أحكام القرآن للجصاص (٤٦/١).

التقسيمات - كما أجملها ابن خلدون رَحِمَهُ اللهُ، فيما سبق - لتكون بحسب ماهية السحر، وكيفية القيام به، ووسيلة ذلك، فيكون السحر عندئذٍ على ذلك ثلاثة أقسام رئيسة:

الأول: سحر له حقيقة، تقوم به نفوس قوية مؤثرة يستعان به بما يعتقد الساحر عوناً له: من شياطين الجن، وأرواح الكواكب، وله طرق في الاستعانة والتحضير كالعزائم والإقسام، والذبح والتقرب بشرك فيه استهزاء، أو ذبح لغير الله، أو تقرب بارتكاب كبائر، ونحو ذلك مما يسترضي به شيطان الجن، وطرق باستحضار روحانية الكوكب، بكتابة طلسمات، مع اعتقاده بتحكم العالم العلوي بالعالم السفلي، ونحو ذلك مما يرضي أيضاً الشياطين، فتخدمه في ضرر الخلق، والساحر يظن أن أرواح الكواكب تعلمه وترشده، وتظهر له كيفية تحكمها بمصائر الناس وحوادث الأرض.

والثاني: سحر له حقيقة أيضاً، تقوم به نفوس ساحرة أقل في القوة والتأثير مما سبقها في النوع الأول، وهي تستعين بخواص أدوية وعقاقير ودهانات ودُخْن مسكرة، وعُقد يُنفث فيها، فتؤثر في بدن المسحور، وعقله، وتمييزه، وإرادته، وعواطفه، وتستعين أيضاً بأشياء من أثر المسحور يعزّم عليها بعزيمة شركية، فتدفن في أرض أو تجعل في ماء ونحوه، ولا يزول أثرها إلا إذا حُلَّت تلك العقد، أو عُثِر على المُغَيَّب في الأرض أو الماء فأتلف، أو عُمد إلى قراءة رقى مشروعة، فينشر بها عن المسحور.

والثالث: سحر تخيل، أو سحر الأعين، وهو المسمى بالشعوذة، وقد يعتمد فيه المشعوذ على الخفة الفائقة، والسرعة الباهرة، والكلام المؤثر بالناظر، دون استعانة بشيطان. فإن عُمد فيه إلى الاستعانة بشيطان - لإيقاع مزيد من التخيل على النظار، كما يُرى في عصرنا -

نحو طعن بسكين، أو بتر لإصبع، أو نشر لجسد بمنشار، أو رفع في الهواء... مما لا يُشك بأنه يتم باتخاذ الساحر شيطاناً عَضْداً، يعاونه فيما يفعل، على أن يقدم الساحر له الولاء والتعظيم والعياذ بالله تعالى، وهذا ما يسمى بـ(القمرة)، وهو سحر على الحقيقة لا على التخيل، فإن استطاع الساحر إيقاع هذا بالتخيل فقط دون استعانة، فهو سحر تخيل على المجاز لا حقيقة له.

وبذا، أخي القارئ، يمكن إدراج أنواع السحر التي تشعب في ذكرها بعض أهل العلم، تحت هذه الأنواع الثلاثة المذكورة آنفاً، والله أعلم.

المسألة الثانية عشر: في ذكر علامات دالة في تمييز الساحر عن غيره يمكن لمن أوتي شيئاً من الفراسة أن يدركها، ومنها النظر إلى وجه الساحر، فيستشف فيه قبْحاً، وذلك من أثر الكفر والعياذ بالله، أو سماع صوته، فيدرك حالاً - من نبرته ولحن قوله - أنه يوهم سامعه صلاحه، وحرصه على شفائه، ومن ذلك متابعة تصرفاته، فيميز بحصافته محاولته التلبس على المريض بإيحاءات جسدية كتتحريك اليدين، وإغماض العينين، فيعلم أنه ساحر لا خير فيه. لكن مع ذلك فإن ثمة علامات ظاهرة يمكنك التعرف من خلالها على الساحر، منها^(١):

١ - سؤاله عن اسم المريض، واسم أمه^(٢).

(١) انظر: الصارم البتار، وحيد بالي ص ٧٨ بتصرف يسير.

(٢) لعل العلة في الاستفسار عن اسم الأم، أن شيطان الجن لا يُثبت نكاحاً بعقد شرعي، كما أن فيه أيضاً مخالفة لقوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الاحزاب: ٥٠] وفي طلب الاسم أيضاً أهمية بالنسبة للساحر، حيث إنه يجمع الأرقام الموازية لأحرف الاسم، لينظر موافقتها لبرج ما، فيستلهم النفع أو دفع الضر من روحانية كواكب ذلك البرج، ولينظر من خلال اسم الشخص واسم أمه أيضاً إلى حروف مشتركة يستدل من خلال ذلك على موضع دفن السحر (والعياذ بالله)، في أرض أم في مياه، بحسب زعمهم، قاتلهم الله.

- ٢- طلبه من المريض تزويده بأثر من آثاره المادية (كالمشط، والثوب، أو مُشاطة - ما يبقى في المشط من أثر الشعر عند تسريحه - أو عمامة ... إلخ)^(١).
- ٣- طلبه أحياناً لحيوان بصفات معينة، كسواد لونٍ مثلاً، ليزبحه بذكر اسم غير الله عليه، أو بغير ذكر اسم الله عليه، وربما لطخ بدمه أماكن الألم من المريض، أو رمى به في مكان خرب.^(٢)
- ٤- كتابته للطلاسم، وهي المحتوية - كما سيأتي - على أشكال وأسمهم، وحروف مقطعة، وأعداد، ورسم أبراج، وكتابة أسماء كواكب^(٣).
- ٥- رفع الصوت بتلاوة آيات من القرآن، ثم الإسرار والتمتمة بكلام غير مفهوم، وعزائم شركية بحيث لا يسمعها المريض فيلتبس الأمر عليه^(٤).

(١) وذلك لاعتقادهم بتأثير خواص الأشياء التي تماس البدن، أو تلازمه.

(٢) صفة السواد تهواها الجنّة، لميلها عامة إلى الظلمات، وكذلك قد يعتمد الساحر إلى بتر أذن حيوان أو وشمه قبل ذبحه محادة لأمر الله تعالى، ومحاولة للتغيير في الخلق، ثم لا يزكيها لينجس دُمها، ثم يلقيها في مكان مهجور لأن الأماكن الخربة هي مهوى استقرار الشياطين من الجن. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: "إنهم - أي: شياطين الجن - يوجدون كثيراً في الخراب والفلوات، ويوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوس والمزابل والقمامين والمقابر، والشيخوخ الذين تقترب بهم الشياطين، وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين". اهـ. انظر: الدليل والبرهان على صَرْع الجن للإنسان ص ٣٨.

(٣) وذلك - كما يزعمون - لاستئصال روحانية تلك الكواكب حال كونها في مقابلة القمر، مشرفة عليه.

(٤) كي يتوهم المريض بأنه يُعالج بالقرآن، وكي يسترضي الساحر أيضاً شيطانه، بخلط آيات من القرآن الكريم بتمايم وطلاسم وعزائم شركية، والعياذ بالله.

- ٦- إعطاء المريض ما يسمى " حجاباً " : تميمة شركية يعلّقها المريض، وتحوي مربعاتٍ بداخلها حروف وأرقام وعزائم، وكلام غير مفهوم، ويأمره بالحرص التام على عدم فك ذلك الحجاب^(١).
- ٧- أمره للمريض أن يعتزل الناس مدة معينة، في غرفة مظلمة لا يدخلها ضياء نور الشمس، وهو ما يسميه العامة (الحِجْبة)^(٢).
- ٨- أحيانا يطلب من المريض ألا يمس ماءً لمدة تكون - غالباً - أربعين يوماً^(٣)، أو أن يضع في عنقه صليباً، وهذه العلامة تدل على أن شيطان الجن الذي يخدم الساحر هو نصراني. فإن كان عدواً للنصرانية أمره أن يجعل الصليب منكساً أو معقوفاً متكسراً.
- ٩- إعطاؤه المريض أشياء يدفنها في الأرض^(٤).
- ١٠- يعطيه أحياناً أوراقاً يحرقها ويتبخّر بها^(٥).
- ١١- إخباره المريض أحياناً باسمه واسم بلده ومشكلته العضال التي

(١) الحرص على عدم فك الحجاب، علته: أن الساحر يكون قد وُكِّل شيطاناً من الجن بحراسة الحجاب، فلو فُكَّ الحجاب لفسد السحر، ولعوقب الجنى من قِبَل الساحر، كذلك ليتأكد الساحر من أن ساحراً آخر لن يبطل ما جعله من سحر في حجابه.

(٢) يأمر بذلك استرضاءً للجن بالتشبه بهم في محبة المكوث في الظلمات، لأنها رمز لبغض نور الحق. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

(٣) وذلك ليبقى المريض متنجساً، فتتمكن شياطين الجن من الاقتراب منه، ومسه، بل ربما تلبست به، والعياذ با عز وجل. أما تنكيس الصليب أو عقفه، فلايقاع النكاية بالنصارى، وللتلبيس عليهم في آن معاً، وذلك بإيهامهم أن ديانتهم بالاعتقاد بالصلب هي صحيحة، فلا يفارقونها.

(٤) وذلك لتمكين شيطان الجن من حراسة هذه الأشياء.

(٥) وهي تحوي عزائم شركية، أو ما فيه استهزاء بشيء من الدين، والعياذ بالله.

جاء ينشد حلاً لها^(١).

١٢- قد يكتب للمريض نوعاً آخر من "الحجاب" وهو ورقة فيها حروف مقطعة، أو يكتب هذه الحروف في طبق من الخزف الأبيض، ويأمر المريض بإذابته بماء ثم شربه^(٢).

١٣- التحدث أحياناً مع أشخاص غير منظورين في المجلس، فيطلب منهم السماح والإذن بالعون، ويصرّح لهم بأن المريض ما أتى إلا وهو محب لهم موقن بقدراتهم ... إلخ^(٣).

١٤- أحياناً يأمر المريض بلبس الجديد من الملابس، كقميص ثم يأمره بشق جهة اليد اليمنى من القميص، أو نزع جيبيه وجعلها على ظهره، وغير ذلك^(٤).

(١) يتوخى الساحر بذلك إيقاع المهابة في قلب المريض، واعتقاده بقدراته الباهرة، وإنما هو إخبار من شيطان الساحر عما عرفه من حال هذا المريض.

(٢) وذلك كي تخالط تلك الطلاس داخل بدن المريض، وتجري مجرى الدم في عروقه، فيتمكن الشيطان بذلك من أن يجري بها.

(٣) ويحقق الساحر بذلك مطلبين له: الأول إيهام المريض بقدرته على رؤية ما لا يراه، والثاني: استرضاء الشيطان الحاضر - والعياذ بالله - بتقديم الولاء والمحبة والإذعان له، نعوذ بالله السميع العليم مما يفعلون.

(٤) وذلك بقصد التأكد من أن المريض لا يخالف لهم أمراً، حتى لو مس ذلك شخصيته الاعتبارية بين الناس!! أو لإيقاع المريض بالاستخفاف بنعمة الله في الملابس الجديد، ومحادة لما أرشدت إليه الشريعة المطهرة، من وجوب المحافظة على النعمة، وترك التبذير لها. ومعلوم أنه يستحب لنا ترقيع الثوب، حتى وإن بلي إن أمكننا ذلك كما في حديث عائشة: "إن أردت اللحوق بي فسيكفيك من الدنيا كزاد الراكب... ولا تستخلفني ثوباً حتى ترقيعيه". أخرجه الترمذي برقم (١٧٨٠) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان، ثم ذكر قول البخاري في صالح بن حسان (الراوي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها) قال: هو منكر الحديث. انظر: علل الترمذي الكبير، ترتيب أبي طالب القاضي ص ٧٤٨.

١٥- لا يستقبل الساحر أحداً في شهر رمضان المبارك، وبخاصة منه العشر الأواخر، كذلك في العشر الأوائل من ذي الحجة^(١).

١٦- من تحصّن بالأذكار المشروعة، فإن الساحر يرفض استقباله أيضاً^(٢).

١٧- وضع زجاجة بلورية مكورة بين يديه، أو طُست فيه ماء وقد نُجس ببول صبي مثلاً^(٣)، ونحو ذلك.

هذا، وإن طرائق السحرة تكاد لا تنحصر، اللهم إنا نعوذ بك من كيد الفجار وطرائق الأشرار، و«طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ»^(٤).

(١) وذلك أن الشياطين تصفّد في رمضان، وأشد ما يكون الخزي للشيطان الرجيم في يوم عرفة.

(٢) حيث لا سبيل للشيطان عليه حال التحصّن.

(٣) ليتمكن شيطان الجن بالتمثل في هذه الأشياء، والظهور للساحر، فيعاينه ويتحدث معه، فلو غطى الطست مثلاً، فإن شيطانه يُحضر له ما دفن من سحر عمله ساحر آخر، فيوقعه في الماء، أو قد يقذفه من السقف على شكل ورقة ملتفة، أو قطعة قماش، أو صرة من جلد قد أحكم ربطها، لكن السحر لا يزول بذلك، ولو أن المريض قصده مراراً لأخرج له عملاً - سحراً - في كل مرة!!

(٤) هذا جزء من حديث، دعا فيه النبي ﷺ بقوله: «أعوذ بوجه الله الكريم، وبكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما ينزل من السماء وشر ما يُعرّج فيها، وشر ما ذرأ في الأرض وشر ما يُخرّج منها، ومن فتن الليل والنهار، ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن». أخرجه مالك في الموطأ، مرسلًا عن يحيى بن سعيد رحمته الله، كتاب: الشَّعْر، باب: ما يؤمر به من التَّعوذ برقم (١٠)، وقد أخرجه أحمد موصولاً، في مسند المكيين، من حديث عبدالرحمن بن خنيش رحمته الله، برقم (١٥٥٣٩).

المسألة الثالثة عشر، وهي آخرها: في ذكر علاماتٍ يُعرف بها المسحور^(١).

- ١- كثرة الصدود عن ذكر الله تعالى، والميل إلى ترك العبادات، والإعراض عن سماع كل ما له تعلق بالدين.
- ٢- كثرة تعرضه لأحلام مفزعة "الكوابيس".
- ٣- الصداع الشديد المستديم.
- ٤- كثرة وقوع الشجار - لأمر غير ذات بال - بين الزوجين أو غيرهما.
- ٥- الغضب المشتد من غير مسوِّغ ظاهر.
- ٦- كثرة الشرود والذهول.
- ٧- النسيان الشديد.
- ٨- تخيُّل حصول شيء، والحال أنه لم يحصل.
- ٩- شخوص البصر وزَوُّغه.
- ١٠- كثرة الملل من الاستقرار في مكان واحد، أو التأفف الكثير من الاستمرار في عمل معين.
- ١١- عدم الاهتمام بالمظهر، [يبدو غالبًا أشعث الرأس، بالي الثوب، متسخ الجسد، ...].
- ١٢- الهُيام على وجهه لا يلوي على شيء، ولا يدري أين يذهب، وربما نام في الخرب (الأماكن المهجورة).
- ١٣- تغير في لون البشرة، وبخاصة الوجه إلى السواد، وشُخوص البصر (جموذه).

(١) انظر: "الصارم البتار" لوحيده عبدالسلام بالي ص ١٥١، و"إعجاز القرآن" لناصر المنشاوي ص ٤٦.

هذه بعض الأعراض التي تبدو جلية على المسحور، لكن ينبغي هنا تمييز بعض هذه الأعراض عن أعراض تطابقها قد تظهر على بعض من يعانون من أمراض عضوية كداء الشقيقة، أو نفسية كداء انفصام الشخصية، المتسبب في اختلال التصرف، وكثرة الوهم والقلق والأرق، أو المعاناة من عقدة النقص البسيط أو المركب، المتسبب لكثرة النقد الذي في غير محله، مما يتسبب في كثير من حالات التخاصم بين الزوجين، أو ظهور علامات جنون العظمة (داء الكبر)، فالواجب في هذه الحالات جميعها أولاً المعالجة العضوية لدى أهل الاختصاص، فإن لم تُجد هذه المعالجة نفعاً، عُمد إلى العلاج النفسي، فإن أعيا الأطباء مداواته، عمد إذ ذاك إلى التداوي بالرقى المشروعة، عند من يرجو صلاحه، ويتوسم خيراً به، ولا يُعمد إليها ابتداءً، خشية أن يعتقد ضعاف النفوس أن المرض - وهو مرض عضوي يحتاج إلى العقاقير الطبية - لم يَنْفَ عن المريض بالرقية، فيؤثر ذلك نقصاً في إيمانهم. مع يقيننا التام بأن الرقى المشروعة تؤثر بالشفاء - بإذن الله - حتى لو كان المرض عضوياً أو نفسياً، لكن قد أمرنا بالتداوي والأخذ بالأسباب، وهذا مما لا ينفي وقوع شفاء بمحض التوكل على الله، أو بأثر طلب الشفاء برقية مشروعة.

قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقال النبي ﷺ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً»^(١) وقال ﷺ:

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً، برقم (٥٦٧٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

«لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ، بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١). وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام حين سأله ﷺ الأعراب: يا رسول الله أنتداوى؟ فقال ﷺ: «تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ: «الْهَرَمُ»^(٢).

٢٠ - الطَّلَسَم، أو الطَّلَسَم، والشائع في نطقه: طَلَسَم، بوزن جعفر، وهو ما يكتبه الساحر، ويزعم أنه رقية، ويكون محتويًا غالبًا على جداول، ضمت في مربعاتها ومن حولها أرقامًا معينة وحروفًا، ويكتب لأغراض مختلفة - كما يدعون - : لشفاء من مرض عضوي كحمى وصداع، أو نفسي كهمٍّ واكتئاب، ونحو ذلك [فهو نوع من أنواع السحر من نفس ساحرة مؤثرة بالهمة، وبمعين لها من مزاج الأفلاك أو العناصر، أو خواص الأعداد]^(٣).

وخلاصة ما يزعمه الكاتبون للطلاسَم من هؤلاء، أن للحروف في خواصها عجائب لا يمكن إدراك كنهها لكنها تكون مؤثرة بطبائعها، كما أن لها خصوصية بالأفلاك وملاءمة لها إذا مازجتها، فغير المنقوط منها - مثلاً - يتوافق مع نجوم السعود، والمنقوط يتوافق بالنحوس، ثم إنهم قد قسموا طبائعها سبعة سبعة، فسبعة منها ذات طبيعة حارة يابسة

(١) أخرجه مسلم، كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، برقم (٢٢٠٤)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه أبو داود بلفظه، كتاب: الطب، باب: الرجل يتداوى، برقم (٣٨٥٥)، عن أسامة بن شريك رضي الله عنه، والترمذي، كتاب: الطب، باب: ما جاء في الدواء والحث عليه، برقم (٢٠٣٨)، عنه أيضًا. قال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، برقم (٣٤٣٦)، عنه أيضًا. وكذا أخرجه أحمد في المسند، مسند الكوفيين، من حديثه أيضًا، برقم (١٨٦٤٥).

(٣) انظر مقدمة ابن خلدون ص ٤٩٧ .

كالنار، تورث الغضب مثلاً لمن كتبت له أو تقوي فكره، وتجعله حادّ الذكاء، وسبعة أخر باردة يابسة كطبيعة التراب، تورث الثبات والصبر، وسبعة منها حارة رطبة كالهواء، تفرج الهم وتنفس الكرب، والسبعة الأخيرة منها باردة رطبة كخاصية الماء، وهذه - بزعمهم - لتيسير الأمور وتسهيل الحاجات. ثم إنهم تعدّوا الحروف إلى الأعداد بحسب ترقيمها في حساب الجُمَّل (أبجد هوز...)، فقالوا بأنها قسمين متحابة ومتنافرة؛ فما تكامل منها في الحساب كان متحاباً، فكان له أثر في إيقاع الإلفة بين المتحابّين، وما لا يتكامل يوقع الفرقة، لكن بشرط أن يوضع الأول إذا طلع نجم الزهرة متقابلاً مع القمر، وأن يوضع الثاني إذا تفارقا. وهكذا ضلّ هؤلاء المنجمون السحرة ضلالاً بعيداً، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً. وحاصل ذلك كله أن كاتب الطلسمات بأعداد أو بحروف هو منجم ساهر "يستعين - بزعمهم - بروحانيات الكواكب وأسرار الأعداد، وخواص العناصر والموجودات، وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر، ولم تفرق الشريعة بين السحر والطلسمات، وجعلته كله باباً واحداً محظوراً"^(١). والذي يدعو إلى العجب حقاً جرّي أقلام بعض أهل العلم بإثبات مثل هذا التأثير لخواص الأعداد متمازجة ومنفردة، واتصالها بروحانيات الكواكب ومسارات الأفلاك، وحجتهم في ذلك واهية، ولا تعدو قولهم: وعلى الجواز عمل الناس اليوم، وشهدت لذلك التجربة، حتى إن بعضهم قال بكتابة فواتح السور من الحروف الأربعة عشر المجموعة في قولك: (نص حكيم له سر قاطع)، واعلم - رحمك الله - أن المحققين من الأئمة قد منعوا من ذلك كله، ومن هؤلاء الإمام الشوكاني رحمه الله في

(١) انظر: مقدمة ابن خلدون ص ٥٠١ - ٥٠٢ .

الإرشاد حيث قال: (ويا لله العجب من جري أقلام أهل العلم بمثل هذه الأقوال التي لا ترجع إلى عقل ولا نقل ... فليؤخذ عند ذلك الحذر من التقليد، وليبحث عن الأدلة التي هي شرع الله الذي شرعه لعباده، فإنه لم يشرع لهم إلا ما في كتابه وسنة رسوله ﷺ^(١)).

هذا، وإنني مكثت بما سلف، ومن شاء مزيد تفصيل في ذلك فدونه مصنفات منها: "الغاية" للمجريطي^(٢)، و"لسان العرب" لابن منظور^(٣) والمقدمة لابن خلدون، و"رشد الغافل" وشرحه، للشيخ عبدالله الشنقيطي، وقد بين فيه بتفصيل أنواع علوم الشر لتتقى وتجتنب، وغير ذلك كثير.

٢١ - النفث: وهو نفخ مع ريق، أو دونه، يقوم به أناس من ذوي النفوس الساحرة والمؤثرة، من رجال أو نساء، ينفخون في عقدة أو أكثر من عُقد الخيوط حين يسحرون بها، وأكثر من يقوم بذلك السواحر، وهن النساء اللواتي يتعاطين السحر، ويقمن بذلك خاصة، في حال طَمْثَن^(٤) (حال الحيض)، فيعقدن في سحرهن وينفنن في عُقدهن^(٥). قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤].

(١) انظر: "إرشاد الفحول" للإمام الشوكاني. ص ٤٨، بتصرف في العبارة يسير، واختيار لموضع الشاهد من كلامه رحمه الله.

(٢) المجريطي؛ هو مَسْلَمَة بن أحمد، أبو القاسم (٣٣٨-٣٩٨)، فيلسوف رياضي فلكي، أوسع علماء الأندلس إحاطة بعلم الأفلاك وحركات النجوم، مولده ووفاته بمجريط = [مدريد]، وكتابه «غاية الحكيم وأولى النتائج بالتقديم»، مطبوع. اهـ. انظر: الأعلام للزركلي (٢٢٤/٧). والكتاب طَبَعَتْهُ المطبعة اليوسُفِيَّة بمصر.

(٣) عقد ابن منظور باباً مفصلاً في ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها (١٧/١) بعد المقدمة، وباب تفسير الحروف المقطعة، فليُنظر.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي (٥٠/٢).

(٥) انظر: أضواء البيان للإمام الشنقيطي (٤٧٤/٤).

وقال الرسول ﷺ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكِلَإَ إِلَيْهِ»^(١). ومن معاني النَّفْثِ، المضافة إلى الشيطان، والعياذ بالله: نَفَثَ الشيطان، ومعناه: شِعْرهُ الخبيث الداعي إلى ضلال، أو شك، أو كفر، أو المثير لشهوة محرمة، أو الأمر بفحشاء أو منكر أو بغي، والعياذ بالله. يقول عليه الصلاة والسلام: «... وَأَمَّا نَفْثُهُ - أي الشيطان - فَالْشَّعْرُ»^(٢) ويشار هنا - للفائدة - إلى أن النَفْثَ في الماء، ليسقى منه المريض استشفاء بريق ذلك النافث، وما على لسانه حينئذ من ذكر الله تعالى، أو شيء من القرآن، هو جائز، ويعتبر من طرق الرقية المشروعة^(٣).

٢٢ - النفخ: وهو خُلُقٌ مذموم، يتصف به أهل الضلال من السحرة وغيرهم. ومعناه: مزيد التكبر والغرور والتعالي على خلق الله تعالى، وهو من صفات الشيطان التي يستعاذ منها.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧]. وقال ﷺ: «وَأَمَّا نَفْخُهُ فَالْكِبْرُ...»^(٤).

٢٣ - الهمز: ومعناه المس الشيطاني، والعياذ بالله، إذا بلغ أثره الصَّرْعَ والإغماء، الشبيه بالموت المؤقت، وقد سبق بيان المس، وأنه

(١) أخرجه الترمذي؛ كتاب: الطب، باب: ما جاء في كراهية التعليق، برقم (٢٠٧٢)، عن أبي معبد الجهني رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الصلاة، باب: من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم ويحمدك، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، برقم (٧٧٥)، والترمذي؛ كتاب: الصلاة، باب: ما يقول عند افتتاح الصلاة، برقم (٢٤٢)، عنه أيضًا. وعند أحمد في المسند، برقم (١٦٨٦٠)، من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه. وقد صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي.

(٣) انظر: الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية، إعداد: المؤلف، ص ١٠٦.

(٤) سبق تخريجه للتو، بالهامش ذي الرقم (٢).

من تسلط شيطان من شياطين الجن بأذى على إنسي وأنه قد يصصره بسيطرة تامة على العقل والجسد، وقد يصل الأمر إلى جنون مؤقت أو موت ظاهر مؤقت بسبب ذلك، وهو المسمى بـ(الهمز). قال تعالى:

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ

﴿٩٨﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨].

وقال عليه الصلاة والسلام: «أَمَّا هَمْزُهُ فَهَذِهِ الْمَوْتَةُ الَّتِي تَأْخُذُ ابْنَ آدَمَ...»^(١).

٢٤ - النَّزْغُ، أو الوسوسة أو طائف الشيطان: وهي لمة (خاطرة) تكون بمثابة القول والصوت الخفي من الشيطان، وهي تشبه لمة الخيال^(٢)، تعتري قلب ابن آدم وذلك عند غفلته عن ذكر ربه، فيفهم ذلك المرء في نفسه مؤداها، فتسول له نفسه بسببها مقارفة معصية، أو مفارقة طاعة. ومن المعصية - التي تكون بأثر النزغ - أن يُلقِيَ الشيطانُ في القلب وسوسة يحمل بها الإنسان على مجازاة المسيء

(١) جزء من الحديث السابق.

والحديث بتمامه: كان النبي ﷺ يقول في التطوع: "الله أكبر كبيراً - ثلاث مرار -، والحمد لله كثيراً - ثلاث مرار -، وسبحان الله بكرة وأصيلاً - ثلاث مرار - اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم، من همزه ونَفْثِهِ ونَفْخِهِ"، قلت: يا رسول الله! ما همزه ونَفْثِهِ ونَفْخِهِ؟ قال: "أما همزه: فالموتة التي تأخذ ابن آدم، وأما نفخه: الكبير، ونَفْثِهِ: الشعر".

- «وفي التطوع»: أي في دعاء الاستفتاح من صلاة النفل، كما تفيده بعض روايات الحديث.

- والصحابي المتسائل عن معنى الهمز والنفث والنفخ، هو جبير بن مطعم رضي الله عنه.

انظر مسند الإمام أحمد، الأحاديث ذوات الأرقام (١٦٨٦٠، ١٦٨٦١، ١٦٨٨٢، ١٦٩٠٦)، ط - بيت الأفكار.

(٢) انظر: فتح القدير، للإمام الشوكاني (٢/ ٢٧٩).

بالإساءة^(١)، فيفسد بذلك ذات البين. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِأَبْنِ آدَمَ وَلِلْمَلِكِ لَمَّةً، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فإِعَادٌ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلِكِ فإِعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ، فَيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ الْآخِرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ [الرَّجِيمِ]. ثُمَّ قَرَأَ ﷺ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨]^(٢)، ومن معاني الوسوسة أيضاً، ما يكون من حديث النفس الأمارة بالسوء، بفعل معصية أو بترك طاعة، وهذا مما تجاوز الله تعالى عنه، لأمة سيدنا محمد ﷺ، وذلك ما لم يتحول حديث النفس هذا إلى معصية واقعة، أو هجر لطاعة مفترضة. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، [مَا وَسَّوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا] مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ»^(٣).

مسألة: هل تقع الوسوسة من الإنسي لنظيره من الإنس، أم هي مختصة بوسوسة الجن للإنس؟

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ

(١) انظر: مختصر تفسير الطبري، باختصار الشيخين محمد علي الصابوني، وصالح أحمد رضا. (٢/٤٢١).

(٢) أخرجه الترمذي؛ كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة، برقم (٢٩٨٨)، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. قال الترمذي: حسن صحيح غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث أبي الأحوص. اهـ.

(٣) أخرجه البخاري بنحوه في مواضع عدة، منها: كتاب: العتق، باب: الخطأ والنسيان... برقم (٢٥٢٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. ومسلم واللفظ له، كتاب: الإيمان، باب: تجاوز الله عن حديث النفس، برقم (١٢٧)، عنه أيضاً. وما بين المعقوفين من لفظ البخاري رحمه الله.

النَّاسِ ﴿٢﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ
النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ [الناس: ١-٦].

قال الإمام القرطبي رحمته الله: (أخبر تعالى أن الموسوس قد يكون من
الناس، وقال الحسن - أي البصري - رحمته الله: هما شيطانان، أما شيطان
الجن فيوسوس في صدور الناس، وأما شيطان الإنس فيأتي علانية.
وقال قتادة - أي ابن دعامة السدوسي - : تعوذ بالله من شياطين الإنس
والجن^(١).

وقد ذكر الإمام ابن كثير رحمته الله النظائر من الآيات الكريمات، الدالة
بتناظر معانيها إلى إثبات وقوع الوسوسة من شياطين الإنس. وهي: قول
الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ﴿١٩٩﴾ وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ
مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ [الأعراف: ١٩٩-٢٠٠].
وقوله سبحانه: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ
الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ ﴿٥٢﴾ [الإسراء: ٥٣]. وقوله جلّ ذكره:
﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ
مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ [المؤمنون: ٩٦-
٩٨]. وقوله عزّ ثناؤه: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا
الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ [فصلت: ٣٤-٣٦].

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/٢٤٤).

ثم ذكر الإمام رحمه الله: أن شيطان الإنس ربما ينخدع بالإحسان إليه، وأما شيطان الجن، فإنه لا حيلة فيه إذا وسوس إلا الاستعاذة بخالقه الذي سلطه عليك، فإذا استعذت بالله ولجأت إليه، كفَّ عنك وردَّ كيده. وقد كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يقول: «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ»^(١).

والحاصل في ذلك إثبات وجود شياطين من الإنس، وشياطين من الجن، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢]. والحال أن وسوسة الإنسي لمثيله يمكن صرفها بحسن القول معه، والإعراض عن سفهه، وعدم مماراته في جهله، وكما قال عمر رضي الله عنه: عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه - أي: عاقبته بالحلم على جهله، وبالصبر على سفهه... - وكما قال ابن عباس رضي الله عنهما: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم. اهـ^(٢).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

مسألة: يتجراً إبليس وجنوده - عياداً بالله منهم - على الوسوسة

(١) سبق تخريج الحديث ص ٨٢ بالهامش ذي الرقم (٢).

(٢) انظر تفسير ابن كثير ص ٧٣٠ ط - بيت الأفكار الدولية.

لمؤمني الإنس، بقصد صرفهم عن إيمانهم أو إيقاع الشك في قلوبهم، فما يقول من وجد ذلك؟

قال النبي ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ»^(١).

وقد جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه قائلين: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: «وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟»، قالوا: نعم. قال: «ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ»، أو قال: «تِلْكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ»^(٢). وقال عليه الصلاة والسلام: «لَا يَزَالُ النَّاسُ يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الْعِلْمِ، حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟»^(٣).

يتبين من مجموع ما سلف ذكره، أن هذا النوع من الوسوسة لا يضر صاحبه، بل هو دالٌّ على بلوغه شأواً في الإيمان لكرهته الشديدة لهذا الوسواس، ومحاولته دفعه عن قلبه، واستعظامه النطق به، فيغتاظ بذلك الشيطان وجنده، فيحاولون عند ذلك ثنيه عما هو فيه. والواجب على من وجد شيئاً من ذلك أن ينتهي عن التفكير بذلك حتى لا يستهوينه الشيطان، ويصدق عليه ظنه، ويوقع به كيده، وأن يقول النبي - كما أرشدت إليه السنة - : آمنت بالله ورسوله ﷺ، وصدق الله تعالى ورسوله ﷺ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ﴿هُوَ الْأَوَّلُ

(١) أخرجه البخاري، واللفظ له، كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، برقم

(٣٢٧٦)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان الوسوسة

في الإيمان وما يقوله من وجدها، برقم (١٣٤)، عنه أيضاً.

(٢) أخرجه مسلم، بالتخريج السابق.

(٣) التخريج الأسبق كذلك، عند مسلم رحمه الله.

وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [الحديد: ٣]. الحمد لله الذي رد كيد الشيطان وأمره إلى الوسوسة^(١).

٢٥ - الرُّكْضَةُ: أو ركضة الشيطان، وهي تعني معاناة الحائض من النساء بسبب جريرة جراها الشيطان بقوة في عرق عند الرحم، تسبب فيها باستمرار تدفق الدم مهراقاً شديداً، متعدياً في ذلك زمن تحيضها المعتاد، فيمنعها ذلك عن الصلاة والصيام والطواف وتلاوة القرآن وعن المكوث في المسجد، ظناً منها بأن حيضها مستمر، وقد جرى مثل ذلك لبعض الصحابيات رضي الله عنهن، منهن: أم حبيبة حَمْنَةُ بنت جحش زوج عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وهي أخت زينب أم المؤمنين رضي الله عنها، ومنهن فاطمة بنت أبي حبيش، وكذا سهيلة بنت سهيل رضي الله عنها. فلما أن استفتت كل منهن رسول الله ﷺ، بين لهن عليه الصلاة والسلام بأن الأمر لا يعدو أن يكون داءً عَرَضَ للمرأة، فهي تُستحاض، أو هو عَرَقُ انقطع، بسبب ركضة من ركضات الشيطان فيه، فإن الشيطان - كما في الصحيح - : «يَجْرِي مِنْ أُنْثَى آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ»^(٢)، وهذه الركضة

(١) طريق رد الوسوسة مستفاد من مجموع المروي في الصحيحين، كما مر تخريجه قريباً، كذلك هو في سنن أبي داود رحمه الله، كتاب: الأدب، باب: في رد الوسوسة، برقم (٥١١٠) و(٥١١٢)، كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) سبق تخريجه ص ٣٠، بالهامش ذي الرقم (١).
فائدة: لم يكن عند مسلم من حديث صفية رضي الله عنها إلا هذا الحديث. وقد أورده البخاري في ست مواضع، والله أعلم.

ولفظ الحديث بتمامه: "على رسلكما، إنها صفية بنت حُيَيٍّ، إن الشيطان يجري (يبلغ) من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً" قاله النبي ﷺ لرجلين من الأنصار لما رأياه ﷺ منصرفاً من مُعْتَكِفِهِ، ترافقه صفية رضي الله عنها، فسَلَّمَا وأسرعا ﷺ.

قد تكون بتسليط ساحر لشیطان على تلك المرأة، فإن كان ذلك فهو ما يعبر عنه بـ (سحر النزيف) فترقى المرأة بالمشروع، فتشفى بإذن الله، وإلا فهو داء استحاضة عضوي يمكن علاجه عند أهل الطب. ثم إن رسول الله ﷺ بين لمن شكت مثل ذلك طرقات للقيام بالعبادة فعلى أيهما قويت المرأة، فهي أعلم بحالها، وهذه الطرق ثلاثة مستفادة من أحاديث صحاح، وهي كما يلي:

- ١- أن تغتسل لكل صلاة، بعد انقضاء مثل أيام حيضها، حتى تحيض فترى دم الحيض الأسود الذي يعرف، ويعرف (تعرفه النساء).
 - ٢- إن شق عليها ذلك، فإنها تغتسل لصلاة الفجر، وتؤخر الظهر، وتقدم العصر، وتغتسل لأداء الصلاتين، كذلك تفعل للمغرب والعشاء، فتؤخر المغرب وتعجل العشاء، وتغتسل وتصلّي الصلاتين.
 - ٣- فإن وجدت حرجاً في ذلك أيضاً، فإنها تغتسل إذا انقضت مثل أيام حيضها (سنة أو سبعة أيام)، ثم تتوضأ بعد لكل صلاة، ثلاثاً وعشرين ليلة أو أربعاً وعشرين ليلة، فإن ذلك يجرئها، ولو استمر تدفق الدم، لكن لونه مختلف عن دم الحيض، ليس بأسود مثله وذلك غاية في التيسير عليها.
- وقد استحب النبي ﷺ للمرأة المستحاضة أن تفعل الأمر الأول إن هي قويت عليه، وقد فعلت ذلك حمنة رضي الله عنها، كما سيأتي من قول السيدة عائشة رضي الله عنها.

وهاك أخي القارئ أدلة من السنة المطهرة دالة بمجموعها على ما أسلفت بيانه:

- ١ - سألت أم حبيبة حَمْنَةُ بنت جحش رسول الله ﷺ عن الدم؟ فقال لها رسول الله ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ!، إِنَّ هَذَا مِنَ الشَّيْطَانِ»^(١). «إِنَّمَا هِيَ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(٢). «أَمْكُثِي قَدْرَ مَا كَانَتْ تَحْسُكُ حَيْضَتُكَ، ثُمَّ اُعْتَسِلِي وَصَلِّي»^(٣)، قالت عائشة رضي الله عنها: فكانت تغسل لكل صلاة^(٤).
- ٢ - وكانت سهلة بنت سهيل رضي الله عنها قد استحيضت، فأتت النبي ﷺ، «فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، فَلَمَّا جَهَدَهَا ذَلِكَ أَمَرَهَا أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِغُسْلٍ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِغُسْلٍ، وَتَغْتَسِلَ لِلصُّبْحِ»^(٥).
- ٣ - وقالت فاطمة بنت أبي حبيش لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! إني

-
- (١) جزء من حديث أخرجه أبو داود، كتاب: الطهارة، باب: من قال تجمع بين الصلاتين وتغتسل لهما غسلاً، برقم (٢٩٦)، عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها.
 - (٢) جزء من حديث أخرجه الترمذي مطولاً - وصححه -؛ كتاب الطهارة، باب: ما جاء في المستحاضة...، برقم (١٢٨)، عن حَمْنَةَ بنت جحش رضي الله عنها.
 - (٣) أخرجه مسلم، كتاب: الحيض، باب: المستحاضة وغسلها وصلاتها، برقم (٣٣٤)، عن عائشة رضي الله عنها.
 - (٤) قول السيدة عائشة رضي الله عنها، أخرجه أبو داود، كتاب: الطهارة، باب: ما روي أن المستحاضة تغتسل لكل صلاة، برقم (٢٨٩).
 - (٥) أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب: من قال تجمع بين الصلاتين وتغتسل لهما غسلاً، برقم (٢٩٥)، عن عائشة رضي الله عنها. ومعنى جَهَدَهَا ذَلِكَ، أي: شقَّ عليها. هذا، وقد أخرج الإمام أحمد رحمه الله في مسنده، أربع روايات، تبين حكم المستحاضة أيضاً، وجميعها من مسند النساء، فلتنظر بأرقامها (٢٧٦٨٥ - ٢٧٩٠٤ - ٢٨٠٢٢ - ٢٨١٨٢) - طبعة بيت الأفكار - لمن شاء مزيد علم في ذلك.

لا أطهر، أفادع الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِالْحَيْضَةِ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَاتْرُكِي الصَّلَاةَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَدْرُهَا [قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها]، فَأَغْسِلِي عَنْكَ الدَّمَ وَصَلِّي»^(١). زاد هشام بن عروة عن أبيه رحمهما الله: "ثُمَّ تَوَضَّعِي لِكُلِّ صَلَاةٍ، حَتَّى يَحِيَّ ذَلِكَ الْوَقْتُ"^(٢).

هذا، ومحلّ تفصيل أحكام ذلك كتب الفروع، إلا أنني أردت بيانه لشرف تعلّقه بأعظم العبادات البدنية، ركن الدين: (الصلاة).

٢٦ - الرِّبْط (العقد أو العصب)، وهو نوع من أنواع سحر التفريق بين الزوجين، ويسمى بـ(الصَّرف) أيضًا، وله صور عديدة، منها الحَسِّي، كأن يؤخذ الرجلُ عن زوجه فلا يستطيع جماعها إما بعُنة يجدها عند الاقتراب من امرأته وإرادته الجماع، وإما بحدوث إماء سريع ونحو ذلك، ومنها المعنوي: كانهدام شهوة أو تقبيح صورة، أو معاناة من كثرة غيرة مع عدم وجود مسوّغ شرعي لذلك، أو الإحساس براحة نفسية في حال ابتعاده عن امرأته^(٣).

وقد يحدث الربط أيضًا للمرأة، ومن أنواعه ما يسمى بـ(التغوير)،

(١) أخرجه البخاري؛ واللفظ له كتاب: الحيض، باب: الاستحاضة، برقم (٣٠٦)، عن عائشة رضي الله عنها. ومسلم؛ كتاب: الحيض، باب: المستحاضة وغسلها وصلاتها، برقم (٣٣٣)، عنها أيضًا.

(٢) الزيادة عند البخاري، من رواية هشام بن عروة عن أبيه، هي في كتاب: الوضوء، باب: غسل الدم، برقم (٢٢٨). والعبارة المفسرة بين معقوفين هي: جزء من رواية عند البخاري أيضًا، كتاب: الحيض، باب: إذا حاضت في شهر ثلاث حيض ... برقم (٣٢٥)، عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) انظر: المتنقذ القرآني. محمد الصايم ص ١٠٦.

وهو شعور الزوج بأن الفتاة البكر التي وقع اختياره عليها ليست كذلك، مما يتسبب بالتفريق بينهما في مرحلة مبكرة من الزواج - والعياذ بالله-، ومن رَبط المرأة أيضًا: [التصفيح أو الانسداد، فلا يتمكن الرجل من الجماع، ومنه ربط (نزيف الجماع) فكلما أتاها زوجها ركض الشيطان في عِرْقٍ عند الرحم، فينفجر العرق، فيسيل الدم، فلا يتمكن الزوج من مجامعتها، وقد لا يكون الربط للمرأة محسوسًا كما سبق، بل قد تمنع المرأة من غير إرادة منها إتيان زوجها لها، أو قد تتبدل تبلدًا تامًا عند عملية الجماع، فلا تستجيب لزوجها، مما ينفّر من جماعها، فالأول منهما يسمى ربط المنع، والآخر ربط البرود أو التبلد^(١).

ويشار هنا، إلى أن ما كان من أنواع الربط للرجل محسوسًا، فإنه قد يكون مرضًا عضويًا أو توهّمًا نفسيًا لديه، قد أثر في قدرته الجنسية، وليس ربطًا أو عَضْبًا، فالواجب علاجه - عند أهل الاختصاص - في ذلك، والمرأة كذلك قد يكون داءً عضويًا أو نفسيًا عَرَضَ لها، فتُعَرَضُ ابتداءً على أهل الطب فإن جزموا بأن لا علة عضوية أو نفسية لما تشكو منه، غلب على الظن عند ذلك حدوث عقد أو ربط، تسبب به ساحر مفرّق لَعِينٍ، أو شيطان جنّ محبّ للمرأة، يبغى إبعادها عن زوجها، أو شيطانة خبيثة تولهت حبًا بالرجل الإنسي، فهي تعمل جاهدة على حجزه عن امرأته، لتظفر هي به.

٢٧ - التَّوَلَّة: (سحر المحبة)، وهو الذي يسمى بـ(العطف)،

ويكون - غالبًا - بطلب المرأة من ساحر أن يوقع محبةً بها في قلب زوجها وشغفًا زائدًا؛ فيأمرها عند ذلك بإحضار أثر من ثياب زوجها

(١) مستفاد من: الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار. وحيد عبدالسلام بالي ص ١٨٥ .

مثلاً، غيرَ منْظَفٍ ولا طاهر، ثم يأخذ خيوطاً منه، فيعقدها وينفث بها، ثم تدفن في مكان مهجور، أو يقرأ ما يأمره به شيطانه من أقوال بغير العربية تتضمن شرّاً بالله، والعياذ بالله، يقرأ ذلك على ماء نجس، أو على قطرات من دم ونحوه، ثم تخلطه المرأة بما يَطْعُمُهُ أو يُسْقَاهُ زوجها، فيصير الزوج - والعياذ بالله - منقاداً لامرأته لا يرى أحب منها في قلبه، ولو أنها عصت وفسقت، وأضرّت به، وتشتد غَيْرَتُهُ عليها، ويُفِرُّ في جماعها، ولا يصبر على البعد عنها، ثم إنه لا يُخَالِفُ لها أمراً، ولا يُحِبِّطُ لها مسعى، ولا يُخَيِّبُ لها ظناً، ولا يعارض لها هوى، حتى «لَوْ أَنَّهَا دَخَلَتْ جُحْرَ ضَبٍّ لَتَبِعَهَا!!»^(١). [وبئسما صنعت، ولو أنها عمدت إلى التحبُّبِ إلى زوجها، فكانت عروباً تكثر التزين والتجمل له، تستقبله بتبسُّم مشرق، وتُحَسِّنُ عشرته، وتخطبه بلين القول، وتريه جميل الفعّال في رعاية أبنائه، والحفاظ على ماله، والحرص على طاعته، لوجدت - بإذن الله - تعلقاً عاقلاً حكيماً،

(١) ذكرت ما بين قوسين، تشبيهاً مجازاً، وهو مستفاد من معنى حديث، بين شدة تعلق شرار هذه الأمة - في آخر الزمان - بسنن اليهود والنصارى، ونص الحديث بتمامه: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ» قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فَمَنْ؟».

والحديث متفق عليه؛ من حديث أبي سعيد رضي الله عنه: أخرجه البخاري؛ كتاب: الاعتصام، باب قول النبي ﷺ «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»، برقم (٧٣١٩). ومسلم؛ كتاب: العلم، باب: اتباع سنن اليهود والنصارى، برقم (٢٦٦٩).

- وأما اختصاص شرار هذه الأمة باتباع أهل الكتاب، فلقوله ﷺ: «لَيَحْمِلَنَّ شِرَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ، أَهْلَ الْكِتَابِ، حَذْوَ الْقَدَّةِ بِالْقَدَّةِ» كما في مسند أحمد؛ برقم (١٧٢٦٥)، من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه. وهذا كناية عن شدة المطابقة في الاتباع. [والقَدَّة: ريشة السهم، فكما تُقَدَّرُ كُلُّ واحدة من الريشتين على قَدَرِ صاحبتهما وتُقَطَّع، يُضْرَبُ مثلاً للشبيئين يستويان ولا يتفاوتان]. انظر: النهاية لابن الأثير (٢٥/٤).

مستمراً غير منقطع، في قلب زوجها، لا تعلقاً أبلاً ذاهلاً صاحبه، لا يدري ما يصنع!! ثم إذا انتهت (صلاحية هذه التَّوَلَة)، فسدت، وانقلبت بغضاً وكرهاً ربما لم تنفع معه تولة أخرى مستجدة الصلاحية!!^(١).

قال النبي ﷺ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ»^(٢).

مسألة: قد يُشكل على أحدهم التعارض الظاهر، بين قوله ﷺ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ»، وقوله ﷺ: «مَنْ أَسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ»^(٣).

فكيف يمكن الجمع بين اعتبار الرقى شركاً وبين الإذن النبوي بالاسترقاء والانتفاع بذلك؟

الجواب^(٤): أن الرقى المنهي عنها هي الرقى التي فيها شرك أو توسل بغير الله تعالى، أو ألفاظ مجهولة لا يُعرف معناها، أما الرقى السليمة من ذلك فهي مشروعة، وهي من أعظم أسباب الشفاء، لقول النبي ﷺ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»^(٥). وقوله

(١) استفدت ذلك النص من: الصارم البتار، لوحي بالي، ص ١٣٩، بتصرف.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب: الطب، باب: في تعليق التمايم، برقم (٣٨٨٣)، عن زينب رضي الله عنها. وابن ماجه، كتاب: الطب، باب: تعليق التمايم، برقم (٣٥٣٠)، عنها أيضاً. وأخرجه أحمد في مسنده (١/٣٨١)، من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية ...، برقم (٢١٩٩)، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

(٤) الجواب مستفاد من كلام العلامة ابن باز رحمه الله، انظر: الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية، إعداد المؤلف ص ٢٦٥.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب: السلام، باب: لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك، برقم (٢٢٠٠) عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه.

ﷺ: «مَنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ»^(١)، «وَقَدْ رَخَّصَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْحُمَةِ، وَالنَّمْلَةِ»^(٢).

٢٨- النُّشْرَةُ: وهي لفظ يطلق ويراد به ما ينشّر (أي يُكشف ويزال به الضرر) عمن يُظنُّ أن به مس من الجن^(٣)، وتكون النشرة على أحد ضريين:

الأول: تعويذة مشروعة أو رقية جائزة مَقُولَة أو مكتوبة (لتقرأ على المريض، ولينفث عليه بها، لا لتُعلّق وتكون تميمة)، ويقصد بهذه النُّشْرَة معالجة من كان به طُبُّ (أي: سحر أو عين أو مس أو عَصَب عن امرأته).

والثاني: حل السحر عن المسحور؛ بسحر أو بألفاظ أعجمية، أو بطلاسم لا يُفهم معناها، أو بألفاظ شركية، ونحوه مما كان معهودًا من النُّشْرَة في الجاهلية.

فالنُّشْرَة الأولى لا بأس بها لما فيها من المصلحة وطلب المنفعة، وعدم المفسدة، بل ربما تكون مطلوبة لأنها مصلحة بلا مضرة^(٤).

وأما الثانية: فالتحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه: أن استخراج السحر بسحر أو ألفاظ أعجمية أو بما لا يُفهم معناه، أو بنوع آخر مما

(١) التخريج السابق، وفي رواية: «فَلْيَفْعَلْ».

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، برقم (٢١٩٦)، عن أنس رضي الله عنه. بلفظ: "رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ".

(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور (٤٤٢٤/٦)، مادة: نَشَرَ.

(٤) المنقول هو من كلام العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ. انظر: الفتاوى الذهبية ص ١٥٦. إعداد المؤلف.

لا يجوز، فإنه ممنوع^(١).

وعلى هذا التفصيل يُحمَل قول أهل العلم^(٢) الذين أجاز بعضهم النُّشْرَة - وعلل جوازها بحصول النفع، وكونها بالعربية - ومنهم الأئمة: سعيد بن المسيَّب، والمُزَنِّي، والشَّعْبِي، والطبري، وكذلك يفسِّر بهذا التفصيل قول من منعها منهم كالحسن البصري، وابن تيمية وابن القيم عليهم رحمة الله جميعاً.

ومن أدلة جواز النشرة (بالمعنى الذي سلف):

قول النبي ﷺ، حين سأله السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أفلا؟ - أي تنشُرَت - فقال عليه الصلاة والسلام: «أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَفَّانِي اللَّهُ، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا»^(٣). وكان ذلك حين أبطل النبي ﷺ سحراً، جُعِلَ في بئر ذروان، - (أو: ذي أروان) - أبطله بالمعوذتين ثم أَمَرَ بالبئر فذُفِنَتْ. وكان الذي صنع ذلك السحر رجل من بني زُرَيْقٍ منافق حليف لليهود، يدعى لبيد بن الأعصم.

ووجه الاستدلال في ذلك: أن النبي ﷺ لم ينكر على السيدة عائشة سؤالها، ثم إنه ﷺ لم يذكر حرمة النشرة، مع أن الموضع موضع بيان الحكم، مع شدة الحاجة إليه، فعُلم بذلك مشروعيتها. والله أعلم.

وقد سأل قتادة سعيد بن المسيَّب قائلاً: رجل به طَبُّ أو: يؤخذ عن امرأته، أَيُحَلُّ عنه أو ينشُر؟ قال: لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع الناس فلم يُنَّه عنه. اهـ^(٤).

(١) انظر: أضواء البيان، للإمام الشنقيطي رحمه الله (٥٠٥/٤).

(٢) ممن ذهب إلى هذا التفصيل الإمام ابن القيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظر: إعلام الموقعين: (٣٩٦/٤).

(٣) جزء من رواية مطوَّلة، سبق ذكرها بتمامها وتخريجها ص ٥٣ بالهامش ذي الرقم (١).

(٤) قول ابن المسيَّب - عند البخاري -، وهو في الرواية المخرَّجة أيضاً ص ٥٣ بالهامش ذي الرقم (١).

ومن أدلة القائلين بتحريم النشرة:

١- الآيات الكريمة التي تنص على أن السحر ضُرٌّ محض، لا يتأتى منه نفع قَطُّ، منها قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ مَا يَصُورُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢- قول النبي ﷺ: «أَعْرَضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»^(١).

٣- وقوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن النشرة، فقال: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»^(٢).

ووجه الاستدلال أن رسول الله ﷺ قيّد في الحديث الأول جواز الاسترقاء، بما لم يكن فيه شرك، ومعلوم أن النشرة بالسحر قد تتضمن شركاً. كذلك في الحديث الثاني فقد جعل رسول الله ﷺ النشرة من عمل الشيطان، لكونها النشرة المعهودة في الجاهلية، وهي حلّ السحر بسحر مثله^(٣).

٢٩ - التميمة، وهي الرقية المعلقة، وتسمى أيضاً: الحِرْزُ، أو الحجاب، أو الجامعة، وهي: ما يُعلّق على الأولاد أو غيرهم من الناس، لدفع العين أو الجن أو المرض ونحو ذلك، وهي نوعان:

(١) سبق تخريجه ص ٩٤ بالهامش ذي الرقم (٥).

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب: الطب، باب: في النشرة، برقم (٣٨٦٨)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه. وهو في مسند الإمام أحمد، من حديث جابر أيضاً. وقد جَوَّد إسناده الشيخان: ابنُ باز وابنُ عثيمين عليهما رحمة الله. انظر: الفتاوى الذهبية، ص ٨٨، وص ١٥٦. إعداد: المؤلف.

(٣) قد بسطت القول في مسألة النشرة بما يتسع له المقام، وذلك لشدة الحاجة إليها، وكثرة وقوع المسألة فيها.

الأول: ما يكون فيه من أسماء الشياطين، أو احتوى على عظم، أو حرز أو مسامير أو طلاس، أو خرز ونحوه. وهذا النوع محرم بلا شك، وهو من أنواع الشرك الأصغر، لعموم قوله ﷺ: «إِنَّ الرُّقَى وَالْتَّمَائِمَ وَالْتَّوَلَةَ شِرْكٌ»^(١)، و«مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدْعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ»^(٢). وقد يكون هذا النوع شركاً أكبر إذا اعتقد معلق التميمة أنها تحفظه أو تكشف عنه المرض أو تدفع عنه الضر من دون الله.

أما النوع الثاني من التمايم: فهو ما يُعلق من الآيات القرآنية والأدعية النبوية أو أشباه ذلك من الأدعية الطيبة، فقد اختلف فيه العلماء، فأجازه البعض، مُلحِقاً إياه بجنس الرقية الجائزة، ومنعه آخرون واحتجوا:

أ- بأن الرقى قد جاء ما يخصص عمومَ تحريمها، نحو قوله ﷺ: «لَا بِأَسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»^(٣)، بينما لم يرد في شيء من الأحاديث استثناء شيء من التمايم. لذا، فالصحيح تحريم التمايم جميعها عملاً بالأدلة العامة.

ب- وكذلك احتجوا بالقول بسد الذريعة الموصلة إلى الشرك، وهذا أمر عظيم في الشريعة، ومعلوم أنا إذا جَوَّزنا التمايم من الآيات القرآنية، والدعوات المباحة، انفتح باب الشرك، واشتبهت التميمة الجائزة بالممنوعة، وتعذر التمييز بينهما إلا بمشقة عظيمة، فوجب سد الباب وقفل هذا الطريق المُفضي إلى الشرك. اهـ^(٤).

(١) سبق تخريجه ص ٩٤ بالهامش ذي الرقم (٢).

(٢) سبق تخريجه ص ٣٨ بالهامش ذي الرقم (١).

(٣) سبق التخریج ص ٩٤ بالهامش ذي الرقم (٥).

(٤) انظر: النذير العُريان، فتحي الجندي. ص ١٦٢، نقلاً عن نص فتوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى.

ج- واحتجّوا أيضًا بأن القول بجواز تعليق التيممة من القرآن قد يفضي إلى امتهان ذلك، فقد يَحْمِلُ المَعْلُقُ التيممةَ في حالٍ لا تليق، كقضاء حاجة أو جماع ونحو ذلك^(١).

٣٠- تحضير الأرواح^(٢): وهو مذهب استجدّ لأهل الغرب، قعدوا له قواعد، واجترحوا له مصطلحات، وشرطوا له شروطًا، وأيقنوا به أيما يقين، وإن المُطالِع لما ابتدعوه وزعموه في ذلك تكاد نفسه تُشَقُّ رهقًا فيُحتَضِر، وتَحْضُرُ نفسه عالمَ البرزخ!! نعم، إن دعاة تحضير الأرواح (مذهب الروحية الحديثة) قد بنّوا مذهبهم على وقع طُرُقَاتٍ سُمِعَت في منزل، أو صوتٍ صدر في جلسة فاعتبروا ذلك ظواهر صادرة عن أرواح الموتى، قد حضرت، ترشدهم وتنصحهم، وتُعلِّمهم بحقائق غابت عنهم في عالم الشهادة. وقد ألفوا بذلك كتبًا منها - على سبيل المثال - : (الأبحاث التجريبية على الظواهر الروحية) لروبيرهار، ويدعمها بعضهم بصور كاميرات خاصة تعمل بالأشعة ما تحت الحمراء، وما فوق البنفسجية، لأرواح حَضَرَتْ - بزعمهم -، فتخرج تلك الصور واضحة أحيانًا وملتبسة أحيانًا آخر، حتى إن أحدهم (د. علي عبد الجليل راضي)، يزعم أن جبريل عليه السلام حضر جلسة من جلساته، لكنه أَسِفٌ لعدم امتلاكه في تلك الجلسة كاميرا من هذا النوع!! ويعتمد هؤلاء في ادعائهم في تحضير الأرواح من العالم الماورائي (الميتافيزيقي)، إلى عالَمنا الفيزيقي (المشهود)، - وعذرًا

(١) انظر: الفتاوى الذهبية، إعداد المؤلف ص ٢٥١، نقلًا من "فتاوى اللجنة الدائمة" (٢٠٤/١ - ٢٠٥).

(٢) شرح هذا المصطلح بتمامه، مقتبس بتصرف من (عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة). د. عبدالكريم عبيدات ص ٤٢٥ وما بعده.

لاستخدام مصطلحاتهم -، يعتمدون على مادة تنبعث من جسم مَنْ يسمونه وسيطاً للتحضير، تكون هذه المادة هالة بصورة ضبابية باهتة في أول انبعاثها منه، ثم تتكثف وتشكل بحسب الكائن (الروح) المهيمن على جلسة التحضير، ويسمونها (الأكتوبلازم)، لكن مهلاً - أخي القارئ - فلو صدرت من الوسيط هذه المادة في غرفة مضاءة كلياً أو جزئياً، فإنها سترتد إلى جسم المُحَضِّر مصطدمةً به اصطداماً عنيفاً مما قد يتسبب في موت مباغت له؛ فعليه إذاً أن يطلق هذه المادة في غرفة مظلمة تماماً، أو مضاءةً بلون أحمر باهت حرصاً على تشكيلها البطيء، وإعادتها إلى عالم البرزخ له بهدوء وسكينة تامة!!

هذا ما يدعيه أهل الغرب الروحانيون من قدرة على تحضير أرواح الموتى، ثم إن بعض المسلمين قد انساق - عجباً - متأثراً بتلك الدعوة، بل ودعا المسلمين إلى السير في ركابها، واتباع سنن الغرب في ذلك، بل قد وجه اللوم وأبدى المعاتبة لتأخرهم في اللحاق بالركب الروحاني، مع أن أدلة شرعية دلت - من وجهة نظره - على أحقية هذا العلم بالتعلم والسبق إليه، وذلك لأجل مقارعة منكري البعث، وإثبات بطلان دعواهم. وممن ارتضى مسلك التحضير لأجل ذلك: الشيخ طنطاوي جوهرى في تفسيره، فزعم أن سلوك تحضير الأرواح هو مسلك سيدنا إبراهيم عليه السلام، حيث طلب عليه السلام ما يَظْمَنُ به قلبه بعد تيقنه بقدرة الله تعالى على إحياء الموتى، كما زعم أن طريق ذلك هو كمثل ضرب البقرة في زمن سيدنا موسى عليه السلام ببعض منها (وهو ذنبها)، ثم يعلق قائلاً: ولا جَرَمَ أن إيماننا أقل من إيمان الأنبياء، فنحن أولى بطلب المعاينة، وطريق الخليل (إبراهيم عليه السلام) مقفل بابها علينا، فمن فضله تعالى ذكر هنا أن القليل من بني

إسرائيل قد حيي بضربه ببعض البقرة، وهذا فتح باب لإحضار الأرواح، فكأنه - أي الله تبارك وتعالى - قال في مسألة إبراهيم: اطلبوا الحقائق لتطمئنوا، وهنا يقول: اسلكوا السبل التي بها تستحضرونها ... فإذا وجدتم أن طريق موسى في إحياء الموتى يصعب عليكم فالتمسوا غيره. اهـ^(١). - أي من طرق التحضير -، بل لقد عمّد الشيخ طنطاوي جوهرى إلى تأليف كتاب سماه: كتاب الأرواح، ضمّنه كثيراً من حوادث التحضير التي قام بها الغربيون، والشروط الواجب توافرها في المحضر، وفوائد هذا العلم، وغير ذلك.

والحق الذي عليه مَنْ يُعْتَدُّ بقوله من أهل العلم في ذلك كله هو: إنكار إمكان استحضار أرواح الموتى إلى الحياة الدنيا، بعد انتقالها إلى عالم البرزخ (الحياة الفاصل بين الحياتين الدنيا والآخرة، وهذه الحياة هي حاجر دون الرجعة إلى الدنيا)، ومن أدلتهم قوله تبارك اسمه: ﴿حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٠]. وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [العنكبوت: ٥٧]. وقوله سبحانه: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يس: ٣١].

فالعجب كيف غفل البعض - أو تغافل - عن صريح دلالة هذه النصوص وأمثالها!! خاصة وأن بعض دعاة الروحية الحديثة قد استفحل خطرهم وعظمت فريتهم، فزعم بعضهم (مثل سلفر برش)، بأن محضري

(١) انظر: الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهرى (١/٨٩).

الأرواح، ومن استحضروهم يكونون بمجموعهم الروح الأعظم^(١)، يقصد الله - تعالى عما يقول الظالمون -، والخلاصة في ذلك أن دعاة تحضير الأرواح هم بالمآل دعاة مذهب اتحادٍ وحلول وتوحد أديان، وادعاء نبوة ورسالة (كما فعل القس سنتون موزي)، وفي الحال دعاة روحانية خارقة، تجتذب بسطاء الناس، فتتملك عليهم كيانهم، وتبهرهم بأشكال تظهر، وأصوات تُسمع، ووسيط يتمتع بـ(كاريزما: قدرة على التأثير)، كما يتمتع بكم هائل من مادة الاكتوبلازم القابلة للتشكل في الظلام!!

لعلك، أخي المسلم! قد استنبطت مما سلف حقيقة ما يفعله هؤلاء، إنهم - ولا شك - يستحضرون الجن، ممن عَلمَ ما لم يعلموا لسرعة بالحركة أو لطول مكث في الدنيا، فيزعم بأنه روح فلان الذي عاش منذ مائة عام مثلاً، وقد كان قرينه أو عَلمَ من أحواله دقائقها، ومن أفعاله تفاصيلها، فيُصدّق الحضور ما ينطق به ذلك الجنّي، وبخاصة أنه قد يتشكل لهم بخيالات هي أشبه بالسراب، فيوحي إليهم زخرف القول، ويزجهم في حظيرة الشرك. فحقيقة تحضير الأرواح أنها استعانة بالشياطين واستحضار لهم بتلبية طلباتهم الشركية، وتلاوة العزائم الكفرية، ثم استجوابهم عن أمور تتعلق بمن توفاهم الله، فيخبرون بما علموا من أحوالهم، فيتوهم الحاضرون أن الحاضر هو فعلاً روح فلان أو فلانة.

يقول الشيخ العلامة عبد الله بن جبرين حفظه الله: لا شك أن المحضّر إما أن يكون من خُدام الشياطين الذين يتقربون إليهم بما

(١) انظر: ركائز الإيمان بين العقل والقلب، الشيخ محمد الغزالي رحمه الله ص ٣٥٣.

يحبون، أو يكتبون حروفاً غير مفهومة تحتوي على شرك أو دعاء لغير الله، فتجيبه الجن ويسمع كلامها الحاضرون، والغالب أنه يُحضِرُ شخصاً ضعيف العقل والدين، قليل الاهتمام بالذكر والدعاء، حتى يلبسه الجني ويتكلم على لسانه، ولا يفعل ذلك إلا السحرة والكهنة ونحوهم^(١).

ويقول الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمته الله: تحضير الأرواح يتم عن طريق الشعوذة وتحضير الجن وتلبية طلباتهم، ودعوى تحضير الأرواح كذب وتدليس، وترى أحدهم - ممن يعمد إلى التحضير - لا يستطيع نفع أحد حتى نفسه، ولا تنتهي حياته بخير أبداً^(٢).

ويقول الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله -: لا شك أن تحضير الأرواح نوع من أنواع السحر، أو هو من الكهانة، وهذه الأرواح ليست أرواح الموتى، كما يقولون، وإنما هي شياطين تتمثل بصور الموتى، وتقول: إنها روح فلان أو أنا فلان، وهو من الشياطين، فلا يجوز هذا.

أخي القارئ، أكتفي بهذه النقول من كلام أهل العلم الذين أنكروا دعوى التحضير، على أن ثمَّ جمٌّ غفير منهم قد أنكر ذلك أيضاً، أذكر منهم: (الشيخ محمد الغزالي، الدكتور عمر الأشقر، الدكتور عبدالحليم محمود، الدكتور أحمد البيانوني، وغيرهم كثير)^(٣).

(١) جزء من جواب الشيخ حفظه الله، عن مسألة تحضير الأرواح. انظر: الفتاوى الذهبية، إعداد المؤلف ص ٢٠١.

(٢) انظر: الشيخ الشعراوي، الإنس والجن. جمع وترتيب محمود فوزي ص ٣٢.

(٣) انظر: القول المعين في مرتكزات معالجي الصَّرع والسحر والعين. أسامة المعاني ص ١٨٣، وما بعدها.

الفصل الثاني

حصه المؤمن

الفصل الثاني

حصن المؤمن

تمهيد :

قد يسأل المؤمن عند تلاوته لسورة الناس عن علة وصف شيطان الإنس أو شيطان الجن بالوسواس الخناس، ولم خُصَّت الوسوسة من بين سائر أعمال الشياطين المُضِلَّة؟ لكن، بتأمل دقيق لأقوال المفسرين - رحمهم الله - يتبين أن الخطر الأعظم على الإنسان يكمن في إغواء الشيطان له، وذلك من مبدأ خلقه إلى لفظه آخر أنفاسه، ويتبين له كذلك مستقر هذا الإغواء ومحلُّه الذي يَعْرِجُ إليه، والهدف الذي تنصبُّ إليه سهام الوسوسة من كل جانب، ألا وهو القلب، تلك المضغَّة التي وصفها رسول الله ﷺ بقوله: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»^(١)، فمنزلة القلب للمؤمن منزلة الحصن للهارب، يأوي إليه عند الملمات والشدائد، والعدو يطلبه رابضاً من حوله، يتحين فرصة سانحة للولوج إليه من مواضع ثلِّمه^(٢) وضعفه، فإذا غفل حراس الحصن^(٣) عن الجِدِّ في الحراسة - إلا أنهم لم يغادروا مواقع رباطهم - أرسل جنده

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، برقم (٥٢)، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، ومسلم؛ كتاب: المساقاة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات، برقم (١٥٩٩)، عنه أيضاً.

(٢) الثِّلْم: جمع ثلْمة، وهي النافذة تكون في باب السور، والخلل في الحائط. انظر: مختار الصحاح، مادة: (ثَلَمَ).

(٣) والمقصود بها النفس المحضنة بالتقوى وبالأذكار، والواعظ على قلب كل مسلم.

بالوسوسة يتحسسون غفلة تامة من الحُرَّاس، فإذا علموا ذلك منهم وَلَجُّوا الحصن وَبَنَوْا فيه مساكن واهية سرعان ما تتهاوى بمعاول أولئك الحراس الذين يهدمونها بشدة وبأس، فيسارع ساكنوها إلى مغادرتها والإدبار نفوراً خارج الحصن الذي عادت إليه مَنَعْتُهُ، فإذا فتر الحراس مرة أخرى، أقبل جند العدو المتربصين وهم لا يفترون، هذا مثل إلقاء الوسوسة من شياطين الإنس والجن في قلب ابن آدم، إلا أن العدو قد ينوِّع في وسائل غزوه، وربما أغوى الحارسَ عند باب حصن القلب، فصار لحين من جنده، فزَيَّن الحارس لصاحبه الشر بغلبة الهوى، أو في تحسين معصية، أو بإيأس من رحمة، أو بإيقان هلاك، فلا يعبأ بعدها بمقارفة ذنب، أو بمعاندة حق، أو بميل إلى باطل، بل ربما أحب شراً أو دعا إليه!!

هذا حال الإنسان مع كيد الشيطان وجنده، صراع مستمر، لا راحة لمؤمن من ذلك إلا بقاء ربه سبحانه، وهو راضٍ عنه.

لذا، كان على المؤمن الحصيف إدراك شدة عداوة الشيطان ووضوحها، والتبصُّر الدقيق بمعرفة مداخل قلبه، والاشتغال الحثيث الجاد بما يحصِّنها، فإن معرفة القلب وحقيقة أوصافه هو أصل الدين، وأساس معرفة طريق الوصول إلى رضى الله رب العالمين، وإن من سنن الله سبحانه في خلقه أن جعل ترتيب الأسباب على المسبِّبات، ومن بديع صنعه تعالى أن جعل القلب مستعداً بأصل فطرته لقبول الخواطر واللَّمَّاتِ، ولو تواردت عليه من كل حذب وصوب، ثم يمحص القلبُ ويقلِّب تلك الخواطر، ثم يتقلب هو معها؛ فإما أن يُرَغَّبَ بها، أو يصدَّ عنها، تبعاً لتأثره بهوى النفس أو لاطمئنانه بِذِكْرِ رَبِّه سبحانه، ففي

القلب تكمن مجامع الطبائع من محبة أو بغض، ومن شهوة غضبٍ أو خِصْلَةٍ حِلْمٍ، ومن كِبَرٍ أو تواضع، ومن زهد أو حرص، فإن رَجَحَ القلب طبع الهوى عند عَرَضٍ وسواس الهوى من الشيطان تسلط الهوى على القلب فتقلَّبَ إليه، ولو اتبع مقتضى شهوة الغضب تسلط على القلب حتى غلب عليه، وذلك حاصل في الطبائع وأضدادها جميعاً، فالقلب بهذا الاعتبار أشرف الأعضاء، وأكثرها خطراً، وذلك لتوارد الخواطر إليه، وتمحيصها فيه، والله در القائل:

ما سُمِّيَ القلبُ إلا من تَقَلُّبِهِ

فاحذرْ على القلب من قَلْبٍ وتحويلٍ^(١)

هذا، وقد خصَّ الله تعالى القلب، وجعله محلاً للتعقل، ثم جعل الجوارح مسخَّرة له عاملة بأمره، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحَجَّ: ٤٦]. فمن تسارعت على قلبه الوسواس فلم يرجح عليها طبائع الخير الكامنة في نفسه، تسلطت عليه الشياطين من إنس وجن، وتلاعبت به كما يتلاعب الصبية بالكُرَّة، وقلَّبتَه كيف شاءت، أما لو جاهد المرء نفسه فصرف قلبه عن شهواتها، ثم صرفه إلى الاستعاذة بالله من شر من يوسوس من الجن والإنس، ثم ذكر ربه، لصار قلبه إذ ذاك حصناً حصيناً بالمجاهدة، وسراجاً مستنيراً

(١) ذكر البيت ابنُ دقيق العيد في شرحه لحديث: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ...» من الأربعين النووية، وقال: سمي القلب كذلك لكثرة ورود الخواطر إليه، وترددها عليه حتى أنشد بعضهم: ما سمي القلب... إلى آخر البيت المذكور. اهـ.

بالذكر، فيَغْلِبُ نورُ القلبِ عندئذٍ وساوسَ الشياطين، ولا يلتفت إلى طبائع السوء التي تؤزُّه إليها نفسه، ولتحقق ذلك كان لا بد من معرفة أمور ثلاثة غاية المعرفة:

الأول: اليقين التام بوضوح عداوة شياطين الإنس والجن، وتضافرهم مع الأخلاق السيئة المركبة في النفس.

الثاني: معرفة حقيقة الوسوسة، وأنها خواطر تُعَرِّضُ على القلب، فإن قبلها، تحركت الإرادة بالرغبة في الفعل، ثم صارت الرغبة عزمًا، والعزم نية، ومن ثَمَّ تحركت الأعضاء - وهي جنود مجندة تخدم القلب - لعمل ما يريده، وما تقلَّب إليه من خير أو سوء.

الثالث: أن مبدأ التحصين للقلب يكون ابتداءً وانتهاءً بالالتجاء إلى الله تعالى، والاستجارة بعظمته من ذلك، إذ لا طاقة للإنسان - مهما بلغ من مجاهدة - على صرف وساوس الشهوات عن نفسه، ولا وساوس الشبهات عن عقله، ولا وساوس الخواطر عن قلبه، ولا في إزالة حُجُبِ الظلمات التي عَلَت رُوحه بما كسبت يداها، وفي رد سهام الشر من سحر أو حسد أو تعمُّدٍ ضَرٍّ، - وقد صار هدفًا لذلك كله من شرار الخلق - إلا بالعياذ بكَنَفِ الله تعالى وحِصْنِهِ الحصين.

التحصينات الواقية:

أخي القارئ، إن تم إدراكك لخطورة ما سبق، وسألت بعدها ما سبيل توقي ذلك كله، وكيف أدفع عن نفسي هذا الخطر المحدق؟ أتاك غيث الشريعة الغراء منسكباً بتحصينات لا قبل لعدوك بها، فخذها بقوة، وعَضَّ عليها بالنواجذ، فأنت بحاجة ماسة إليها تفوق مرات ومرات حاجتك لتمام الصحة الجسدية، ولزينة الدنيا من مال وذرية، وإن التسهّل في الأخذ بهذه التحصينات قد يؤدي إلى هلاك مروّع، هو أشد هولاً من هلاك الجسد بأمراض عضوية، فإن الآفات المهلكات التي تتحصن منها، يتيه فيها القلب، وتتحير بشأنها الروح، ويهلك بها الجسد، كما تموت بها النفس، نعوذ بالله تعالى من ذلك.

أخي القارئ، - وقد عرفت جَلَل ذلك الخطب -، فلنشرع ببيان تحصينات واقية من ذلك، وهي بمجموعها مستوحاة من قول رسول الله ﷺ لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَحِذُهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا أَسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ. [وَأَعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا]»^(١).

هذا، وإن التحصينات بحفظ حدود الله تعالى أربعة:

(١) أخرجه الترمذي - وصحّحه -؛ كتاب: صفة القيامة، باب: [حديث حنظلة]، برقم (٢٥١٦)، عن عبدالله بن عباس، رضي الله عنهما. وما بين معقوفين في خاتمة الحديث، هي زيادة عند أحمد، =

- فالأول: احفظ الله بتحقيق الإخلاص في توحيده سبحانه.
- والثاني: احفظ الله في تعظيمه بالإكثار من ذكره.
- والثالث: احفظ الله في التزام تقوى الله تعالى، وبتسخير جوارحك في الاجتهاد بالعمل بمراضيه سبحانه، واجتناب نواهيه.
- الرابع: احفظ الله بالافتداء بالنبي ﷺ؛ بالالتزام أفعال مخصوصة أرشدت إليها السنة النبوية الكريمة.

أما الأول من التحصينات، فهو في تحقيق الإخلاص في توحيده سبحانه:

ويكون ذلك باليقين الجازم بعظمة الله عز وجل وقدره حق قدره، وإفراده سبحانه بالعبادة، والاعتقاد بأن لا استحقاق في شيء منها لأحد غيره، وذلك بتوحيد الله في ربوبيته وإلهيته وأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وهذا - لو تحقق في قلب عبد - لأغناه عن الاسترقاء، فضلاً عن تحصينه من الشرور والآفات. ذلك أن هذا التوحيد هو مبنى التوكل على الله، وهو درع حصين وسلاح مكين لا يمكن لمخلوق أن يتسلل إليه، أو يقارب حماه، إذ إن صاحبه لا يستعيز إلا بالله، ولا يستغيث إلا بالله، ولا يستعين إلا بالله، ولا يطلب نفعاً إلا من الله، ولا يستدفع ضرراً إلا بالله، ولا يتقرب إلا لله، فلو عزمت - أخي القارئ - في

= (١/٣٠٧)، من حديث عبد الله بن العباس أيضاً رضي الله عنه.

وهذه الزيادة هي أيضاً عند الحاكم في مستدركه، برقم (٦٣٠٤)، وقد اختص رحمه الله بزيادة بعد قوله ﷺ: «أَحْفَظُ اللَّهَ تَجِدُهُ تُجَاهَكَ»: «تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ، وَأَعْلَمَ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ».

جلسة تفكر على استحضار حقيقة هذا الإخلاص في قلبك، ثم عزمت بحول الله وقوته على متابعة هدي النبي ﷺ في ذلك، لاستقر - بإذن الله - معنى الإخلاص في قلبك، إذ لا خلاص بغير الإخلاص، وبقدر استحضارك ذلك وعزمك على المتابعة، وترك الابتداع يزداد إيمانك، فيكون القلب إذ ذاك قلعة مَصُونًا، تضعف أمامها حملات الإغارة الشيطانية، فيكون كيده كأضعف ما يكون، بل قد يفر منك فراراً، ويحذر الخلق من الاقتراب منك كي لا تفسد عليه مداخله عليهم!!

إن النظر في آيات الله وسنة نبيه ﷺ يرشد إلى حقيقة أن الإخلاص هو حقيقة الإيمان، ومبنى رفعة، وهو صفة المصطفين الأخيار من عباد الله الصالحين، فتأمل معي - أخي الحبيب - هذه النصوص المباركة:

- قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾ [الرؤم: ٢-٣].

- وقال سبحانه: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾﴾ [الرؤم: ١٤].

- وقال جل ذكره: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ [غافر: ١٤].

- وقال تبارك اسمه: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾﴾ [ص: ٤٥-٤٦].

- وقال عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ قَالَ هَذَا صِرْطٌ عَلَيَّ

مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ

﴿٤٢﴾ [الحجر: ٣٩-٤٢] .

فانظر - رعاك الله - إلى عجز إبليس وجنده، وضعفهم عن مجرد إغواء من اتصف بالإخلاص، فكيف بضرهم أو الاستحواذ عليهم؟! بل إن الشياطين تجتنب الطريق التي يمر بها العبد المخلص، كما قال النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»^(١) وكما بشر به رسول الله ﷺ عمر بقوله: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ»^(٢).

والإخلاص - كما ذكرنا آنفاً - هو مبنى التوكل وحقيقته، فلا يضر المتوكل شيء، ولا حاجة له لرقية من ضر أصابه، بل إنه - بما استجمع من إخلاص في توحيد الله - يأتيه الشفاء بلا دواء ولا اكتواء ولا استرقاء، وهذا حال بعض عباد الله الصالحين المتوكلين، لكن ذلك لا ينافي وجوب التداوي وجواز الاسترقاء، فليس جميع الأمة قد تبوؤوا تلك المنزلة السامقة والدرجة الرفيعة في الإخلاص، فعلى قدر ما يبلغ بك الحال في إخلاص التوحيد، تبلغ بذلك تحصين قلبك، والدرء عن نفسك، فاجتهد - رحمك الله - في تحقيق ذلك. هذا، ولم يستكمل من هذه الأمة إخلاصهم لله إلا ثلة مباركة، وقد بُشِّروا بشفاء من غير

(١) جزء من حديث متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أخرجه الشيخان مطولاً؛ البخاري: كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، برقم (٣٢٩٤)، وفي مواضع عدة من صحيحه. ومسلم؛ كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر رضي الله عنه برقم (٢٣٩٦).

(٢) أخرجه الترمذي - وصححه -؛ كتاب: المناقب، باب [قوله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ»]، برقم (٣٦٩٠)، عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه.

دواء ومعاذة من غير اكتواء، وبإذهاب ضرر مسهم من غير استرقاء، كما في قول نبي الله ﷺ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ» قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال ﷺ: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»^(١).

اللهم إنا لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين، المتوكلين عليك حق التوكل، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، سلماً لأوليائك، حرباً على أعدائك، واحفظنا بحفظك من كيد الشياطين، وممن اتبعهم من الغاوين، آمين.

وأما الثاني من التحصينات - بإذن الله - فيكون في تعظيم الله بالإكثار من ذكره سبحانه:

- ومن أعظم أنواع الذكر المحصنة لقلب المؤمن، والتي ينبغي له الاشتغال بها: تلاوة القرآن الكريم، مع الاجتهاد في تدبره وحفظه، فإن ذلك سمت أهل الله وخاصته، وهو من أعظم ما يجتهد الشيطان في الصدد عنه، لذا فقد أمرنا الله جلّ ذكره بالاستعاذة عند شروعنا بالتلاوة، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ [التحل: ٩٨-١٠٠].

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري بطوله؛ كتاب: الرقاق، باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، برقم (٦٥٤١)، عن عبدالله بن العباس رضي الله عنهما. ومسلم - واللفظ له - في كتاب: الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، برقم (٢١٨)، عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

وقال عزّ ثناؤه مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ (٤٥) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ (٤٦) [الإسراء: ٤٥-٤٦].

ومما لا يخفى مزيد فضل بعض سور القرآن الكريم، كما بعض آياته، التي صحّ بمزيد فضلها النصّ، أما السور، فمنها:

١- فضل سورة الفاتحة، ويتلوها المؤمن سبع عشرة مرة في صلواته من اليوم والليلة، وقد قال النبي ﷺ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) : هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ^(١).

ومن فضلها العظيم أنها رقية مشروعة، قد أقرّ رسول الله ﷺ نفراً من الصحابة رضي الله عنهم، رَقَوْا بها - مجتهدين في كونها رقية - سيد حيّ من أحياء العرب، كان قد لدغ، فشفي، فقال ﷺ للراقي - وهو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ»^(٢).

٢- تلاوة سورة البقرة بتمامها في البيت، فتكون حصناً حصيناً لأهله؛ قال رسول الله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ

(١) أخرجه البخاري؛ كتاب: التفسير، باب: ما جاء في فاتحة الكتاب، برقم (٤٤٧٤)، عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه.

(٢) مستفاد - اختصاراً - من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب: الإجارة، باب: ما يُعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، برقم (٢٢٧٦)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، برقم (٢٢٠١)، عنه أيضاً.

مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»^(١).

وقال عليه الصلاة والسلام في فضلها أيضاً: «أَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»^(٢). فهي حصن حصين يبطل أعمال السحرة الأشرار، وكيد أتباعهم الفجّار.

٣- ومن السور الداعية لِتَنْزُلِ السَّكِينَةِ عَلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، سورة الكهف، وقد قال عليه الصلاة والسلام لمن تنزلت عليه سحابة غَشِيَتْهُ عند قراءته لها،: «أَقْرَأْ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ»^(٣).

٤- ومن فضليات السور أيضاً سورة (الكافرون)، فإنها براءة من الشرك، ولا تدع للشيطان على الإنسان سلطاناً البتة، وقد أمر رسول الله ﷺ نوفل بن معاوية رضي الله عنه، أن يتلوها إذا أوى إلى

(١) أخرجه مسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد، برقم (٧٨٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. كما أخرجه أحمد في مسنده بلفظ «يفر» بدل «ينفر»، في مواضع عدة منها، في مسند المكثرين، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. برقم (٧٨٠٨)، وبرقم (٩٠٣٠). والترمذي بنحوه، أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي، برقم (٢٨٧٧)، عن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه.

(٢) هذا جزء من حديث أخرجه مسلم بطوله؛ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤)، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه. و«البطلة»، هم السحرة، كما ذكره معاوية بن سلام، (أحد رواة الحديث).

(٣) متفق عليه من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه: أخرجه البخاري؛ كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، برقم (٣٦١٤)، ومسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: نزول السكينة لقراءة القرآن، برقم (٧٩٥).

فراشه، بقوله ﷺ «قُلْ ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ﴾»، ثُمَّ نَمَّ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشَّرِّكَ»^(١).

٥- ومن السور الكريمات المحصّنات: سورة الإخلاص والمعوذتان، إذا قرئت ثلاثاً، وذلك لقوله ﷺ لعبدالله بن حبيب رضى الله عنه: «قُلْ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(٢).

كما أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، لقوله ﷺ «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَاقِرُكُمْ عَلَيْكُمْ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ»^(٣)، حيث قرأ ﷺ على الناس حين احتشدوا سورة الإخلاص.

(١) أخرجه أبو داود بلفظه؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول عند النوم، برقم (٥٠٥٥)، عن نوفل الأشجعي رضى الله عنه. والترمذي؛ كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في من يقرأ من القرآن عند المنام، برقم (٣٤٠٣)، عن فروة بن نوفل، وكذلك عن نوفل رضى الله عنه. حسنه الألباني. انظر: صحيح الترمذي (٢٧٠٩).

(٢) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، برقم (٥٠٨٢)، عن عبدالله ابن حبيب رضى الله عنه. والترمذي - وصححه -؛ كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند النوم، برقم (٣٥٧٥)، عنه أيضاً.

(٣) كما في البخاري؛ كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، برقم (٥٠١٣) بلفظ: «والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن». وفي كتاب الأيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ، برقم (٦٦٤٣)، وأيضاً في كتاب التوحيد، باب: ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى: برقم (٧٣٧٥)، وجميعها عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه.

وأخرجه مسلم بنحوه، في مواضع من كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، برقم (٨١١)، عن أبي الدرداء رضى الله عنه، وبرقم (٨١٢)، عن أبي هريرة رضى الله عنه.

وكذلك، فإن المعوذتين رقية شرعية للمريض، كما صحَّ عن النبي ﷺ أنه كَانَ إِذَا أَشْتَكَى - أَي: مَرِضَ - نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، فَلَمَّا أَشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ ﷺ جَعَلَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَتَمَسُّحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ [رَجَاءَ بَرَكَتِهَا] (١).

وأما الآيات الكريمة، التي تقي تلاوتها - بإذن الله - من صنوف الشرور.

فأولها: آية الكرسي، وذلك لما صحَّ عن النبي ﷺ من قوله لأبي ابن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيَّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيَّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»، قُلْتُ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...»، قال: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ» (٢).

وتلاوة هذه الآية هي أعظم سبب لحفظ الله تعالى لعبده، ولحجز الشياطين كافة عمن يقرأها، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: وكُلَّني

(١) أخرجه البخاري في مواضع عدة منها - بهذا اللفظ - في كتاب المغازي، باب: مرض النبي ﷺ ووفاته ﷺ، برقم (٤٤٣٩)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: رقية المريض بالمعوذات والنفث، برقم (٢١٩٢)، عنها أيضاً. وما بين معقوفين عند مسلم رحمه الله.

(٢) أخرجه مسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي، برقم (٨١٠)، عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأخرجه أحمد في المسند، (٥٨/٥)، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، هو أبي رضي الله عنه.

رسول ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، فقال: - ذلك الشيطان اللص - : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ: «صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ»^(١).

ومن ذلك أيضاً، الآيتان من خواتيم سورة البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُ الرَّسُولِ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝٢٨٦﴾ [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦].

فقد صحَّ عن النبي ﷺ أنهما تكفيان من قرأهما من غائلات الليل، قال ﷺ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ»^(٢).

(١) أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه، مطولاً، في كتاب: الوكالة، باب: إذا وُكِّلَ رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه فهو جائز...، برقم (٢٣١١)، وباختصار - وهو اللفظ المختار -؛ في كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، برقم (٣٢٧٥)، عنه أيضاً.

(٢) أخرجه البخاري؛ كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة، برقم (٥٠٠٩)، عن أبي مسعود البدري الأنصاري رضى الله عنه، ومسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم البقرة...، برقم (٨٠٧)، عنه أيضاً. واللفظ لمسلم رحمه الله.

- ومن صنوف الشرور العظمى التي يتحصن المسلم منها فتنة (المسيح الدجال)، ويكون ذلك التحصن بحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، وعشر من آخرها. وذلك لقوله ﷺ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ [مِنْ آخِرِ] سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ»^(١).

لقد تفضل الله تعالى على المؤمن بهدايته للإيمان، وإن تلاوة ما ذكر آنفاً من السور والآيات لم يكن لينفع قارئه، النفع التام، إلا إذا صدر عن قلبٍ مخلصٍ من شوائب الشرك، ولوثات الرياء، فاحرص على حفظ النعمة العظمى، والمنة الكبرى: نعمة الإيمان، فهي الحصن الحصين، وهي التي تُحِيلُ النطق بالأذكار - ومن أعظمها تلاوة آيات الله تعالى - من مجرد قولٍ لكلمات يلهج بها اللسان، إلى أنوار من الهدى تحمي القلب فيطمئن بها، وتُبَصِّرُهُ بالحق فيعقله فيتدبر عندها هوان الدنيا، وحسن ثواب الآخرة، وتزكو نفسه، فتتلبسها السكينة، ويجلّلها الفلاح، وإن نعمة الإيمان هي التي تكشف للروح معنى النفخة العلوية والخُلُقَة السويّة التي أسجد الله تعالى ملائكته الكرام بسببها لآدم عليه السلام، كما تكشف للروح شدة عداوة إبليس لبني آدم عليه السلام، وتكبّرهُ الذي حجب عنه كل خير، وأحاله رجيماً مذؤوماً مدحوراً، ملعوناً، مُتَوَعِّداً بأشدّ العذاب، إذا عقل القلب ذلك اتخذت الروح عندها الشيطانَ عدواً، وحذرت مكائده، وحصّنت النفس من مداخله، ولا يقتصر أمرها على ذلك، بل إن هذه النعمة العظمى تلقي

(١) أخرجه مسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي، برقم (٨٠٩)، عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

قال مسلم رحمه الله: قال شعبة: من آخر الكهف، وقال همّام، من أول الكهف. اهـ.

السرور والحبور في مناحي القلب، فيأمر القلبُ الجسدَ بحسن الامتثال للوهاب، وبشدة الكراهية لمخالفة أمره، فتمثل الجوارح عندها بالعبادة فيحقق العبد غاية وجوده، والحكمة من خلقه، فيعبد ربه حق العبادة، ويتوكل عليه حق التوكل. وهاك - مكرماً - من آيات الله تعالى، ما يبين لك عظم هذه النعمة، ولتعلم أن المؤمن في أمان الله، فلا تسلط لشیطانٍ عليه، فهو في كنف الله وحفظه.

قال الله تعالى: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا سَلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحجرات: ١٧].

وقال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى: ٥٢].

وقال عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد: ٢٨].

وقال عز شأنه: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج: ٤٦].

وقال جل ذكره: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾﴾ [ص: ٧١-٧٤].

وقال جلّ ثناؤه: ﴿... وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ إِلَايْمَنَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾ [الحُجُرَات: ٧-٨]

وقال تقدست أسماؤه وجلّت صفاته: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِّن رَّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذَّارِيَات: ٥٦-٥٨].

وقال تعالى جدّه: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الحجر: ٤٢].

أخي القارئ الكريم، إذا عرفت قدر تلاوة آيات الله تعالى في مقام الأذكار المحصّنة، وأرتضت في روضها، ورتلتها ترتيباً آناء الليل وأطراف النهار، فهناك باقية عطرة من أذكار نبوية شريفة، فاح شذاها من محبة النبي ﷺ لأمته، ومزيد رحمته ورأفته بهم، وإشفاقه عليهم من أن تجاذبهم أهواؤهم، وتأمر عليهم نفوسهم بالسوء، ويضلّهم قرناؤهم من شياطين الإنس والجن. قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨]. وقد دلنا عليه الصلاة والسلام على أن الخلق جميعهم عَجْزَةٌ لا يملكون ضراً ولا نفعاً إلا بإذن الله، فهو سبحانه يُجري - إن شاء - ذلك على أيديهم، وأن القلم قد جرى في علم الله عزّ وجلّ بما هو لنا أو علينا، فالتعويل كله على إرادة الله وقدرته سبحانه، قال عليه الصلاة والسلام: «وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى

أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»^(١). فإن استقر هذا المعنى في فؤادك حصل لك انتفاع تام بالأذكار النبوية، وتحصنت بها بإذن الله، فلا يضرك شيء بعدها يقيناً، بل ولا يجرؤ مخلوق على ضرك، فإن أهل الحصن لا ينعمون بالاطمئنان والأمان إلا إذا وقف عند أبواب أسوارهم جند أشاوس يخشى العدو من مجرد التفكير بغزوهم، هذا مثل قلب المؤمن وقد أيقن بعزة الله سبحانه، ولهج لسانه بما أرشده إليه نبيه ﷺ.

وهذه التحصينات بالأذكار النبوية على نوعين اثنين:

- ١- تحصينات بذكر الله تعالى، عند الإصباح والإمساء.
- ٢- تحصينات في أحوال يتقلب فيها المؤمن.

أولاً: أما التحصينات بأذكار الإصباح والإمساء، فقد حفلت بإيراد ما صح منها كتب السنة المطهرة^(٢)، وليس الغرض استقصاءها، لكن أختار منها، مبيناً فضلها تفصيلاً بحسب ما يقتضيه المقام:

- ١- تلاوة آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ [البقرة: جزء من الآية ٢٥٥]، فهي أعظم آية في كتاب الله تعالى^(٣)، وهي

(١) جزء من حديث سبق ذكره بتمامه، وتخريجه ص (١١١)، بالهامش ذي الرقم (١).
 (٢) قد جمعت - بحول الله وقوته - ما تيسر من الأذكار عامة، ومن أذكار الإصباح والإمساء خاصة، بهيئة مفصلة، في مؤلف سميته: «منتقى الأذكار» فانظره إن أحببت مزيد فائدة.
 (٣) كما في مسلم وغيره؛ عن أبي بن كعب رضي الله عنه، وقد تقدّم تخريجه ص ١١٩، بالهامش ذي الرقم (٢).

الكلمات النافعة التي لا يزال على قارئها من الله حافظ، ولا يقربه شيطان^(١)، وإن فيها وفي قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلَمَّْا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١-٢]، اسم الله الأعظم^(٢)، وآية الكرسي مكتوبة تحت العرش^(٣)، وفضلها يكاد لا يحصى.

- (١) كما في البخاري، وقد مرّ تخريجه ص ١٢٠ بالهامش ذي الرقم (١). قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (٤/٤٨٧، ٤٨٨): هكذا أورد البخاري هذا الحديث هنا - أي: في كتاب الوكالة - ولم يصرّح فيه بالتحديث، وزعم ابن العربي أنه منقطع، وأعاده - أي البخاري - في صفة إبليس وفي فضائل القرآن، لكن باختصار - [وقد وصله النسائي - أي: في عمل اليوم والليلة وليس في السنن الصغرى، كما ذكره العيني في عمدة القاري (١٠/١٤٥) -، والمزّي في تحفة الأشراف (١٠/٣٤٩) - وأبو نعيم من طرق إلى عثمان المذكور - أي: ابن الهيثم (أبو عمرو) -، وذكرته - أي الإمام ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ - في «تغليق التعليق» (٣/٢٩٦)، من طريق عبدالعزيز بن منيب، وعبد العزيز بن سلام، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وهلال بن بشر الصوّاف، ومحمد بن غالب الذي يقال له: تمتام، وأقربهم لأن يكون البخاري أخذه عنه - إن كان سمعه من ابن الهيثم، هو هلال بن بشر، فإنه من شيوخه، أخرج عنه في «جزء القراءة خلف الإمام». اهـ. كلام الحافظ رَحِمَهُ اللهُ. وقد أشار رَحِمَهُ اللهُ إلى هذه الرواية كذلك في «هدي الساري» ص ٤٢. فليراجع.
- فائدة:** إن سبب ورود الحديث، حادثة تكررت لاثنتين من الصحابة، رَحِمَهُ اللهُ، أبي هريرة، وأبي أيوب الأنصاري، مفاد الأولى تعدي شيطانٍ على مال الصدقة، وقد كان أبو هريرة حارساً عليها، فلما أن أسره، علّمه أن يقرأ آية الكرسي، ودله على فضلها، والثانية: وهي عند الترمذي برقم (٢٨٨٠)، وأحمد برقم (٢٣٩٩٠) مفادها أن غولاً (جنس من الجن والشياطين)، كان يسرق تمرّاً لأبي أيوب كان يضعه في سَهْوَةٍ له (طاق في الحائط يوضع فيه الشيء)، فلما أسره أبو أيوب، علّمه أن يقرأ آية الكرسي، كي لا يقربه شيطان بعد ذلك.
- (٢) كما في حديث أسماء بنت يزيد رَحِمَهُ اللهُ، عند الترمذي - مصحّحاً - برقم (٣٤٧٨)، وأبي داود، برقم (١٤٩٦).
- (٣) كما في جزء من حديث، في مسند أحمد (٥/٢٦)، من حديث معقل بن يسار رَحِمَهُ اللهُ، وفيه: «وَأَسْتُحَرِّجُكَ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَوَصَلْتُ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ...» الحديث.

٢- تلاوة سورة الإخلاص، والمعوذتين.

أما الإخلاص، فهي تعدل ثلث القرآن^(١)، ومن فقه معناها وأحب أن يقرأ بها أحبه الله عز وجل^(٢)، وهي سبب موجب - برحمة الله - لدخول الجنة^(٣)، ومن دعا بها فقد دعا الله عز وجل باسمه الأعظم، الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب^(٤)، وهي حصن مع المعوذتين، تكفي من كل شيء^(٥)، وقد كان النبي ﷺ يقرأ في ركعتي سنة الفجر ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

- (١) كما في الحديث الذي سبق تخريجه ص ١١٨ بالهامش ذي الرقم (٣).
- (٢) كما في البخاري ومسلم، أما البخاري ففي مواضع منها: في كتاب فضائل القرآن، باب: فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ برقم (٥٠١٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وفي كتاب: التوحيد، باب: ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، برقم (٧٣٧٥)، عن عائشة رضي الله عنها. وأما مسلم؛ ففي كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ برقم (٨١٣)، عنها أيضاً.
- (٣) كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في سنن النسائي، وجامع الترمذي. أما النسائي؛ ففي كتاب الافتتاح، باب: الفضل في قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ برقم (٩٩٥)، وأما الترمذي؛ ففي كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة الإخلاص وسورة إذا زُلزلت، برقم (٢٨٩٧).
- (٤) كما في سنن أبي داود؛ كتاب: الصلاة، باب ما يقول بعد التشهد، برقم (٩٨٥)، عن محجن بن الأدرع رضي الله عنه. وكذا في سنن الترمذي - وحسنه -؛ كتاب الدعوات، باب: ما جاء في جامع الدعوات عن رسول الله ﷺ، برقم (٣٤٧٥).
- وهو عند أحمد في مسنده، في مسند الأنصار، من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه، - مطولاً - برقم (٢٣٣٤٠)، ومختصراً برقمي (٢٣٣٥٣)، (٢٣٤٢٩).
- (٥) كما أخرج أبو داود؛ في كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، برقم (٥٠٨٢)، عن خبيب رضي الله عنه. والترمذي؛ كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند النوم، برقم (٣٥٧٥)، عنه أيضاً. وقال: حديث حسن صحيح.

أَحَدُ ﴿١﴾.

وأما سورتا الفلق والناس، فهما السورتان المعوذتان^(٢)، ما تعوذ متعوذٌ بمثلهما، ويستحب أن يقرأ بهما في صلاة الصبح^(٣)، وكذلك في أدبار الصلوات^(٤)، وحين الإصباح والإمساء مع الإخلاص ثلاث مرارٍ - كما مرَّ آنفاً -، كما يقرأ المؤمن بذلك جميعه وينفث بهما في كفيه إذا أوى إلى فراشه، ويتعوذ بهما عند شكايته المرض، ويرقي بهما نفسه عند نزول المرض، كل ذلك

(١) كما في مسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب ركعتي سنة الفجر ...، برقم (٧٢٦)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) تسمية السورتين بالمعوذتين، ورد فيه أحاديث عدة، منها، قوله ﷺ: «قل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُنْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) تُكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»، وقد مرَّ تخريجه ص ١١٨ بالهامش ذي الرقم (٢). وقد سمي الصحابة السورتين بالمعوذتين اقتداءً بالنبي ﷺ منهم: عائشة، في وصفها لقراءة النبي ﷺ بالإخلاص بالمعوذتين في الركعة الثالثة من الوتر. كما أخرجه أحمد في المسند (٢٢٧/٦). وأبو سعيد الخدري بقوله: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا»، كما في الترمذي، برقم (٢٠٥٨)، والنسائي، برقم (٥٤٩٦)، وابن ماجه، برقم (٣٥١١).

(٣) ذلك لقول النبي ﷺ لعقبة بن عامر رضي الله عنه: «يَا عَقْبَةُ، تَعَوَّذْ بِهِمَا، فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا». وقال عقبة: وسمعتُه يؤمُّنا بهما في الصلاة. أخرج ذلك أبو داود في كتاب: الوتر، باب: في المعوذتين، برقم (١٤٦٣)، عن عقبة رضي الله عنه. والمقصود بالصلاة في الرواية: صلاة الصبح، كما صرح به عقبة رضي الله عنه، عند أبي داود أيضاً برقم (١٤٦٢).

(٤) وذلك لأمره ﷺ عَقْبَةَ رضي الله عنه بتلاوتها. كما أخرج أبو داود؛ في كتاب: الصلاة، باب: في الاستغفار، برقم (١٥٢٣). والترمذي، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في المعوذتين، برقم (٢٩٠٣) وقال: هذا حديث حسن غريب، والنسائي؛ كتاب السهو، باب: الأمر بقراءة المعوذات بعد التسليم، برقم (١٣٣٧).

اقتداءً بالنبي ﷺ^(١).

٣- قول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)، عشر مرارٍ أو مائة مرة. فمن قالها (عشرًا) كان كمن أعتق رقبةً من ولد إسماعيل عليه السلام. ومن قالها (مائة) كتبت له مائة حسنة، ومحى عنه مائة سيئة، ثم كانت له جزاءً من الشيطان في يومه ذاك حتى يمسي^(٢).

٤- قول: «سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته» (ثلاث مرات)، وهذه لو وزنت بما يقوله المؤمن من أذكار منذ انقضاء صلاة الفجر إلى وقت الضحى، لوزنتهن^(٣).

(١) أما القراءة بهما وبسورة الإخلاص - عند النوم - فلفعله ﷺ، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفِّهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمَسُّحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، فَلَمَّا أَشْتَكَى ﷺ كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ». أخرج ذلك البخاري في مواضع عديدة من صحيحه؛ منها في كتاب: الطب، باب: النفث في الرقية، برقم (٥٧٤٨). كما أخرجه مسلم؛ كتاب: السلام، باب: رقية المريض بالمعوذات والنفث، برقم (٢١٩٢). وجميع ذلك عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) كما أخرج البخاري في كتاب: الدعوات، باب: فضل التهليل، برقم (٦٤٠٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وبرقم (٦٤٠٤)، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء، برقم (٢٦٩٣)، عنه أيضاً.

(٣) كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ، بقوله لأَمَ الْمُؤْمِنِينَ جَوِيرَةَ رضي الله عنها، حين مكثت من بعد صلاة الصبح جالسة في مسجدنا تذكر الله تعالى إلى أن أضحت: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وَزَنْتَ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتَهُنَّ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ». أخرجه مسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: التسبيح أول النهار وعند النوم، برقم (٢٧٢٦)، عن جويرية رضي الله عنها.

٥- ثم يشرع بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، بقوله: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى [إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى] آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى [إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى] آلِ إِبْرَاهِيمَ (فِي الْعَالَمِينَ)، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»^(١). يكررها عشراً، أو أكثر منها ما شاء، لقوله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»^(٢)، كما أنه يستحب للمؤمن أن يكثر جداً في يوم الجمعة وليلتها من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وذلك امتثالاً لأمره ﷺ بقوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ التَّنْفِخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ»^(٣).

٦- قول أفضل الاستغفار وسيده، وهو قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ،

(١) أخرجه البخاري؛ كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: بعد باب: (يزفون)، برقم (٣٣٧٠)، عن كعب بن عجرة ؓ. وكذلك في مواضع عدة من صحيحه. وأخرجه مسلم؛ كتاب: الصلاة، باب: الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، برقم (٤٠٥)، عن كعب أيضاً ؓ.

- وما بين معقوفين [إبراهيم وعلى] في الموضعين هي في البخاري. أما زيادة (في العالمين) في التبريك فجاءت عند مسلم رحمه الله.

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم؛ كتاب: الصلاة، باب: استحباب القول مثل قول المؤذن...، برقم (٣٨٤)، عن عبدالله بن عمرو ؓ.

(٣) جزء من حديث أخرجه أبو داود؛ باب: فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، برقم (١٠٤٧)، عن أوس بن أوس الثقفي ؓ. كما أخرجه أحمد في مسنده، (٤٤٠/٣)، من حديث أوس أيضاً.

وَأَبُوءُ [لَكَ] بِذَنْبِي، فَأَغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»^(١).
 وقد أَعْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ بفضل هذا الاستغفار بقوله ﷺ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٢). وأننى يكون لشيطان سلطان على من هو معدود في أهل الجنة قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [التحل: ١٠٠].

٧- ملازمة الاستغفار والتوبة في اليوم والليلة. مما يحبط محاولات الشيطان المتكررة لإلحاق أكبر عدد ممكن بمعيته من بني آدم إلى مستقره الأخير وإلى مصيره البئس، فالعبد - إذا غفر الله له وتاب عليه - أيا أس شيطانه من اللحاق به، فيعاود الكرّة مرة بعد مرة عسى أن ينال مبتغاه وغاية مناه، فيلزم العبد عندها الاستغفار والتوبة لتبدأ المحاولات من جديد، ولعل ذلك هو سر إشفاق النبي ﷺ على أمته المكرومة بأمرهم بتكرار الاستغفار والتوبة سبعين أو مائة مرة، مع أن العبد قد لا تبلغ ذنوبه هذا الكم، إلا أن وساوس شياطين الإنس والجن قد تبلغ ذلك، وقد تزيد، عياداً بالله من شر وساوسهم.

(١) أخرجه البخاري؛ كتاب: الدعوات، باب: أفضل الاستغفار، برقم (٦٣٠٢)، عن شداد ابن أوس رضي الله عنه، وبرقم (٦٣٢٣)، عنه أيضاً، بتأخير لفظ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ». وبزيادة لفظ [لَكَ].

(٢) تنمة الرواية - سيد الاستغفار -، بالتخريج السابق.

قال النبي ﷺ : «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً»^(١) ، وقال عليه الصلاة والسلام : «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةً»^(٢) . فإن كان النبي ﷺ - وشأنه دوام ذكر الله تعالى - يفتقر عن الذكر أحياناً ، فَيَعُدُّ ذَلِكَ ﷺ ذنباً فيشرع بالاستغفار والتوبة ، فما بال أحدهم وقد استقر الغيُّ على قلبه ساعات ، بل ربما أياماً ، ولعل البعض قد علا رَأُ الذنوب قلبه ، ثم يسأل مستغرباً كيف تسلط شيطان على قلبه؟! وكيف تلبس به وجرى في دمه؟! وكيف صرعه مس شيطاني ، أو أضرب به سحر سُفلي ، أو عانه عائن ، أو أضرب به شر حسد حاسد؟! حتى إذا استعصى علاج ذلك على الخلق عرف آنذاك أن ما أصابه كان بما كسبت يده واشتغلت به يميناه ، وبما أعرض قلبه عن ذكر مولاه ، فيمّم وجهه مسارعاً إلى راقٍ يرقيه ، أو صالح يدعو له ، وكان الأجدر به أن يعلم ابتداءً أن لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه ، وأن الأمر كله لله ، فلو تعلق بالرقية أو بصلاح عبد وحسب ، لم ينفعه ذاك ، حتى يعود إلى مولاه ويطلب رضاه ، عندها ينفع التحصين ويوفق الله الراقي والمسترقي ، ويشفي الله عبده من كل ما يؤذيه ، ويقوم كأنما نشط من عقال ، وليس به ضُرٌّ مَسّه .

(١) أخرجه البخاري؛ كتاب: الدعوات، باب: استغفار النبي ﷺ في اليوم واللييلة ، برقم (٦٣٠٧)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٢) أخرجه مسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: استحباب الاستغفار والاستكثار منه ، برقم (٢٧٠٢)، عن الأغرّ المُرَني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ومعنى : «لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي» ، قال أهل اللغة: الغيُّ والغيمُ بمعنى ، - أي بمعنى واحد - والمراد هنا : ما يتغشى القلب من غفلات عن ذكر الله تعالى . انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للإمام النووي رحمه الله . (١٧/٢٦) .

٨- ومن الأذكار المحصنة لقلب المؤمن في الإصباح والإمساء، أيضاً قول النبي ﷺ: «أُصْبَحْنَا وَأُصْبَحَ (أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى) الْمَلِكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، ويزيد إن شاء إذا أمسى: «رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا»^(١)، «أُصْبَحْنَا (أَمْسَيْنَا) عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى مِلَّةِ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^(٢)، «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ» ومن فضل قول ذلك أن العبد إذا نزل منزلاً فقالها لم يضره شيء إنس ولا جان وحيوان، حتى يترك منزله ذلك^(٣). كذلك قول: «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (يقولها ثلاثاً) ومن فضلها: أن قائلها لا تصيبه فُجَاءَةٌ بلاءٍ^(٤)، وقول: «رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ

-
- (١) أخرجه مسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: التَعَوُّذُ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يَعْمَلْ، برقم (٢٧٢٣)، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
- (٢) أخرجه أحمد في مسنده، (٤٠٧/٣)، من حديث عبد الرحمن بن أبيزى رضي الله عنه. كما أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة»، برقم (٣٤).
- (٣) كما صح عن النبي ﷺ في الحديث الذي أخرجه مسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: في التَعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ، برقم (٢٧٠٩)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٤) كما عند أبي داود؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، برقم (٥٠٨٨)، عن عثمان رضي الله عنه. وأخرجه الترمذي أيضاً، كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، برقم (٣٣٨٨)، عنه أيضاً. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

ﷺ نَبِيًّا» يقولها ثلاثاً كذلك . فمن قال ذلك كان حقاً على الله تعالى أن يُرضيه يوم القيامة^(١) .

فضل الاستعاذة بالله تعالى:

أخي القارئ الكريم - نفعك الله بما علمت وزادك علماً - : إن تحصين المؤمن نفسه مداره جميعاً على وقاية قلبه مما قد يؤثر فيه فيفتح فيه ثلثة يلج الشيطان وأتباعه منها فيستحوذ على روحه، أو يضره في جسده، وقد علمت - بفضل الله - ما يحصن قلبك بتلاوة آيات الله تعالى، وملازمة ما أرشد إليه رسول الله ﷺ من أذكار مباركات تقولها إذا أصبحت أو أمسيت، لكن ومع ذلك فقد يتحين الشيطان - عياداً بالله - فرصة يغفل فيها العبد عن ذكر ربه، فيقبل موسوساً، لذا ، فقد أرادت الشريعة المطهرة ألا تدع لعدوك إليك سبيلاً يسلكه، ولا تسلطاً يتسلط به عليك، فإن غفلت أو أنسيت، أو شغلك شاغل عن ذكر ربك، فما أيسر من أن تتلفظ عندها بكلمات تلتجئ بقولهن إلى حمى مولاك، وتستجير بعزته، وتستمسك بقدرته، وتُظهر بها مدى ضعفك وافتقارك، فيُضعف الله كيد عدوك، ليخنس عن قلبك. مَثَل ذلك لو أنك قصدت قصرًا مَشِيداً أبوابه شتى، وكلما أوشكت على ولوج بابٍ منها وهو مفتوح أَلْفَيْتَ سُبْعاً مزمجرًا عنده يوشك أن يثب عليك، لكنه لا يفعل، وغاية ما يفعله هو استفزازك بصوته وتخويفك بفتح فيه، وشرٍ خارج من عينيه يكاد يسطو بك، بغية منعك من دخول القصر، فلو أنك كابدته

(١) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب ، باب: ماذا يقول إذا أصبح، برقم (٥٠٧٢). وعند أحمد في مسنده - بزيادة (ثلاثاً) - ، (٣٣٧/٤)، من حديث خادم رسول الله ﷺ.

فرددته عنك مرة بعد مرة لطال الأمر عليك، ولو أنك ولجت باباً لم تستطع ولوج آخر، وأنت تحب أن تدخل ذلك القصر مراراً من ليل أو نهار من أبوابه كلها، فما أيسر عند ذلك أن تطلب من رب القصر - وأنت تعلم وداً لك عنده - أن يأذن لك بالدخول إليه فتربط السباع عندئذٍ أو تُحبس بعيداً عن الأبواب المشرّعة فتدخلها كأيسر ما يكون. فإذا ما أردت - أخي القارئ - أن تتخلص من كيد شياطين الإنس والجن، لتلج في حرز العبادة والتقوى، فما عليك إلا أن تستعين بخالقهم وتستجير بجنابه سبحانه وتلتجئ إلى حماه، وتلوذ بكنفه، فهو القادر سبحانه على إعادتك من نزغات الشيطان، وطائفه، وهمزه، ونفخه، ونفته، ومحاولات صده لك عن ذكر ربك، ووساوسه المتكررة بالخواطر يلقبها في رُوعك، ثم يوهمك بأنها حقائق، فلو أنك استجبت له، صدّك فعلاً، وأمرك بالفاحشة، واستحوذ على قلبك، أعيدك بالله عز وجل من ذلك.

لذلك كله - الخطر الداهم المؤكد المتكرر على قلب المؤمن - فقد أرشدت الشريعة المطهرة إلى وجوب الاستعاذة بالله تعالى رحمة بهذا الإنسان وطلباً لسلامته، وتحصيناً متواصلاً له، وهاك نصوصاً من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ دالة على ذلك، فاستمسك بالامثال لما أمرت به، فإن أمر عدوك جدّ، وما من اتخاذه عدواً بدّ.

- قال الله تعالى: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

- وقال تبارك اسمه: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [التحل: ٩٨].

- وقال سبحانه: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨].

- وقال عز وجل: ﴿وَمَا يَزْعَمَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٣٦) [فصلت: ٣٦].

أما السنة فمنها قول النبي ﷺ - لرجل مغضب قد احمر وجهه - : «إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، فقال الصحابة للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي ﷺ؟ قال: إني لست بمجنون^(١).

ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْحَيُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»^(٢).

وقوله ﷺ - في استفتاح صلاة التطوع - : «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ، قُلْتَ - القائل: جبير بن مطعم رضى الله عنه - : هَمَزُهُ وَنَفْثُهُ وَنَفْخُهُ؟

(١) أخرجه البخاري؛ كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، برقم (٣٢٨٢)، وفي موضعين آخرين، برقم (٦٠٤٨) وبرقم (٦١١٥)، جميعها عن سليمان بن صرد رضى الله عنه. ومسلم بنحوه؛ كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب، برقم (٢٦١٥)، عنه أيضاً.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، برقم (٧٣٨٣)، عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما ومسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، برقم (٢٧١٧)، عنه أيضاً. واللفظ لمسلم.

قال ﷺ: «أَمَّا هَمْزُهُ: فَأَلْمَوْتَةُ»^(١) الَّتِي تَأْخُذُ ابْنَ آدَمَ، وَأَمَّا نَفْحُهُ: الْكِبَرُ، وَنَفْثُهُ: الشُّعْرُ»^(٢).

هذا، وكما تشرع الاستعاذة بالله تعالى تحصناً في أي وقت من ليل أو نهار، كذلك فإن الشريعة المطهرة قد خصت مواضع بتأكيد الاستعاذة، منها: عند الغضب، وعند افتتاح الصلاة، كما مرَّ بأدلته، كذلك فإنها تتأكد عند إرادة الشروع بتلاوة آيات من القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]. وفي ذلك حكم بالغة أوجزها بما يلي:

- أن القرآن الكريم وهو شفاء للصدر وهداية للقلب، يشفي الله به الصدر مما علق به من الوسوس، فيصير القلب قابلاً للهداية فيتأثر بما يتلوه صاحبه من آيات الله، وتؤثر التلاوة عندها بمن يسمعها،

(١) الموتة: أي الخنق، الذي يأخذ صاحب المس، والعياذ بالله تعالى.

(٢) أخرجه أصحاب السنن:

- أبو داود؛ كتاب: الصلاة، باب: من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، برقم (٧٧٥)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وفي الكتاب عينه، باب: ما يُستفتح به الصلاة من الدعاء، برقم (٧٦٤)، عن جبير بن مطعم رضي الله عنه.
- الترمذي؛ كتاب: الصلاة، باب: ما يقول عند افتتاح الصلاة برقم (٢٤٢)، عن أبي سعيد رضي الله عنه. قال أبو عيسى: وحديث أبي سعيد رضي الله عنه أشهر حديث في هذا الباب. اهـ.
- والنسائي؛ في الصلاة، كتاب: الافتتاح، باب: نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصلاة وبين القراءة، عنه أيضاً.
- وابن ماجه؛ كتاب: أبواب إقامة الصلوات والسنن فيها، باب: الاستعاذة في الصلاة، برقمي (٨٠٧) و(٨٠٨)، الأول عن جبير، والثاني عن ابن مسعود رضي الله عنه.
- وقد أخرجه أحمد في مسنده؛ (٨٠ / ٤)، من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه، وفي مسند أحمد أيضاً (٢٥٣ / ٥)، من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه لكن في آخره: «شُرْكُهُ» بدل «وَنَفْثُهُ».

ويمكن إذ ذاك تمكُّن الهداية في النفس وبقاؤها مانعة للنفس عن الشهوات، وحاجزة للفكر عن الشبهات، لذا، فإن الشيطان الرحيم سرعان ما يغيظه ذلك، فيهرع لشغل القارئ والسامع عن ذلك الانتفاع حسداً من عند نفسه، وحجزاً للمؤمن عن الهداية، فإذا استعاذ المؤمن صرف الله كيد الشيطان وأذن بالهداية وشفاء الصدر للمؤمن ولم ينتفع بالتلاوة غيره، والله الحمد والمنة. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ (٤٥) [الإسراء: ٤٥]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿...قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيْءِ آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى...﴾ (٤٤) [فُصِّلَتْ: ٤٤].

- ومن الأحوال أيضاً التي تتأكد فيها مشروعية التعوذ أيضاً حدوث نزغ من الشيطان، أو طائف منه، (وهو إحداث الإفساد بفعل الغضب)، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (٥٣) [الإسراء: ٥٣]. وقال سبحانه: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٠٠) [التكوير: ٢٠٠]. ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (٢٠١) [الأعراف: ٢٠٠-٢٠١].

فائدة:

قال الإمام ابن كثير رحمته الله: قال الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (١٩٩) [التكوير: ١٩٩]. ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٠٠) [الأعراف: ١٩٩-٢٠٠]. وقال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

السَّيِّئَةُ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ [المؤمنون: ٩٦-٩٧] وقال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُقْلَقُهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُقْلَقُهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾ [فُصِّلَتْ: ٣٤-٣٦].

قال رحمه الله: [فهذه ثلاث آيات^(١) ليس لهن رابعة في معناها، وهو أن الله يأمر بمصانعة العدو الإنسي والإحسان إليه ليردّه عنه طبعه الطيب الأصل، بالموادّة والمُصافاة، ويأمر سبحانه بالاستعاذة به من العدو الشيطاني لا محالة، إذ لا يقبل مصانعة ولا إحساناً، ولا يبتغي غير هلاك ابن آدم، لشدة العداوة بينه وبين أبيه آدم من قبل] اهـ. من كلام الإمام رحمه الله^(٢).

- كما يشرع التعوّد بالله، عند إرادة دخول الخلاء، فقد كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء، قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^(٣).

- وعند سماع نباح الكلاب، أو نهيق الحُمُر - في الليل خاصة -

(١) يعبر السلف رحمهم الله عن الموضع من القرآن بالآية، وإن كان قد حوى أكثر من آية فيما اصطلاح عليه من مطالع الآيات ومقاطعها، ومن ذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما: أخوف آية في القرآن: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة: ٧-٨]، فقد أطلق تسمية آية على هذا النص، وفيه آيتان كما لا يخفى.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير رحمه الله. ص ٧٣٠ ط: بيت الأفكار الدولية.

(٣) متفق عليه، من حديث أنس رضي الله عنه؛ البخاري، في موضعين، الأول: في كتاب الوضوء، باب: ما يقول عند الخلاء، برقم (١٤٢)، والثاني: في كتاب الدعوات، باب: الدعاء عند الخلاء، برقم (٦٣٢٢). ومسلم؛ كتاب الحيض، باب: ما يقول إذا أراد دخول الخلاء، برقم (٣٧٥).

وذلك لقوله ﷺ: «... وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ [فَإِنَّهُ رَأَى] شَيْطَانًا...»^(١) الحديث. ولقوله عليه الصلاة والسلام: «إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ وَنَهْيَ الْحُمْرِ بِاللَّيْلِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ»^(٢).

- هذا، ومما يحسن ختم صنوف التعوذ به، الاستعاذة بالله تعالى من أن يتسلط الشيطان على نفس المؤمن عند النزاع الأخير، فيُخْتَمُّ له بخاتمة السوء، عياداً بالله، لذا فقد شُرِعَ التعوذ بالله تعالى من ذلك، قال النبي ﷺ: «... وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ...»^(٣).

هذا، ومما يحسن إيراد في هذا المقام ما ذكره عبدالله بن أحمد ابن حنبل - رحمهما الله - قال: لما حضرت أبي الوفاء جلست عنده، وبيدي الخرقة لأشدد بها لحييه، فجعل يغرق ثم يفيق، ثم يفتح عينيه ثم يقول بيده هكذا - مشيراً بالنفي - : (لا، بَعْد) (لا، بَعْد) ثلاث مرات، ففعل هذا مرةً وثانية، فلما كان في

(١) جزء من حديث متفق عليه، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومطلع الحديث: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدَّبِكَ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا».

أخرجه البخاري؛ كتاب: بدء الخلق باب: خير مال المسلم غنم...، برقم (٣٣٠٣). ومسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: استحباب الدعاء عند صياح الديك، برقم (٢٧٢٩). وما بين معقوفين من لفظ مروي البخاري رحمه الله.

(٢) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: نهيق الحمير ونباح الكلاب، برقم (٥١٠٣)، عن جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والترمذي؛ كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا سمع نهيق الحمار، برقم (٣٤٥٩)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) هذا جزء من حديث، أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب: في الاستعاذة، برقم (١٥٥٢) عن أبي اليسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الثالثة قلت له: يا أبت، أي شيء هذا قد لهجت به في هذا الوقت؟ تغرق حتى نقول قد قضيت، ثم تعود فتقول: (لا، بعد)، فقال: يا بني ما تدري؟ فقلت: لا، فقال: إبليس لعنه الله قائم حذائي عاض على أنامله، يقول لي: يا أحمد فُتِنِي - أي: تركتني؟! - وأنا أقول له: لا، بعد حتى أموت. وقال صالح بن أحمد: جعل أبي يحرك لسانه إلى أن توفي^(١).

هذا، ومما يشرع في التحصين بذكر الله تعالى تحصين الولد والأهل والمال والبيت، ومن ذلك، ما كان النبي ﷺ يعوذ به الحسن والحسين ﷺ، ويقول: «إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»^(٢). ومن تحصين الأهل والولد معاً ما يدعو به المؤمن عند إتيان أهله (زوجه)، كما أرشد إليه النبي ﷺ بقوله: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقَضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا، [وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ]»^(٣). ومما يحصن به المولود أيضاً التأذين في أذنه حين الولادة، كما: «أَذَّنْ

(١) انظر: أحمد بن حنبل إمام أهل السنة، لعبد الغني الدقر، ص ٢٩٨.

(٢) أخرجه البخاري؛ كتاب: أحاديث الأنبياء عليهم السلام، باب بعد باب ﴿يَرْفُؤْنَ﴾ [الضافات: ٩٤]: النَّسْلَانِ فِي الْمَشْيِ، برقم (٣٣٧١)، عن عبدالله بن عباس ﷺ.

و«هامة»، بالتشديد - كما في الرواية - هي واحدة الهوام، وهي ذات السموم، وقيل: دواب الأرض التي تهّم بأذى الناس، وهذا مما لا يصح نفيه إلا إن أُريد به أنها لا تضر بذواتها، وإنما تضر إذا أراد الله إيقاع الضرر بمن أصابته، انظر: فتح الباري: (١٠/٢٤١).

(٣) متفق عليه، من حديث عبدالله بن العباس ﷺ؛ أخرجه البخاري؛ كتاب: الوضوء، باب: التسمية على كل حال وعند الوقاع، برقم (١٤١)، وفي مواضع عدة من صحيحه. ومسلم؛ كتاب: النكاح، باب: ما يستحب أن يقوله عند الجماع، برقم (١٤٣٤)، وما بين معقوفين زيادة عند البخاري رحمه الله.

النَّبِيُّ ﷺ فِي أُذُنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ^(١). ولعل الحكمة في ذلك: أن تسبق كلمة التوحيد إلى قلب المولود، قبل أن ينخسه الشيطان أو ينزغه، أو يطعنه - يمسه - في جنبه بأصبعه، فإذا سمع النداء للصلاة استقرت كلمة التقوى في قلبه، وعلت روحه، فلا يجتاله الشيطان عن الفطرة التي فطر عليها، ولا يتسلط عليه بعد ذلك ولا يضره، كما في الحديث الشريف المذكور آنفاً.

ومن تحصين المال، قول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، إذا رأى المؤمن مالا له فأعجب به. قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩].

ثانياً: وأما الأذكار التي يشرع قولها بغية تحصين المؤمن نفسه في أحوال متغايرة يتقلب فيها في حياته الدنيا، فهي أوسع من أن تذكر في مقامنا هذا؛ لذا فسوف أقتصر على مهماتها، وإن شئت توسعاً فدونك كتب الأذكار، ففيها شفاء العليل وإرواء الغليل^(٢). ومن ذلك:

■ الأذكار المتعلقة بالنوم، ومنها:

١ - تلاوة آية الكرسي [أعظم آية في كتاب الله، وسيدة آي القرآن].

(١) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: في المولود يؤذن في أذنه، برقم (٥١٠٥)، عن أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والترمذي؛ كتاب: الأضاحي، باب: الأذان في أذن المولود، برقم (١٥١٤)، عنه أيضاً، وقال الترمذي: هذا حسن صحيح. اهـ. وقال شمس الحق العظيم آبادي: «بالصلاة»، أي: بأذان الصلاة، وهو متعلق بـ «أذن»، والمعنى: أذن بمثل أذان الصلاة، وهذا يدل على سُنية الأذان في أذن المولود). اهـ. انظر: عون المعبود (٧/١٤).

(٢) العمدة في ذلك مُصَنَّف «الأذكار»، للإمام النووي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد جمعت طائفة منها في مؤلفي المسمى بـ «منتقى الأذكار»، فانظره - إن أحببت -.

لما جاء في رواية استحفاظ النبي ﷺ أبي هريرة لزكاة رمضان، وقد أنبأه آت أتاه يحثو من مال الصدقة مرات عدة - وهو يعدُّ بالأل يعود، ثم هو يعود - بقوله: إذا أويت إلى فراشك، فاقراً آية الكرسي، فقال النبي ﷺ لأبي هريرة رضى الله عنه: «صَدَقَكَ، وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ»^(١).

٢- تلاوة خواتيم سورة البقرة: ﴿وَأَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ...﴾ إلى آخر السورة الكريمة [البقرة ٢٨٥-٢٨٦]. وذلك لقول النبي ﷺ: «الْأَيَّانُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ؛ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ»^(٢).

٣- تلاوة سورة (الكافرون)، لقوله عليه الصلاة والسلام: «أَقْرَأْ: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكُفْرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ»^(٣).

٤- النفث في اليدين - الكفين -، مع قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين، وذلك لفعله ﷺ ذلك، «فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ»^(٤).

(١) سبق تخريجه ص ١٢٠ بالهامش ذي الرقم (١).

(٢) سبق تخريجه ص ١٢٠، بالهامش ذي الرقم (٢).

(٣) سبق تخريجه ص ١١٨، بالهامش ذي الرقم (١).

(٤) أخرجه البخاري؛ كتاب: الدعوات، باب: التعوذ والقراءة عند المنام. برقم (٥٠١٧)، عن عائشة رضى الله عنها، وبرقم (٦٣١٩)، عنها أيضاً، والمختار الثانية.

النفث: نفخ لطيف مع قليل من الريق. وسورة الإخلاص مع المعوذتين، تسمى جميعاً المعوذات، كما وردت بذلك الرواية عند أبي داود رضى الله عنه، برقم (١٥٢٣)، عن عقبه بن عامر رضى الله عنه: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ».

٥- التكبير أربعاً وثلاثين، والحمد ثلاثاً وثلاثين، والتسبيح ثلاثاً وثلاثين، وذلك لقوله ﷺ لعلي وفاطمة رضيهما: «إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَأَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»^(١).

٦- ومن ذلك، إسباغ الوضوء، والاضطجاع على الشق الأيمن، مع قول: «اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْبَجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتَّ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ»^(٢).

■ ومن الأحوال، لو رأى المؤمن حُلماً يكرهه، فهي من الشَّيْطَانِ. فليقل: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا، ثُمَّ [لِيَنْفُتْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا]، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ^(٣).

(١) أخرجه البخاري في مواضع عدة، منها: كتاب: فرض الخمس، باب: ما ذكر عن درع النبي ﷺ، برقم (٣١١٣)، عن علي رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: التسبيح أول النهار وعند النوم، برقم (٢٧٢٧)، عنه أيضاً.

(٢) أخرجه البخاري؛ كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا نام، برقمي (٦٣١١) و(٦٣١٣)، عن البراء بن عازب رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: ما يقول عند النوم، برقم (٢٧١٠)، عنه أيضاً. واللفظ المختار - لنص الدعاء - هو للبخاري.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب: التعبير، باب: الرؤيا من الله تعالى، برقم (٦٩٨٥)، عن أبي سعيد رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب: الرؤيا، برقم (٢٢٦١)، عن أبي سلمة رضي الله عنه، وما بين معقوفين زيادة عند مسلم.

■ ومن ذلك، لو وجد وسوسة خُنْزَب - وهو شيطان اختص بالوسوسة في الصلاة - ، فليقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم يتفل عن يساره ثلاثاً، وذلك لقول النبي ﷺ مرشداً عثمان بن أبي العاص، حين شكا لرسول الله ﷺ، تلبيس شيطان عليه صلاته: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خُنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاتَّقِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا»، قال عثمان: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني^(١).

■ ومن الأحوال، فيما لو تعسر مركوبه، كالسيارة مثلاً، فإنه ينبغي للمؤمن ألا يعمد إلى لعن المركوب، فإن الأمر عندها قد يزداد صعوبة، وقد يستحوذ الشيطان على الراكب، فقد قال ﷺ في دابة تعسرت، فلعننها امرأة في سفر: «ضَعُوا عَنْهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ»^(٢). والمشروع في مثل هذه الحال أن يقول: «اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ إِذَا شِئْتَ سَهْلًا»^(٣).

■ ومن أحوال المؤمن في السفر، أن ينزل منزلاً ليبيت فيه، فإن نزله فليقل: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»^(٤).

(١) أخرجه مسلم؛ كتاب: السلام، باب: التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة، برقم (٢٢٠٣)، عن عثمان بن أبي العاص ﷺ.

(٢) أخرجه أبو داود؛ كتاب الجهاد، باب: النهي عن لعن البهيمة، برقم (٢٥٦١)، عن عمران بن حصين ﷺ.

(٣) أخرجه ابن حبان في «صحيحه»، برقم (٩٧٠)، عن أنس ﷺ. وابن السني في «عمل اليوم والليلة»، برقم (٣٥٣). والحزن: هو ما غلظ من الأرض.

(٤) أخرجه مسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: في التعوذ من سوء القضاء... برقم (٢٧٠٨)، عن خولة بنت حكيم ﷺ.

فلو دخل بلدة أو قرية، قال: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ أَهْلِهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا»^(١).

■ ومن أحوال المؤمن الغضب، فلو اجتهد - إذ غَضِبَ - أن يعمل بوصية رسول الله ﷺ لجارية بن قدامة رضي الله عنه، بقوله عليه السلام ثلاث مرار: «لَا تَغْضَبْ»^(٢)، فإن تملكه غضب شديد، فعليه إذ ذاك بالمبادرة إلى قول: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، كما أمر بذلك النبي ﷺ^(٣).

هذا، وإنَّ غَضَبَ المؤمن ينبغي أن يكون لله تعالى، فلا يغضب لأمر من أمور الدنيا، ولا ينتقم لنفسه، بل له في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، «وَمَا أَنْتَقِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا»^(٤).

(١) رواه النسائي في «الكبرى»، برقم (٨٨٢٧).

(٢) أخرجه البخاري؛ كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب، برقم (٦١١٦)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) متفق عليه من حديث سليمان بن صُرَدٍ رضي الله عنه: أخرجه البخاري؛ كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب، برقم (٦١١٥)، ومسلم؛ كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب ...، برقم (٢٦١٠).

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب المناقب، باب: صفة النبي ﷺ، برقم (٣٥٦٠)، عن عائشة رضي الله عنها، ومسلم؛ كتاب: الفضائل، باب: مُبَاعَدَتِهِ ﷺ لِلْأَثَامِ ...، برقم (٢٣٢٧)، عنها أيضاً، واللفظ للبخاري.

■ ومن ذلك وقوعه في كربٍ وهمٍ في معاشٍ أو مرضٍ أو تسلُّطٍ عدوٍّ-، فيُشرع له أن يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»^(١).

■ ومن الأحوال إن أصاب المؤمن شيء يكرهه، فاستقر في ذهنه أنه قد ترتب ذلك على أمر كان قد فعله، فتمنى أن لم يكن قد فعله، كي لا يصيبه ما يكره. فعند ذلك يحصّنه رسول الله ﷺ بنهيهِ عن قول «لو» ويرشده قائلاً: «..... وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»^(٢).

■ ولو اشتكى المؤمن مرضاً فليَرْقِ نفسه، كما كان رسول الله ﷺ يفعل، إِذَا أُشْتُكِيَ يَفْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ^(٣)، قيل للزُّهري رحمه الله: كيف ينث؟ قال: (كَانَ يَنْفُثُ عَلَى

(١) أخرجه البخاري في عدة مواضع، منها كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند الكرب، برقم (٦٣٤٥)، عن ابن عباس رضي الله عنهما. ومسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: دعاء الكرب، برقم (٢٧٣٠)، عنه أيضاً. واللفظ المختار للبخاري.

(٢) أخرجه مسلم؛ كتاب: القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز، برقم (٢٦٦٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري؛ كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات، برقم (٥٠١٦)، عن عائشة رضي الله عنها. ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: رقية المريض بالمعوذات والنفث، برقم (٢١٩٢)، عنها أيضاً.

يَدَيْهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا عَلَى وَجْهِهِ^(١) الْأَنْوَرِ ﷺ^(٢).

■ وإن ألمه موضع من جسده، «فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِهِ، وَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ - ثَلَاثًا -، وَلْيَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»^(٣).

■ فلو خاف المؤمن أن يُفْتَنَ في دينه - نسأل الله العفو والعافية - جرّاء ضرٍّ شديد أصابه، فلم يُطِقْ تحمُّله، فليتبع إرشاد النبي ﷺ له بقوله: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضَرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَأَعْلًا، فَلْيَقُلْ: اَللّٰهُمَّ اَحْيِنِي مَا كَانَتْ اَلْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ اَلْوَفَاةُ خَيْرًا لِي»^(٤).

■ فلو مرض فغلب على ظنه أنه مرض الموت - أسأل الله لي ولك حسن الخاتمة - فليتل كما تلا النبي ﷺ في مرض وفاته ﷺ قوله تعالى: ﴿...مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾

(١) قول الإمام الزُّهري رحمه الله ذكره النووي في «الأذكار»، كتاب: أذكار المرض والموت.

(٢) هذه صفة من صفات حُسن وجه النبي ﷺ كما ثبت في صحيح الآثار، ومن ذلك قول كعب بن مالك رحمه الله: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ». انظر صفة رسول الله ﷺ مفصلة في كتاب: المناقب من صحيح البخاري، وكتاب الفضائل من صحيح مسلم، وفي غيرهما من كتب السنة الشريفة. كذلك ما أُفرد في بيان صفته ﷺ، نحو: صفة النبي ﷺ للإمام النووي رحمه الله.

(٣) أخرجه مسلم؛ كتاب: السلام، باب: استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، برقم (٢٢٠٢)، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رحمه الله.

(٤) أخرجه البخاري؛ كتاب: المرضى، باب: نهى تمني المريض للموت، برقم (٥٦٧١)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب الذكر والدعاء، باب: كراهة تمني الموت، برقم (٢٦٨٠)، عنه أيضاً. واللفظ للبخاري.

وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾
 [النِّسَاء: ٦٩] ^(١)، وليقل: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَالْحَقْنِي
 بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى» ^(٢). وليكن آخر كلامه، لا إله إلا الله، لقوله
 ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» ^(٣).

هذا، وقد اقتصرنا بالأحوال التي يتقلب بها المؤمن في حياته على
 ما رأيت، أسأل الله تعالى أن يوفقني وإياك للتحصن بذكره في جميع
 أحوالنا، وأن يذهب عنا رجز الشيطان ويضعف كيده، ويخزي جنده
 ويُعَدِّم سلطانه، وأن يمتن الله عز وجل علينا فيوفقنا لأن نكون من عباده
 المخلصين. آمين.



(١) أخرجه البخاري؛ كتاب: المغازي، باب: مرض النبي ﷺ ووفاته، برقم (٤٤٣٥)، عن
 عائشة رضي الله عنها. ومسلم؛ كتاب: فضائل الصحابة، باب: في فضل عائشة رضي الله عنها، برقم
 (٢٤٤٤)، عنها أيضاً.

(٢) البخاري؛ في الموضع السابق، برقم (٤٤٤٠) عن عائشة أيضاً رضي الله عنها.

(٣) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الجنائز، باب: في التلقين، برقم (٣١١٦)، عن معاذ بن جبل
 رضي الله عنه، وللحديث - في صحيح ابن حبان - شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (٧١٩).

أما الثالث من التحصينات الواقية - بإذن الله - فهو بأن تحفظ الله تعالى بالتزام تقواه سبحانه:

وذلك بأن تحفظ قلبك سليماً من ميلٍ لشهوات، أو زيغٍ بشبهات، وأن تحفظ ما يتبع القلب، وهي أعضاء الجسد كافة، أن تحفظها بتسخيرها في الاجتهاد بالعمل بمراضي الله سبحانه، وفي اجتناب نواهيهِ. ولا ريب بأن ذلك لا يتأتى للعبد إلا بمجاهدة عظمى لما جُبِلَتْ عليه النفسُ من ميلٍ للأهواء، وبكبح جماحها عما تستسهله من آفات مكدره للإخلاص، وجعل مطلب العقل وربحه هو تزكية هذه النفس، وطلب فلاحها بالعمل الصالح، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ [الشَّمْسُ: ٩-١٠]، لذا، فقد تحتم على كل ذي عقل راجح، وفكر حازم، وقد آمن بالله واليوم الآخر، ألا يغفل عن متابعة نفسه ومحاسبتها، بسؤالها تكراراً: ما الذي أَمَرْتُ به رعاياها الخادمين لها: القلبُ وأتباعه: العين، والأذن، واللسان، والبطن، والفرج، واليد، والرجل؟ فيحاسبها على ما تصرفت به، فيعاتبها عتاب الناصح المشفق، ويرشدها بعقله إلى طرق الفلاح، ويضطرّها - أحياناً - إلى سلوك سبيل لا تحبه، وإفهامها بأن السرور العاجل المنقضي قد يجني غمّاً أجلاً سرمداً غير منقطع، فتنزجر النفس بذلك، وتزكو، وقد تلوّم صاحبها بعد ذلك على مقارفته ذنباً أو مفارقتة طاعة، قال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ [الْقِيَامَةِ: ١-٢]، فلا تطمئن بعدها إلا إلى عمل الصالحات، ولا ترضى عندها إلا بما يرضي ربها، فتنال بذلك رضا الله تعالى، فينجو صاحبها ويفلح ويكتب مع الذين أنعم الله عليهم من عباده الصالحين. قال تعالى: ﴿يَأْتِيَنَّهَا نَفَسُ الْمُطْمَئِنَّةِ﴾ (٧) أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٧٨﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨].

أخي القارئ المكرم، لذلك كله فإن المؤمن يعمل على إبعاد كيد الشيطان عن نفسه، حيث إنها مبتلاة بما حوت من أهواء وحب للشهوات، فلو لم يعمل العبد على تخليص نفسه بحفظ جوارحه عن المحارم، كان ذلك سبباً محتملاً لورود كيد شياطين الإنس والجن عليها، تداعى عليه كما تداعى الأكلة إلى قصعتها.

وهاك ما يكون سبباً بعون الله تعالى لحفظك من ضعف نفسك التي بين جنبيك، فلا يعود لعدوك سلطان عليك، فيكون كيده لك كأضعف ما يكون:

أولاً: احفظ الله في قلبك؛ فإن إصلاح القلب - كما عرفت هو - ملاك الأمر كله، والأعضاء تبع له، وإصلاحه لا يكون إلا بتطهيره من حب الشهوات، والميل إلى الشبهات، هذه المضغة التي لو سلمت سلم الجسد كله، وإن تملّكها الهوى، ألقت بها الشياطين وساوسها فانقلبت عن حالها، وتردت إلى أسوأ حال، وسرعان ما يعمل الفساد في خُدامها من الأعضاء، فتعمل فيما عقد عليه القلب العزم وتترك ما حلّ القلب عنه العزم، فهو كالراعي لها، مسؤول عنها، لذا كان على المؤمن الحصيف إعمال عقله فيما يُصلح قلبه ويسلمه من الشك والشرك، من العُجب والرياء، من الغِلِّ والحسد، ومن شَرِّك الفتن والشبهات، بل من كل ما يكون سبباً في فساده، وأن يُعمل عقله - في الوقت نفسه - فيما يُصلح قلبه أيضاً، بملئه بمحبة بارئه، وخشيته، ورجاء رحمته، وحق التوكل عليه، ومزيد الإنابة إليه، حتى يصير القلب عاقلاً، فيكون سبباً عندها لسماع التعقل وتبصُّر الحق، سليماً أبيض، لا تضره وسوسة، ولا تراوده شبهة، ولا تستحوذ عليه شهوة.

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشُّعَرَاءُ: ٨٨-٨٩]. وقال سبحانه: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحَجَّ: ٤٦]. ويقول عليه الصلاة والسلام: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوداً عُوداً، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةُ سُودَاءٍ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةُ بَيَاضٍ، حَتَّى تَصِيرَ الْقُلُوبُ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا؛ فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَاداً، كَالْكُوزِ مُجْحِياً، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَراً، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ»^(١). ويقول ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ

(١) أخرجه البخاري - مختصراً - في مواضع عدة، منها: كتاب مواقيت الصلاة، باب: الصلاة كفارة، برقم (٥٢٥)، عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه. ولم يذكر فيها عرض الفتن على القلوب. ومسلم - بلفظه -؛ كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً... برقم (١٤٤)، عنه أيضاً رضى الله عنه.

ومعنى: «أشربها»: حلّ فيه محلّ الشراب. و«مرباداً»، أي: شدة البياض في سواد. كما بينه أبو مالك (سعد بن طارق) أحد رواة الحديث. وهو - كما بينه الإمام القرطبي - شبه بالبياض في سواد، لأن الرّبة إنما هي شيء من بياض يسير يخالطه السواد، كلون أكثر النّعام. اهـ. والمقصود: تغير بياض القلب وفطرته ودخول سواد فيه. فهو كلون الرماد. ومعنى: «مجحياً»، منكوساً، كما بينه سعد أيضاً. والمقصود: أنه خاوي من الإيمان، مقلوب رأساً على عقب، لا يثبت فيه شيء، كما في الحديث عينه: «لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه».

وتشبيه القلب بالصفاء، وهو الحجر الأملس الذي لا يعلّق به شيء، وهو حجر صلب، هذا دال على أن قلب المؤمن لا تعلق به فتنة، ولا ينخرم عقد الإيمان به، كما لا ينخرم الصفا لصلابته. وأما البياض فيه فهو من أثر مجموع النكت البيض بإنكاره الفتن مرة بعد مرة. انظر في بيان ذلك كله: المّفهم شرح صحيح مسلم للإمام القرطبي (١/٣٥٧).

مُضَغَّةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقُلْبُ»^(١).

وعلى ذلك كله، فإن سلّم العقل القلب من الشك والشرك، ومن الرياء والعُجب والنفاق، وسلّمه من الغل والحسد، واستقر في القلب التوحيد واليقين، والإخلاص والتواضع، وسلامة النية، استطاع بذلك تمحيص ما يرد عليه من فتن، تتوالى عليه تترا كنسج الحصير عودًا عودًا، فيردّ عنه ما عقل أنه من صنوف الشر، حتى يعتاد ذلك ويكون له فيه ملكة تمييز، فتهرع الجوارح عندئذ جميعها لطاعته وتسخر له، وتعمل بما ذهب إليه ورضيه من خير، وإن لم يسلم من ذلك أطاعته أيضًا وعملت على معنى ما استقر فيه من الشرور، عندها - والعياذ بالله - تُقيّض الشياطين لصاحبه، وتستهويه، وتوقع في صدره وسواسها، وقد تجري منه مجرى الدم، فتصرعه أو تؤزّه على فعل المنكرات أزا، حتى تورده مهالك الدنيا وسوء مصير الآخرة، عياذاً بالله تعالى من ذلك.

ثانياً: احفظ الله في بصرك. وقد وهبك الله عزّ وجلّ آلة الإبصار، وجعلها بريدًا للقلب المتعقل، ونافذة إلى الروح، وإن المتأمل في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ليدرك - يقيناً - أن العين تتقلب في حال إبصارها في منازل متعلقة بالقلب وما يدركه من مشاعر، بل ومن عقائد تسير وفقها باقي الجوارح، فليست العين عند ابن آدم غرضاً وآلة للرؤية وحسب، بل إن لها أثراً بالغاً في كيان الإنسان بأكمله، لذا، فقد اتخذ إبليس هذه الوسيلة الكبرى لإغواء آدم عليه السلام وزوجه، ثم ما زالت

(١) سبق تخريجه ص ١٠٧ بالهامش ذي الرقم (١).

تلك الوسيلة أداة الفتنة الأكثر خطراً، تدك بمعاولها حصون قلوب ذرية آدم، وذلك بإيهامهم بأن العين هي أداة للرؤية فقط، وأنها نعمة ننظر بها ما شئنا، وأن رؤية الأشياء هو أمر يوصلنا بما حولنا بطريق غير محسوس، فتتلذذ بالحياة، وننعم بمتاعها، ومن ثم فإن النظرة لن تضر البدن، ولذا فإنها لن توقع ضرراً يُذكر بالروح، فلماذا تُمنع إذاً أو يُطلب الحد من امتدادها؟! كل ذلك مما اعتادت الشياطين إلقاءه في صدور الناس، وهي تبعد عن تفكيرهم - ما وسعها إلى ذلك سبيلاً - مهام البصر الأخرى، والتي خلقت العين لأجلها، وبأنها في الحقيقة تستميل هوى القلب، فيتعطل التعقل، وتنجرف الحواس تبعاً لتلك الأهواء، فتملي الشياطين عندها ما شاءت من أوامر ونواهٍ، وتحتنك الإنسان حيث أرادت فتهلكه، والعياذ بالله.

وسأورد - إن شاء الله - فيما يأتي بعض المهام والآثار المهمة، المنوطة بالبصر، مستدلاً عليها بنصوص كريمة، فتأمل بها ملياً ليتبين لك مدى خطورة هذه الحاسة، ولتحذر - إن شاء الله - أشد الحذر من استعمالها إلا فيما خلقت له، فتحصن نفسك من استهواء الشياطين لقلبك، وتنجو - بعون الله - مما يُحاك حولك من مكائد مهلكة.

١- البصر بريد الزنا، ومناط الفتنة:

■ قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴿[النور: ٣٠-٣١].

■ ويقول النبي ﷺ «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»^(١)

★ انظر كيف رتب الله تعالى حفظ الفرج عن الزنا، على غض البصر، وكيف بين رسول الله ﷺ أن مبدأ فتنة بني إسرائيل كان مبدؤه من النظر المحرم!!

٢- البصر دال على حالة المبصر النفسية:

■ قال سبحانه: ﴿...فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَقْظُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ...﴾ [الأحزاب: ١٩].

■ وقال تعالى: ﴿يَقْظُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ﴾ [محمد: ٢٠].

★ انظر كيف عبرت العيون عن حالة الخوف، بل عن حالة المُبصر في النزاع الأخير!

■ وقال عز وجل: ﴿خَشَعَتِ أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً...﴾ [القلم: ٤٣].

★ انظر كيف دل خشوع البصر وانكسار النظرة، على تعب النفس من شدة الذل والهوان!

■ وقال تبارك اسمه: ﴿...قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوُئْهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

(١) أخرجه مسلم؛ كتاب: (الرفاق)، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء، برقم (٢٧٤٢)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

★ انظر كيف يوقع النظر إلى جمال لون هذه البقرة السرور في قلوب الناظرين إليها!

■ وقال تعالى جدّه: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ [هُود: ٣١].

★ انظر إلى الاستعلاء والكبر وقد ظهرا بجلاء تام في نظرات عليّة القوم، مستخفينّ بمن آمن ولم يؤثّ سعة من المال، فازدرت أعينهم منزلة المؤمنين فصدتهم تلك النظرات عن اللحاق بركب الإيمان !!

■ وقال جلّ ثناؤه: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [٥١] [الْقَلَم: ٥١].

★ انظر إلى مبلغ الحسد، وغاية البغض، وإضممار الشر، وإرادة الضر، وقد تمثل ذلك جميعه في نظرة أطلقت سهامها عيون عبرت عما تُكنّه صدور أولئك القوم، وقد كادت - لولا لطف الله تعالى بنبيّه ﷺ - أن توقع به ضرًا، من فرط عداوتهم وتغيّظ قلوبهم، والعياذ بالله تعالى.

٢- البصر مقدّم للتبصر والتفكير والاعتبار، ومن ثمّ الهداية:

■ قال جلّ من قائل: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [١٨٤] أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [١٨٥] [الأعراف: ١٨٤-١٨٥].

★ انظر - هداك الله وسدّدك - ، كيف جعل الله تعالى النظر ببصيرة وتفكّر إلى سَمَت النبي ﷺ وأحواله التي يعرفونها ، دليلاً على صدق نبوته وبُعده كل البعد عن أي وصف يشكك في نذارته ، كما أن النظر بتفكر في خلق الله تعالى ، ودورة الحياة المتعاقبة التي يشهدونها ، حيث تبدأ وتزول مرات ومرات ، وقد حثهم ليستدلوا بنظرهم هذا إلى أنهم من جنس هذه المخلوقات ، وأن أجلهم آتٍ لا محالة ، إن ذلك الهدى كله كان مبدؤه من النظر ، لكن انتهاءه يكون بالاستبصار والإيمان . فانظر إلى رؤية البصر كيف ترتب عليها - في المآل - إيمان أو تكذيب!!

فواعجباً - بعد ذلك كله - كيف يسوغ لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ليله يُقَلَّبُ ناظريه فيما لا يحل له النظر إليه ، حتى إذا تطلّعت نفسه إلى شيء مما حرمه الله عليه ألقى الباب إليه موصداً ، فلم يحصل له إفضاءً إلى ما استثاره النظر في نفسه من شهوات ، فذهبت نفسه على ذلك حسرات ، فاضطر - عند ذلك مكرهاً - إلى كبح جماح نفسه بعد الاستشارة ، فتلبّسه مرضٌ سمّوه كبتاً ، ولزمتُه عقدةٌ سمّوها نقصاً وتلبّس به اضطراب دعوّه انفصاماً ، فصار بذلك هائماً على وجهه لا يلوي على شيء ، واستمر به الحال كذلك حتى حظي به شيطان من شياطين الإنس يؤرّزه آخر من شياطين الجن ، يوسوس إليه لالتحاق بركبه ، وترسّم خطاه ، فإذا التحق به أوردته المهالك وأقصاه عن سبيل الهدى ، حتى إذا تمكن منه الضلال ، وانتهى به الحال إلى نفس أمارة بالسوء ، استهوته

الشياطين، وأضرّت به السحرة الأشرار، وقد لا يستقيم له حال بعدها، والعياذ بالله، وقد يموت على ذلك، إلا أن يتداركه الله برحمة وفضل، نسأل الله تعالى حسن الخاتمة، فانظر - رحماني الله وإياك - ما مؤدى تلك النظرات الخائنة التي ظن ناظرها ابتداءً أنها تسرّه ولا تضره، وتثيره ولا تعذبه، وتنعمه ولا تشقيه، ومن مرض الشهوة تخلصه وتشفيه!!

يقول الإمام القرطبي رحمه الله: «البصر هو الباب الأكبر إلى القلب، وأعمر طرق الحواس إليه، وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته، ووجب التحذير منه، وغضّه عن جميع المحرمات»^(١).

وختاماً: كيف تحفظ بصره فتحصن نفسك؟

إن ذلك يتأتى لك إذا وفقت إلى غض البصر عما يحرم النظر إليه، بل عن كل فضول مستغنى عنه، فإن الله تعالى يسأل عن فضول النظر كما يسأل عن فضول الكلام. إن صرفت العين عن النظر إلى ما سلف لم تقنع به حتى تُشغلها بما فيه تجارتها وربحها، وهو: ما خُلِقَتْ له من النظر إلى عجائب صنع الله تعالى بعين الاعتبار، والنظر إلى أعمال الخير للاقتداء، والنظر في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومطالعة كتب الحكمة للاتعاظ والاستفادة.^(٢)

ثالثاً: احفظ الله في سمعك، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [لقمان: ٦].

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٢/٢٢٢).

(٢) انظر: إحياء علوم الدين، للغزالي رحمه الله. (٥/١٥٩) - بتصرف يسير -.

ويقول رسول الله ﷺ: «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ..»^(١) ويخوف عليه الصلاة والسلام أناساً من أمته فيقول: «لَيَشْرَبَنَّ أَنْاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، وَيُضْرَبُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بِالْمَعَازِفِ وَالْقَيْنَاتِ، يَحْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ»^(٢).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُوَ الْحَكِيثُ﴾ [لقمان: ٦]، قال عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه: هو «الغناء، والله الذي لا إله إلا هو، يرددها ثلاث مرات». وكذا قال ابن عباس، وجابر، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، ومكحول، وعمرو بن شعيب، وعلي بن بزيمة رحمهم الله، وقال الحسن البصري رحمه الله: «أنزلت هذه الآية ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْتَرِ لَهُوَ الْحَكِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [لقمان: ٦] في الغناء والمزامير. وقال قتادة: والله لعله - أي سامع الغناء والمزامير - لا ينفق فيه مالاً، ولكن شراؤه استحبابه، بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق، وما يضر على ما ينفع»^(٣).

ويقول الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله: ﴿لَهُوَ الْحَكِيثُ﴾، هو :

-
- (١) جزء من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب: الأشربة، باب: ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، برقم (٥٥٩٠)، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه. والحر: هو الفرج الحرام - يعني: الزنا - والمعازف: هي الأغاني وآلات الطرب.
- (٢) أخرجه ابن حبان في «صحيحه»، برقم (٦٧٥٨)، وأحمد في المسند، (٢٣٧/٤)، من حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، وابن ماجه، كتاب: الأشربة، باب الخمر يسمونها بغير اسمها، برقم (٣٣٨٥)، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه. بالاختصار على ذكر الخمر دون المعازف.
- (٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير. ص ١٣٢٢، ط - بيت الأفكار الدولية.

[كل كلام يصدّ عن آيات الله واتباع سبيله]. اهـ^(١).

وقال الإمام القرطبي رحمه الله في تفسير الآية عينها: [هذه إحدى الآيات الثلاث التي استدل بها العلماء على كراهة الغناء، والمنع منه. والآية الثانية: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾ [التَّجْم: ٦١]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو الغناء بلغة حمير، اسمدي لنا، أي: غني لنا. والآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]. قال مجاهد: الغناء والمزامير^(٢). اهـ.

أيها الأخ الحصيف، هذا قول الله تعالى، وقول رسوله ﷺ، وفقه بعض أولي العلم لذلك، فاحذر على نفسك من سماع لا يليق بمؤمن، ومما يجرى الشياطين على التعرّض لقلبك، فربما استحوذ الشيطان على عبد فأنساه ذكر الله، جراء تعلق قلبه وتسخير جوارحه فيما لا يثمر خيراً ولا يليق - أصلاً - بما خلق الإنسان له من عمارة الأرض بعبادة الله، واستخراج مكنوناتها بما ينفع ساكنيها، فإنك ترى أحدهم قد بذل الغالي والنفيس من ماله وعمره في تعلّم لهو رخيص، قاصداً بذلك متعة آنية، ومالاً مورثاً لمن بعده، تراه قد اتخذ سبيل الله (الطريق الذي اختطه الله تعالى لعباده ليسلكوه في حياتهم الدنيا) هزواً فيضِلّ عن هذا السبيل، ويضِلّ غيره، حتى يصدق عليه قول الله تعالى ﴿وَمَنْ أُلْتِكَ لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ وَإِذَا نُتِلَّى عَلَيْهِ ءَايُنَا وَلَمْ يُسْتَكْبَرُوا كَانُوا لَمْ يَسْمَعُهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقَرَأَ فَبَشَّرَهُ

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٦٣/٢١).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، (٤٨/١٤).

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ [لقمان: ٦-٧]. فما الذي تسبب بهذا الوقر - الحاجز المانع - في الأذنين، عن تلقي الحق بالقبول، وسماعه بتدبر؟ لقد امتلأت هاتان الأذنان - وقد أرهقتا بما أرهقهما ليلاً ونهاراً سرّاً وجهاراً - بالغناء فاحش اللفظ، والمزامير الداعية إلى التمايل، فلما أن صار ذلك دَيْدَنَ الأذنين لم تعودا تستسيغان سماع آيات الله تعالى، فقد انشغل القلب بمؤدى ذلك الغناء، من دعوات إلى الأهواء، وحث على الشهوات، فصار القلب - والعياذ بالله - يَرِدُ غير ما تعود، فتجده وقد فَقَدَ حصانته التي فُطِرَ عليها، فإذا نادته مزامير الشياطين أقبل عليها وزال الوقر عن أذنيه؟ ولو ناداه داعي الرحمن أعرض عنه غير مُبالٍ، كالأصم غافل القلب!! هذا، فيما لو فرضنا أن الأغاني المنتشرة في مجتمعاتنا، انتشار النار في الهشيم، لا تحوي إلا على دعواتٍ سافرات للحب - غير البريء - وأنها تحكي قصص العاشقين المولهمين، حتى ليخيل إلى الشاب أو الفتاة أن لا مناص من محاكاة ما يجري مع هؤلاء، فترى أحدهم - أو إحداهن - يلهث باحثاً عن قصة حب ولو متخيَّلة، ليستطيع بذلك أن يتفاعل بصدق مع كلمات تلك الأغنية أو معاناة ذلك المغنّي، وقد فاته أن من يسبر أغوار حياة بعض أولئك [النجوم] لَيَهْوُلُهُ ما يجده من سعيهم الحثيث وتهافتهم على شركات الإنتاج بغية إصدار [ألبوم جديد فيه أغنية (تضرب في السوق)]، فيحصل بذلك له ما ابتغاه من حطام الدنيا ونعيمها الزائل. أقول: لو فرضنا ذلك لكان الخطب يسير، لكن - للأسف البالغ - فإنك تجد بعضها وقد تجرّأ بذكر اسم الله تعالى، فيقسم به مرات ومرات على أمر لم ولن

يحصل، أو يحكي بأن صبره على صدّ محبوبه قد قارب أو ساوى أو حتى فاق في بعض الأحيان صبر النبي أيوب عليه السلام، أو أنه لا ينبغي دخول الجنة إلا برفقة من أغوته في الدنيا، أو أنه مستعدّ أتم الاستعداد لأن يلقي بنفسه في دركات جهنم إن كان ذلك يجمعه مع محبوبه، هذا، ناهيك عما يترافق في سهرات الغناء من تمايل الحضور - رجالاً ونساءً - على أنغام ما يلقيه النجم المغني على مسامعهم، وقد تجد بعض الحضور ثملاً قد فقد السيطرة على نفسه، فهو يراقص من يعرف ومن لا يعرف، ونساءً يصرخن بأعلى ما تبلغه شدة تذبذب الأصوات البشرية، وغاية ما تطيقه حبال حناجرهن الصوتية، ومن ثمّ تراهنّ يتدافعن ليلقين بأيديهنّ متشوّفاتٍ إلى مصافحة المطرب - بالطاء لا بالكاف، كما يسمّونه زُورًا - ثم هن قد يقبلنّه، بشغفٍ بمحضرٍ من أزواجهن أو آبائهن أو إخوانهن أو حتى أبنائهن!!

هذه صورة واقعة - للأسف - في كثير من مجتمعات المسلمين، وقد قصدت بتسطيرها بيان الضرر الهائل لهذه المزامير وأهلها، ثم - بعد ذلك كله - قد تجد من يفتيك بأن الغناء مكروه فقط، وقد قال بإباحته فلان وفلان!!

نعم، لكن هل هذه الفتاوى تنطبق على حال الغناء الذي نشهده اليوم وما يتبعه من منكرات، والذي لا يشك عابد فضلاً عن عالم بحرّمته؟! .

سئل سماحة الشيخ عبدالله بن جبرين حفظه الله، ونفع بعلمه، عن أسباب كثرة إصابة الناس بالسحر أو العين أو المس ونحو ذلك؟

فأجاب - حفظه الله - : من أسباب ذلك الغفلة عن ذكر الله ، وعن تلاوة كتابه ، وذلك لأن الذكر يعتبر حصناً حصيناً من ضرر الشياطين ، ولذلك نرى أن أهل الخير والصلاح لا يضرهم عمل السحرة ولا حيلهم ، وأكثر ما يتسلطون على أهل الملاهي والغفلة ، كما أن من أسباب الإصابة عمل المعاصي واقتراف الفواحش ، والذنوب ضد على صاحبها ، فلا يؤمن أن يسلب عليه الشيطان بواسطة الساحر والعائن ونحو ذلك ، وهكذا من الأسباب استعمال آلات اللهو وإدخالها في المنازل فإنها مجلبة للشياطين ومردة الجن ، حيث إن أغلب ما تتسلط الشياطين على أهل الملاهي ، وتآلف تلك المساكن الخالية عن الخير والممتلئة بالأشعار ، فيجد الشيطان إليهم سبيلاً ، ويستطيع الساحر أن يؤثر فيهم بمن سخره من الجن ، سواء بالصرع أو بالمس أو العين ، وهناك أسباب أخرى كالابتلاء والامتحان وإظهار قدرة الله ، وإظهار أثر المعاصي ونحو ذلك ، ولا شك بأن هذه الإصابات كلها بقضاء الله وقدره ، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، ولكن يسلب الشياطين على أعدائه ، كما قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسُّمَهُمْ إِذَا ﴾ [مريم : ٨٣] ، أي : تزجهم إلى الكفر والمعاصي ، فمن أراد الحفظ أو الوقاية من شرهم الحسي أو المعنوي ، فعليه أن يتحصن عن الذنوب بذكر الله وطاعته وكثرة الحسنات والأعمال الصالحة ، والله يتولى الصالحين . اهـ^(١) .

أخي القارئ ، يبقى أن هناك مسموعات تصد عن ذكر الله وتسلط

(١) انظر : منكرات الإنسان فيما يسلب الجن والشيطان ، لأسامة المعاني ص : ٢٦ ، وقد نقل الفتوى عن مخطوط بخط الشيخ عبدالله الجبرين - وذكر أنها بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز (١/١٤٧) .

أعداء الله، غير ما ذكر من الغناء والمعازف، كمثّل سماع الفاحش من الكلام، أو سماع الاستهزاء في مجلس بشيء من دين الله، والقعود معهم، أو سماع غيبة أو نميمة أو بهتان في أعراض، ونحو ذلك مما عُلِمَتْ حرمة سماعه، والله أعلم.

رابعاً: احفظ الله فيما تلفظ من قول، فإن الله عز وجل يقول: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [١٠] كِرَامًا كَنِينًا ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَقُولُونَ﴾ [١٢] [الأنفطار: ١٠-١٢]، ويقول جلّ شأنه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلَافٍ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣]، ويقول تبارك اسمه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

واحفظ لسانك: فإن رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَّبِعُن فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ، [وَالْمَغْرِبِ]»^(١). ويقول عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»^(٢). ويقول ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ

(١) أخرجه البخاري؛ كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان، برقم (٦٤٧٧)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ومسلم؛ كتاب: الزهد والرقائق، باب: التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، برقم (٢٩٨٨)، عنه أيضاً. واللفظ للبخاري، وما بين معقوفين زيادة عند مسلم.

(٢) التخریج السابق عند البخاري، برقم (٦٤٧٨)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو عند مسلم أيضاً مختصراً بالتخریج السابق.

يَلْقَاهُ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ»^(١).

ويرشد عليه السلام أمته بقوله: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ...»^(٢)، وقد بشر عليه السلام من حفظ لسانه عن قول السوء، وفرجه عن مقاربة الزنا، بشره بالجنة، فقال عليه أزكى صلاة وأبلغ تسليم: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ»^(٣).

هذه النصوص الكريمة من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام، وغيرها كثير جليل، كلها دالٌّ بوضوح على عظم خطر شأن اللسان، والكلمة الصادرة عنه، ومع ذلك كله فإن الإنسان بعامة لا يستشعر هذا الخطر، وقد يظن ظان بأن الكلمة تتلاشى في الأثير وتمر محاذية لآلة السمع، وأمرها كأمر نسمة هواء عابرة، ومن ثم فلا يؤاخذ بقوله، حيث يُخِيلُ إليه الشيطان أنها لا أثر ملموساً لها على جسد السامع، ومن ثم فهي لم تؤذ، فلا داعي للكف عن قولها أو الاعتذار بعده.

(١) أخرجه الترمذي؛ كتاب: أبواب الزهد، باب: ما جاء في قلة الكلام، برقم (٢٣١٩)، عن بلال بن الحارث المُرَني، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه؛ كتاب: أبواب الفتن، باب: كف اللسان في الفتنة، برقم (٣٩٦٩)، عنه أيضاً. وهو عند أحمد (٤٦٩/٣)، من حديث بلال بن الحارث أيضاً.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب: الرقاق، باب حفظ اللسان، برقم (٦٤٧٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وهو أيضاً جزء من حديث أخرجه مسلم؛ كتاب: الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير... برقم (٤٧)، عنه أيضاً.

(٣) أخرجه البخاري؛ كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان، برقم (٦٤٧٤)، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه. وفي لفظ عنده أيضاً: «مَنْ تَوَكَّلَ لِي... تَوَكَّلْتُ لَهُ...» برقم (٦٨٠٧) عنه أيضاً.

لكن ما يشهد به الواقع من حال الناس - فضلاً عما بينته النصوص - دال على خلاف ذلك، فكم هُدمت علاقة طيبة بفعل كلمة جرت على لسان، وكم هُتِك عرض ودُمِّرت حياة بسبب اتهام باطل نطق به إنسان، وكم من سمعة طيبة لمجتمع بأكمله أسهم في تشويهها وصف ارتآه فلان من أصحاب القلم وأولي البيان، بل كم من فتنة جرَّت بعدها حرباً ضروساً، كان مردّها لكلمة جرّحت هيئة أو نالت من منزلة سلطان، أو لم توافق هوى لحاكم ظالم، وها هو الواقع والتاريخ يشهدان لذلك كله، فما السر الكامن في قوة الكلمة؟ أفلا يستطيع الناس أن يتسامعوا محكيّاتهم، من غير أن يؤاخذ بعضهم بعضاً في الجهر بالسوء من الأقوال؟ هذا ما أكدت الشريعة نفية تأكيداً جازماً، وقد زادتنا علماً بأن هذا الكلام الجاري على اللسان، إنما هو ترجمان صادق لما في القلب، وبأننا سوف نتحمل تبعاته آجلاً فضلاً عن تحمّل ذلك إياها عاجلاً، فها هو رسول الله ﷺ ينبّه معاذاً رضي الله عنه، حين استشكل هذا المفهوم، بقوله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟» فقلتُ - أي معاذ رضي الله عنه - بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه وقال: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا» قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟! فقال: «تَكَلَّمْتُ أُمُّكَ! وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا خَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»^(١). فتأمل - رحمك الله - كيف وصف رسول الله ﷺ حفظ اللسان بملاك أمر الإسلام كله، ثم جعل ﷺ سبب هلاك

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذي بطوله، كتاب: الإيمان، باب: ما جاء في حرمة الصلاة - أي: منزلتها العظمى في الإسلام -، برقم (٢٦١٦)، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وابن ماجه؛ كتاب: الفتن، باب: كف اللسان في الفتنة، برقم (٣٩٧٣)، عنه أيضاً.

الناس - عامة - نتيجة لما نطقوا به في الحياة الدنيا !!

فما ميزان الشرع في طريق حفظ اللسان؟ لقد دل الحديث الشريف: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ...»^(١)، على ضابط اللسان لدى المؤمن، حيث يلزم من فقه هذا الحديث ثلاثة أمور: الأول: عند إرادة المؤمن الكلام ينبغي له استحضار عظمة الله، وإحصائه أعمال العباد - ومنها الأقوال - ومحاسبته عليها يوم القيامة.

الثاني: اجتهاد المؤمن في التعمّد على الصمت، ما أمكن، وتدريب النفس على ذلك، مرة بعد مرة.

الثالث: إن لم يكن من الكلام بُدٌّ، فليكن فيما تُحمد عقباه، من قولٍ في خير، أو قولٍ مباح.

ولنذكر الآن تسع عشرة آفة من آفات اللسان: نسردها سرداً، مما ينبغي للمؤمن أن ينزّه لسانه عن أن يجري به^(٢):

١- التكلم فيما لا يعني من الكلام، وحده: أن لو سُكِت عنه لم يَأْثِم الصامت ولم يُسْتَضَر. أو السؤال عما لا يعني أيضاً، لما فيه من مضیعة للوقت أو مضرة على السائل أو المسؤول.

٢- التبسّط في الكلام فيما يعني، والعمد إلى فضول الكلام، فلو تأدى المقصود بكلمة واحدة، فالثانية فضول زائدة عن الحاجة، وإن لم يكن في قول فضول الكلام إثم ولا ضرر، لكن [حَسْبُ

(١) سبق تخريجه ص ١٦٤ بالهامش ذي الرقم (٢).

(٢) استفدت ذلك من: إحياء علوم الدين للغزالي رحمه الله. (٣/١٧٨) وما بعدها.

- المؤمن من الكلام ما بَلَغَ به حاجته^(١).
- ٣- الخوض في الكلام الباطل، كالتحدث بالمعاصي، أو التفكُّه بأعراض الناس، أو الخوض فيما جرى أو يجري من فتن بين الناس.
- ٤- العمد إلى المراء، وهو الطعن في كلام الغير، بقصد إظهار خلل فيه، وليس من المراء بيان بطلان بدعة، أو الردُّ على مذهب فكري فاسد. بتراتب منطقي، مؤيِّد بأدلة شرعية.
- ٥- المخاصمة بالباطل في مجادلة أو مناظرة ما، كأن تكون مخاصمة بغير علم ولا تبين فيها لوجهة نظر المجادل، أو النطق بلفظ نابٍ عند الحاجة، أو العمد إلى جدل الخصم بعناد لقهره، لا لإظهار وجه الحق.
- ٦- التكلُّف في الكلام، والتصنُّع فيه بما يُخرجه عن مقصوده وعن تحقيق الغرض منه، ولا يدخل في ذلك تحسين ألفاظ الخطابة، بما يشد السامع ويستجيش عاطفته الإيمانية، فيؤدي غرض الوعظ والتذكير وترقيق القلوب.
- ٧- الفحش في الكلام، وبذاءة اللسان، وهو التجرؤ بالتعبير عن المراد بعبارات غير لائقة بقائلها فضلاً عن المقولة له، ومما قد يفضي إلى الفحش في الكلام: ترك التكنية في الألفاظ الصريحة، فالأولى في حق المؤمن أن يكتني ويتلطف في ألفاظه، ولا يعبر

(١) هذا شطر من قول لابن مسعود رضي الله عنه، وتمامه: [أُنذركم فُضول كلامكم، حسب امرئ من الكلام ما بلغ به حاجته] اهـ. انظر: الإحياء (٣/١٨٢).

بصريح اللفظ عما قد يُستحيا منه، ومثاله: قوله الملامسة بدلاً من قوله الجماع، وأم الأولاد بدلاً من الزوجة، وأن يكني عن مرض قد يخجل صاحبه من ابتلائه به، فيقول: عارض ألمَّ به، بدلاً من تسمية مرضٍ كالعُتَّة أو الباسور، ونحو ذلك.

٨- اللعن - والعياذ بالله - وهو: الوصف بالطرد والإبعاد من رحمة الله، وفي قول اللعن خطر عظيم لكون اللاعن يتألى على الله تعالى أنه لا يرحم فلاناً، وأنه أَبْعَدَ الملعون، وذلك غيب لا يحكم به ولا يطلع عليه غير الله تعالى.

٩- الغناء، بما يحرم - كالمعهود في عصرنا -، وإنشاد الشعر بكلام مستكره أو فاحش، أو بتوسع في مدح، أو بكذب فيه، والعياذ بالله. أو التوسع في مزاح كاذب - فهو مُسْقِطٌ للهيبة مُمِيت للقلب-، وإن كان الغرض منه إضحاك الغير - وضابط المزاح المباح: ألا تقول إلا حقاً، وألا تؤذي قلباً، وألا تتخذ المزاح حُرْفَةً تواظب عليه، وتُفْرِط فيه، وهذا الأخير هو من أشنع الخصال التي طالما ارتدَّت إلى ضد الغرض منها وأفضت إلى خصومة بينة.

١٠- النطق بالاستهزاء والسخرية، والتنقّص من قَدْر الآخرين، ومما يدخل في ذلك - ولا يُتَفَطَّن إليه -: التنبيه على العيوب والنقائص، لا بقصد إصلاحها، بل بقصد التحقير والاستهانة بمن اتصف بها أو ذكرها على وجه يُضْحَك منه، حتى لو كان ذلك بإشارة لا بتصريح، كذلك الاستهزاء في غيبة المُستهزأ به، وهو من أقبح صور الغيبة، ومن صنوف الاستهزاء الضحك على صورة

فلان أو صفة من صفاته الخَلْقِيَّة كالقَصْر أو العَوَر أو العَرَج ونحوه، ومن السخرية التي لا يُتَنَبَّه إليها كذلك: الضحك على طريقة المشي، أو الكلام، أو صورة الخط، أو التنقص من قدر الصنعة، والمؤمن يحفظ لسانه ويكفُّه عن جميع ذلك في حضرة المُتَكَلِّم عنه، أو في غيبته، ذلك كي لا ينزغ شيطان بينه وبين أخيه، فيما لو علم أنه كان محلاً للسخرية من قِبَلِه، أو مخافة أن يقع في قلب المستهزئ كِبَرٌ وعُجْبٌ وترَفُّعٌ عن قَدْرِ عباد الله تعالى، فإن الحاكم - في خيرية الناس أو عدمها - هو الله تعالى، قال سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ [الحُجُرَات: ١١] .

١١- خيانة الأمانة: بإفشاء السر حيث إن إفشاءه قد يضر بمن استكتم أخاه سرًا، فيؤدي إلى ملامة وعتاب، وربما وجد في نفسه شيئاً على من أفشى سره، فينزغ الشيطان بينهما. وإن لنا في أنس - خادم رسول الله ﷺ - لقدوة حسنة في الحرص على حفظ السر، حتى عن أقرب الناس إليه؛ وهي والدته حيث قال لها: (سرُّ رسول الله ﷺ)، فشجعتة ﷺ على ألاَّ يبوح بما استكتمه رسولُ الله ﷺ من سرٍّ.

١٢- السِّبَاق إلى الوعد، والتعجُّل به، بما لا يسمح بالوفاء، فيصير الوعد إذ ذاك خُلْفًا، وهو من أمارات صورة النفاق الأربع^(١)، ولا

(١) كما في الحديث: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» انظر: صحيح البخاري ومسلم؛ الأول برقم (٣٤)، والثاني برقم (٥٨).

يدخل ذلك في النفاق إلا إذا وعد عازماً على ألا يفى بموعده، والأولى للمؤمن أن ينزه نفسه عن كثرة الوعد، أو أن يضبطه بقوله: عسى، أو إن شاء الله، - والمشية المقصودة هنا على التحقيق لا على التعليق -، ولا يخرج من صورة النفاق وحقيقته إلا إذا وعد عازماً على الوفاء، فمنعه مانع منه. ولا يخفى ما لخلق الوعد الكاذب من أثر سيئ في العلاقة بين الناس، وفقد مصداقية صاحب الوعد المخلف فيه من غير عذر.

١٣- الكذب في القول عامة، وفي اليمين - خاصة في تنفيق السلع -، والكذب من قبائح الذنوب، وأوحش العيوب، حتى لو كان على سبيل المزاح.

هذا، وقد توعد رسول الله ﷺ الرجل الكذاب بعذاب في قبره إلى يوم القيامة^(١) وقال عليه الصلاة والسلام: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»، فقال أبو ذر رضي الله عنه: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ»^(٢). وقال

(١) من معنى حديث طويل في رؤيا النبي ﷺ، وقد أخرجه البخاري بطوله؛ في خاتمة كتاب: التعبير، باب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، برقم (٧٠٤٧)، عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه. وبيان كيفية عذاب الكذاب في قبره من نص الحديث: «وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ آفَاقًا». والحديث أخرجه مسلم كذلك، كتاب: الرؤيا، باب: رؤيا النبي ﷺ، برقم (٢٢٧٥)، عنه أيضاً، مقتصراً على مطلع الحديث: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا»، ولم يسق مسلم رؤيا النبي ﷺ كما ساقها البخاري رحمهما الله.

(٢) أخرجه مسلم؛ كتاب: الإيمان، باب: بيان غلط تحريم إسبال الإزار ... برقم (١٠٦)، عن أبي ذر رضي الله عنه.

«وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمُ، وَيِلٌ لَهُ، وَيِلٌ لَهُ»^(١).

ولا يدخل في الكذب ما رُخص فيه، بقصد إصلاح، أو خدعة في حرب، أو تودد لزوج. وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْرًا، وَيَنْمِي خَيْرًا»، وقالت: أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها: [ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذباً إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها]^(٢).

هذا، وإن أشنع صور الكذب، كذب على الله ورسوله ﷺ، كتحریم حلال أو تحليل حرام أو وضع حديث. يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١]. ويقول النبي ﷺ: «مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٣). وبالمقابل، فإن من صورته التي لا يُتنبه لها: الكذب بادعاء رؤيا أو حلم لم يره، فإن النبي ﷺ يقول في ذلك: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ، كُفِّ

(١) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: التشديد في الكذب، برقم (٤٩٩٠)، من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ﷺ. والترمذي؛ كتاب: الزهد، باب: ما جاء من تكلم بالكلمة ليضحك الناس، برقم (٢٣١٥)، عنه أيضاً. وقال: هذا حديث حسن.

(٢) أخرجه البخاري؛ مختصراً - من غير زيادة ابن شهاب لكلام أم كلثوم رضي الله عنها، كتاب: الصلح، باب: ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، برقم (٢٦٩٢)، عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها. ومسلم - مطولاً بالزيادة، ومختصراً من غيرها -؛ كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الكذب وبيان المباح منه، برقم (٢٦٠٥)، عنها أيضاً.

(٣) متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه: أخرجه البخاري؛ كتاب: العلم، باب: إثم من كذب على النبي ﷺ، برقم (١٠٧)، ومسلم؛ في مقدمة صحيحه؛ باب: تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ برقم (٢).

فائدة: وهذا الحديث متفق عليه أيضاً من حديث عليٍّ والمغيرة وغيرهما، وهو متواتر لفظاً ومعنى.

أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ»^(١).

١٥- الوقوع في الغيبة، وحدّها: أن تذكر أخاك بما فيه من صفة يكره أن يوصف بها، أو التنقص من شيء يتعلق به، كداره أو ثوبه ونحوه. ومما يدخل في حدّ الغيبة التعريض والتلميح إلى صفة نقص بأخيك، بطريق الإشارة والإيماء أو الغمز وكل ما يفهم المقصود، كأن يشير أحدهم بيده مُفهِماً قَصْرَ فلان، أو يهز بيده مشيراً إلى خفة عقل فلان، أو يحاكي مشية فلان. وبالجملّة، فإن المحذور - الغيبة - يقع بكل ما يفهم التنقص، ولو كان ظاهره المدح، كقول أحدهم - مظهراً لصلاحه - إذا ذُكر شخص بعينه، فقليل له: ما رأيك بفلان؟ فقال: نعوذ بالله من قلة الحياء، أو مِنْ طَلَبِ الدنيا، اللهم اعصمنا من ذلك، وهو يريد بذلك التنقص من أخيه، مع امتداح نفسه، فذكر ذلك بصيغة الاستعاذة أو الدعاء. ولا يدخل في الغيبة خمسة أمور:

- ١- التظلم عند من يستطيع دفع الظلم، كأن تشكو ظالماً لقاضٍ ليدفع الظلم عنك.
- ٢- الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى سبيل الصلاح، وذلك بقصد إصلاحه لا الوشاية به.
- ٣- تحذير المسلم من شر يتهدده، كتحذيره من مصاحبة أهل البدع والأهواء.

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب التعبير، باب: من كذب في حُلْمه، برقم (٧٠٤٢)، عن ابن العباس رضي الله عنه. وعن أبي هريرة أيضاً بلفظ: «مَنْ كَذَبَ فِي رُؤْيَاةٍ . . .» الحديث.

٤- الاستفتاء، كما يقول للمفتي: ظلمني فلان، فكيف طريقي إلى الخلاص.

٥- ذكر الشخص بصفة لا يعرف إلا بها، بقصد التعريف لا التنقص؛ كالأعرج، والأعمش، والأعور، ونحو ذلك.

وتأمل - أخي القارئ - بعدها شدة التنفير من إثم الغيبة، في كلام الله تعالى، وقول رسوله ﷺ:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحُجُرَات: ١٢]. وقال رسول الله ﷺ: «أَتَذَرُونَ مَا أَلْغِيَةُ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ»، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟، قال: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ أَغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ»^(١).

١٦- ومن أعظم آفات اللسان: النميمة، وهي: نقلٌ ونمُّ قولٍ الغير إلى المقول فيه بقصد التحريش بين الناس، وإفساد ذات البين، كأن يقول: إن فلاناً كان يتكلم فيك بكذا وكذا. والنميمة تقع باللسان، كما تقع بغيره ككتابةٍ أو إيماءٍ مُفهِمٍ، حيث إن مقصدها كشف المقول بأي طريقة.

قال تعالى في وصف من اشتدت عداوته للإسلام وأهله: ﴿هَمَزٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]. وقال سبحانه - في حق من وشى بالصحابي الجليل الحارث بن ضرار والد أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها، وكانت الوشاية بأنه وبني المصطلق قد منعوا الزكاة وأرادوا

(١) أخرجه مسلم؛ كتاب: البرِّ والصَّلة والآداب، باب: تحريم الغيبة، برقم (٢٥٨٩)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قتل رسول الله ﷺ - قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، وقد ثبت رسول الله ﷺ - من صحة نسبة ذلك - بسؤال الحارث رضي الله عنه، فألفاه وبني المصطلق مُبرئين مما نسب إليهم^(١).

ويقول رسول الله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ»^(٢). وفي جزاء النِّمَامِ في عالم البرزخ (حاله في القبر)، يقول عليه الصلاة والسلام - حين مرّ بقبرين - : «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ. ثُمَّ أَخَذَ ﷺ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَعَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً»، قالوا: يا رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْسَا»^(٣). فإن كان ذلك جزاء النِّمَامِ وعذابه في القبر، فكيف بما بعده؟

١٧- الآفة السابعة عشرة هي كلام ذي اللسانين، وهو الذي يتردد بين المتعاديين، فيكلم كل واحد منهما بكلام يوافق هواه، ويكون ذلك بمجاملته بما يحبه. من عداوة صاحبه له، أو بنقل كلام كل منهما

(١) انظر: الرواية بتمامها، في مسند الإمام أحمد، مسند الكوفيين، من حديث الحارث بن ضرار الخزاعي رضي الله عنه.

(٢) متفق عليه، من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: ما يكره من النميمة، برقم (٦٠٥٦)، ومسلم؛ كتاب: الإيمان، باب: بيان غِلَظِ تحريم النميمة، برقم (١٠٥). و«قَتَاتٌ» يعني: نَمَامٌ، كما بينته رواية لمسلم رحمه الله.

(٣) متفق عليه، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه البخاري، كتاب: الوضوء، باب: ما جاء في غسل البول برقم (٢١٨)، ومسلم؛ كتاب: الطهارة، باب: الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، برقم (٢٩٢).

للاّخر بما يكره، مما يتسبّب في إيغار صدره على أخيه، أو بوعده لأحدهما أو لكليهما بنصرته على من عاداه، أو بالشّاء عليه بسبب معاداته للاّخر، ونحو ذلك مما يؤجج نار العداوة بينهما، وهذا شر من النميمة وهو عين النفاق، - إن كان المتخاصمان إنما تعاديا بسبب تخالف الدين - وإلا فهو من خصال المنافقين والعياذ بالله. ولا يدخل في (ذي اللسانين) من يضطر لمدارة ذي شرٍ اتقاءً لشره، كأن يتبسم بوجهه أو يقبل على الترحيب به، لكن شرط ألا يثني عليه خيراً مما ليس فيه، أو يقرّه على باطل يقوله، أو يجاريه في بدعة ارتكبها أو معصية اجترحها.

يقول ﷺ: «تَحِدُّونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَّهُوا، وَتَحِدُّونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، أَكْرَهُهُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَتَحِدُّونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هُوَ لَاءَ بَوَجْهِ وَهُوَ لَاءَ بَوَجْهِ»^(١)، وتقول السيدة عائشة رضي الله عنها: استأذن رجل على رسول الله ﷺ، فقال: «اُتُّدُنُوا لَهُ، بِنُسْ أَخُو الْعَشِيرَةِ، أَوْ ابْنِ الْعَشِيرَةِ»، فلما دخل ألان له الكلام. قلت: يا رسول الله، قلت ما قلت، ثم ألنت له الكلام؟! فقال عليه الصلاة والسلام: «أَيُّ عَائِشَةَ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءً فُحْشِهِ»^(٢).

(١) متفق عليه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه البخاري؛ كتاب: المناقب، باب: قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ [الحجرات: ١٣]. برقم (٣٤٩٣)، ومسلم؛ كتاب: فضائل الصحابة، باب خيار الناس، برقم (٢٥٢٦).

(٢) متفق عليه، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها. أخرجه البخاري؛ كتاب: الأدب، باب: ما يجوز من اغتيال أهل الفساد والريب، برقم (٦٠٥٤). ومسلم؛ كتاب: البر والصلة والآداب، باب: مدارة من يتقى فحشه، برقم (٢٥٩١).

١٨- المديح والثناء بأوصاف مطلقة باطنة، لا يمكن الاطلاع عليها، كالوصف بالتقوى والورع والزهد، ومن المديح المذموم كيل أوصاف الكمال على امرئ لم يعرفه تمام المعرفة بعد، ولم يخالطه بعشرة في سفر ونحوه، يبتغي بذلك التوصل إلى منفعة آنية، أو رياسة دنيوية. أما لو علم أنه لا يفرح بمدحه ولا يتكبر بسببه، وكان صالحاً فيما يظهر من حاله، وكان لا بد من وصفه، فوصفه بما يعرف من حاله الظاهر من غير إفراط، كأن قال: أَحْسِبُ فلاناً كذا، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحداً، كان ذلك مشروعاً^(١).

ولعل الحكمة في المنع من كيل المديح على من ليس أهلاً له، هي حصول التألي والادعاء عند المادح بمعرفة باطن الممدوح، وحصول الفرح الناتج عن الكبر والعجب بالنفس عند الممدوح، وسداً لمدخل الشيطان إلى نفس كل منهما؛ يوسوس للمادح أن ازدد ثناءً على صاحبك عسى أن تنال شيئاً من فتات الدنيا، ويوسوس للممدوح بقوله: لو لم تكن أهلاً لذلك لما امتدحك الخلق، وقد يكون في واقع حاله ليس أهلاً لذلك.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [التَّحْم: ٣٢]. وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النِّسَاء: ٤٩]. ﴿فَتِيلًا﴾: هو الخيط الرقيق في وسط النواة.

وقال رسول الله ﷺ لرجل مدح رجلاً في حضرته ﷺ: «وَيْحَكَ،

(١) كما سيأتي - في الهامش التالي - من عنوانه للإمام مسلم رحمه الله: باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، وخيف منه فتنة على الممدوح.

قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، - يَقُولُهُ مِرَاراً - إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبْ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَاللَّهُ حَسْبِي، وَلَا يُزَكِّي أَحَدًا»^(١).

وقد أثنى رسول الله ﷺ على أبي بكر رضي الله عنه، خيراً بما يعلم ﷺ من حاله رضي الله عنه، ففي الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فقال أبو بكر رضي الله عنه: إِنْ أَحَدٌ شَقَّقِي ثَوْبِي يَسْتَرَحِي، إِلَّا أَنْ أَتَعَاهِدَ ذَلِكَ مِنْهُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلَاءَ»^(٢).

١٩- التسرع بالنطق بما لا يخلو التلفظ به من زللٍ، ذلك أن اللسان من لطائف عجيب صنع الله تعالى، فهو منطلق بطبعه، لا تكلَّ عَذْبَتُهُ مهما أطلقت، ولا مؤنة في تحريكه - مع خطره الجسيم - ولا يرُدُّه إلا العقل الحكيم، المتقيد بلجام الشرع الكريم. لذا، فإن المرء قد يجري لسانه بما لا يحب، أو بما لا يريد أحياناً، وربما نطق بما لا يفقه عظيم خطره، لجهل أو غضب، ومن ذلك أن يسوّي بين الله وبعض خلقه في الاعتراف بِالْمِنَّةِ وَالْإِنْعَامِ، أو بالتسوية في المشيئة، فينسب الفضل إلى الله وإلى عباده في آن، كأن يقول: إِنْ مَا أَصَابَهُ مِنْ خَيْرٍ كَانَ مِنْ اللَّهِ وَمِنْ فَلَانِ،

(١) أخرجه البخاري؛ كتاب: الأدب، باب: ما يُكره من التمداح، برقم (٦٠٦١)، عن أبي بكره رضي الله عنه، ومسلم؛ كتاب: الزهد والرقائق، باب: النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح، برقم (٣٠٠٠)، عنه أيضاً.

(٢) أخرجه البخاري بلفظه؛ كتاب: فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»، برقم (٣٦٦٥)، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. وفي عدة مواضع من صحيحه. ومسلم كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم جرّ الثوب خِيَلَاءَ برقم (٢٠٨٥)، عنه أيضاً.

أو ما شاء الله وفلان، أو لولا الله وفلان لعدمنا الخير، وذلك لقصور علمه بعظمة الله تعالى وحقه على العبيد، فالأصل في ذلك كله أن ينسب الفضل لله وحده، فإن أراد ذكر فضل عبدٍ، فليقل ثم فلان، ليُخرج لفظه بهذا العطف عن التشريك والتسوية، التي قد تقع في قلبه والعياذ بالله، فيمنح تعظيماً لغير الله لا يستحقه إلا الله، فيوقعه الشيطان بما يُحذر شرعاً. والحاصل أن مطلق لفظٍ متعلقٍ بالله تعالى وصفاته العلى ينبغي عرضه أولاً على ميزان العلم، وقسطاس الفصاحة المستقيم، وإلا فإنه قد يوقع صاحبه بالزلل الذي قد يفضي إلى اعتقاد ما لا يليق بحق الله تعالى.

٢٠- اشتغال العوام بالخوض في دقائق مسائل العلم بما يتعلق بالله تعالى وأسمائه الحسنی وصفاته العلى، ولا يزال الشيطان يحجب ذلك إليهم، حتى يُخَيَّلَ إلى أحدهم أنه قد حاز قصب السبق فيما علم، وأنه لولا أنه قد عَلِمَ ما عَلِمَ ما نجى وما سَلِمَ، لكنه في واقع أمره يكون قد تخرَّص بما لم يفهم، وهرف بما لم يعرف، وتعلَّق بما لم يعلم، وتشبَّع بما لم يعط، وقد يُكثِر بعضهم الغوص في مسائل حارت بشأنها ألباب العلماء، وحيث إنه ليست لديه آلات العلوم بما يمكنه من فقه الإجابة فإنه يلتبس عليه ما سأل عنه بالكلية، فيلقى في قلبه شبهة به، ويُفتتن بذلك، ومن ثمَّ ينتقل إلى الخوض مع أمثاله من العوام في فهمها، فيزيدونه رهقاً إلى رهقه، وجهلاً إلى جهله.

يقول رسول الله ﷺ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَأَخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ

فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ»^(١).

إن ما سبق جميعه هو مجمل ما يتأكد على المؤمن حفظ اللسان عنه، [وما أحسن التزام المؤمن بقول النبي ﷺ: «أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ»^(٢)، فهذه الآفات كلها مهالك ومعاطب، وهي جميعاً على طريق المتكلم، فإن سكت سلم من الكل، وإن نطق وتكلم خاطر بنفسه، فإن كنت ممن لا يقدر على أن يكون ممن تكلم فَعَنِمَ، فكن - رعاك الله - ممن سكت فَسَلِمَ، فالسلامة إحدى الغنيمتين]^(٣).

خامساً: احفظ الله بحفظ شهوة البطن، فإن من علم خطرها نجا من تكدر النفس، ومن غفلة القلب، وعمى البصيرة، ومن غلبة الشهوة، وتملك الهوى، واستهواء المعصية، وعَصِمَ بإذن الله من ذل مقارفتها، بل إن حفظ هذه الشهوة - كما تقرر في الطب - هو وقاية مؤكدة من كثير من الأمراض العضوية، كما أنه في آنٍ منجاة من الحرص على الدنيا. ولا مبالغة في ادعاء أن هذا الحفظ - لمن وفقه الله إليه - هو سبب لجميع الفضائل. فتأمل - رحمك الله - إلى هذا المطعوم والمشروب كم أساء إدخاله البدن بِشَرِّهِ زمناً متطاولاً إلى نفسٍ من تلذذ بطعمه واستساغه لدقائق معدودات، فقد وسَّع ذلك للشيطان مجراه في

(١) متفق عليه؛ من حديث أبي هريرة ؓ: أخرجه البخاري؛ كتاب: الاعتصام، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، برقم (٧٢٨٨). ومسلم؛ كتاب: الحج، باب: فرض الحج مرة في العمر، برقم (١٣٣٧).

(٢) جزء من حديث أخرجه الترمذي - وحسنه -؛ كتاب: أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في حفظ اللسان، برقم (٢٤٠٦)، عن عقبه بن عامر ؓ.

(٣) هذا، وما قبله من التحذير من آفات اللسان، جميعه مستفاد من: «إحياء علوم الدين»، كما سبق الإشارة إليه.

دم الإنسان، فهرعت إلى نفسه شهوة الغضب، وشدة الشَّبَق إلى شهوة النكاح، والتشبع بالبطر، وغير ذلك مما هو مجرَّب يقره الواقع والمعقول، وهذا مما يجعل للشيطان مدخلاً مشرعاً إلى قلب المؤمن ونفسه، فيؤزّه إلى الشهوات أژًا، ليكون بعدها لشرار الخلق على هذا العبد سبيل بضرّه، والاستحواذ عليه.

فإذا عرفت ذلك وخطره الجسيم فكيف لك أن تحفظ نفسك وتقيها شر شهوة البطن؟

إن ذلك لا يتأتى بالتخفيف من الطعام، وتنظيم وقته، والتوسط في سرعة تناوله، وتحديد نوعه، والاقتصار على المشتهى منه وحسب - على ما جرت عليه عادة إرشاد مختصّي التغذية وهو نافع ولا شك - لكن لدى المؤمن فضلاً عن ذلك كله اختصاص بأمور، منها:

- ١- أنه لا يأكل إلا حلالاً، ويمقت الرشوة، ويأبى الربا وينزّه نفسه عن أكل مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن.
- ٢- وهو يتورع عن أكل ما فيه شبهة، ويسأل أهل العلم عن مشتبّهات الأمور، وعما حاك في القلب، وتردد في الصدر، خشية أن يطعم أو يُطعم ما كان حراماً، أو مشتبهاً بحرمة.
- ٣- وهو لا يخالط طعامه إسراف فيه، أو مَخيلة يكسر بها قلوب عباد الله، وهم لا يستطيعون معشار ما يقدر عليه.
- ٤- ولا ينام على شَبَع بطن، فيجمع بين غفلتين: الفتور عن القيام إلى الطاعة مع قسوة القلب.
- ٥- كما أنه لا يرائي بالتخفيف من الطعام، ذلك بأن المؤمن يأكل في

الخلوة مقدار ما يأكله مع الجماعة، وهو يعلم أن إخفاء النقص عن الغير، وإظهاره للنفس هو نقص مضاعف. هذا، وإن مما يُدْمُ كذلك مخالفة شهوة الطعام، لأجل الاشتهار بهذا التعفف، فإذا اشتهر بذلك رضي، ليكون عندها قد وقع بشر مما فر منه: حيث خالف شهوة الطعام ثم تلبس بشهوة الجاه.

سادساً: احفظ الله بحفظ الفرج عن الحرام، وطريق ذلك أن تُصَرِّف هذه الشهوة إلى ما خُلِقَتْ له؛ لبقاء النسل وإحصان النفس، وإدراك لذة الوقاع والتنعم بها، لقياسها على لذات الآخرة، فإن من لا يدرك بالذوق لا يعظم إليه الشوق. لكن المؤمن لا يسعى لإدراك هذه اللذة إلا بطريق ما يحل له، فيفرح بما أعد الله لأهل الإيمان والاستقامة من نعيم مقيم ولذات لا يدرك كنهها خيالاً، ولا تخطر على بال.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ أَتَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾﴾ [المؤمنون: ٥-٧]، ويقول النبي ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ أَسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»^(١). ولا يخفى أن غرض الزواج هو التعفف عن الزنا، لذا فقد أرشد عليه الصلاة والسلام الشاب الذي لا يملك مؤنة الزواج أن يتعفف بالإكثار من الصوم، فتخمد شهوته بذلك وتُدَّخَرُ إلى حين قدرته على النفقات المترتبة على الزواج. ومن أعظم مداخل الشيطان وأهله

(١) متفق عليه، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. أخرجه البخاري؛ كتاب النكاح، باب قول النبي ﷺ: «مَنْ أَسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ...»، برقم (٥٠٦٥). ومسلم؛ كتاب: النكاح، باب: استحباب النكاح لمن تاقت نفسه...، برقم (١٤٠٠). ومعنى الباءة: القدرة على مؤن النكاح. ومعنى «لَهُ وَجَاءٌ»: قاطع لشهوته.

على قلوب شبابنا اليوم، الوسوسة إليهم بأن المحل الأقرب لقضاء الوَطر هو المصاحبة أو المساكنة إلى حين القدرة على الإنفاق على عائلة بأكملها، فيقضي بذلك شبابه مستغرقاً في الأوزار، لا تهدأ شهوته طوال سني شبابه، بل وكهولته، فهو يؤججها مراراً وتكراراً، متقلباً من خليل إلى أخرى، والعياذ بالله، باسم ما يسمونه (الحب)، ويكون الصوم والتقوى، وطلب العفة من أبعد المعاني عن قلبه وعن نفسه، ثم تجده بعد ذلك وقد اضطربت نفسه، وهو يشعر بفراغ روحي واجتماعي لا يملأه سوى الاستقامة والانصراف إلى كنف أسرة هادئة مستقرة، لذا فإنك تجد أن هؤلاء هم أكثر الناس، تأثراً بالوساوس، ومن أكثرهم تردداً إلى أبواب السحرة والمشعوذين يسألونهم استمالة قلب فلانة، أو منحهم حُجُباً يعلقونها للتحبيب، أو للتفريق، أو يقصدونهم لضرب برمّل أو فتح مندل لمعرفة من سَلَبَتْ قلبه فمَنَعَتْه عن معشوقته المستجدة. وهكذا اتخذوا الشياطين أولياء بإسرافهم على أنفسهم بالمعاصي فزينت لهم أعمالهم، باسم الحب والحرية الشخصية، وتحقيق الذات !!

هذا، وإن حفظ الفرج عن الحرام، إنما هو محصّلة لتحصين القلب عن الانصياع لداعي الهوى، وحفظ العين عن رؤية ما يحرم، وحفظ السمع عن سماع المجنون، وحفظ اللسان عن الخضوع بالقول، وعن قول الرفث، وحفظ اليد عن لمس ما يحرم لمسه، وحفظ الرجل عن المشي إلى حرام، عند ذلك يُحفظ الفرج، ويصدّق عفة الأعضاء، وإن تبعت العينُ النظرَ المحرّم واللسانُ قولَ الفحش، تمت النفس واشتهدت فربما صدّق الفَرْجُ ذلك، وقاربَ العبدُ الزنا ولم يكن في خاطره يوماً أن يفعل!! وانظر - رعاك الله وقد عرفت ذلك - إلى قول النبي ﷺ: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيْبُهُ مِنَ الزَّنا، مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ

زَنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زَنَاهُمَا الْأَسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زَنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرَّجُلُ زَنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوِي وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ»^(١) الحديث. وهنا أشير إلى ما يدق فهمه من لفظ الحديث بتقديم زنا العين على غيره من زنا الأعضاء: وهو أن (الإنسان إن لم يحفظ عينه، لم يُحفظ عليه فكره، وتفرّق عليه همّه، وربما وقع في بلية لا يطيقها، وزنا العين من كبار الصغائر، وهو يؤدي إلى القرب من الكبيرة الفاحشة، وهي زنا الفرج، ومن لم يقدر على غض بصره لم يقدر على حفظ فرجه)^(٢).

سابعاً: احفظ الله في نعمة اليد: ومن أعظم ما تحفظ به هذه النعمة إعمالها في طاعة الله بالصلاة والذكر (عند عقد الأصابع)، والرمي للجهاد في سبيل الله، وكفّها عن البطش والظلم، وعن الإشارة بسلاح، ولو بحديدة إلى أخ مسلم، أو قتل نفس مؤمنة بغير نفس - والعياذ بالله -، أو الإقدام بها على الانتحار، نعوذ بالله من شر وساوس الشيطان، وكفّها أيضاً عن مس امرأة لا يحل مسها. كذلك فإن من وسائل حفظ اليد كفّها عن لبس الذهب بتختم الرجل به، أو رمي النرد بقمار أو بغيره، أو إمساك ورق اللعب (الكوتشينة أو الشدة) باليد، وقضاء الأوقات في ذلك مع تضييع لصلوات مفروضات تلهياً بذلك، مما يعلّق قلب المؤمن بما يسمى الحظ، فيورثه ذلك شكاً بالعدل في القدر، أو يوقع نزغاً بينه وبين إخوته المؤمنين، فيحرّش الشيطان بينهم، ليوقع

(١) أخرجه البخاري؛ كتاب: الاستئذان، باب زنى الجوارح دون الفرج، برقم (٦٢٤٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب: القدر، باب: قُدِّرَ على ابن آدم حُطُّه من الزنا وغيره، برقم (٢٦٥٧)، عنه أيضاً. واللفظ لمسلم رحمته الله.

(٢) انظر: إحياء علوم الدين» لأبي حامد الغزالي رحمته الله (٣/١٦١).

بينهم عداوة وبغضاء، وأغلب ما يقع ذلك إن تعدى اللعب بالورق إلى نوع ميسر (قمار)، ومن حفظها بسطها قواماً في الخير، وغلبها تماماً عن الإنفاق بوجوه الشر، أو بوجوه إسراف، وألا تكون اليد أداة لتدوين ما يدعو إلى الميل عن الحق، أو ما يدعو إلى الفجور، بل الواجب جعلها مسخرة للذب عن حياض الدين، ودعوة الناس إلى الخير، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

وهاك نصوصاً كريمة تقرر ما سبق:

قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥]. وقال سبحانه: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧].

ومعنى (أولي الأيدي)، و(ذا الأيد): أي من اتصفوا بالقوة والعزم في تسخير الأيدي في العلم والعمل بالطاعات^(١).

وقال عز وجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الرُّوم: ٤١].

ويقول النبي ﷺ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»^(٢)، ويقول عليه الصلاة والسلام: «إِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ»^(٣)، وهذا في مقام

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ص ١٤٦٣، ط: بيت الأفكار الدولية.

(٢) متفق عليه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه البخاري؛ كتاب الفتن، باب: قول النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا»، برقم (٧٠٧٢). ومسلم؛ كتاب: البر والصلة والآداب، باب: النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، برقم (٢٦١٧).

(٣) أخرجه النسائي؛ كتاب: البيعة، باب: بيعة النساء، برقم (٤١٨٦)، عن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها. وهو في مسند أحمد، (٤/٤٥٤)، من حديث أسماء بنت يزيد، وفي الموطأ، كتاب البيعة، باب: ما جاء في البيعة، برقم (٢)، عن أميمة رضي الله عنها.

مبايعة النساء للنبي ﷺ، وقد ذكر نص البيعة في كتاب الله من آخر سورة (المتحنة)، ومع ذلك فإن السيدة عائشة رضي الله عنها تقسم فتقول: «لَا، وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ أَمْرَأَةٍ قَطُّ، غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ بِالْكَلامِ»^(١) وهو مَنْ هو ﷺ، فكيف يأمن على نفسه شاب صافح فتاة محتجاً بأنه استحيا من ردِّ يدها بعد أن مدَّتها إليه، وهو لا يريد إحراجها!! فهل منع الإحراج بات ضرورة شرعية تفوق ضرورة المبايعة على التوحيد والاستقامة؟!، وليت الأمر يقتصر على المصافحة - عند البعض - إذ قد يتعداه إلى التقبيل من الوجنتين، [بداعي السفر!!] أو ذكرى ميلاد، أو حفل تخرج، وما إلى ذلك مما يفتح باب الفتنة الذي قد لا يوصد بعد ذلك.

ثامناً: احفظ الله، واجعل كسب رجلِك بالخير، فإن للرجلين كسب، وأنت مجازيٌّ عن كسبهما، بل إن لهما بعض اطلاع على كسب باقي الجوارح!! انظر إلى قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤]. فكيف يكون للرجل شهادة؟! ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت: ٢١] فلا بد بعدها أن يكون للرجلين كسب واكتساب في العمل؟! وإن المتأمل في ذلك ليجد أنهما وسيلة التنقل التي لا يُعَدُّها إنسان عموماً، فإذا أراد خيراً مشى إليه، وإن أراد سوءاً مشى إليه أيضاً، وأنهما قوام قوة التحرك لدى الإنسان. لذا، فإن في حفظهما بتسخيرهما للمشى إلى الخيرات وكفّهما عن السير إلى المنكرات حقيقة شكر نعمة الله، إذ وهبهما للإنسان صفة كمال

(١) جزء من حديث متفق عليه، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه البخاري، كتاب: الطلاق، باب: إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمّي أو الحربي، برقم (٥٢٨٨)، ومسلم؛ كتاب: الإمارة، باب: كيفية بيعه النساء، برقم (١٨٦٦).

يتصرف بها بحسب إرادته .

يقول الله عز وجل مُعِيباً عَلَى الْكُفَّارِ الْمُتَصِفِينَ بِصِفَةِ كَمَالِ الْخَلْقِ ،
وقد تفوقوا بذلك - مراراً - على أصنامهم التي ظلوا لها عاكفين ، وهي
جامدة في موضعها لا تستطيع حراكاً : ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا... ﴾
[الأعراف : ١٩٥] .

ويقول سبحانه في حق نسوة أردن فتنةً بالضرب بالأرجل على
الأرض ، لِيَسْمَعَ رَيْنِ الزينة المعلقة بها ، ﴿ وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا
يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ... ﴾ [النور : ٣١] .

وها هو رسول الله ﷺ يبشر بني سلمة بإحصاء خطوات أرجلهم
الجادّة في سيرها إلى المسجد النبوي الشريف ، وذلك لما أرادوا
الانتقال إلى مقربة المسجد من وادٍ كانوا يسكنون فيه ، فأمرهم ﷺ بالآلا
يفعلوا ، لتكتب آثار خطواتهم ، فقال عليه الصلاة والسلام : « يَا بَنِي
سَلَمَةَ ، دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ أَثَارُكُمْ ، دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ أَثَارُكُمْ »^(١) ، « إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ
خُطْوَةٍ دَرَجَةً »^(٢) . ويقول ﷺ : « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ
بُيُوتِ اللَّهِ ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ، كَانَتْ خُطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ
خَطِيئَةً ، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً »^(٣) . ويقول الإمام قتادة بن دعامه
السدوسي - من أئمة التابعين - رحمه الله - : (لو كان الله مُغْفِلاً شيئاً

(١) أخرجه البخاري ؛ كتاب : الأذان ، باب : احتساب الآثار ، برقم (٦٥٥) ، عن أنس رضي الله عنه .
ومسلم - بلفظه - كتاب : المساجد ، باب : فضل كثرة الخطا إلى المساجد ، برقم
(٦٦٥) ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

(٢) أخرجه مسلم ؛ في الموضع السابق ، برقم (٦٦٤) عن جابر أيضاً رضي الله عنه .

(٣) أخرجه مسلم ؛ كتاب المساجد ، باب : المشي إلى الصلاة ثمحى به الخطايا وترفع به
الدرجات ، برقم (٦٦٦) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

من شأنك يا ابن آدم، أغفل ما تُعفي الرياح من هذه الآثار، ولكن أحصى على ابن آدم أثره وعمله كله، حتى أحصى هذا الأثر فيما هو من طاعة الله أو من معصيته، فمن استطاع منكم أن يكتب أثره في طاعة الله فليفعل^(١).

أما الرابع من التحصينات الواقية - بإذن الله - فهو: بالاجتهاد في تحقيق الاقتداء بالنبي ﷺ.

ويكون ذلك بإعمال سنّته ﷺ فيما أرشدت إليه من محادثة الشيطان؛ وقصد مخالفته، ومخالفة أتباعه؛ وليس المقصود في هذا المقام استقصاء الوصايا النبوية الكريمة جميعها، بل بعض ما أرشدت إليه، ومن ذلك:

١ - أكّد به الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم، وبخاصة عند الغضب. قال النبي ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ: أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٢).

٢ - سمّ الله تعالى، عند كل أمر ذي بال به قول أو عمل تريد الشروع به. كتلاوة القرآن، والوضوء، ودخول المسجد والخروج منه، ودخول البيت والخروج منه، وركوب الدابة، وعند البدء بطعام أو شراب، أو عند ذبح مأكول اللحم، أو عند إرادة الجماع، أو دخول

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص: ١٤٢٨، ط: بيت الأفكار الدولية.

(٢) أخرجه البخاري؛ كتاب: الأدب، باب: ما يُنهى عنه من السباب واللعن، برقم (٦٠٤٨)، عن سليمان بن صُردٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ. ومسلم؛ كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب، برقم (٢٦١٠)، عنه أيضاً، واللفظ لمسلم.

الخلا، ...] - قال رسول الله ﷺ «كُلُّ كَلَامٍ، أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ، لَا يَفْتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ أَبْتَرُ»^(١).

٣- نَبِمَهُ فِي شَأْنِكَ كُلِّهِ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرْجُلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ»^(٢)، أي: في الأمور المستحسنة جميعها^(٣). اهـ.

٤- خالف سَمَتَ الشَّيْطَانِ، وَمَحْبُوبَهُ وَمَا يَمِيلُ إِلَيْهِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

★ الْكِبَرُ وَالِاسْتِعْلَاءُ، وَهُمَا دَاءَانِ مَهْلَكَانِ مَانِعَانِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، مَرَدُّهُمَا إِلَى الْعُجْبِ بِالنَّفْسِ، وَالْبَطَرِ بِأَنْعَمِ اللَّهِ وَكَفَرٍ وَجُحُودٍ بِهَا، وَهَذَا عَيْنُ مَا اتَّصَفَ بِهِ إِبْلِيسُ الرَّجِيمُ حِينَ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّجُودِ لِآدَمَ تَكْرِيمًا لِهَذَا الْخَلْقِ، اعْتِرَافًا بِقُدْرَةِ الْخَالِقِ، وَامْتِثَالًا لِأَمْرِهِ سُبْحَانَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾﴾ قَالَ فَخَرَجَ

(١) أخرجه أحمد في المسند، (٣٥٩/٢)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، برقم (٨٦٩٧)، وهو في مصنف عبد الرزاق، بمعناه، برقم (١٠٤٥٥) - (٢٠٢٨٠)، وكذا هو عند البيهقي في الكبرى، برقم (١٠٣٣١). كل ذلك بلفظ: «فهو أبتَر»، وعند أبي داود بلفظ: «فهو أجذم»، كتاب: الأدب، باب: الهدى في الكلام، برقم (٤٨٤٠)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أيضًا.

(٢) أخرجه البخاري؛ كتاب: الوضوء، باب: التيمُّن في الوضوء والغسل، برقم (١٦٨)، وفي مواضع عدة - من صحيحه - كلها عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) قال الإمام النووي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (قاعدة الشرع المستمرة أن كلَّ ما كان من باب التزيين والتحسين استُحِبَّ فيه التيمُّن، وما كان بضدَّ ذلك استُحِبَّ فيه التياسر). اهـ. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (١٦٠/٣).

مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ [ص: ٧٣-٧٨]،
وقال رسول الله ﷺ: «مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا
تَوَاضَعَ أَحَدٌ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى»^(١).

★ والعجلة [وهي المانعة عن التمهّل والتأمل قبل الشروع
بالأفعال، فيشرع المرء بها من غير تبصّر ولا معرفة، فيروج
الشیطان شرّه على المستعجل من حيث لا يدري]^(٢)، ومردّ
العجلة الكبّر والعُجب بالنفس، والتشبع بما لم يعط، فإن
المرء إذا اعتدّ بنفسه توهم قدرته على إنجاز ما يريده كأسرع
ما يكون، فإذا حاول ذلك أعياه الأمر، فاستشاط غيظاً،
وربما جرّه ذلك إلى إحباط يستتبع تركاً للأعمال النافعة،
واستسلاماً لوساوس الشيطان بالعجز، والتنحي جانباً عن
مسار العمل النافع، وترك الاستعانة بالله، فيلقي الشيطان
عندئذ شُبّهاته في قلبه، ويُخيل إليه عجز الإنسان عموماً عن
أداء ما يحقق له الاستخلاف في الأرض أو حتى عن القيام
بما خُلق له من العبادة، فيتوجه عندها إلى اتباع الهوى
والتطفل على موائد الغير، ويُمضي حياته على هذا
المنوال!! فهل كان يتصور عند تعجّله في أداء مهامه أن يصير
إلى ما صار إليه؟! قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾
[الإسراء: ١١]. وقال سبحانه: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ...﴾
[الأنبياء: من الآية ٣٧] وقال رسول الله ﷺ: «الْأَنَاةُ مِنَ اللَّهِ

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم؛ كتاب: البرّ والصلة والآداب، باب: استحباب العفو

والتواضع، برقم (٢٥٨٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انظر: الإحياء، لأبي حامد الغزالي رحمته الله (٣/٣٣).

وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(١). وقال عليه الصلاة والسلام:
«يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ
لي»^(٢). فإن كان التعجل مذموماً في الدعاء، والحال أن
المؤمن أشد ما تعظم رغبته في استجابة دعائه، فكيف بما
دون ذلك من أمور الدنيا؟!

★ والغضب: وهو جمرة تتوقد في قلب ابن آدم تؤزّه على إنفاذ
ما يريده قسراً، وإن الملقى لهذه الجمرة الخبيثة هو
الشیطان، يلقيها على حين غفلة من هذا القلب عن ذكر الله.
وكم أَلحق الغضب بابن آدم من ويلات تندّم بعد وقوعها، بل
استغرب أحياناً صدورها عنه، لكن لا ت ساعة مندّم، فكم
من قتيل - بغير حق - وطلاق بغير بصيرة، وعداوة بغير
مسوّغ، وقطيعة رحم جرّاء غضب في ساعة غفلة، غطى عقل
صاحبه، وأحرق الحكمة المودعة في قلبه، فاستحال شبيهاً
بمجنون لا يعي ما يقول ولا يدرك ما يفعل، فغلب الشيطان
على عقله واستحوذ على بصيرته فأوقعه بما لا يريد وأورده
المهالك، والمرء يحسب في ذلك كله أنه ينتصر لنفسه،

(١) أخرجه الترمذي؛ كتاب: البرّ والصلة، باب: ما جاء في التأنّي والعجلة، برقم (٢٠١٢)،
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه. وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض
أهل العلم في عبد المهيم بن عباس بن سهل، وضعّفه من قبل حفظه. اهـ. وقد حسن
الحديث الألباني - رحمه الله - في الصحيحة برقم (٣٧٩٥).

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه البخاري؛ كتاب: الدعوات: باب:
يُستجابُّ للعبد ما لم يعجل، برقم (٦٣٤٠)، ومسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء والتوبة
والاستغفار، باب: بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل . . . ، برقم (٢٧٣٥).

وَيُنْفِذُ رَأْيَهُ، وَيَحَقِّقُ مَرَادَهُ. لَذَا، فَقَدْ أَكَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
النَّهْيَ عَنِ الْوُقُوعِ بِمِثْلِ هَذَا الْفَخِّ الشَّيْطَانِيِّ الْمُتَكَرِّرِ، حَيْثُ
حَذَّرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مَرَارًا مِنَ الْغَضَبِ، وَأَرْشَدَ النَّبِيَّ
الْكَرِيمَ ﷺ إِلَى قَوْلِ الْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ، وَإِلَى أَنْ يَمْلِكَ الْمُؤْمِنُ
نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَأَنْ يَكْثُرَ مِنَ الْاسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ، وَبِالْوَضُوءِ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَبِتَغْيِيرِ هَيْئَةِ الْغَضْبَانِ
بِجُلُوسٍ بَعْدَ قِيَامٍ، وَبِاسْتِلْقَاءِ بَعْدَ جُلُوسٍ، مِمَّا يَسْهُمُ فِي
إِطْفَاءِ جَذْوَةِ تِلْكَ الْجَمْرَةِ الْمُتَوَقِّدَةِ فِي قَلْبِ الْغَضْبَانِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٣٤].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي
يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»^(١).

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ
عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٢)
فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ
بِمَجْنُونٍ.

(١) متفق عليه، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه البخاري؛ كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب، برقم (٦١١٤). ومسلم؛ كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب، برقم (٢٦٠٩).

(٢) الحديث متفق عليه من حديث سليمان بن صُرَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقد مرَّ تخريجه ص ١٨٧ بالهامش ذي الرقم (٢). والقائل للرجل الغضبان هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما في سنن أبي داود، بلفظ: (فجعل معاذ يأمره، فأبى ومَحَك، وجعل يزداد غضباً). انظر: سنن أبي داود، برقم (٤٧٨٠).

وقد أرشد ﷺ إلى ما يطفئ الغضب، من تغيير هيئة، فقال ﷺ: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ، وَإِلَّا فَلْيُضْطَجِعْ»^(١). وأوصى عليه الصلاة والسلام جارية بن قدامة رضي الله عنه، بقوله مراراً: «لَا تَغْضَبْ»^(٢).

★ والحيرة: وهي كثرة التردد، وذلك سبب مؤكد لاستهواء الشيطان ابن آدم بإضلاله، وتسييره إلى مهلكه، لكن المؤمن يحزم أمره فيما يريد في حياته الدنيا، وغيره قد تلمس معالم طريقه من وحي شيطان إنس أو جن فاجتالته الشياطين وألقت في رُوعه الشبهات وتلاعبت به حتى ضلّ فألفى الأفاكون طريقاً إليه، فهلك هلاكاً محتماً، والعياذ بالله تعالى.

قال تعالى: ﴿كَأَلَيْهِ اُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ...﴾ [الأنعام: ٧١]^(٣)، وقال سبحانه: ﴿مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ...﴾ [النساء: ١٤٣]، وقد أرشد الله عز وجل نبيه ﷺ، ومن بعده أمته ﷺ بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ

(١) أخرجه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: ما يقال عند الغضب، برقم (٤٧٨٢)، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه. صححه الألباني. انظر: صحيح أبي داود، برقم (٤٠٠٠).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب، برقم (٦١١٦)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) ﴿اُسْتَهْوَتْهُ﴾: أضلته، كما في البخاري، كتاب: التفسير، من تفسير سورة الأنعام، من سياق النقل عن ابن عباس رضي الله عنه. وفي الفتح [٨/١٤١]: هو تفسير قتادة، أخرجه عبدالرزاق. اهـ.

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال رسول الله ﷺ مرشداً أُمته ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزْزِ الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اَللّٰهُمَّ إِنِّ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ»^(١).

فتأمل - رحمك الله - إن كان العزم مأموراً به في الطلب من الله تعالى - مع أن الأصل هو كمال التأدب مع الربّ سبحانه وتسليم الأمر إلى مشيئته تعالى - فكيف بما هو دون ذلك من الأمور؟!.

★ والتبذير، بالإسراف في الإنفاق، ومجانبة التوسط فيه، وكذلك في الإنفاق بغير وجه حق، أو في معصية، أو في الحث عليها، والمؤمن بجانب ذلك كله، فيكون إنفاق النعمة - من مال وغيره - عنده قواماً بين الإسراف والتقتير، مع إعطاء كل ذي حقّ حقه، وفي طاعة الله بمباح أو قُرْبَةٍ. وهو يعلم أن مَنْ أَحَبَّ مَا يُنْفَقُ بِهِ الْمَالُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى: مَا كَانَ زَكَاةً، أَوْ صِلَةً أَرْحَامٍ، أَوْ إِحْسَانًا إِلَى جَارٍ مَسْكِينٍ، أَوْ إِجَابَةً لِسَائِلٍ. وحيث بجانب المؤمن ذلك فقد قارب التشبه بصفة الشيطان في التبذير والسّفَه، ومقاربة المعاصي واجتناب الطاعات، وفي ذلك كفر بالنعمة وجحود بها، وإنكار لها، باستعمالها بغير ما وَهَبَتْ لِأَجَلِهِ، فيتآخى المسرف المبذر مع

(١) متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه: أخرجه البخاري؛ كتاب: الدعوات، باب: «ليعزم المسألة فإنه لا مكره له» برقم (٦٣٣٨). ومسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت، برقم (٢٦٧٨).

الشیطان من هذه الحیثیة، فیکون للشیطان علی إخوانه المبدزین سبیل للغوایة وتسلط علی قلوبهم الجاحدة - بواقع حالهم - بنعمة الله تعالى .

قال تعالى: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يُبْدِرْ تَبْدِيرًا﴾ (٢٦) إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧] .

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٦٧) [الفرقان: ٦٧] .

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(١). وجاء رجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فقال: يا رسول الله، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحَسَنِ الصَّحْبَةِ؟ قال: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ»^(٢).

وقد أخبر - عليه أذكى صلاة وأتم تسليم - رجلاً ذا مال كثير وذا أهل وولد وحاضرة، كيف يصنع بماله، فقال ﷺ: «تُخْرِجُ الزَّكَاةَ مِنْ مَالِكَ، فَإِنَّهَا طُهْرَةٌ تُطَهِّرُكَ، وَتَصِلُ

(١) متفق عليه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: أخرجه البخاري؛ كتاب: البيوع، باب: من أحب البسط في الرزق، برقم (٢٠٦٧)، ومسلم؛ كتاب: البر والصلة والآداب، باب: صلة الرَّحِمِ وتحريم قطيعتها، برقم (٢٥٥٧).

(٢) أخرجه مسلم - واللفظ له -؛ كتاب: البر والصلة والآداب، باب: برِّ الوالدين وأنهما أحقُّ به، برقم (٢٥٤٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وعند البخاري؛ من غير زيادة: «ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ» في آخره. كتاب: الأدب، باب: من أحقُّ الناس بحسن الصحبة، برقم (٥٩٧١)، عنه أيضاً.

أَقْرَبَاءَكَ، وَتَعْرِفُ حَقَّ السَّائِلِ وَالْجَارِ وَالْمَسْكِينِ...»^(١).

★ والجدال بالباطل، ومردّه إلى (إعجاب كل ذي رأي برأيه)^(٢)، وأصله من الكِبَر المذموم، والجدل مشتق من محاولة كل من المتخاصمين جَدْل صاحبه عن رأيه، فإن كان بغير وجه حق سمي مِرَاءً، وهو المعنّي هنا، وإن كان بالحق سمي جدالاً، وقد فطر الإنسان على حب المجادلة، فمن أعمل ذلك من غير حجة بينة وكان قصده إعلاء كلمته وإظهار مذهبه تعظيماً لشأن نفسه وتحقيراً لنظيره، لا إظهاراً لوجه الحق الذي التزمه، وجد إذ ذاك غيظاً في قلبه واستفاض حَقّاً على صاحبه، فإن قهره الخصم بحجته الدامغة استحال الغيظ غلاً في قلبه، حتى إذا تظاهر أنه نسي تلك الجولة الخاسرة، تحوّل الغِلُّ في قلبه إلى إِحْنٍ وحقد دفين، وهو أخطر مدخل للشيطان على قلبه، حيث يبقى صاحبه يتحين الفرصة ليُنْفِذ غيظه، ولينقضّ على صاحبه فيفتك به. إن مثل هذا المشكّك بالحق - لأجل رأيه - لا ريب أنه ولي للشيطان، قد زخرف له مولاه الكِبَر والمماراة على أنها فضيلة يُتَوَصَّل بها إلى تحقيق الذات وقهر الخصم. هذا، فضلاً عما يورثه هذا الجدال من تحريش من الشياطين بين

(١) جزء من حديث أخرجه أحمد في مسنده، (٣/١٣٦) - من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) هذا مستفاد من جزء من حديث، أخرجه الترمذي مطولاً - ومنه: «... حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحاً مُطَاعاً، وَهَوًى مُتَّبَعاً، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعِ الْعَوَامَّ...» الحديث - كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة المائدة، برقم (٣٠٥٨)، عن أبي ثعلبة الخُشَنِيِّ رضي الله عنه. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وأخرجه أبو داود أيضاً مطولاً برقم (٤٣٤١). وابن ماجه كذلك، برقم (٤٠١٤).

المتخاصمين، وقد تتعصب لرأي كل واحد منهما زمرة، مما يثير العداوة والبغضاء بينهم، وقد تجد أحدهم على أتم الأهبة والاستعداد لعمل ما بوسعه ليقع الضر بصاحبه وقد يسلب عقله بسحر، أو يفرق بينه وبين من يحب، أو يتسبب في إمرضه، أو حتى قتله، وهذا عين ما يبغيه الشيطان وأتباعه من تحريش بين الناس، وإيقاع العداوة بينهم.

- قال تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].
- وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّلُوهُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١].
- وقال عزّ شأنه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَلِّغِيهِ فَاستَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٥٦].
- وقال تقدست أسماؤه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غَرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢].
- وقد طرق النبي ﷺ باب حجرة علي وفاطمة عليهما السلام ليلة، فقال: «أَلَا تُصَلِّيَانِ»، فقلت - أي علي رضي الله عنه -: يا رسول الله، أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فأنصرف حين قلنا ذلك، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ - وَهُوَ مُوَلِّ [مُدْبِرٌ] يَضْرِبُ فَخْذَهُ - وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ

أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿١﴾ [الكهف: ٥٤].

★ والعمد إلى تغيير خلق الله تعالى، وهو من أعظم ما يستهوي الشياطين، والعياذ بالله عز وجل، فتعمد إلى تزيين ذلك للناس، فيقع كثير منهم في هذا الشرّ، متوهّمين بأن هذا التغيير يحسّن مظهرهم ويرفع منزلتهم، وقد لا يقتصر هذا التغيير على صاحبه، بل قد يسّول له الشيطان أن يتعدى ذلك إلى محاولة تغيير وتشويه خلق آخر، وهذا عين ما فعله بعض مشركي العرب، حيث عمدوا إلى تشقيق آذان الأنعام وجعله سمة وعلامة لتحكمهم بجواز الانتفاع بها، أو حرمة ذلك، أو اختصاص هذا النفع بأناس دون آخرين، ومن ذلك ما ادّعوه افتراءً من [بحيرة، أو سائبة، أو وصيلة، أو حام] (٢)، فوقعوا

(١) أخرجه البخاري - بلفظه - كتاب: أبواب التهجد، باب: تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل ...، برقم (١١٢٧). ومسلم؛ صلاة المسافرين وقصرها؛ باب: ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، برقم (٧٧٥) عنه أيضاً.

(٢) السائبة: هي الناقة التي كانت تُسبب في الجاهلية لنذر أو نحوه، لكونها قد ولدت عشرة أبطن كلهن إناث، فلا يُركب ظهرها ولا يُشرب لبنها، إلا ولدها فيشرب من لبنها، وكذلك الضيف، حتى تموت، فإذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء، ثم بُحِرَتْ أذن بنتها الأخيرة، أي شُقَّت الأذن وخُرِقَتْ. فسميت هذه البنت (بحيرة)، وكان حكمها كحكم أمها. أما (الوصيلة): فهي الشاة تلد سبعة أبطن، عناقين عناقين - أي: أنثيين أنثيين -، فإن ولدت في الثامنة جدياً - أي: ذكراً -: ذبحوه لألهتهم المزعومة، واختصوها به، وإن ولدت جدياً وعناقاً، قالوا: قد وصلت أخاها، أي: وصلت العناق أخاها الجدي، فلا يذبحون أخاها من أجلها، ولا تشرب لبنها النساء، وكان للرجال فقط، ثم يُجرّونها مجرى السائبة - على ما عرفت من حالها -.

وأما (الحامي)، فهو الفحل من الإبل الذي طال مكثه عندهم، بحيث لَقِحَ ولدٌ وليه، فيقولون: قد حمى ظهره، فلا يُركب، ولا يُجرّ له وبرّ، ولا يُمنع من مرعى. انظر في بيان ذلك كله، مختار الصحاح، مادة (سَبَب - بَحَر - وَصَل - حَمَى).

في تغيير دين الله، ومحادة ما شرعه لخلقه، واسترضوا بذلك الشيطان الرجيم، ومن ثم استحوذ عليهم فمردوا على الشرك، وحاربوا دين الله حرب استماتة لا هوادة فيها. ويتبين من ذلك أن تغيير خلق الله، هو مدعاة لطرد الإنسان من رحمة الله تعالى، ذلك أنه - في حقيقته - تدخّل سافر في حق التشريع الذي هو من أخص خصائص الألوهية.

ومما يدخل في تغيير خلق الله تعالى ما يحرم من زينة النساء: كالوشم^(١)، والنَّمص^(٢)، والتفلج^(٣) في الأسنان ووصل الشعر، وما يحرم من زينة الرجال: كالتزين بما اختصت به النساء من لباس، أو تحلّ بذهب، أو ادهانٍ بطيب ملوّن كحناء في اليدين أو الرجلين، أو تزغفر^(٤) لكونه مختصاً بالنساء، وكذلك التزيّن بما فيه مُثلة أو تشويه للخلقة، كالقرع^(٥)، وغير ذلك كثير مما يطلع به علينا،

(١) الوشم: هو جعل علامة مستقرة في الجلد، وذلك بغرز إبرة فيه، ثم دُرّ أي: إلقاء النَّثْر، وهو مادة تترسّب في مسام الجلد تسمى التَّيْلَج، تجعل بعد الغرز في الجلد. انظر: مختار الصحاح (وَشَم).

(٢) النَّمص، هو: نتف الشعر من الوجه، وتسمى من تفعله نامصة، ومن تأمر بفعله متمنّصة، أو متمصة. انظر: النهاية لابن الأثير (١٠٤/٥).

(٣) التفلج: ما تفعله المرأة بأسنانها للتفريج قليلاً ما بين الشايات والرّباعيات، وكُنَّ يفعلن ذلك رغبة في التحسين. انظر: النهاية أيضاً (٤٢٠/٣).

(٤) التزغفر، هو: صبغ الثوب بالزعفران، أو التطيّب به. انظر: مختار الصحاح مادة (زَغَفَر).

(٥) القرع: أن يُحلق رأس الصبي، ويُترك في مواضع منه الشعر مُتَفَرِّقاً. اهـ. انظر: المختار مادة (قَرَعَ). ويكون ذلك على وجه غير متناسق، مما كان يفعله بعض الأعراب في الجاهلية، ويفعله - للأسف - بعض شبابنا اليوم، وهو ما يطلق عليه قصة الكابوريا، تقليداً لمن يسمى بـ(الهيبيز أو البنكيز) من فسقة الغربيين.

أصحاب (التقليعات الغربية) وإن كل ذلك إلا مدعاة
للشياطين لاستخفاف نفوس فاعليه، مما يتسبب باستهوائها
لتلك الأنفس، ومن ثم استعبادها وإضلالها.

وهاك ما يدل من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ على التحذير مما
سلف ذكره:

قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا
شَيْطَانًا مَرِيدًا ۝١١٧ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۝١١٨
وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأُمَرِّئَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَازَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَمَّهُمْ فَلْيُغَيِّرَنَّ
خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا
مُتَبِينًا ۝١١٩﴾ [النساء: ١١٧-١١٩].

وقال عز وجل: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ
وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٣].
وقال عز وجل: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ
النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّيْلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٠﴾ [الرؤم: ٣٠].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: ﴿لَا بُدَّيْلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الرؤم: ٣٠]، قال
بعضهم: معناه لا تبدلوا خلق الله، فتغيروا الناس عن فطرتهم التي
فطرهم الله عليها، فيكون خبراً بمعنى الطلب، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ
دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، وهذا معنى حسن صحيح. اهـ^(١).

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، (ص ١٣٢٦)، ط - بيت الأفكار الدولية.

والمعنى المقصود: آمنوا - أعطوا الأمان - كمن استأمن بدخوله بيت الله المحرم.

وقال الإمام البخاري رحمه الله: ﴿لَا بَدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ﴾: لدين الله. اهـ^(١).

وقد خطب النبي ﷺ ذات يوم، فقال في خطبته: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي، يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَا نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَأَجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا...» الحديث^(٢).

وفي الصحيح عن ابن مسعود - مرفوعاً - قال: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيَّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ»، وقال: مالي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ، ومن هو في كتاب الله ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فخذوه وما نهكم عنه فأنهوا﴾ [الحشر: ٧]^(٣).

وقد تزوجت جارية من الأنصار، فمرضت وتمعط شعرها، فأرادوا أن يصلوها، فسألوا النبي ﷺ فقال: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ

(١) انظر: صحيح البخاري: كتاب: التفسير، مطلع عنوان باب فيه، من تفسير سورة الروم، وتماؤه: خُلِقَ الأولين: دين الأولين، والفطرة: الإسلام. اهـ.

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم - بطوله -؛ كتاب: الجنة، باب: الصفات التي يُعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، برقم (٢٨٦٥)، عن عياض ابن حمار المجاشعي رحمه الله. و«أَجْتَالَتْهُمْ»، أي: «أَصْلَتْهُمْ» كما في مسند أحمد (١٦٢/٤)، من حديث عياض أيضاً، و«نَحَلْتُهُ»، النُّحْل، بالضم: العطية والهبة ابتداءً من غير عوض ولا استحقاق. انظر: النهاية لابن الأثير (٢٤/٥).

(٣) جزء من حديث متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب: التفسير، باب: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فخذوه﴾، برقم (٤٨٨٦). ومسلم؛ كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة... برقم (٢١٢٥).

وَالْمُسْتَوْصِلَةَ»^(١).

أما تشبه كل من الجنسين بالآخر، فقد «لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»^(٢). وقال ﷺ: «أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ»^(٣).

وقد «أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِمُخَنَّثٍ قَدْ خَضِبَ يَدَيْهِ وَرَجُلِيهِ بِالْحِجَاءِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا بَالُ هَذَا؟»، فقل: يا رسول الله، يتشبه بالنساء! فأمر به فُنْفِي إِلَى النَّقِيعِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَقْتُلُهُ؟ قَالَ: «إِنِّي نُهِيتُ عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ»^(٤).

وأما حرمة تختم الرجل بذهب، فقد رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَتَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقَالَ ﷺ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ»، فقل للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ: خذ

(١) أخرجه البخاري؛ كتاب اللباس، باب: الوصل في الشعر، برقم (٥٩٣٤)، عن عائشة رضي الله عنها. ومسلم؛ بلفظ: «فتمرط شعرها»، كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة... برقم (٣١٢٣) عنها أيضاً.

(٢) أخرجه البخاري؛ كتاب: اللباس، باب: المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال، برقم (٥٨٨٥)، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري في الموضع السابق، باب: إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، برقم (٥٨٨٦)، عن ابن عباس أيضاً.

(٤) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: الحكم في المخنثين، برقم (٤٩٢٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. صححه الألباني. انظر: صحيح أبي داود، برقم (٤١١٩).

والنقيع: ناحية عن المدينة، وليس بالبقيع، الذي هو موضع مقبرة أهل المدينة. كما بينه أبو داود رحمه الله، بعد إخرجه للحديث. وبين المدينة والنقيع عشرون فرسخاً، كان رسول الله ﷺ قد حماه لخيله، وله هناك مسجد يقال له مقمل، وهو من ديار مزينة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، (٣٤٨/٥).

خاتمك انتفع به، قال: لا والله، لا آخذه أبداً، وقد طَرَحَ رسول الله ﷺ^(١).

وأما كراهية التَّزَعُّفِ، فقد «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَعَفَرَ الرَّجُلُ»^(٢).

وأما كراهية الْقَزَعِ، فلما صح «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ»^(٣).

★ والعمد إلى أفعال يحبها الشيطان، قد لا يلقي لها المؤمن بالاً، ومن ذلك:

- ١- الإكثار من التثاؤب.
- ٢- ترك القيلولة (وهي نومة يسيرة قبيل الزوال).
- ٣- الجلوس في مجلس الشيطان، وهو الموضع الذي تخلله الظل والشمس.

(١) أخرجه مسلم؛ كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم خاتم الذهب على الرجال ... ، برقم (٢٠٩٠)، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه مسلم؛ كتاب: اللباس والزينة، باب: نهى الرجل عن التزعفر، برقم (٢١٠١)، عن أنس رضي الله عنه. والحديث عند الجماعة إلا الموطأ، وقال الترمذي: ومعنى كراهية التزعفر للرجل: أن يتطيب به. اهـ. وقد سبق بيانه.

(٣) أخرجه البخاري - مطولاً - كتاب: اللباس، باب: القزع، برقم (٥٩٢٠)، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. ومسلم؛ كتاب: اللباس والزينة، باب: كراهية القزع، برقم (٢١٢٠)، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. قال مسلم رحمه الله: قال - أي (عبيد الله بن حفص الراوي عن عمر ابن نافع) - قلت لنافع: وما القزع؟ قال: يُحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض. اهـ. وقد سبق بيان معنى القزع.

- ٤- الأكل والشرب بالشمال، والأخذ والإعطاء بالشمال.
- ٥- ترك التأذين (المناداة للصلاة).
- ٦- النوم الطويل، وترك قيام الليل.
- ٧- ترك اللقمة إذا سقطت على الأرض، لما فيه من تفريط بنعمة الله تعالى.
- ٨- المكث على غير وضوء، وترك صلاة الجماعة في المسجد.
- ٩- اقتناء كلب (لغير صيد أو حراسة أو زرع)، أو وضع صور في البيوت، لذوات أرواح، ولو لم يكن لها ظل.
- ١٠- العمد إلى الأكل منفردًا، والإكثار من المأكّل والمشرب، لحد الشبع والتخمة.

ومن أجدلة النهي عما سبق، بترتيبه:

- ١- قول رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَّاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَحَقَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمْعُهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيُرَدِّهِ مَا أَسْتَطَاعَ، فَإِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ»^(١).
- ٢- ترغيب رسول الله ﷺ بالقلولة، معللاً ذلك بأن الشياطين لا تقيل. قال ﷺ: «قِيلُوا، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ»^(٢).

(١) أخرجه البخاري - بطوله -؛ كتاب: الأدب، باب: ما يُستحبُّ من العطاس وما يُكره من التثاؤب، برقم (٦٢٢٣)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ومسلم - بشرطه الثاني -؛ كتاب: الزهد والرقائق، باب: تسميت العطاس وكراهة التثاؤب، برقم (٢٩٩٤)، عنه أيضاً.

(٢) رواه أبو نُعَيْم في الحِلْيَةِ، انظر: صحيح الجامع: (١٤٧/٤).

٣- «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجْلَسَ بَيْنَ الصُّحِّ وَالظِّلِّ، وَقَالَ: مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ»^(١).

٤- قال عليه الصلاة والسلام: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا»^(٢). وقال ﷺ: «لِيَأْكُلْ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ، وَيَشْرَبُ بِيَمِينِهِ، وَلِيَأْخُذْ بِيَمِينِهِ وَلِيُعْطِ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ، وَيُعْطِي بِشِمَالِهِ، وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ»^(٣).

٥- قال النبي عليه الصلاة والسلام: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الْأَذَانَ، فَإِذَا قُضِيَ الْأَذَانُ أَقْبَلَ، فَإِذَا تُوبَ بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِبُ أَقْبَلَ...» الحديث^(٤).

(١) أخرجه أحمد في المسند، (٤١٤/٣)، من حديث رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٦٠/٥): سنده جيد. اهـ. وكان سعيد بن المسيب يقول: [مقيل الشيطان بين الظل والشمس]. انظر: آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان. لبدر الدين الحنفي. ص: ٢٣٥. والضَّح - بالكسر وتشديد الحاء -: شعاع الشمس. انظر: مختار الصحاح، لابن الأثير، مادة (ضَحَّ).

(٢) أخرجه مسلم؛ كتاب: الأشرية، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، برقم (٢٠٢٠)، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. قال مسلم: [قال - أي سالم -: وكان نافع يزيد فيها: «وَلَا يَأْخُذُ بِهَا، وَلَا يُعْطِي بِهَا»]. اهـ.

(٣) أخرجه ابن ماجه، كتاب: أبواب الأطعمة، باب: الأكل باليمين، برقم (٣٢٦٦)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقد صحح سننه المنذري في الترغيب والترهيب (١٩١/٤).

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري بتمامه؛ كتاب: السهو، باب: إذا لم يدر كم صلى... برقم (١٢٣١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. ومسلم بنحوه؛ كتاب: الصلاة، باب: فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، برقم (٣٨٩)، عنه أيضاً. والتثويب: الإقامة، والضُّرَاط: هو حُصَاصُ الشَّيْطَان - أي: شدة عَدُوّه - وصَوْتُهُ. كما بيَّنه مرويًا مسلم رحمه الله.

٦- قال الله تعالى: مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ ﴿١﴾ قُمْ أَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ [المُرْمِل: ١-٤].

ويقول عليه الصلاة والسلام: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ إِذَا نَامَ، بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ: عَلَيْكَ لَيْلًا طَوِيلًا، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عَنْهُ عُقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتْ الْعُقْدُ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانٍ»^(١).

٧- قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللَّقْمَةُ، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى، ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ»^(٢).

٨- سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ، أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ، أَوْ فِي الْمَسْجِدِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ»^(٣).

(١) أخرجه مسلم؛ كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، برقم (٧٧٦)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم؛ كتاب الأشربة، باب: استحباب لعق الأصابع والقصعة...، برقم (٢٠٣٣)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري؛ كتاب: الرقاق، باب: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...﴾ [فاطر: ٥]. برقم (٦٤٣٣)، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه. ومسلم - بلفظه -؛ كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء والصلاة عقبه، برقم (٢٣٢)، عنه أيضاً.

وقال عليه أطر الصلاة وأزكى التسليم: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ (أَوْ الْمُؤْمِنُ)، فَغَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ - نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ - مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ)، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ)، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ)، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ»^(١). فأكرم بمنزلة نزلها المسبغ لوضوئه، الماشي إلى الجماعات، فقد أخزى الله شيطانه، وسلّمه من مكائده، وجعل سعي شيطانه هباءً منثورًا، لما أشغل قلبه وجوارحه بطاعة مولاه سبحانه.

٩- قال النبي ﷺ: «مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا، إِلَّا كَلْبًا ضَارِبًا لِصَيْدٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ»^(٢).
وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ»^(٣).

(١) أخرجه مسلم؛ كتاب: الطهارة، باب: خروج الخطايا مع ماء الوضوء، برقم (٢٤٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وعن عثمان رضي الله عنه، برقم (٢٤٥)، بلفظ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَخْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ».

(٢) متفق عليه؛ من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أخرجه البخاري؛ كتاب الذبائح والصيد، باب: من اقتنى كلبًا ليس بكلب صيد أو ماشية، برقم (٥٤٨١)، ومسلم؛ كتاب: المساقاة، باب: الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه...، برقم (١٥٧٤).

(٣) متفق عليه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه البخاري؛ كتاب: المزارعة، باب: ما يُحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع...، برقم (٢٣٢٢)، ومسلم؛ كتاب: المساقاة، باب: الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه...، برقم (١٥٧٥).

ويقول عليه الصلاة والسلام: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ تَمَاثِيلٌ»^(١).

١٠- قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله، إنا نأكل ولا نشبع، قال: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟» قالوا: نعم. قال: «فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ»^(٢).

ويقول عليه الصلاة والسلام: «مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أُكْلَاتٌ، يُقْمَنَ صُلْبُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثُ طَعَامٍ، وَثُلُثُ شَرَابٍ، وَثُلُثُ لِنْفْسِهِ»^(٣).

أخي القارئ، تلك تحصينات أربعة أوردتها مدللًا عليها، فاجتهد وُسْعَكَ في حفظ الله تعالى يحفظك، فإنك إن فعلت فلن يضرك شيء بعدها، - شيطان ولا غيره - لكن ذلك لا يمنحك عصمة مستمرة،

(١) متفق عليه، من حديث أبي طلحة رضي الله عنه: أخرجه البخاري؛ كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين، برقم (٣٢٢٥)، ومسلم؛ كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان، برقم (٢١٠٦).

(٢) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأطعمة، باب: في الاجتماع على الطعام، برقم (٣٧٦٤)، عن وحشي بن حرب رضي الله عنه. حسنه الألباني رحمه الله. انظر: صحيح أبي داود، برقم (٣١٩٩). والحديث أخرجه ابن ماجه أيضًا؛ كتاب: الأطعمة، باب: الاجتماع على الطعام، برقم (٣٢٨٦).
فائدة في أدب الضيف: قال أبو داود رحمه الله - بعد ذكره هذه الرواية - : إذا كنت في وليمة فوضع العشاء فلا تأكل، حتى يأذن لك صاحب الدار. اهـ.

(٣) أخرجه الترمذي؛ كتاب: الزهد، باب: ما جاء في كراهية كثرة الأكل، برقم (٢٣٨٠)، عن المقدم أيضًا. وقال الترمذي: حسن صحيح. وابن ماجه، كتاب: الأطعمة، باب: الاقتصاد في الأكل وكراهية الشبع، برقم (٣٣٤٩)، عنه أيضًا.
كما أخرجه أحمد في المسند، (١٣٢/٤)، من حديث المقدم الكندي رضي الله عنه، والنسائي - في الكبرى - (٢٧٦٩/٤)، باب: ذُكر القدر الذي يُستحب للإنسان من الأكل.

فالعبد المؤمن قد يغفل عن صنوف الحفظ تلك، لا بعمدٍ محاذةٍ، لكنْ بغلبةِ نفسٍ وميلٍ هوىٍّ، ثم إن العائن مثلاً قد يتوجه إلى نعمة أنعمها الله على عبد، فيعيّنه - إذ لم يبرّك عليه -، أو يسلّط ساحرٌ لعينٍ خادمه ابتداءً على عبدٍ أذيةً له، أو استرضاءً لعدوٍّ متربصٍ به، فبحسب تمكن العبد من تحصين نفسه، يتفاوت ضرُّ ذلك عليه، أو يملكه الضرُّ حال خلّوه من التحصين، عياداً بالله تعالى. لذا فإن عباد الله تعالى، يعمدون عند ذلك إلى الاستشفاء بما شرعه الله تعالى لعباده من رقى، وبما أنزله لهم من دواء، وهو ما ساعمد إلى بيانه - إن شاء الله - في فصلين؛ اختصّ الأول منهما ببيان أنواع الأمراض وأصول التداوي، مع ذكر بعض الأدوية النبوية، والآخر ببيان رقى مشروعة، قد جمعتها من معين كتاب الله تعالى، وسُنّة نبيه ﷺ، أعانني الله وإياك على فقها والالتزام بها، آمين.



الفصل الثالث

أنواع الأمراض بعامة، وأصول التداوي المشروعة

وفيه بابان:

الأول : في بيان أنواع الأمراض النازلة بابن آدم إجمالاً.

وفيه مبحثان:

أولاً: أنواع الأمراض.

الثاني: الصرع وأنواعه.

والثاني : في ذكر بعض من هدي النبي ﷺ في أصول التداوي.

وفيه أربعة مباحث:

أولاً : الشفاء بإذن الله تعالى.

ثانياً : الشفاء عامة جُعل في ثلاث.

ثالثاً : الوقاية مقدّمة على العلاج.

وفيه ثلاثة مطالب:

أ- في مشروعية التداوي بالجميّة.

ب- في ضرورة التوقي من الأمراض بملازمة التنظّف.

ج- في لزوم توقي مواضع الوباء.

رابعاً: ذكر بعض ما صح - في السنة النبوية - من صنوف يتداوى بها.

الباب الأول

في بيان أنواع الأمراض النازلة بابن آدم إجمالاً

ويتضمن مبحثين:

* الأول: أنواع الأمراض عامة.

* الثاني: الصرع وأنواعه.

■ أولاً: أنواع الأمراض عامة:

قدّر الله عزّ وجلّ بحكمته البالغة، ابتلاء الناس بصنوف الابتلاء في حياتهم الدنيا، ومن ذلك ما ينزل بهم من داء، يسعون جاهدين إلى الاستشفاء منه بما تيسر لهم من أسباب ذلك، وإنّ المسلم خاصة يعلم يقيناً بأن الداء هو من قدّر الله تعالى، وأن الله سبحانه يرفع درجة المؤمن عنده بما يصيبه من بلاء في الدنيا، وأن الابتلاء للصالحين هو معلّم محبة الله لهم، وأن الله عزّ وجلّ لم يُنزل داءً إلا أنزل له شفاءً إلا الهرم والموت، - كما صح من حديث النبي ﷺ^(١)، لكن - ما يؤسف له حقاً - أن كثيراً من المسلمين يُهرعون إلى نسبة سبب حدوث هذه

(١) انظر: صحيح مسلم؛ كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، برقم (٢٢٠٤)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه. بلفظ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ، بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». واستثناء داء الهرم ورد عند أبي داود (٣٨٥٥)، والترمذي (٢٠٣٨).

الأمراض إلى الضرر المتوجه من مخلوق بعين أو حسد أو سحر ونحوه، فإذا ألمَّ بأحدهم وسواس قهري مثلاً، أو عجز جنسي، أو حالة اكتئاب أو قلق عام سارع إلى الجزم بأن ما يعانيه هو بأثر سحر ربط، أو تسلط جني، أو عين عائن، ومن ثمَّ فإنه يتوجَّه إلى من تلبس لبُوس الصالحين، ليفك عنه الربط، أو يحلَّ التسلط، أو يرد عين العائن، ويبدأ ذلك المعالج حالاً بحلِّ صرة أموال المريض، ورده إلى الفقر بعد الغنى، وربما ربطه بسحر أو ألبسه تميمة شركية وهو لا يدري!!

■ أيها القارئ الحصيف، إن الشريعة المطهرة لم تدع خيراً إلا أرشدت إليه، ولا شراً إلا نهت عنه، وقد شرع لنا ديننا الحنيف التداوي بل وأوجهه، وقد تعيَّن تبعاً لذلك تبين نوع الداء الذي ألمَّ بالإنسان، كي يتسنى بذلك حصول التداوي، فالأمراض العضوية البحتة، تشخيصها ومعالجتها، إنما يكون لدى ذوي الاختصاص في الطب العضوي، وكذا الحال فيما يتعلق بالأمراض النفسية، والمؤثرة في كثير من الأحيان على عمل الأعضاء، فإن تبين بعدها عجز أهل هذين الاختصاصين عن تبين المرض، ومن ثمَّ العجز عن مداواته، عند ذلك تتوجه الأنظار إلى ذوي الصلاح من عباد الله ليصرفوا - بإذن الله - الضرر عن المريض، بما شرعه الله تعالى ودلَّ عليه رسوله ﷺ، وأذن به من رقى مشروعة وأدعية نافعة. لكن لو عمد مريض مرضاً عضوياً أو نفسياً للرقى المشروعة، مقتصرًا عليها، فقد قصَّر بالأخذ بأسباب التداوي، ولو فرض أنه شفي ببركة دعاء أو رقية راقٍ بإذن الله، وليس ذلك ببعيد.

وعلى ذلك، اختصاراً، فإنه لا بد من التفريق بين صنوف ثلاثة من الأمراض:

العضوية - النفسية - الروحية، إن جاز التعبير، كذلك ينبغي ألا يعتمد صالحو العباد، إلى المعالجة بالمشروع من الرقى، إلا بعد الجزم بأن المسترقي قد عولج مسبقاً بشتى صنوف العلاج العضوي، والطب النفسي، بما يشتمل عليه من معالجة سلوكية، كما معالجة ظهور بعض الأمراض النفسية في صورة أعراض عضوية، وأمثلة ذلك عديدة منها: الغثيان، وألم الظهر، وارتجاف الأطراف، وازدياد التعرق، وزيادة في خفقان القلب، وغير ذلك مما يكون أصله مشاعر نفسية، لم يستطع المريض التعبير عنها بجلسات نفسية حوارية، متخصصة، فيقوم المريض عند ذلك تلقائياً بالتعبير عنها بشكل عضوي بحث^(١).

■ ثانياً: أنواع الصَّرْع:

تفريعاً مما سبق، فإنه يمكن التفريق بين ثلاثة أنواع من الصَّرْع:

١- **الصَّرْع العضوي:** وهو تشنجات عضلية أو مشاعر غير طبيعية يحس بها المريض بسبب حدوث زيادات مفاجئة في نشاط أعصاب الدماغ. وأعراضه الظاهرة قد تكون بانقباض عضلي، أو بوهن عضلي، أو بارتجاف عضلي مفاجئ قد يُفقد المريض وعيه تماماً، وتتم معالجة ذلك باستخدام أدوية مضادة للصرع، أو باستخدام بعض الأجهزة المثبِّطة لنشاط الجهاز العصبي الإرادي، وعند استعصاء بعض الحالات يُلجأ إلى العلاج الجراحي المعتمد على التخطيط الكهربائي للمخ، أو التخطيط

(١) انظر: العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، رؤية طبية نفسية شرعية. د. طارق الحبيب - ص: ٣٧٤ .

المغناطيسي، أو المصوّر، يتم فيه تحديد البؤرة الصرعية المستعصية، ومن ثم استئصالها.

٢- الصَّرْعُ النفسي (الهستيريا): وهي تصاحب عادة أمراضاً نفسية مزمنة كالفسام، والاكتئاب المستمر، والقلق المتزايد، وأعراض هذا الصَّرْع تشابه سابقه - العضوي - ولا يستطيع إلا ذوو الاختصاص من التفريق بينهما، كعدم حدوثه أثناء النوم، وحدوثه غالباً بمَحْضَرٍ من الناس (من أجل شد انتباههم، واستثارة شفقتهم)، مع عدم التغيّر في لون جسم المصروع إلى الزُرْقَة، وغير ذلك. ويكون علاجه غالباً بما يسمى العلاج النفسي المسانِد، والعلاج السلوكي، وعلاج المرض المصاحب للحالة كالقلق والاكتئاب، ونحو ذلك.

٣- صَّرْعٌ بسبب المس، وهو صَّرْعُ الجن، - والعياذ بالله تعالى - ويكون ذلك بتسليط جني على إنسان من قِبَل ساحر، وقد سبق تعريفه بتفصيل^(١)، وأن أهل السنة والجماعة يقولون بإمكان دخول الجني في بدن المصروع، وأن أدلة الشرع أتت مُثَبِّتَةً لذلك وألاً عبرة بقول من أنكر ذلك، كالجبائي من المعتزلة، والرازي من الأطباء، وغيرهما، وهذا النوع من الصرع هو المطلوب التحقق من وجوده قبل الشروع بما يشرع من الرقي، ومن أسبابه، بُعد العبد عن ذكر ربه، أو بسبب عشق الجني للإنسي، أو لغلبة ظن الجني أن الإنسي قد تعمّد أذيتَه فيبغضه

(١) انظر: الفصل الأول من هذا الكتاب، ص: ٢٨ .

وَيَعْمَدُ إِلَى مَجَازَاتِهِ فَيَعَاقِبُهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ، أَوْ لِمَجْرَدِ الشَّرِّ مِنْ بَعْضِهِمْ وَالْمِيلَ إِلَى الْإِيْذَاءِ، فَهُوَ بِالْجُمْلَةِ: إِمَّا لاسْتِحْسَانِ بَعْضِ الصُّوَرِ الْإِنْسِيَّةِ، وَإِمَّا لِإِيْقَاعِ الْأَذِيَّةِ^(١)، وَهَذَا الْآخِرُ، يَكُونُ - غَالِبًا - بِسَبَبِ السَّحَرِ، فَتَعِينُ الشَّيَاطِينُ السَّحْرَةَ فَتَمَسُّ الْإِنْسِيَّ وَقَدْ تَلَبَّسَ بِهِ أَيْضًا، فَيُصْرَعُ وَيَتَأَلَمُ، وَقَدْ تَوَثَّرَ عَلَيْهِ - بِسَحَرٍ أَيْضًا - دُونَمَا تَلَبَّسَ فَتَوَسَّسَ لَهُ بِالْبَغْضِ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجِهِ، أَوْ لِلتَّحْيِيْبِ بَيْنَهُمَا بِشَغْفٍ مَفْرُطٍ يَسُوِّغُ لَهُمَا الطَّاعَةَ الْعَمِيَاءَ كُلَّ لَشْرِيكِهِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ تَأْثِيرَ ذَلِكَ يَتَعَاضَمُ كُلَّمَا خَوَى قَلْبُ الْعَبْدِ مِنْ حَقِيقَةِ ذِكْرِ رَبِّهِ، وَخَرِبَ لِسَانُهُ مِنَ اللَّهْجِ بِذَلِكَ، وَتَجَرَّدَتْ أَعْضَاؤُهُ عَنِ الْعَمَلِ بِمَرْضَايِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفَ الرَّاقِي خَلْوَ الْمَرْقِيِّ مِنْ مَرَضٍ عَضْوِيٍّ، أَوْ آخَرَ نَفْسِيٍّ، وَقَدْ أَعْيَا طَبِيبُهُ، وَعَرَفَ مِنْ حَالِهِ غَوَايَةَ وَهَجْرًا لَذِكْرِ رَبِّهِ، رَجَحَ لَدَيْهِ اِحْتِمَالُ الْمَسِّ بِسَحَرٍ أَوْ بِعَشْقٍ أَوْ بِسَبَبِ بَغْضٍ وَمِيلٍ إِلَى الْأَذَى، فَيَعْمَدُ حِينَئِذٍ - مَتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ مُسْتَعِينًا بِهِ سُبْحَانَهُ - إِلَى إِبْطَالِ كَيْدِ السَّاحِرِ، وَإِبْعَادِ الْجَنِيِّ الْمَتَسَلِّطِ، بِمَا عِلْمُهُ مِنْ رَقْيٍ مَشْرُوعَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ.

وْخِلَاصَةٌ لِمَا سَبَقَ، فَإِنْ مَسَّ الْجَنِيَّ لِلْإِنْسِيِّ حَاصِلٌ ثَابِتٌ شَرْعًا، لَكِنْ حَصُولُهُ هُوَ فِي غَايَةِ النَّدَرَةِ، وَلَيْسَ كَمَا يَعْتَقِدُ كَثِيرٌ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ، حَيْثُ يَعْضَلُونَ غَالِبَ الْأَمْرَاضِ الْعَضْوِيَّةِ، وَجَمِيعِ الْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ، بِأَنَّهَا بِأَثَرِ عَيْنٍ، أَوْ ضَرْحٍ حَسَدٍ، أَوْ أَذَى سَحَرٍ، أَوْ مَسِّ جِنٍّ، فَتَرَاهُمْ يُهْرَعُونَ إِلَى أَبْوَابِ كُلِّ مَشْعُودِ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، أَوْ سَاحِرٍ مُعْتَمِّ زُورًا، يَدْلُسُ عَلَى

(١) انظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (١٠/١١٩).

قاصديه، مدعيًا العلم والصلاح في حضرتهم، فإذا ما انفضوا عنه تلبّس بلبوسٍ آخر لا يمت إلى الخير بصلة، يخلو بشياطينه مستعينًا بهم في ضر الخلق، واعجبٌ بعد ذلك من تراحمهم عند بابه في (طوابير) وإنفاقهم لديه من كرائم أموالهم الكثير، يبتغون لديه جلب نفع لهم أو دفع ضرٍّ مسَّهم، جازمين أنه بذلك التقدير جدير، وأنه على ما ابتغوا منه قدير!!.



الباب الثاني

في بيان نبذة من الهدي النبوي الشريف في مسائل التدوي

وفيه أربعة مباحث:

- * أولاً : الشفاء بإذن الله تعالى.
- * ثانياً : الشفاء عامة جُعل في ثلاث.
- * ثالثاً : الوقاية مقدّمة على العلاج.

وفيه ثلاثة مطالب:

- (أ) في مشروعية التدوي بالحِمْيَة .
- (ب) ضرورة التوقي من الأمراض بلزوم التنظف .
- (ج) لزوم توقي مواضع الوباء .
- * رابعاً: ذكر بعض ما صح من صنوف ما يتداوى به، في السُّنَّة النبوية.

أولاً: الشفاء بإذن الله تعالى:

إن المسلم بعد أن يسلم بأن خيرة الله له فيما ابتدأه، «فَإِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»^(١)، وبأن سنة الله تعالى في خلقه هي تشديد الابتلاء على الأمثل منهم فالأفضل، رفعاً لدرجاتهم، وتكفيراً عن سيئاتهم، أقول: إذا اطمأنت

(١) جزء من حديث؛ أخرجه مسلم؛ كتاب: الزهد والرقائق، باب: المؤمن أمره كله خير، برقم (٢٩٩٩)، عن صهيب رضي الله عنه.

نفس المؤمن بذلك، جاءت الشريعة تزيده راحة وسكوناً في مشروعية التداوي، وأن الداء لا يُعجز الدواء، لكن التعويل في ذلك على أن الشفاء بإذن الله تعالى، فهو سبحانه الذي يسبب الشفاء بالدواء، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، وقال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ، بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

ثانيًا: الشفاء عامة في ثلاث :

وهي تعتبر أصول الاستطباب الدوائي للأمراض المادية، وهي: الاحتجام^(٢)، وشرب العسل، وكَيّ موضع الألم بلذعة نار. وقد كره رسول الله ﷺ العمد إلى الكَيّ بالنار، واستحب الحجامَة وشرب العسل.

(١) أخرجه مسلم؛ كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، برقم (٢٢٠٤)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

فائدة: في قوله ﷺ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ»: إن في ذلك تقوية لنفس المريض والطبيب على السواء، وحث نبوي كريم على طلب ذلك الدواء والتفتيش عليه، فإن المريض إذا استشعر نفسه أن لدائه دواءً يُزيله، تعلق قلبه بروح الرجاء، وبردت عنده حرارة اليأس، ومتى قويت نفسه ساعدته في قهر المرض ودفعه عنه، وكذا الطبيب متى علم أن لهذا الداء دواء، قويت لديه دافعية البحث العلمي عن الدواء، وتعلق قلبه بقدرة الله تعالى على هدايته لمعرفة الدواء ونفع المريض به. اهـ. وهو مستفاد من كلام الإمام ابن القيم رحمه الله. انظر: الطب النبوي ص: ١٢.

(٢) الحجامَة: هي المداواة بالمُحْجَم، والمُحْجَم: آلة الحَجْم، وهي شيء كالكَأْس يُفْرَغ من الهواء، ويوضع على الجلد فيُحدث فيه تَهْيُجًا ويجذب الدم أو المادة بقوة. ومنافع الحجامَة جَمَّة، فهي تُنْقِي سطح البدن باستفراغ العروق من أخلاط الدم الزائد الفاسد، وتساعد كثيرًا في الشفاء - بإذن الله - من أمراض الرأس: كالصداع وداء الشقيقة، وغيرها كثير. انظر: الطب النبوي، لابن القيم، ص: ٤٣، وما بعدها.

قال عليه الصلاة والسلام: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ، فَفِي شَرْطَةِ مُحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ مِنْ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةِ بِنَارٍ»، ثم أرشد ﷺ إلى كراهية الكي ابتداءً، وذلك بقوله ﷺ: «وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ»^(١)، وبقوله ﷺ: «وَأَنَا أَكْرَهُ الْكَيَّ وَلَا أُحِبُّهُ»^(٢). وكذلك بقوله ﷺ: «وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ»^(٣).

وقد انتظم هذا الحديث الشريف على جملة ما يتداوى به الناس، وذلك أن الحِجْمَ يستفرغ الدم، وهو أعظم الأخطا والحجم أنجحها شفاءً عند هيجان الدم، وأما العسل فهو مسهل للأخطا البلغمية، ويدخل في المعجونات ليحفظ على تلك الأدوية قواها ويخرجها من البدن، وأما الكي فإنما يستعمل في الخلط الباغي، الذي لا تنحسم مادته إلا به، ولهذا وصفه النبي ﷺ ثم نهى عنه، وإنما كرهه لما فيه من الألم الشديد والخطر العظيم، ولهذا كانت العرب تقول: (آخر الدواء الكي)، وقد كوى النبي ﷺ سعد بن معاذ وأبي بن كعب، ﷺ يوم الأحزاب^(٤)، واكتوى غير واحد من الصحابة ﷺ (اهـ)^(٥). هذا، (وإن النبي ﷺ لم يُرد الحصر في الثلاثة، فإن الشفاء قد يكون في

(١) متفق عليه من حديث جابر ﷺ: أخرجه البخاري؛ كتاب: الطب، باب: الدواء بالعسل، برقم (٥٦٨٣)، ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، برقم (٢٢٠٥).
فائدة: قيّد النبي ﷺ الكي بما إذا وافق علاج داء بعينه، ولم يكن ثمة معالجة لهذا الداء إلا لذعة بنار، فقال ﷺ: «أَوْ لَذْعَةِ بِنَارٍ تَوَافَقَ الدَّاءُ»، وهذه الزيادة من مفردات البخاري - بالتخريج السابق - دون مسلم.

(٢) كما في مسند الإمام أحمد؛ (١٤٦/٤)، من حديث عقبة بن عامر الجهني ﷺ.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: الشفاء في ثلاث، برقمي (٥٦٨٠-٥٦٨١)، عن عبد الله بن عباس ﷺ.

(٤) كما صحّ عند مسلم؛ كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، برقمي (٢٢٠٧-٢٢٠٨)، عن جابر بن عبد الله ﷺ.

(٥) مستفاد من كلام الإمام الخطابي، بنقل ابن حجر عنه. انظر: الفتح (١٤٥/١٠).

غيرها، وإنما نبّه بها على أصول العلاج . . . ثم إن تقرير النبي ﷺ لجواز التداوي بالكَيِّ، ثم إعلامه بكراهته، فهو من جنس تركه ﷺ أكل الضبّ مع تقريره أكله على مائدته واعتذاره بأنه يعافه). اهـ^(١).

ثالثاً : الوقاية مقدّمة على العلاج:

أ- التداوي بالحِمْيَةِ:

إن الأمراض المادية إنما تكون - غالباً - عن زيادة مادة أفرطت في البدن، وهي الأمراض الأكثرية، وسببها إدخال الطعام على البدن قبل هضم الأول، والزيادة في القدر الذي يحتاج إليه البدن، وتناول الأغذية قليلة النفع، بطيئة الهضم، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب المتنوعة، فإذا ملأ آدمي بطنه من هذه الأغذية، واعتاد ذلك، أورثته أمراضاً متنوعة، منها بطيء الزوال (مرض مزمن)، وسريعه: (مرض عارض)؛ فإذا توسّط في الغذاء، وتناول منه قدر الحاجة، وكان معتدلاً في كميته وكيفيته، كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير . . . كما أن امتلاء البطن من الطعام مضر للقلب والبدن^(٢).

قال الله تعالى: ﴿...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]. قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ فِي موضع تفسيره للآية الكريمة: (قال بعض السلف: جمع الله تعالى الطبَّ كُلَّهُ في نصف آية)^(٣). اهـ. وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي بيان ذلك: (أرشد الله

(١) انظر: فتح الباري (١٠/١٤٥).

(٢) انظر: الطب النبوي: للإمام ابن القيم رحمه الله. ص: ١٢ وما بعدها.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم ص: ٦٧٦. ط - بيت الأفكار الدولية.

تعالى عباده إلى إدخال ما يقيم البدن من الطعام والشراب، عوض ما تحلل منه، وأن يكون بقدر ما ينتفع به البدن، في الكمية والكيفية، فمتى جاوز ذلك كان إسرافاً، وكلاهما مانع من الصحة جالب للمرض، أعني: عدم الأكل والشرب، أو الإسراف فيه، فحفظ الصحة كله في هاتين الكلمتين الإلهيتين^(١). اهـ.

ويقول النبي ﷺ: «مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقِمِّنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ؛ فَتُلُثُ طَعَامٌ، وَتُلُثُ شَرَابٌ، وَتُلُثُ لِنَفْسٍ»^(٢).

ويقول عليه الصلاة والسلام: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ»^(٣).

ب- التوقي من الأمراض بلزوم التنظيف الدائم:

وهو من أولى ما تحرص عليه المشافي في عصرنا هذا، ومن ذلك: لزوم غسل اليدين جيداً بعد الطعام، وبخاصة قبيل النوم، وقد بينت السنة المطهرة علة ذلك، وهي: إزالة أثر الطعام من دسم ونحوه، مما قد يستهوي الشياطين فيحققون مشاركة الإنسي

(١) انظر: الطب النبوي، للإمام ابن القيم رحمه الله. ص: ١٦٦.

(٢) سبق تخريجه ص ٢٠٧، بالهامش ذي الرقم (٣)، والنفس هنا المراد بها: النفس كما بيَّنته روايتنا: الترمذي وابن ماجه رحمهما الله.

(٣) أخرجه الترمذي؛ كتاب: أبواب الطب، باب: ما جاء في الحمية، برقم (٢٠٣٦)، عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه. قال أبو عيسى (الترمذي): وهذا حديث حسن غريب. والحديث عند ابن حبان برقم (٢٤٧٤)، والحاكم (٢٠٧/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد. وصححه، ووافقه الذهبي رحمهما الله. كما أخرجه أحمد في المسند، (٤٢٧/٥)، من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه، بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيَحْمِيَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ يُحِبُّهُ، كَمَا تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، تَخَافُونَ عَلَيْهِ».

بطعامه فيمسوه بسوء عند نومه، ولا يخفى أيضاً ما لأثر الدسم والزهومة من تكاثر أنواع البكتيريا والجراثيم في وسط متخمر يعد وسطاً محبباً لتكاثرها، ومن ثمَّ انتقالها إلى سائر الجلد، أو إلى الجوف، وتسببها بأنواع الأمراض المختلفة.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَامَ وَفِي يَدِهِ عَمْرٌ^(١) وَلَمْ يَغْسِلْهُ، فَأَصَابَهُ شَيْءٌ، فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»^(٢).

ج- لزوم توقي المواضع التي نزل بها وباء:

وهو ما يسمى اليوم بـ«الحَجَرُ الصحي»، حيث يُعمد إلى عزل المنطقة الموبوءة عن سائر البلاد، فلا يُسمح بدخول صحيح إليها، ولا بخروج موبوء منها. وقد أرشدت السنة الكريمة إلى تجنب قدوم بلد نزل به وباء الطاعون^(٣)، كما منعت الفرار من أرض نزل

(١) عَمْرٌ، بالتحريك، الدسم والزهومة من اللحم. فإن كان أثر من السمن سمي وَصَر السمن.

انظر: النهاية لابن الأثير (٣/٣٤٥).

(٢) الحديث، أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأطعمة، باب: في غسل اليد من الطعام، برقم (٣٨٥٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وابن حبان برقم (١٣٥٤).

(٣) الطاعون - من حيث اللغة - الموت من الوباء، والجمع: الطواعين، قاله صاحب «الصحاح»، وهو: مرض عضال، يكون بأثره قروح وأورام ملتهبة مؤلمة بما يتجاوز المقدار في ذلك، ويحدث في الأكثر في ثلاثة مواضع من الجسد: في الإبط، وخلف الأذن والأرنبة واللحم الرخوة، ويُطلق الطاعون، ويراد به ثلاثة أمور؛ أحدها: الأثر الظاهر.

والثاني: الموت الحادث بسببه.

والثالث: السبب الفاعل لهذا الداء. انظر: الطب النبوي لابن القيم ص: ٢٨ وما بعدها.

بها هذا الوباء، فقال عليه الصلاة والسلام: «الطَّاعُونَ رِجْسٌ، أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ»^(١).

فائدة^(٢):

(لقد جمع النبي ﷺ للأمة - في نهيه عن الدخول إلى الأرض الموبوءة، ونهيه عن الخروج منها - كمال التحرز من الطاعون، فمنع دخول غير الموبوءين أرض الوباء، منعاً لإعانة الإنسان على نفسه بموافاة الطاعون في محل سلطانه، وإعانة للإنسان على نفسه، ومنع المتعرضين للوباء من الخروج، لحملهم على الثقة بقدر الله والصبر على قضائه، وطلباً لثوابه في تحمّل ذلك ونيل شهادة الدنيا بالموت بسببه، لقوله ﷺ: «الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ كُلُّ مُسْلِمٍ»^(٣)، ففي الأول تأديب وتعليم، وفي الثاني تفويض وتسليم، كما أنّ في الأخير حكمة طبية بالغة، حيث إنه لا يمكن الخروج من أرض الوباء والسفر منها إلا بحركة شديدة، وهي مضرة جداً، وهذا كلام أفضل الأطباء المتأخرين، فظهر بذلك المعنى الطبي من الحديث النبوي، وما فيه من علاج القلب والبدن وصلاحيهما).

-
- (١) أخرجه البخاري، بلفظه؛ كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: بعد باب حديث الغار، برقم (٣٤٧٣)، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: الطاعون . . . برقم (٢٢١٨) عنه أيضاً.
- (٢) مختصر من كلام للإمام ابن القيم رحمه الله. انظر: الطب النبوي ص: ٣٢ .
- (٣) أخرجه البخاري - بلفظه -؛ كتاب: الجهاد والسير، باب: الشهادة سبع سوى القتل، برقم (٢٨٣٠)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه. ومسلم بلفظ [لكل]، بدلاً من [كل]؛ كتاب: الإمارة، باب: بيان الشهداء، برقم (١٩١٦)، عنه أيضاً.

(مسألة):

ثبت في «الصحيح» قول النبي ﷺ: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ»^(١)، وَلَا هَامَةً^(٢) وَلَا صَفَرَ^(٣)، [وَفِرٍّ مِنَ الْمَجْذُومِ^(٤) كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ]^(٥). فكيف يُجمع بين نفي العدوى المقرر فيما صح من الحديث، وإثباتها أيضًا في الأمر بالفرار من المجذوم، وكذلك في النهي عن ورود المُمْرِضِ على صحيح البدن، في قوله ﷺ «لَا تُورِدُوا الْمُمْرِضَ عَلَى الْمُصِحِّ»^(٦)؟

الجواب: أن العدوى الواقعة هي في أجناس محددة من الأمراض، ضربت السنة مثالين لها، هما: الجُذام والطاعون، وأن مخالطة

-
- (١) الطيرة: التشاؤم بالشيء، وهي مضادة للفأل، وأصلها تشاؤم العرب في الجاهلية عند السفر إذا توجّه الطير يَسْرَةً، والرجوع عن السفر، والشؤم في كلام العرب: النحس.
- (٢) الهامة، يدور معناها عند أهل الجاهلية حول معنيين: الأول: طائر البومة، وقد كانوا يتشاءمون به. والثاني: تحول روح الميت وعظامه هامة (بومة) تطير، فيتشاءمون بها.
- (٣) صَفَرٌ: هو داء يأخذ البطن - كما عَنَوَنَ البخاري - رحمه الله - بابًا في كتاب الطب: لا صفر، وهو داء يأخذ البطن. اهـ. ويزعم العرب أنه أعدى من الجرب يصيب الناس والماشية.
- وقد فسرها الصحابي جابر رضي الله عنه - كما قال أبو الزبير المكي عنه - : الصفر البطن، قيل لجابر: كيف؟ قال: كان يقال: دواب البطن. اهـ. انظر: صحيح مسلم، برقم (٢٢٢٢).
- أو هو: الشهر المعروف كانوا يتشاءمون بدخوله، ويزعمون أن الدواهي تكثر فيه، كما ذكر القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري. (٣٩٨/٨).
- (٤) الجُذام: علة رديئة تحدث من انتشار المَرَّة السوداء في البدن كله، فيَقْسُد مزاجُ الأعضاء، وهيئتها وشكلها، وربما فسد في آخره اتصالها حتى تتآكل الأعضاء وتسقط، ويسمى داء الأسد، لكثرة ما تعترى هذه العلة الأسد. انظر: الطب النبوي لابن القيم (ص ١١٤).
- (٥) أخرجه البخاري، بلفظه؛ كتاب: الطب، باب: الجُذام، برقم (٥٧٠٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: لا عدوى ولا طيرة...، برقم (٢٢٢٠) عنه أيضًا.
- وما بين المعقوفين من مفردات البخاري رحمه الله.
- (٦) أخرجه البخاري، بلفظه؛ كتاب: الطب، باب: لا عدوى، برقم (٥٧٧٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم؛ كتاب: السلام؛ باب: لا عدوى ولا طيرة...، برقم (٢٢٢١)، عنه أيضًا.

المُمرض بهاتين العلتين قد يُسقم الصحيح، والعدوى بهذين المرضين لا تنتقل إلا بقدر الله وقضائه، لكن ينبغي ألا يعرض الصحيح نفسه لها. وأما العدوى المنفية فهي العدوى المُعتقد بها في الجاهلية، ومن ذلك قول الرجل: أعدتني المرأة - إذا عُرِفَتْ بشؤمها - أو الدار، أو الفرس^(١) وهذا، وإن كان منفيًا منهيًا عن اعتقاده؛ فهو محمول على واقع حال كل من هذه الأمور الثلاثة، فسوء الدار: ضيق مساحتها، وخبث جيرانها، كما أن سوء الدابة منعها ظهرها وسوء طبعها، وسوء المرأة عقم رَحِمها وسوء خُلُقها^(٢)، لا لمجرد شعور نفسي يعتري الزوج أو صاحب الدار أو الفرس. ومن العدوى المنفية أيضًا: الاعتقاد بأن المرض معد بنفسه بمجرد المخالطة بالمريض، ونحو ذلك، تلك هي العدوى التي نفاها النبي ﷺ بقوله: «لَا عَدْوَى» وبخاصة أنه ﷺ قد قرن النهي عنها بالنهي عن أمور من معتقد أهل الجاهلية، وهي: الطيرة، والهامة، وصفر، والغول^(٣)، والنَّوء^(٤). هذا، والله أعلم.

(١) كما في البخاري ومسلم؛ بلفظ: «إن كان الشؤم في شيء، ففي الدار والمرأة والفرس». أخرجه البخاري: كتاب: النكاح، باب: ما يتقى من شؤم المرأة، برقم (٥٠٩٤) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم، برقم (٢٢٢٥)، عنه أيضًا.

(٢) انظر في ذلك: مجموع الروايات التي أوردها الإمام ابن حجر في الفتح (٤١/٩).

(٣) الغول: واحد الغيلان، وهي جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولاً، أي: تتلون تلوّناً في صور شتى، وتغولهم، أي: تُضللهم وتُهلكهم، فنفاه النبي ﷺ وأبطله. اهـ. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣/٣٥٥).

(٤) النَّوء: هو وصف لنهوض نجم وطلوعه من جهة المشرق، إذا سقط آخر بالمغرب، وكان أهل الجاهلية يزعمون نسبة الإنعام بالمطر إلى مواقع النجوم ومشارقتها، وهي: الأنواء، ويقولون: مطرنا بنوء كذا، فيكذبون بنعمة الله عليهم ويجحدون فضله سبحانه، =

رابعًا: ذكر بعض ما صحَّ - في السُّنة النبوية - من صنوف ما يتداوى به.

إن الطب النبوي ليس مقصوداً لذاته في الرسالة الإسلامية، إنما أرشد إليه نبينا ﷺ للدلالة على أن كل داء أمكن دفعه بصنوف الأغذية المفردة البسيطة، لم يلجأ إلى دفعه بالأدوية المركبة، ولتعليق قلب المريض والطبيب^(١) بخالق الداء والدواء، ليكون التداوي بالغذاء البسيط وبالدواء المركب أقرب إلى النفع، حيث إن قوة النفس، وتوجهها بالفأل بالشفاء بإذن الله، عامل هام للغاية ومعتبر طبًّا، ومساعد على دفع الداء وقهره.

هذا، وقد دلت السنة الكريمة على صنوف شتى مما يتداوى به، وبين يديك - أخي القارئ - أمهات ذلك مما صحَّ في سنة المصطفى ﷺ، فإن رُمّت جميعها مفصلة فدونك المطولات من المصنفات في ذلك: (٢).

= قال تعالى: ﴿وَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، والمعنى: وتجعلون شكر رزقكم التكذيب بنعمة الله ونسبة الفضل إلى الأنواء.
انظر: تفسير ابن كثير ص: ١٦٧١ ط - بيت الأفكار الدولية . والنهاية لأبي السعادات، (١٠٧/٥).

(١) ورد في صحيح السنة ما يفيد كراهة وصف المعالج بالطبيب، وأن الأولى أن يقال: «رفيق»، قال ﷺ لأبي رُمثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ رَفِيقٌ، وَاللَّهُ الطَّبِيبُ»، والحديث أخرجه أبو داود برقمي (٤٢٠٧-٤٢٠٨)، والترمذي (٢٨١٢)، وغيرهما. وأبو رُمثة، هو: رفاعة بن يثربي، التميمي، وقيل اسم رُمثة: حبيب، روى عنه إياد بن لقيط، اهـ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر. (٥٠١/٢). ومعنى «أنت رفيق»: [أنت ترفق بالمريض، فتحميه مما تخشى أن لا يحتمله بدنه، وتطعمه ما ترى أنه أرفق به، بينما الطبيب: هو العالم بحقيقة الداء والدواء، والقادر على الصحة والشفاء، وليس ذلك إلا الله الواحد القهار]. اهـ. انظر: شرح السنة للإمام البغوي رحمه الله (١٨٢/١٠).

(٢) من تلك الكتب: كتاب «الطب النبوي»، للإمام ابن القيم، و«الطب النبوي» للإمام الذهبي، و«الآداب الشرعية» لابن مفلح المقدسي، و«كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات»، للإمام الضياء المقدسي، رحم الله الجميع.

١- **العسل:** قال الله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩].

[قال بعض من تكلم في الطب النبوي: لو قال: «فيه الشفاء للناس» لكان دواء لكل داء، ولكن قال: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾، أي: يصلح لكل أحد من أدواء باردة، فإنه حار، والشئ يُداوى بضده^(١).

أما السنة الكريمة، فقد كان من هديه ﷺ في حفظ الصحة في الشراب، تفضيله عليه الصلاة والسلام لشرب الماء البارد المحلى بالعسل^(٢)، كما صح أنه ﷺ قد أحب أن يشرب من ماء بات في شنة^(٣).

وهذا أنفع ما قد يُشرب، [وفيه من حفظ الصحة ما لا يهتدي إلى معرفته إلا أفاضل الأطباء، فإن شربه ولعقه على الريق: يذيب البلغم، ويغسل خمل المعدة، ويجلو لزوجتها، ويدفع عنها الفضلات، ويسخنها باعتدال، ويفتح سددها، ويفعل مثل ذلك بالكبد والكلي والمثانة]^(٤).

وقد أتى رجل النبي ﷺ، فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: «أُسْقِهِ

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير رحمه الله ص: ٩٧٠ ط - بيت الأفكار الدولية.

(٢) مستفاد من حديث، أخرجه البخاري؛ كتاب الأشربة، باب: شراب الحلوى والعسل، بلفظ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الْحَلْوَاءُ وَالْعَسَلُ»، برقم (٥٦١٤)، عن السيدة عائشة رضي الله عنها. كما أخرجه مسلم - مطولاً -؛ كتاب: الطلاق، باب: وجوب الكفارة... برقم (١٤٧٤)، عنها أيضاً.

(٣) مستفاد من حديث؛ أخرجه البخاري، كتاب: الأشربة، باب: الكرع في الحوض، برقم (٥٦٢١)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه والشنة: واحد الشنان والشنان: هي الأسقية الخلقية، [أي الأوعية والقرباب القديمة الجلدية التي يستقى منها]، وهي: أشد تبريداً من الجُدُد. اهـ. انظر: النهاية لابن الأثير (٢/٤٥٢).

(٤) انظر: الطب النبوي، للإمام ابن القيم رحمه الله ص: ١٧٧.

عَسَلًا»، ثم أتى الثانية، فقال: «أُسْقِهِ عَسَلًا»، ثم أتاه الثالثة، فقال: «أُسْقِهِ عَسَلًا». ثم أتاه فقال: قد فعلتُ؟! فقال ﷺ: «صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، أُسْقِهِ عَسَلًا»، فسقاه فبراً^(١).

[قال بعض العلماء بالطب: كان هذا الرجل عنده فضلات، فلما سقاه عسلاً - وهو حارٌ - تحللت، فأسرعت في الاندفاع، فزاد إسهاله، فاعتقد الأعرابي أن هذا يضره، وهو مصلحة لأخيه، ثم سقاه فازداد التحليل والدفع، ثم سقاه فكذلك، فلما اندفعت الفضلات الفاسدة المضرة بالبدن استمسك بطنه، وصلاح مزاجه، واندفعت الأسقام والآلام ببركة إشارته، عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام]^(٢).

[والغريب حقاً أن الأطباء في الأزمنة الغابرة كانوا يَرَوْنَ أن العسل يسبب تليين البطن، ولذا فإنه لا يصلح لمعالجة الإسهال، وقد استنكر ابن خلدون في مقدمته مداواة المبطون بالعسل، واعتبر أن حدوث الشفاء هو من التأثير النفسي لإيمان الصحابي ﷺ، وليس راجعاً لخصائص العسل. إلا أن الطب الحديث قد أثبت فائدة العسل في معالجة التهاب المعدة والأمعاء (النزلات المعوية)، عند الأطفال، وقد تبين من خلال دراسة نشرتها المجلة الطبية البريطانية عام ١٩٨٥م، فائدة العسل في علاج الإسهال الناتج عن غزو بكتيري، وكانت النتائج جيدة في هذا الصدد، وقد سبق ذلك دراسة نُشرت في أعمال مؤتمر الطب الإسلامي عام ١٩٨٢م، حول معالجة الإسهال المزمن بالعسل، وقد

(١) متفق عليه، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ: أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: الدواء بالعسل، برقم (٥٦٨٤)، ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: التدوي بسقي العسل برقم (٢٢١٧)، عنه أيضاً.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ص: ٩٧، ط - بيت الأفكار الدولية.

أكدت الدراسة فائدة العسل في علاج المبطنون^(١).

هذا؛ وليس العسل مداوياً لما ذكر وحسب، لكن ثبتت أيضاً فعاليته في معالجة صنوف عديدة من الأمراض، منها: الزكام والوقاية منه، ومعالجة أمراض الجهاز التنفسي، والتهاب الأنف التحسسي، وقد صُنِّف في تفصيل الاستدواء بالعسل مصنفات كثر، من كتب وأبحاث ومقالات^(٢).

وبالجملة، فإن العسل - كما قال ابن القيم رحمه الله - : غذاء مع الأغذية، ودواء مع الأدوية، وشراب مع الأشربة، وحلو مع الحلوى، وطلاء مع الأطلية، ومفرّح مع المفرّحات، فما خُلِقَ لنا شيءٌ في معناه أفضل منه، ولا مثله، ولا قريباً منه^(٣).

ومن لطائف المعنى في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨]، أن الملحوظ في شأن النحل ميلها عموماً إلى وضع بيوتها فيما ارتفع وعلا من الأماكن، فقمم الجبال وأعالي الشجر وأسقف البيوت وما يعرّش فيها من الكروم وغيرها، تعتبر لديها المواضع الأمثل لتجميع العسل، [حيث تتخذ بيوتاً تبني فيها الشمع بأجنحتها بصورة خلايا محكمة مقسمة سداسياً غاية في الإتقان، ثم تقيء العسل في هذه الخلايا، ثم تصبح إلى مراعيها تستجود منها الأحسن والأنفع، مبتعدة في هذا الجو العظيم والبراري

(١) انظر: الرسالة الذهبية في الطب النبوي، لعلّي الرضا رحمه الله. بتحقيق د. محمد علي البار. ص: ١٧٠ - ١٧١.

(٢) من أهمها حادثة وتوسعاً: «الاستشفاء بالعسل والغذاء الملكي - حقائق وبراهين» لمؤلفه د. حسان شمسي باشا. فإن رُمّت المزيد فطالعه، لتيقنَ تمام الحكمة النبوية في الإرشاد الطبي.

(٣) انظر: الطب النبوي، للإمام ابن القيم رحمه الله ص: ٢٥.

الشاسعة، والأودية السحيقة، والجبال الشاهقة، ثم تعود منها إلى موضعها وبيتها وما لها فيه من فراخ وعسل، لا تحيد عنه يمنة ولا يسرة^(١). فسبحان من أوحى إليها اتخاذ البيوت، وسخر لها سلوك السبل، وألهمها استجواد الأغذية آكلة من كل الثمرات، جامعة لخلاصتها فيما رتبته من خلايا اتخذتها في بيوتها.

وفي بيان أنواع العسل وبعض منافعه، يرشد الإمام الزهري رحمه الله فيقول: [عليك بالعسل، فإنه جيد للحفظ، وأجوده أصفاه وأبيضه، وألينه حدة، وأصدقه حلاوة، وما يؤخذ من الجبال، والشجر، له فضل على ما يؤخذ من الخلايا، وهو بحسب مرعى نحله]^(٢).

٢- الحبة السوداء، أو الحبيبة السوداء، وهي (الشونيز) - وهو لفظ فارسي^(٣)، اشتهرت تسميتها به في زمن النبي ﷺ، ويسمى كثير من الناس اليوم: حبة البركة.

يقول رسول ﷺ في شأنها: «فِي الْحَبَّةِ السَّودَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ»^(٤)، [والسَّامُ: الموت، والحبة السوداء، الشونيز]. اهـ^(٥).

-
- (١) انظر: تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير رحمه الله. ص: ٩٧٠، ط - بيت الأفكار الدولية.
- (٢) انظر: الطب النبوي للإمام ابن القيم رحمه الله ص: ٢٧١.
- (٣) كما في القاموس: (الشينيز، والشونيز، والشونوز، والشهنيز: الحبة السوداء، فارسي الأصل). اهـ. انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي. مادة: شنز.
- (٤) متفق عليه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه البخاري؛ كتاب: الطب، باب: الحبة السوداء، برقم (٥٦٨٨)، ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: التداوي بالحبة السوداء، برقم (٢٢١٥).
- (٥) ما بين معقوفين من قول ابن شهاب الزهري رحمه الله، وهو لاحق برواية البخاري رحمه الله، كذلك هو مثبت بعد رواية مسلم للحديث، من غير نسبه إلى الزهري رحمه الله.

★ مسألة: كيف يُتداوى بالحبة السوداء؟

الجواب: تستعمل مفردة، وربما استعملت مركبة (مسحوقه تنفع في زيت، أو في ماء)، وربما أكلاً وشرباً لخلاصتها، أو سَعُوطاً^(١) - قطرات تُصَبُّ في الأنف -، أو ضِماًداً، وذلك بمقادير محددة جاء تقدير كميتها، وطريق استعمالها في السنة الكريمة، ومن ذلك: «أَنْ تَأْخُذَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ حَبَّةً فَتَضْرِبَهَا فِي خِرْقَةٍ، ثُمَّ تَضَعَهَا فِي مَاءٍ لَيْلَةً، فَإِذَا أَصْبَحْتَ قَطَرْتَ فِي الْمَنْخَرِ الْأَيْمَنِ وَاحِدَةً وَفِي الْأَيْسَرِ اثْنَتَيْنِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَطَرْتَ فِي الْمَنْخَرِ الْأَيْمَنِ اثْنَتَيْنِ وَفِي الْأَيْسَرِ وَاحِدَةً، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ قَطَرْتَ فِي الْأَيْمَنِ وَاحِدَةً وَفِي الْأَيْسَرِ اثْنَتَيْنِ»^(٢).

هذا، وقد ذكر الأطباء كفياتٍ لعلاج الزكام العارض، المصاحب لعطاسٍ كثير، بالحبة السوداء، أذكر منها:

- [أن تقلّي الحبة السوداء، ثم تدق ناعماً، ثم تنقع في زيت، ثم يقطر منه في الأنف ثلاث قطرات]^(٣)، [وكذلك لعلاج نزلات البرد: يضاف زيت الحبة السوداء (ملعقة كبيرة) إلى ماء مغلي، ومن ثم يستنشق المريض البخار الصاعد منه، ورأسه مغطى ببطانية أو نحو ذلك، ويستحسن تكرار ذلك صباحاً ومساءً إلى أن يتم الشفاء بإذن الله^(٤)]. ويذكر في هذا المقام، أن لزيت الحبة السوداء

(١) السَّعُوط، بالفتح: هو ما يُجعل من الدواء في الأنف. انظر: النهاية لابن الأثير، (٢/٣٣٢).

(٢) حديث مرفوع - كما أعلم به الحافظ في الفتح (١١/٢٩٠)، بقوله: ثم وجدتها مرفوعة من حديث بريدة رضي الله عنه.

(٣) المرجع السابق، بالعزو نفسه، ينقله الحافظ رحمته الله عن الأطباء.

(٤) انظر: الرسالة الذهبية في الطب النبوي، لعلي الرضا رحمته الله. بتحقيق د. محمد علي البار، ص: ١٧٢.

طعم لا يستسيغه كثير من الناس، فضلاً عما له من تأثير مهيج في الأغشية المخاطية للجهاز الهضمي، وقد تمكن مؤخراً فريق طبي (من الباحثين المصريين)، منهم د. محمد المحفوظ، ود. محمد الدخاخني من فصل المركب الفعّال لهذا الزيت في حالة نقية وخالية من التأثيرات المذكورة، كما أثبت هؤلاء خلو المركب - وهو بمسمى (نيجلّون)^(١) -، من أي تأثير سام أو ضار^(٢).

مسألة:

ما المراد بقول النبي ﷺ: «شَفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ»؟ هل هو عام لكل داء؟ أم هو عام مخصوص، يراد به خصوص نزلات البرد، والزكام، وأمراض الجهاز التنفسي الواقعة بتأثير رطوبة أو برد ونحو ذلك؟

الجواب: ^(٣) من وجهين؛ الأول: أن الحديث عام بمنطوق الروايات جميعاً - ولا وجه للتخصيص إلا بحمله على تجربة الأطباء في الاستشفاء بالحبة السوداء، حيث اقتضت في غالبها على معالجة الأمراض الباردة، وليس من اللائق تخصيص كلام خير الخلق ﷺ بناءً على تجارب ما زالت تُجرى وتستجد، هذا وقد سبق ذكر ثبوت فائدة العلاج بالعسل في حالات الإسهال، بعد أن جزم بعض أهل الطب بعدم جدوى المعالجة ردّها من الزمن.

(١) اللفظ مشتق من التسمية الطبية لحبة البركة: (نيجلّا ساتيفا).

(٢) الرسالة الذهبية، بتحقيق د. البار ص ١٧٣ .

(٣) الجواب - بوجهه الأول - مستفاد بتصرف من كلام الإمام الخطابي رحمه الله بنقل الحافظ ابن حجر عنه، في الفتح (٢٩١/١١). وبالوجه الثاني من الرسالة الذهبية، بتحقيق د. البار. ص: ١٧٣ .

والثاني: أن بعض الأطباء قد توصلوا فعلاً بأبحاثهم إلى تأثير مركب النيجلون في ترخية العضلات، وفي تخفيف آلام المغص الكلوي، وتأثيره في تقوية جهاز المناعة العام، وغير ذلك، فما المانع - عند تكرار الأبحاث - من معرفة تأثيرات أخرى لهذه المادة، تعم أجهزة الجسم كافة؟ فصلاة ربي وسلامه على عبده ورسوله محمد، الموصوف بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)﴾ [التَّجْم: ٣-٤].

٣- ثَمَر النخيل؛ ومعلوم كونه على أربع هيئات من بعد الطلع والخلال، وهي: البلح، والبُسْر، والرطب، والتمر.

★ أما البلح: وهو أول الثمر المأكول من النخيل، فلم يثبت في سنة النبي ﷺ فضل أكله مع التمر، وما روي في ذلك لم يصح، ومنه: «كُلُوا الْبَلَحَ بِالتَّمْرِ، كُلُوا الْخَلَقَ بِالْجَدِيدِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْضَبُ وَيَقُولُ: بَقِيَ ابْنُ آدَمَ حَتَّى أَكَلَ الْخَلَقَ بِالْجَدِيدِ»^(١).

فائدة: مع كون هذا المروي لم يصح عن النبي ﷺ لكن قد نبه الإمام ابن القيم رحمه الله إلى الحكمة في الإرشاد إلى الجمع بين البلح والرطب، من ناحية الطب، فقال: [إن البلح بارد يابس، والتمر حار رطب، ففي كل منهما إصلاح للآخر، ولا ينبغي من جهة الطب الجمع بين حارّين أو باردين، وفي هذا تنبيه على صحة أصل صناعة الطب، ومراعاة التدبير الذي يصلح في دفع كفيات الأغذية بعضها ببعض، ومراعاة

(١) أخرجه ابن ماجه؛ كتاب: الأطعمة، باب: أكل البلح بالتمر، برقم (٣٣٣٠)، عن عائشة رضي الله عنها.

القانون الطبي الذي يُحفظ به الصحة]. اهـ^(١).

★ وأما البُسْر: فهو من ثمر النخل، ويسبقه البلح، وقد صح أن أبا الهيثم بن التيهان رضي الله عنه - لما استضاف النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما -، انطلق إلى نخلة فجاء بقِنُو^(٢) فوضعه بين أيديهم، فقال عليه الصلاة والسلام: «أَفَلَا تَنْقِيتَ لَنَا مِنْ رُطْبِهِ؟»، أو قال: «تَخَيَّرُوا مِنْ رُطْبِهِ وَبُسْرِهِ»^(٣).

قال ابن القيم رحمته الله: [البُسْر حار يابس، ويُبسه أكثر من حرّه، ينشّف الرطوبة، ويدبغ المعدة، ويحبس البطن، وينفع اللثة والفم، وأنفعه ما كان هشاً وحلواً، ولم يأمر النبي ﷺ بأكل البُسْر مع التمر، لأن كل واحد منهما حار، وإن كانت حرارة التمر أكثر]^(٤). أما الرُطْب والبُسْر، فالأول رَطْبٌ، والثاني يابس ينشف رطوبة الرطب، وهذا - كما سبق - من أعظم قواعد الطب في دفع كفيات الأغذية بعضها ببعض.

★ وأما الرُطْب: فأكرم بها من فاكهة مُغذية، أثنى عليها الله تعالى وطعمها رسول الله ﷺ، وبخاصة في إفطاره، حيث فضلها

(١) انظر: الطب النبوي، للإمام ابن القيم رحمته الله. ص: ٢٢٨.

(٢) القِنُو: هو العذق من النخلة، وهو العُرجون بما فيه من الشماريخ، وهو من النخلة كالعنقود من العنب، انظر: مختار الصحاح، مادة: ع ذ ق. والنهاية لابن الأثير (٣/ ١٨٠).

(٣) جزء من حديث مطوّل؛ أخرجه الترمذي بلفظه؛ كتاب: الزهد، باب: ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ، برقم (٢٣٦٩)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال أبو عيسى (الترمذي): هذا حديث حسن صحيح غريب. اهـ. كما أخرج مسلم قريباً منه؛ كتاب: الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره...، برقم (٢٠٣٨) عنه أيضاً.

(٤) انظر: الطب النبوي، للإمام ابن القيم رحمه الله ص: ٢٢٩.

ﷺ على التمر والماء. قال تعالى: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجُنْعِ النَّخْلَةِ ثَقِطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ (٢٥) ﴿فَكُلْ وَاشْرَبْ وَقَرَىٰ عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٥-٢٦] قال عمرو بن ميمون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما من شيء خير للنفساء من التمر والرطب، ثم تلا هذه الآية (١).

وقد «رَأَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ عَلَى رُطَبَاتٍ، قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٍ فَعَلَى تَمَرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ» (٢).

كذلك فقد «رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الْقَثَاءَ بِالرُّطْبِ» (٣).

[وفي فطر النبي ﷺ من الصوم، على الرطب، أو على التمر، أو الماء، تدبيرٌ لطيفٌ جدًا، فإن الصوم يُخلي المعدة من الغذاء، فلا تجد الكبد فيها - في المعدة - ما تجذبه وترسله إلى القوى والأعضاء، والحلو أسرع شيء وصولاً إلى الكبد، وأحبه إليها، ولا سيما إن كان رُطْبًا، فيشتد قبولها له، فتنتفع به هي والقوى، فإن لم يكن فالتمر لحلاوته وتغذيته، فإن لم يكن فحَسَوَاتُ الماء تطفئ لهيب المعدة،

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ص: ١٠٧٧ ط - بيت الأفكار الدولية.

(٢) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الصيام، باب: ما يفطر عليه، برقم (٢٣٥٦)، والترمذي بلفظ: «تميرات»، بدلاً من «تَمَرَاتٍ»، كتاب: الصوم، باب: ما جاء ما يُسْتَحَبُّ عليه الإفطار، برقم (٦٩٦) وقال: هذا حديث حسن غريب. اهـ. والحديث أيضًا في مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين، من حديث أنس أيضًا، برقم (١٢٧٠٥).

(٣) متفق عليه من حديث عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه البخاري؛ كتاب: الأطعمة، باب: الرطب بالقثاء، برقم (٥٤٤٠). ومسلم؛ كتاب: الأشربة، باب: أكل القثاء بالرطب، برقم (٢٠٤٣).

وحراة الصوم، فتنتبه بعده للطعام، وتأخذه بشهوة^(١).

أما القثاء بالرطب، ففي الجمع بينهما في الأكل من الحكمة الطبية ما فيه، حيث إن [القثاء]^(٢): بارد رطب في الدرجة الثانية، مطفئ لحرارة المعدة الملتهبة وبرده مضرٌ ببعض المعدة، فينبغي أن يستعمل معه ما يُصلحه ويكسر برودته ورطوبته، كما فعل النبي ﷺ، إذ أكله بالرطب، فإذا أكل بتمر أو زبيب أو عسل عدله أيضاً^(٣).

وقد أخبرت السيدة عائشة رضي الله عنها كذلك بفائدة للجمع بين القثاء والرطب، ألا وهي التسمين المعتدل لمن شكا نُحولة زائدة مستمرة^(٤)، فقالت: (أرادت أُمِّي أن تُسَمِّنِي لدخولي على رسول الله ﷺ، قالت: فلم أقبل عليها بشيء مما تريد، حتى أطعمتني القثاء بالرطب، فسمنت عليه كأحسن السمن)^(٥).

- (١) كلام نفيس، أثبته الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه: «الطب النبوي» ص: ٢٤٩.
- (٢) القثاء؛ معروف، وهو: ثمر نوع من النبات، قريب من الخيار، لكنه أطول واخضراره أقل، واحدته قثاء ومقثاة، وقد يسمى بـ (الفُقُوس) و(العُجُور). ويقال: أفتأ المكان، كثر فيه القثاء. اهـ. انظر: المعجم الوسيط (أفتأ).
- (٢) انظر: الطب النبوي، لابن القيم ص: ٢٨١.
- (٤) قد يكون طلب السمنة للنساء مستغرباً في عصرنا هذا، لكن المقصود هنا السمنة المعتدلة الحسنة كما بينت السيدة عائشة رضي الله عنها. كما أن النحولة المفرطة أمر غير محمود، والحرص عليها - كما تفعل بعض النساء قد تتسبب بنوع وسوسة، يؤدي بصاحبه إلى نحولة زائدة مستمرة، حتى لو تمت تغذيته بشتى صنوف الغذاء، فلو صاحب ذلك حالة اكتئاب حاد، أطلق عليه - طبياً - مصطلح بمسمى (أنوركسيا نرفوزا). وهو مرض عضال، يصعب جداً علاجه، إلا في حالة تعاون المريض بشكل تام مع المعالج - الطبيب العضوي والمتابع النفسي -، ومع ذلك كله فقد لا يؤدي العلاج إلى حدوث نتائج فعالة!! ومن أعراض هذا الداء: انعدام الشهية للطعام، شعور بالغثيان، ارتجاف بالأطراف، ونحولة فائقة في الجسد. انظر: موسوعة المعارف (بريتنكا) (٤٣٢/١).
- (٥) أثر عائشة رضي الله عنها أخرجه أبو داود؛ كتاب: الطب، باب: في السمنة، برقم (٣٩٠٣). صححه الألباني. انظر: صحيح أبي داود (٣٣٠٣).

استدلال لطيف من هدي النبي ﷺ بأكل الرطب بالقثاء: [زعم قوم ممن سلك طريق التنسك والتزهد - بغير ما شرع منه - أن الأكل يُكره في حقه الأكل تلذذاً، كما يُكره جمعه بين لونين من الطعام بمرّة واحدة، بيد أن هذا الحديث أرشد إلى خلاف ذلك، وإلى أن الأفعال التي هي ليست من جنس القُرْبَات عند الله، نحو الشرب واللباس والقعود والقيام، فإن الأصل فيها الإباحة إلا ما اختصّ منها بالتحريم بنصّ عليه^(١).

★ **وأما التمر؛** فهو ما تؤول إليه ثمرة النخلة المباركة^(٢) في نهاية المطاف، وإن له لفوائد تكاد لا تحصى، وقد أرشد رسول الله ﷺ إلى ألا يخلو بيت مسلم من تمر، وبخاصة تمر المدينة واختصّ منه ﷺ صنفاً كريماً، هو عجوة المدينة، [وهو من أنفع تمر الحجاز على الإطلاق، ملذد، متين للجسم والقوة، من ألين التمر وأطيبه وألذه]^(٣)، وهو نافع - بإذن الله - في الوقاية من أثر السمّ والسحر. قال رسول الله ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ - أَوْ: جَاعَ أَهْلُهُ -، قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا»^(٤) وقال عليه من ربه

(١) مستفاد من كلام للإمام الخطيب، في «الفيء والمتفق»، (١/١٣١). ومستفاد أيضاً من فقه الإمام البخاري - رحمه الله - لذلك، حيث عنون باب: جمع اللونين أو الطعامين بمرّة، في كتاب الأطعمة من صحيحه.

(٢) توصف النخلة بالبركة، لقوله ﷺ: «من الشجر شجرة، تكون مثل المسلم، وهي النخلة». انظر: البخاري - بلفظه - كتاب الأطعمة، باب: بركة النخل. برقم (٥٤٤٨)، عن ابن عمر رضي الله عنهما. ومسلم بزيادة: «لا يتحات (لا يتساقط) ورقها». كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: مثل المؤمن مثل النخلة، برقم (٢٨١١) عنه أيضاً.

(٣) انظر: الطب النبوي للإمام ابن القيم رحمه الله ص: ٢٧٢.

(٤) أخرجه مسلم كتاب: الأشربة، باب: في ادخار التمر ونحوه من الأقوات للعيال، برقم (٢٠٤٦).

أفضل الصلاة والسلام: «مَنْ نَصَبَحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ، ذَلِكَ أَلْيَوْمَ سُمْ وَلَا سِحْرٌ»^(١).

فائدة:

[إن نفع هذا العدد (سبعة) من هذا التمر (العجوة) من هذا البلد (المدينة) من هذه البقعة (عالية المدينة)، بعينها من السُّم والسحر، بحيث تمنع إصابته، هو من الخواص لهذا التمر التي لو قالها بقراط وجالينوس (من أكابر أطباء اليونان)، وغيرهما من الأطباء، لتلقاها عنهم الأطباء بالقبول والإذعان والانقياد، مع أن القائل طيب إنما معه الحدس والتخمين والظن، فَمَنْ كَلَامُهُ يَقِين، وقطع وبرهان، ووحى ﷺ أولى أن تُتَلَقَّى أقواله بالقبول والتسليم وترك الاعتراض]^(٢).

كما أن التمر عامة [يساعد على تليين الأمعاء وتنشيط حركتها لاحتواء أنواعه جميعاً على نسب متفاوتة من الألياف السليولوزية كما أن التمر يحتوي على عناصر غذائية هامة مثل: السكريات والنشويات والبروتينات والأملاح والمعادن والفيتامينات والماء والسليولوز - كما سبق - كذلك فهو مفيد في الوقاية من البواسير، وفي منع النزف بسببها، أو التقليل من حدوثه لاحتوائه على فيتامين (ج)، والذي يعمل

(١) متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه البخاري؛ كتاب: الطب، باب: الدواء بالعجوة للسحر، برقم (٥٧٦٩). ومسلم؛ كتاب: الأشربة، باب: فضل تمر المدينة، برقم (٢٠٤٧).

(٢) أفاده الإمام ابن القيم رحمه الله، بعد أن بيّن أن للعدد (سبعة) خاصية ليست لغيره، وأن العجوة يكثر نفعها - في دفع أثر السم وضرر السحر - لأهل المدينة ومن جاورهم، إذا اعتقد أحدهم جازماً النفع بذلك. انظر: الطب النبوي (ص ٧٥ - ٧٨).

على تقوية جُذُر الأوعية الدموية^(١).

ومن أحسن ما وُصف به التمر - إجمالاً - أنه: [فاكهة وغذاء ودواء وشراب وحلوى]^(٢). هذا، وقد صُنّف في ذكر التمر ومنافعه المطوّلات من الكتب^(٣)، ويحسن بالمسلم الاطلاع على بعضها، فإن رُمّت ذلك فاستعن بالله ولا تعجز، زادك الله علماً.

٤ - ماء زمزم^(٤):

أ- نبذة في التعريف به: ^(٥) هو الماء المبارك: «خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ»^(٦)، أظهره الله تعالى مَعِينًا لا ينفد، بأثر ضربة من جناح - أو

(١) انظر: الرسالة الذهبية في الطب النبوي، لعلي الرضا رَحِمَهُ اللهُ. بتحقيق د. البار، ص: ١٦٧.

(٢) وصفه بذلك الإمام ابن القيم رحمه الله. انظر: الطب النبوي. ص: ٢٣١.

(٣) من ذلك: «الإعجاز الطبي في القرآن والأحاديث النبوية: الرطب والنخلة». د. عبدالله السعيد. و«النخيل» إصدار وزارة الزراعة في المملكة العربية السعودية، و«نخلة التمر»، د. عبد الجبار البكر، و«غذاؤك حياتك». د. محمد علي الحاج. وغير ذلك كثير من الكتب والبحوث والمقالات، مما لا يتسع المقام لحصره.

(٤) [سميت بذلك لوجوه منها: - كثرة مائها، فتكون مشتقة من قولهم ماء زَمْزُوم وزَمْزَام، وزَمْزَمَ، أي: كثير. أو: لزمنة الماء في البئر، أي: حركته. أو لزمنة جبريل عليه السلام، أي: كلامه: لأن الزمنة الصوت الخفي-، أو لأنها زُمّت بالميزان لثلاث تأخذ يميناً وشمالاً، أو لملوحة فيها، فالزَمْزَام من المياه: ما كان بين المَلْح والعذب]. انظر: مقدمة «الإعلام المُلتزم بفضيلة زمزم»، للشيخ المحدث أحمد بن علي الغزّي الشافعي رحمه الله. والقاموس للفيروزآبادي ص: ١٤٤٤، والنهاية لابن الأثير ٢/ ٢٨٢، و«الفتح» لابن حجر (٣/ ٤٩٣)، و«شفاء الغرام بأخبار بلد الله الحرام» للفاسي (١/ ٢٥٢).

(٥) انظر في ذلك أيضًا: «الإعلام المُلتزم» البابين الأول والثاني.

(٦) جزء من حديث أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١١١٦٧)، وسيأتي تخريجه بتفصيل قريباً عند ذكر فضائل ماء زمزم، إن شاء الله.

عَقِبَ - أمين الوحي الملك جبريل عليه السلام، تلطفًا من الله عز وجل وغوثًا لطفل مبارك قد تلوى عطشًا، فلم تعد أمه الصالحة تطيق نظرًا إليه، وهو ينشغ للموت^(١) أمام ناظرَيْها، فلما أن فرغ فؤاد الأم من أي شاغل سوى سقيا ولدها الرضيع، وكاد رجاؤها أن ينقطع في ذلك الوادي بعد أن جابته سبعا، أدركها الله تعالى بعنايته ولطفه، ففار الماء من أرضِ يَبَسٍ جُرُزٍ^(٢)، تغرف منه فلا يزداد إلا كثرة، وتحوّضه بيدها، وقد هالها ما تراه، ولا عَرَوْ في ذلك، فإن الله لا يضيع أهله، إن إبراهيم - خليل الرحمن - عليه السلام قد أودع زوجه وولده حيث أمره ربه، وقد تم توكله على الله واستسلامه له، فأسكنهم بوادٍ غير ذي زرع عند بيت الله المحرم، أمرًا لهم بطاعة الله تعالى، فلما أن امتثلوا لذلك أفاض الله عليهم من بركاته، وأورثهم آية بينة ونعمة ظاهرة وخيرًا عظيمًا ونفعًا عظيمًا، هوت إليهم بسببه أفئدة الناس محبة وتعظيمًا، وحذا حذوهم ضيفان الرحمن، وحجاج بيته وعمّاره إلى يوم القيامة، فهم يحاكون ما فعلوه في مناسكهم، ويستحضرون في وجدانهم خطوات أبيهم إبراهيم وطوافه وولده، وسعي أمهم، وشربها وولدها من نبع ذلك الماء الذي لا يضارعه نبع على وجه الأرض في كثرة الاستقاء منه، وهو مع ذلك كله لا يزداد إلا فورانًا، ليس ذلك فحسب بل كلما شرب منه شارب حقق الله تعالى قصده وطلبه فيما نواه عند شربه، بل هو شفاء - بإذن الله - من كل داء، وغذاء مجزئ عن عموم الغذاء، وهو

(١) «يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ» كما في صحيح البخاري، برقم (٣٣٦٥)، أي: يشفق حتى يكاد يبلغ به الغشي، كالذي ينازع. انظر: النهاية، لابن الأثير (٥/٥٠).

(٢) أرض جُرُز: بلقع لانبات فيها. انظر: مختار الصحاح، مادة (ج ر ز)، والمعجم الوسيط (جرز). قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [الكهف: ٨٠].

كذلك منذ قرابة خمسة آلاف سنة إلا قليلاً^(١)!! .

ب- ثبوت فضل هذا الماء المبارك، ومشروعية الاستشفاء به .

* أما فضل هذا الماء وشرفه، فقد ثبت في سنة نبينا ﷺ في ذلك ما لا يتسع المقام لحصره، لكن نذكر بعضه، فمن ذلك:

١- أن قلب النبي عليه الصلاة والسلام قد غُسل بهذا الماء مرات، «فقد أتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ، وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه^(٢)، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طستٍ من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه^(٣) قال أنس رضي الله عنه: وكنت أرى ذلك المَخِيطَ في صدره ﷺ»^(٤).

وكان أبو ذر الغفاري رضي الله عنه يحدث: أن رسول الله ﷺ قال: «فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ،

(١) وبالتحديد (٤٨٤٣) سنة، كما بيّنه الشيخ سائد بكداش، في مؤلفه النفيس الماتع، «فضل ماء زمزم»، ص: ٤٩ .

(٢) صرعه، أي: طرحه على الأرض. كما في المعجم الوسيط. والصاد والراء والعين أصل واحد يدل على سقوط شيء إلى الأرض عن ميراس اثنين، ثم يُحمل على ذلك ويُشتق منه. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٣٧/٢)، مادة (صرع).

(٣) لقد شق صدره الشريف ﷺ وغُسل قلبه الطهور بماء زمزم أربع مرات، وأولاها، وقد مضى من عمره أربع سنوات، وثانيها: وقد مضى عشر سنوات، وثالثها: حين نُبئ، ورابعها: ليلة أُسري به ﷺ. انظر: فتح الباري، لابن حجر. (٤٦٠/١)، (٤٨١/١٣).

(٤) أخرجه مسلم - بتمامه -؛ كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ . . . برقم (١٦٢)، عن أنس رضي الله عنه.

مُمْتَلَىٰ حِكْمَةٍ وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا...» الحديث^(١). وقد حصل هذا الشرح لصدر النبي ﷺ عند موضع بئر زمزم، كما في الحديث - الصحيح - : «أُتِيَتْ فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَمَ، فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أُنْزِلْتُ»^(٢).

٢- ومن فضل هذا الماء، أن ريق النبي ﷺ قد خالطه فلم يزد الماء إلا بركة على بركته^(٣) قال ابن عباس رضى الله عنهما : «جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى زَمْزَمَ فَنَزَعْنَا لَهُ دَلْوًا، فَشَرَبَ، ثُمَّ مَجَّ فِيهَا»، ثم أفرغناها في زمزم، ثم قال: «لَوْ لَا أَنْ تُغْلَبُوا عَلَيْهَا، لَنَزَعْتُ بِيَدِي»^(٤).

(١) الحديث بطوله أخرجه البخاري؛ كتاب: الصلاة، باب: كيف فُرِضَت الصلاة في الإسراء، برقم (٣٤٩). ومسلم؛ كتاب الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ، ... برقم (١٦٣)، عن أنس رضى الله عنه.

(٢) مسلم؛ بالتخريج السابق، برقم (١٦٢)، عن أنس رضى الله عنه أيضًا.

(٣) إن لريق النبي ﷺ بركة ظاهرة صح ثبوتها في روايات عديدة، من ذلك: مداواته ﷺ بأثر ريقه الشريف، عيني علي رضى الله عنه، وقد اشتكى رمداً بهما يوم غزوة خيبر، فبرأ رضى الله عنه، كأن لم يكن به وجع. انظر: البخاري برقم (٣٧٠١). وكذلك تبرك الصحابييين - بلال بن رباح وأبي موسى الأشعري رضى الله عنهما - بالشرب والإفراغ على الوجه والنحر من ماء بقدر قد غسل رسول الله ﷺ منه يديه ووجهه، ومج فيه، وكذا فعلت بعدهما أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها. انظر صحيح البخاري ومسلم، الأول برقم (٤٣٢٨)، والثاني برقم (٢٤٩٧). ومن ذلك أيضًا حين مج النبي ﷺ في بئر الحديبية، وكان الصحابة رضى الله عنهم قد نزحوها فلم يدعوا فيها قطرة، ففاضت البئر بالرواء، فاستقوا وكانوا أربع عشرة مئة، بل وروت ركائبهم (دوابهم) أيضًا. انظر: البخاري برقم (٣٥٧٧). وقد عدَّ البخاري رحمه الله تحنيك النبي ﷺ لعبدالله بن الزبير - أول مولود ولد بعد الهجرة - عده من مناقب ابن الزبير رضى الله عنه وعن أبيه. وقالت عائشة رضى الله عنها: (فأول ما دخل بطنه ريق النبي ﷺ). اهـ. انظر: البخاري، برقم (٣٩١٠). وغير ذلك كثير مما صح في بركة ريق النبي ﷺ.

(٤) أخرجه أحمد في المسند، (٣٧٢/١)، من حديث ابن عباس رضى الله عنهما، قال الأستاذ أحمد =

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] (فانظر - وفقك الله - إلى مزيد رحمة رسول الله ﷺ ورأفته بأمته، حيث أحبَّ ﷺ ألاَّ يُحرم مسلم إلى يوم القيامة من بركة سوره، وبركة فضل طهوره، فديناه بآبائنا وأمهاتنا، صلاة الله وسلامه عليه أبد الأبدين، وعلى آله وصحبه وأحبابه أجمعين)^(١).

٣- ومن فضل هذا الماء المبارك كذلك، أنه خير ماء على وجه الأرض، وأن شاربَه يمكنه الاستغناء به عن الطعام، بخلاف سائر المياه، وأنه يُستشفى بشربه، ويُتداوى به، كما وتُحقَّق به المطالب الطيبة، عند صلاح قصد شاربه. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طَعْمٌ»^(٢) [وَشِفَاءٌ سُقْمٌ]^(٣)،

= شاکر في شرحه للمسند (١٧٧/٥): إسناده صحيح. وقال ابن كثير في «البدایة والنهاية» (١٩٣/٥): إسناده على شرط مسلم. اهـ.

والمجّ: رمي بالشراب أو بالماء من الفم، ولا يكون مَجًّا حتى يباعده به. انظر: النهاية لابن الأثير (٢٥٣/٤). والمقصود بالخطاب - (لولا أن تُغلبوا عليها) - هم بنو عبد المطلب، لأن سقيا زمزم اختصّت بهم.

(١) من معنى كلام العلامة التهانوي، في "إعلاء السنن" (٢١١/١٠)، كما نقل الشيخ سائد بكداش عنه. انظر: فضل ماء زمزم ص: ٩٨.

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم مطوّلاً - في قصة إسلام أبي ذر رضي الله عنه - كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي ذر، برقم (٢٤٧٣).

(٣) هذه الزيادة، هي للإمام الطيالسي، كما أفاد الإمام ابن حجر في الفتح (٤٩٣/٣) بقوله: وزاد الطيالسي من الوجه الذي أخرجه منه مسلم: «وَشِفَاءٌ سُقْمٌ». اهـ. لذا، فإن هذه الزيادة حسنة أو صحيحة، إذا ما جرينا على قاعدة ابن حجر رحمه الله في إirاده لها في زيادات الباب. و«شفاء سقم» لفظ يفيد العموم، فهي شفاء للأسقام الحسية والمعنوية، كما أفاده الفقيه ابن حجر الهيتمي رحمه الله. في «التحفة»، (١٣٤/٤).

كذلك قال عليه الصلاة والسلام: «خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءٌ زَمْزَمَ، فِيهِ طَعَامُ الطُّعْمِ وَشِفَاءُ السُّقَمِ»^(١) وقال أبو ذرٍّ رضي الله عنه: - وقد تغذى بشرب ماء زمزم ثلاثين، بين ليلة ويوم - (ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عُنْكَ^(٢) بطني، وما أجد على كبدي سَخْفَةً^(٣) جوع)^(٤).
ويقول عليه الصلاة والسلام: «مَاءٌ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ»^(٥)،

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير؛ برقم (١١١٦٧)، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١٣٣/٢): رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات. اهـ. وللحديث شاهد من حديث أبي ذر مرفوعاً بلفظ: «إنها مباركة، إنها طعام طعم». أخرجه مسلم برقم (٢٤٧٣) - وقد سبق ذكره آنفاً في الهامش الأسبق - وأحمد في مسنده أيضاً، مطولاً، (١٧٤/٥)، من حديث أبي ذرٍّ أيضاً رضي الله عنه.

(٢) عَكَنَ الشيءُ: إذا تَجَمَّعَ بعضه فوق بعض وانثنى، والعُكْنَةُ: ما انطوى وتثنى من لحم البطن سِمَنًا. انظر: المعجم الوسيط، (عَكَنَتْ).

(٣) سَخْفَةٌ جوع، يعني: رَقَّتْهُ وهُزِلَ، وقيل: هي الخفة التي تعتري الإنسان إذا جاع. انظر: النهاية لابن الأثير (٣١٥/٢).

(٤) جزء من حديث سبق تخريجه ص ٢٤٣ بالهامش ذي الرقم (٢).

(٥) انفرد بتخريجه - من أصحاب الكتب الستة - ابنُ ماجه، كتاب: المناسك، باب: الشرب من زمزم، برقم (٣٠٦٢). وهو في مسند الإمام أحمد في موضعين، من حديث جابر أيضاً، برقمي (١٤٩١٠ - ١٥٠٦٠). وعند الحاكم في المستدرک (٤٧٣/١). وروي موقوفاً على معاوية رضي الله عنه، بلفظ «زمزم شفاء، وهي لما شرب له». قال ابن حجر رحمه الله: هذا إسناد حسن، مع كونه موقوفاً، وهو أحسن من كل إسناد وقفت عليه لهذا الحديث. انظر: جزء فيه الجواب عن حال الحديث المشهور: «ماء زمزم لما شرب له»، للإمام ابن حجر رحمه الله. ص: ٨. وقال الحافظ في الجزء المشار إليه، بعد ذكره طرق ورود حديث: «ماء زمزم لما شرب له»، قال: وإذا تقرر ذلك، فمرتبة هذا الحديث عند الحفاظ باجتماع هذه الطرق يَصْلُحُ للاحتجاج به، على ما عُرف من قواعد أئمة الحديث. اهـ. وقال الحافظ الدمياطي في (المتجر الرابع) ص: ٣١٨: إسناده حسن. اهـ. وقد صححه غير من ذكر من أئمة هذا الشأن، رحم الله الجميع.

[فإن شربته تستشفي به شفاك الله، وإن شربته مستعيذاً أعاذك الله، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه الله] ^(١).

وقد «حَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمْزَمَ فِي الْأَدَاوِي وَالْقَرَبِ، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَصُبُّ مِنْهُ عَلَى الْمَرْضَى وَيَسْقِيهِمْ» ^(٢). كذلك فإن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَحْمِلُهُ» ^(٣).

وقد كان عليه الصلاة والسلام محباً لهذا الماء، يرسل في طلبه من مكة المكرمة، وهو في المدينة المنورة، قبل فتح مكة، وقد كَتَبَ ﷺ إِلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «إِنْ جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا لَيْلًا فَلَا تُصْبِحَنَّ وَإِنْ جَاءَكَ نَهَارًا فَلَا تُمَسِّنَنَّ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ بِمَاءٍ زَمْزَمَ، فَمَلَأْ لَهُ مَرَادَتَيْنِ،

(١) هذه الزيادة، قد صحَّحها الحاكم في مستدركه (١/٤٧٣)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. تنبيه: أما الزيادة التي عند الدارقطني (٢٨٤)، بلفظ: «إن شربته تستشفي شفاك الله، وإن شربته لشبعك أشبعك الله وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله، وهي هزيمة جبريل، وسُقيا إسماعيل»، فقد نبّه المحدث الألباني رحمه الله إلى ضعف إسناد الحديث بهذه الزيادة. انظر: إزالة الدُّهْش والولَه، للشيخ محمد القادري رحمه الله، بتخريج الألباني عليه، والمسمى: (التعليقات المسبلة)، ص: ٩٩.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه (٥/٢٠٢)، وقد رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢/٤٩). وهو أيضاً - بمعناه - في مجمع الزوائد للهيثمي ٢٨٧/٣، وصحَّحه الألباني رحمه الله في «الصحيحة» برقم (٨٨٣)، وقال رحمه الله في «مناسك الحج والعمرة» ص: ٤٢: وله - أي للحاج والمُعتمر - أن يحمل معه من ماء زمزم ما تيسر له تبرُّكاً به، فقد كان رسول الله ﷺ يحمله معه في الأدَاوِي وَالْقَرَبِ وكان يصبُّ على المرضى ويسقيهم. اهـ.

(٣) أخرجه الترمذي؛ كتاب: الحج، باب: ما جاء في حمل ماء زمزم، برقم (٩٦٣)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. اهـ. وصحَّحه العلامة الألباني رحمه الله. انظر: «صحيح سنن الترمذي»، برقم (٧٦٩).

وَبَعَثَ بِهِمَا عَلَى بَعِيرٍ^(١).

ويتبين مما سبق ذكره أن سقيا زمزم شفاء للمرضى من كل داء، بإذن الله تعالى، وبأن من شربها لأي نية أو مطلب وقد صَلَحَ يقينه بتحقيق ذلك فإن الله عز وجل يحقق له ما نواه، كما يستفاد: (أن فضل ماء زمزم هو لعينه لا لأجل البقعة التي هو فيها، ولهذا، فإن الصلحاء يشربونه ويحملونه معهم في أسفارهم اتباعاً له ﷺ، فإنه أول من حمل زمزم عند رجوعه من حج البيت تبرُّكاً به واستشفاءً)^(٢).

أخي القارئ الكريم، قد علمت أن لزمزم - بإذن ربها - خاصية تحقيق المطلوب لشاربها، ومن ذلك عموم الاستشفاء بها من عموم الأدوية، لكن هي أيضاً يُستشفى بها من أمراض بعينها، ومن ذلك: أنها تبرد الحمى، وأن شربها أو الادهان بها يُذهب الصداع، كما أن النظر في بئرها أو مائها يجلو بصر الناظر ويقويه.

أما إبراد الحمى، فلقول رسول الله ﷺ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ، أَوْ قَالَ: بِمَاءِ زَمْزَمٍ»^(٣)، ويكون ذلك الإبراد بصب

(١) أخرجه البيهقي في سننه (٢٠٢/٥)، وعبدالرزاق في مصنفه (١١٩/٥)، وقد حسَّنه السخاوي في مقاصده ص: ٣٦٠. وقال الألباني رحمه الله: وإسناده جيد، رجاله كلهم ثقات. اهـ. انظر: التعليقات المسبلة ص: ١٦٠.

(٢) انظر: الإعلام الملتزم لأحمد بن علي الشافعي الغزي ص: ٨، وص: ١٧.

(٣) أخرجه البخاري؛ - بشك الراوي همام عن أبي جمرة الضُبَعي - كتاب: بدء الخلق، باب: صفة النار وأنها مخلوقة، برقم (٣٢٦١)، عن ابن عباس رضيهما. والحديث أخرجه أحمد في مسنده - بجزم همام - «بماء زمزم»، في مسند آل العباس، من حديث ابن عباس رضيهما، برقم (٢٦٤٩). وعند مسلم، من حديث عائشة رضيها، ومن حديث ابن عمر رضيهما أيضاً، ومن حديث رافع بن خديج؛ جميعها في كتاب السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي. بالأرقام (٢٢٠٩ - ٢٢١٠ - ٢٢١١ - ٢٢١٢): «بالماء» دون تعيين زمزم.

الماء عند الجَيْبِ^(١)، أو بِرَشِّهِ رَشًّا بين يدي المريض وثوبه^(٢). وقد كانت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، إذا أُتِيَتْ بالمرأة - قد حُمَّت - تدعو لها، أخذت الماء فصَبَّتْ بينها وبين جيبها، وقالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَبْرُدَهَا بِالْمَاءِ^(٣).

مسألة:

قد أشكل فهم هذا الحديث على بعض أهل الطب، ورأوه منافياً لدواء الحمى وعلاجها، فما وجه فقه إبراد الحمى بالماء؟

الجواب: (إن خطابه ﷺ في هذا الحديث خاص بأهل الحجاز، وما والا هم، إذ كان أكثر الحُمَمَاتِ التي تعرض لهم من نوع الحمى اليومية العَرَضِيَّةِ الحادثة عن شدة حرارة الشمس، وهذه ينفعها الماء البارد شرباً واغتسالاً)^(٤). اهـ. [فإن أظهر الوجود أو اقتضت صناعة الطب أن انغماس كل محموم في الماء أو صبه إياه على جميع بدنه

(١) الجَيْبُ: جيب الثوب وهو: ما يُدْخَل منه الرأس عند لبسه. انظر: المعجم الوسيط، (جاء).

(٢) كما ذكره ابن حجر رحمه الله مستنبطاً ذلك من فعل أسماء رضي الله عنها. ونص قوله رحمه الله: (وأولى ما يُحْمَل عليه كيفية تبريد الحُمَى ما صنَعَتْهُ أسماء بنت الصديق رضي الله عنه، فإنها كانت ترشّ على بدن المحموم شيئاً من الماء بين يديه وثوبه، فيكون ذلك من باب النشرة المأذون فيها، والصحابي - ولا سيما مثل أسماء التي هي ممن كان يلزم بيت النبي ﷺ - أعلم بالمراد من غيرها، ولعل هذا هو السر في إبراد البخاري رحمه الله لحديثها عقب حديث ابن عمر المذكور، وهذا من بديع ترتيبه. اهـ. انظر: الفتح (١٨٦/١٠).

(٣) متفق عليه من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: أخرجه البخاري؛ كتاب: الطب، باب: الحمى من فيح جنهم، برقم (٥٧٢٤)، ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، برقم (٢٢١١).

(٤) مستفاد من نص كلام لابن القيم رحمه الله. انظر: الطب النبوي، ص: ١٨.

يضره، فليس هو المراد، وإنما قصد ﷺ استعمال الماء على وجه ينفع . . . فالمراد بالإبراد كيفية مخصوصة، بينتها السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها فإنها كانت ترش على بدن المحموم شيئاً من الماء بين يديه وثوبه^(١). اهـ.

وأما أن ماءها يُذهب بالصداع (ادّهاناً به أو شرباً له)، وأن النظر بها يجلو البصر ويقوّيه^(٢)، فلما رُوي عن الضحاك بن مزاحم - من التابعين - قال: (بلغني أن التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق، وأن ماءها يذهب بالصداع، وأن الاطلاع فيها يجلو البصر)^(٣). لكن لا يخفى على أريب مثلك أن الحجامة أيضاً لها نفع بالغ - بإذن الله - في التداوي من داء الشقيقة^(٤) وألم الصداع، كما صح ذلك في سنة نبينا محمد ﷺ^(٥).

هذا، ومع كوني آثرت اختصاراً الاقتصار على أصول ما صح في السنة المطهرة مما يتداوى به من المأكّل والمشرب، لكن لا يفوتك - أخي القارئ - بعض اطلاع على صنوف شتى ثبتت مشروعيتها التداوي

(١) كما أفاده العلامة ابن حجر رحمه الله في الفتح (١٠/١٨٦)، وقد سبق نقل نص كلامه، في الهامش ذي الرقم (٢) من ص ٢٤٧.

(٢) كما أفاده الشيخ محمد القادري. انظر: إزالة الدهش والولّة، ص: ١٧٠.

(٣) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي، ص: ٣٦٠.

(٤) الشقيقة، وجع يأخذ في أحد جانبي الرأس أو في مقدمته. انظر: المعجم الوسيط (شق) وقد فصل في معناها وبأنها أخص من الصداع، الإمام ابن حجر رحمه الله، في الفتح (١١/٣٠١).

(٥) كما في الصحيحين، ولفظ البخاري: «أن رسول الله ﷺ احتجم وهو مُحرم في رأسه، من شقيقة كانت به». انظر: كتاب الطب، باب: الحِجَم من الشقيقة والصداع برقم (٥٧٠١)، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأخرجه مسلم - مختصراً -؛ كتاب: الحج، باب: جواز الحجامة للمُحرم، برقم (١٢٠٢)، عنه أيضاً.

بها، ومن ذلك: ماء الكَمَاء (شفاء للعين)^(١) والإذخر^(٢)، والتَلْبِينَة^(٣) - كعلاج نفسي - تريخ فؤاد المريض وتزيل عنه الهم وتنشطه - لأنها مما اعتاده من الشراب واستساغه، مما يُسهم في شفاؤه بإذن الله - والزيت أكلاً وادهاناً^(٤)، والحَلّ وهو نَعَم الإدام^(٥)، والعُود الهندي - وهو الكُست^(٦) - (والعود الهندي نوعان أحدهما: يستعمل في الأدوية، وهو

(١) كما في الحديث المتفق عليه، من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه، بلفظ: «الكَمَاء من المَنِّ، وماؤها شفاء للعين». أخرجه البخاري؛ كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿وَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ...﴾ [البقرة: ٥٧]، برقم (٤٤٧٨). ومسلم؛ كتاب: الأشربة، باب: فضل الكَمَاء، ومداواة العين بها، برقم (٢٠٤٩).

(٢) الإذخر: نبات عشبي، من فصيلة النجيليات، له رائحة ليمونة عطرة، أزهاره تستعمل منقوعاً كالشاي، ويقال له أيضاً: طيب العرب. ويستعمل شرباً لنقوعه وضماً بأزهاره، كما تسقف به البيوت فوق الخُشب. انظر: النهاية لابن الأثير (٣٦/١). والطب النبوي لابن القيم ص: ٢٢٧.

(٣) التلبينة، هي حساءٌ متخذ من دقيق الشعير بنخالته مطحوناً، وهي أنفع من ماء الشعير لخروج خاصية الشعير بالطحن، وهو أكثر تغذية، وأقوى فعلاً، وأعظم جلاءً. انظر: زاد المعاد لابن القيم (١٢٠/٤). وربما جُعل فيها عسل، وقد سميت تلبينة، تشبيهاً لها باللبن، لبياضها ورققتها، وهي تسمية بالمرّة - أي الواحدة - من التلبين، والتلبين، مصدر: لبّن القوم، إذا سقاهم اللبن. انظر: النهاية لابن الأثير (١٩٨/٤). وانظر كذلك: صحيح مسلم بشرح النووي (٢٠٢/٧).

(٤) كما في الحديث الذي أخرجه الترمذي؛ كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في أكل الزيت، برقم (١٨٥١)، عن عمر رضي الله عنه، ولفظ: «كلوا الزيت وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة»، ومن حديث أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه، برقم (١٨٥٢)، وهو من حديثه أيضاً عند أحمد في مسند المكيين، برقم (١٦١٥٠).

(٥) كما في الحديث الصحيح: «نَعَمُ الأُدَمُ الحَلُّ، نَعَمُ الأُدَمُ الحَلُّ». أخرجه مسلم؛ كتاب الأشربة، باب: فضيلة الخلّ والتأدم به، برقم (٢٠٥٢)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٦) كما عتقون مسلم، باب: التداوي بالعود الهندي وهو الكُست. انظر: كتاب السلام من صحيحه باب رقم (٢٨).

الكست، ويقال له: القُسْطُ أيضًا، والثاني: يستعمل في الطَّيْب، ويقال له: الأَلُوَّة^(١). والمقصود بالتداوي به هو الأول، عنيتُ الكُستَ من العود الهندي، «فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ، يُسَعَطُ^(٢) مِنَ الْعُذْرَةِ^(٣)، وَيُلْدُ^(٤) مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ»^(٥).

(الله أكبر، الله أكبر، سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٦) (اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْبُ أَنْ نَسْتَنْ بِسُنَّةِ نَبِيِّكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٧) «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا

-
- (١) انظر: الطب النبوي، لابن القيم رحمه الله ص: ٢٧٤ .
- (٢) يُسَعَطُ، يقال: سَعَطْتُهُ وَأَسَعَطْتُهُ فَاسْتَعَطَ، والاسم السَّعُوطُ بالفتح، وهو: ما يُجْعَلُ مِنَ الدَّوَاءِ فِي الْأَنْفِ. انظر: النهاية لابن الأثير (٣٣٢/٢).
- (٣) الْعُذْرَةُ، بالضَّمِّ وبالذال المعجمة: وجع في الحلق يهيج من الدم. وقيل هي قَرَحَةٌ تخرج في الْحَرَمِ الذي بين الأنف والحلق، تعرض للصبيان غالبًا، عند طلوع الْعُذْرَةِ عَادَةً، وهي خمسة كواكب تطلع في وسط الحرّ. انظر: "النهاية" لابن الأثير (٣/١٨٠)، وصحيح مسلم بشرح النووي (٧/٢٠٠).
- (٤) يُلْدُ: هو سقي المريض الدواء في أحد شِقَيْهِ الفم، وَلَدِيدَا الفم: جانباه. انظر: "النهاية" لابن الأثير (٤/٢١١).
- (٥) جزء من حديث متفق عليه من حديث أم قيس بنت مَحْصَن، وهي أخت عُكَّاشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أخرجه البخاري؛ كتاب: الطب، باب: السعوط بالقسط الهندي والبحري، برقم (٥٦٩٢)، ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: التداوي بالعود الهندي، وهو الكُست، برقم (٢٢١٤). وذات الْجَنْبِ: ... [وَرَمَّ حَارًّا يَعْرِضُ فِي الْغِشَاءِ الْمُسْتَبْطِنَ لِلْأَضْلَاعِ، ...]. اهـ. انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/١٨٢). وانظر: تفصيل ذلك، في الطب النبوي لابن القيم ص: ٦٣ .
- (٦) من قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه البخاري؛ كتاب: الحج، باب: «فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْمُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ...» [البقرة: ١٩٦]، برقم (١٦٨٨)، ومسلم - بتكرار التكبير -؛ كتاب: الحج، باب: جواز العمرة في أشهر الحج، برقم (١٢٤٢).
- (٧) مستفاد من كلام أبي بكرة (نُفَيْعُ بن الحارث) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لولده عبدالرحمن، وكذلك من كلام العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، برقم (٥٠٩٠).

وَالْآخِرَةَ»^(١)، «اللَّهُمَّ عَافِنَا فِي أَبْدَانِنَا، اللَّهُمَّ عَافِنَا فِي أَسْمَاعِنَا، اللَّهُمَّ عَافِنَا فِي أَبْصَارِنَا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»^(٢)، (اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ)^(٣)، آمين.



-
- (١) جزء من حديث أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، برقم (٥٠٧٤)، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. صححه الألباني. انظر: صحيح أبي داود (٤٢٣٩).
- والحديث في «الأدب المفرد» للبخاري برقم (١٢٠٠)، عنه أيضًا.
- (٢) أخرجه أبو داود، بالتخريج السابق، برقم (٥٠٩٠)، عن أبي بكرة رضي الله عنه. حسن إسناده الألباني. انظر: صحيح أبي داود (٤٢٤٦). وأخرجه أحمد في مسنده، (٤٢/٥)، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.
- (٣) هذا دعاء عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عند شربه لماء زمزم؛ كما في مستدرک الحاكم (٤٧٣/١)، ومصنّف عبدالرزاق (١١٣/٥)، وسنن الدارقطني (٢٨٨/٢).

الفصل الرابع

التداوي بالرقى المشروعة

وفيه بابان:

الأول : في بيان معنى الرقية، وأنواعها ومسائل مهمة متعلقة بها. ويتضمن خمسة مباحث.

- أولاً : في التعريف بالرقية.
- ثانياً : في بيان أنواع الرقى بعامة.
- ثالثاً : في ذكر ضابط الرقية المشروعة.
- رابعاً : في بيان عشر مسائل مهمة متعلقة بالرقى.
- خامساً : في ذكر أمورٍ ينبغي توافرها للانتفاع بالرقية.

الثاني : في ذكر رقى مشروعة، من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ. وهي مفصلة كالآتي:

- أولاً : افتتاح الرقى.
- ثانياً : رقية وقائية تحفظ المؤمن بإذن ربه.
- ثالثاً : رقية جامعة - من القرآن الكريم - للاستشفاء بها.
- رابعاً : رقى مختصة - من القرآن الكريم - بالاستشفاء من أمراض بعينها، وفيه مبحثان:
 - أ- الأمراض النفسية (المعنوية)، وفيه ستة مطالب:

- ١ - رقية للعين.
- ٢ - رقية للحسد.
- ٣ - رقية للسحر.
- ٤ - رقية للمس والصرع.
- ٥ - رقية لطلب انشراح الصدر وزوال الكرب.
- ٦ - رقية لدفع الوسوسة.

ب- الأمراض الحسية (العضوية).

خامساً : رقية جامعة من السنة النبوية، لعموم الاستشفاء.

الباب الأول

في بيان معنى الرقى، وأنواعها ومسائل مهمة متعلقة بها

أولاً: التعريف بالرقية:

★ الرُّقِيَّةُ: - بالضم - هي العُوْذَةُ التي يُتَعَوَّذُ بها^(١)، ويُرقى بها صاحب الآفة كالحُمَّى والصَّرْع، وغير ذلك من الآفات^(٢)، فهي إذاً: [كلام يُستشفى به من كل عارض]^(٣)، وجمعها: رُقَى - بالضم فالفتح - والراقي أو الراقية، بالهاء: هو صانع الرقية أو الرُّقَى، وجمعه رُقَاة، ويقال في تأنيث ذلك: هي راقية، وتجمع على رَوَاقٍ^(٤)، وكذلك يقال: رجل رُقَاة، أي: صاحب رُقَى، وجمعه: راقون^(٥).

ثانياً: أنواع الرقى:

الرقى خمسة أقسام، هاك بيانها وأحكامها^(٦):

الأول: ما كان بكلام الله تعالى، وبأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، فهذا جائز، بل مستحب.

(١) انظر: معجم المقاييس لابن فارس (١/٤٨٠).

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير (٢/٢٣١).

(٣) كما ذكره ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ، بنقلٍ عن ابن درستويه. انظر: الفتح (٤/٥٣٠).

(٤) انظر: المعجم الوسيط ص: ٣٦٧، مادة (رقى).

(٥) انظر: لسان العرب لابن منظور: (٣/١٧١١) مادة (رقا).

(٦) أقسام الرقى، وأحكامها، مستفاد من كلام الإمام ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ. انظر: "فتح الباري" (٤/٥٣٤-٥٣٥)، وكذا انظر نقله عن الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ، في "الفتح" (١٠/٢٠٧).

الثاني: ما يلتحق بذلك مما كان بالذكر والدعاء المأثور، وهذا حكمه كسابقه، جائز مستحب.

الثالث: ما كان منها بالذكر والدعاء غير المأثور، مما لا يخالف ما في المأثور، وهذا جائز.

الرابع: الرقى بما لا يعقل معناه، كالرقى التي كانت في الجاهلية، فهذه يجب اجتنابها لئلا يكون فيه شرك أو ما يؤدي إلى الشرك.

الخامس: ما كان بأسماء غير الله من مَلَكٍ، أو صالح، أو معظّم من المخلوقات كالعرش، كأن يقول: أرقيك بحق جبريل عليه السلام، ونحو ذلك، فهذا ليس من المشروع الذي يتضمن الالتجاء إلى الله والتبرك بأسمائه وصفاته فيترك^(١).

ولعل مجمع ما سبق يمكن استنباطه من إرشاد النبي ﷺ لصحابته رضي الله عنهم، بقوله: «إِعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بِأَسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»^(٢). «مَا أَرَى بِأَسًا، مَنْ أَسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ»^(٣).

(١) فإن تضمن التعظيم نوع مناداة أو استغاثة كقوله: يا حملة العرش، أو أغثنا يا جبريل، ونحو ذلك، معتقداً قدرة المخلوق جلب نفع أو دفع ضرر، كان فعله شركاً صريحاً، والعياذ بالله، وهذا النوع من التعظيم لا يدخل - أصلاً - في مسمى الرقية، لذا فهو لم يُجعل قسمًا مستقلاً لها.

(٢) سبق تخريجه ص ٩٤ بالهامش ذي الرقم (٥).

(٣) سبق تخريجه ص ٩٤ بالهامش ذي الرقم (٣).

ثالثًا: ضابط الرقية المشروعة:

[أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط:

- أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.
- أن تكون باللسان العربي، أو بما يُعرف معناه من غيره.
- أن يعتقد - كل من الراقي والمُرَقَّى - أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بذات الله تعالى^(١) (فمهما كان فيه استعاذة بالله تعالى، أو استعانة به وحده، أو ما يعطي معنى ذلك، فلا استرقاء به مشروع)^(٢).

رابعًا: بيان عشر مسائل مهمة متعلقة بالرقى:

المسألة الأولى: ما حكم الاسترقاء - طلب الرقية ممن يعرف الرقى، بسبب العين - وهل فيه منافاة للتوكل؟

الجواب: [قد جاء في بعض الأحاديث جواز الاسترقاء، وفي بعضها النهي عنه، فمن الجواز: قوله ﷺ حين رأى في بيت أم سلمة جارية في وجهها سفعة^(٣): «أَسْتَرَقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ»^(٤)،

(١) أفاده الإمام ابن حجر رحمه الله، كما في "الفتح" (٢٠٦/١٠).

(٢) من قول الإمام ابن حجر رحمه الله، كما في "الفتح" أيضًا: (٢٠٨/١٠).

(٣) سفعة: أي بوجهها صفرة، كما فسرت بالحديث. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٤٠٧/١٤)، أو السفعة: هو أن يكون بالوجه موضعًا على غير لونه الأصلي، وقد يكون سوادًا، أو صفرة، أو حمرة يعلوها سواد. انظر: "الفتح" لابن حجر (٢١٢/١٠)، والمعنى: أن في وجهها علامة من الشيطان، وأن هذا الأثر في الوجه (السفعة: الصفرة) قد أدرك الجارية من قبل النظرة. انظر: "النهاية" لابن الأثير (٣٣٧/٢).

(٤) متفق عليه؛ من حديث السيدة أم سلمة رضي الله عنها: أخرجه البخاري؛ كتاب: الطب، باب: رقية العين، برقم (٥٧٣٩)، ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية من العين...، برقم (٢١٩٧).

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ: أَمَرَ - أَنْ يُسْتَرْقَى مِنْ أَلْعَيْنِ»^(١)، ومن النهي قوله ﷺ في الثناء على خواص أولياء الله تعالى، المتوكلين حق التوكل عليه سبحانه، بكونهم «لَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتُؤُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»^(٢).

[والأحاديث في القسمين كثيرة، ووجه الجمع في ذلك أن الرقى يُكره منها ما كان بغير اللسان العربي، وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلّة، وأن يعتقد أن الرقية نافعة لا محالة فيتكل عليها]^(٣)، فالمراد إذاً بترك الرقى والكيّ هو ضرورة الاعتماد على الله تعالى في دفع الداء، مع تمام الرضا بقدره سبحانه، لا القدح في جواز ذلك - أي الاسترقاء - لثبوت وقوعه في الأحاديث الصحيحة وعن السلف الصالح، لكن مقام الرضا والتسليم أعلى من تعاطي الأسباب^(٤). فيتبين من ذلك أن الاسترقاء مشروع، ولا منافاة بينه وبين التوكل، لكن بالشروط المعتمدة في جواز الرقية، إلا أن بعضاً من عباد الله الصالحين^(٥) قد تم استسلامهم

(١) متفق عليه؛ من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه البخاري ومسلم؛ بالتخريج السابق، البخاري برقم (٥٧٣٨)، ومسلم برقم (٢١٩٥).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب: الطب، باب: من لم يرق، برقم (٥٧٥٢)، عن ابن عباس رضي الله عنهما. ومسلم؛ كتاب: الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، برقم (٢١٨)، عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٣) انظر: النهاية لابن الأثير، (٢/٢٣١).

(٤) وجه الجمع هذا، نقله الإمام ابن حجر رحمته الله عن الإمام الخطابي ومن تبعه. انظر: الفتح (٢٢٤/١٠).

(٥) وعَدَّتْهُمْ «سَبْعُونَ أَلْفًا - أَوْ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ - يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، مُتَمَاسِكُونَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ». وقد دعا رسول الله ﷺ للصحابي الجليل عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه بقوله: [اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ]. انظر: البخاري، برقم (٣٢٤٧)، ومسلم؛ برقم (٢١٩).

لقضاء الله وقدره، فهم لا يلتفتون إلى سبب قد يجلب نفعًا أو يدفع ضررًا، لا اعتقادهم يقينًا بأن تمام التوكل على الله يلزمه عدم التعلق بالأسباب الظاهرة، والله سبحانه أعلم.

المسألة الثانية: ما حكم ما يُعطاه الراقي، أجره على الرقية المشروعة؟

الجواب: لقد أقر رسول الله ﷺ أخذ بعض من صحابته - عليهم رضوان الله - أجره على رقية رقى بها أحدهم^(١) سيد قوم في حيٍّ من أحياء العرب بفاتحة الكتاب، كانوا قد نزلوا عند واحة ماء، وقد صالحهم الصحابة على ثلاثين شاة^(٢)، فقال عليه الصلاة والسلام: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟ قَدْ أَصَبْتُمْ أَقْسَمُوا وَأَضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»^(٣). [وهذا تصريح منه ﷺ بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر، وأنها حلال لا كراهة فيها، وقوله ﷺ:

(١) قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم (٤٠٨/١٤): (هذا الراقي هو أبو سعيد الخدري الراوي ﷺ. كذا جاء مبيّنًا في رواية أخرى في غير مسلم). اهـ. فانظر رحمك الله إلى مزيد فضل أبي سعيد ﷺ وجمّ أدبه، حيث [صرّح عن نفسه تارة وكنى أخرى]، كما أفاده الإمام ابن حجر رحمه الله في الفتح (٥٣٣/٤). والتصريح هو عند أبي داود؛ كتاب الطب، باب: في الرقى، برقم (٣٩٠٠)، والترمذي، في الطب، باب: ما جاء في أخذ الأجرة على التعويذ، برقم (٢٠٦٣)، وابن ماجه؛ كتاب: التجارات، باب: أجر الراقي، برقم (٢١٥٦). والتصريح عند أحمد أيضًا، في مسند المكثرين من حديث أبي سعيد ﷺ، برقم (١١٠٨٦).

(٢) قال النووي رحمه الله: والمراد بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة. كذا جاء مبيّنًا - أي: في غير مسلم - اهـ. انظر: مسلم بشرح النووي (٤٠٩/١٤).

(٣) متفق عليه، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ؛ أخرجه البخاري؛ كتاب: الإجارة، باب: ما يعطى على الرقية... برقم (٢٢٧٦)، ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، برقم (٢٢٠١).

«وَأَضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ» إنما قاله ﷺ تطييباً لقلوبهم، ومبالغةً في تعريفهم أنه حلال لا شبهة فيه^(١). وعليه، فقد اتفق الفقهاء على جواز أخذ الراقي الأجرة على الرقية وتمايم تملكه لهذه الأجرة، لكن الأولى عندهم ترك طلبها، بل وتركها احتساباً للأجر عند الله، على أن الراقي لا يستحق أجراً إلا إذا صحَّ الانتفاع بالرقية. ونحن نرى أن كثيراً ممن عرفوا بالعلاج عن طريق الرقى، - للأسف البالغ - لم يفقهوا كلام النبي ﷺ «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ»^(٢)، حق الفقه، فأولوه بالتوسع في طلب الأجرة على الرقية، دونما نظر لحال المرقى، أو احتساباً للأجر والمثوبة عند الله تعالى في قصد نفع المسلمين، وذلك هو المشاهد من حال العديد ممن يتصدر - في عصرنا - لادعاء السبق إلى الولاية الخاصة، مع حيازته تمام التقوى والصلاح، ودفع الداء وجلب الشفاء، للعامة والخاصة!! فإلى الله المشتكى، وهو المستعان المرتجى.

المسألة الثالثة: في بيان معنى النفث وهل يشرع في الرقية؟

النفث: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل، لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق^(٣). فكأنه بصفة بين النفخ الذي هو بلا ريق، والتفل الذي لا بد فيه من ريق، [والصواب أن النفث فيه ريق خفيف]^(٤)، ولعله المقصود فيما صح من فعل النبي ﷺ، فقد «كَانَ ﷺ

(١) انظر: مسلم بشرح النووي (٤١٠/١٤).

(٢) أخرجه البخاري؛ كتاب: الطب، باب: الشرط في الرقية ...، برقم (٥٧٣٧)، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه.

(٣) انظر: مادة (نفث): النهاية لابن الأثير، (٧٥/٥)، والقاموس للفيروزآبادي؛ ص: ٢٢٧.

(٤) كما صوّبه الإمام ابن حجر رحمه الله. انظر: "الفتح" (٢٢٠/١٠).

إِذَا أُشْتُكِي، يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا أُشْتُدَّ وَجَعُهُ ﷺ كَانَتْ أَلْسِيْدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَتَمْسَحُ بِيَدِهِ، رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»^(١).

أما حكم النفث في الرقية، [فقد أجمعوا على جوازه، واستحبه الجمهور، من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم]^(٢).

وأما [محل التفل في الرقية فإنه يكون بعد القراءة، لتحصيل بركة القراءة في الجوارح التي يمر عليها الريق ...]^(٣). [وقد يكون على سبيل التفاؤل بزوال ذلك الألم عن المريض كانفصال ذلك عن الراقي]^(٤).

المسألة الرابعة: هل يُشرع المسح في الرقية؟

قال النبي ﷺ لعثمان بن أبي العاص الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين شكَا إليه وجعًا يجده في جسده منذ أسلم: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، ثَلَاثًا، وَقُلْ، سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجْدُ وَأُحَاذِرُ»^(٥) [ومقصود الحديث أنه يستحب وضع يده

(١) متفق عليه؛ من حديث السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أخرجه البخاري؛ كتاب: فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، برقم (٥٠١٦)، ومسلم؛ كتاب السلام، باب: رقية المريض بالمعوذات والنفث، برقم (٢١٩٢).

(٢) انظر: المنهاج، شرح مسلم بن الحجاج للنووي، (٤٠٣/١٤).

(٣) القول للإمام ابن أبي جمرة، كما نقله عنه الحافظ في الفتح: (٥٣٣/٤).

(٤) القول للقاضي عياض، كما ينقله ابن حجر عنه في الفتح: (٢٠٨/١٠).

(٥) أخرجه مسلم؛ كتاب: السلام، باب: استحباب وضع يده على موضع الألم، مع الدعاء، برقم (٢٢٠٢)، عن عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وعند أبي داود، برقم (٣٨٩١)، بلفظ «أَمْسَحْهُ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ...». وكذا عند الترمذي برقم (٢٠٨٠)، وعند ابن ماجه برقم (٣٥٢٢) بلفظ: «أَجْعَلْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَيْهِ، وَقُلْ...».

على موضع الألم^(١) في الرقية. فقد كان النبي ﷺ يمسح بيده اليمنى^(٢)، ومسحت السيدة عائشة رضي الله عنها بيد النبي ﷺ رجاء بركتها، كما مر آنفاً. و«كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا اشْتَكَى إِنْسَانٌ، مَسَحَهُ يَمِينَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَأَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»^(٣). وفائدة المسح باليمنى [حصول التفاؤل لدى كل من الراقي والمرقي بزوال ذلك الوجد]^(٤). [وفي مسح جسد المريض تأنيس له وتعرف لشدة مرضه، ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه، وربما رقاها بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائد صالحاً]^(٥).

المسألة الخامسة: في بيان فرق بين معنى الرقية المشروعة والعوذة:

من المعلوم أن الرقية ليست مختصة بوقت ما، فهي أعم من التعوذ، بهذا الاعتبار، فهي قد تكون قبل وقوع البلاء وبعده، لكن التعوذ يكون - غالباً - قبل وقوع البلاء، مخافة أن يقع، قال ﷺ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»^(٦). [لكن يحتمل أن يقال - أيضاً -:

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٤١١/١٤).

(٢) كما في البخاري برقم (٥٧٤٣)، ومسلم برقم (٢١٩١).

(٣) متفق عليه من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه البخاري؛ كتاب الطب، باب: مسح الراقي الوجد بيده اليمنى، برقم (٥٧٥٠)، ومسلم، كتاب: السلام، باب: استحباب رقية المريض، برقم (٢١٩١).

(٤) كما قال الطبري، ونقله عنه ابن حجر في الفتح: (٢١٨/١٠).

(٥) انظر: فتح الباري لابن حجر (١٢٦/١٠)، ينقله عن الإمام ابن بطال رحمه الله.

(٦) أخرجه مسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، برقم (٢٧٠٨)، عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها.

إن الرقى أخص من التعوذ، وإلا فالخلاف في الرقى مشهور، ولا خلاف في مشروعية الفرع إلى الله تعالى والالتجاء إليه في كل ما وقع وما يتوقع^(١)، ويتحصل مما سبق أن الرقية هي أعم من التعوذ من حيث وقت وقوعها، لكنها أخص منه من حيث مشروعيتها بضوابط - سبق تفصيل لها^(٢) -، وأن بعضها منهي عنه، لكونه حوى شركاً، أو ما يحتمل الشرك، بينما يكون التعوذ مشروعاً مستحباً في جميع الأوقات، فهو إن أطلق لفظه، انصرف إلى معنى التعوذ بالله تعالى والالتجاء إليه، لذا فلا خلاف في استحبابه بحال. لكن يبقى - بعد ذلك - أن الأغلب من أقوال العلماء - من أهل اللغة والحديث والفقه - يقضي بعدم التفريق بينهما، وعلى أن الرقية والتعوذ هما صنوان مترادفان، والله أعلم.

المسألة السادسة: في ذكر معانٍ لطيفة، وحكم بالغة، في اعتبار فاتحة الكتاب، والمعوذات، أمهات الرقى المشروعة، وأنه - لجلالته - لو اقتصر عليها لكفى.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع، فما الظن بكلام رب العالمين، ثم بالفاتحة: التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها، لتضمنها جميع معاني الكتاب، فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله تعالى ومجامعها، وإثبات المعاد، وذكر التوحيد، والافتقار إلى الرب في طلب الإعانة والهداية منه، وذكر أفضل الدعاء، وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفة الله وتوحيده وعبادته، بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه، ولتضمنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى: مُنْعَمٍ

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر، (٢٠٧/١٠).

(٢) انظر: ص ٢٥٧ من هذا الكتاب.

عليه لمعرفته بالحق والعمل به، ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته، وضالٍ لعدم معرفته له، مع ما تضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتركية النفس، وإصلاح القلب، والرد على جميع أهل البدع، وتحقيقُ بسورة هذا بعض شأنها أن يُستشفى بها من كل داء، والله أعلم^(١).

وقال الإمام النووي رحمته الله: (وإنما رقى بالمعوذات: لأنهم جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلاً. ففيها الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء، ومن شر النفاثات في العقد وهن السواحر، ومن شر الحاسدين، ومن شر الوسواس الخناس، والله أعلم^(٢)). وقال الإمام ابن بطال رحمته الله: (في المعوذات جوامع من الدعاء. نعم، أكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته، وغير ذلك، فلهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي بها)^(٣).

ويتفرع على هذه المسألة: بيان سبب (اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمعوذات وترك ما سواها)^(٤).

(١) انظر: زاد المعاد لابن القيم، (١٤٣/٣). والمثبت هنا ما نقله الإمام ابن حجر عنه - بتصرف يسير - في الفتح (٢٠٩/١٠).

(٢) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٤٠٤/١٤).

(٣) كما نقله الإمام ابن حجر عنه في الفتح (٢٠٨/١٠).

(٤) كما في الترمذي - وحسنه - كتاب: الطب، باب: ما جاء في الرقية بالمعوذتين، برقم (٢٠٥٨)، عن أبي سعيد رضي الله عنه. بلفظ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوَّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلْنَا أَخَذَ بِهِمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا». وعند أبي داود؛ كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في خاتم الذهب، برقم (٤٢٢٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه، بلفظ: «كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَكْرَهُ عَشْرَ خِلَالٍ...»، فذكر منها: «وَالرُّقَى إِلَّا =

الجواب: (أن هذا لا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين، بل يدل على الأولوية، ولا سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما، وإنما اجتزأ - اكتفى - بهما لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً)^(١).

المسألة السابعة: أيرقي أهل الكتاب المسلمين؟

الجواب: (اختلف في استرقاء أهل الكتاب، فأجازها قوم وكرهها مالك رحمه الله، لئلا يكون مما بدلوه - أي حرفوه من الكتاب - وأجاب من أجاز: بأن مثل هذا يبعد أن يقولوه، وهو كالطب سواء كان غير الحاذق لا يحسن أن يقول - أي: في الطب - والحاذق يأنف أن يبذل حرصاً على استمرار وصفه بالحذق لترويج صناعته. والحق أنه - أي: استرقاء أهل الكتاب - يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال)^(٢). فالحاصل في ذلك أن الراقي من أهل الكتاب، إن عُرف عنه أنه رقاء، وكان حافظاً للكتاب، ويرقي بما يُعرف من ذكر الله، وكان المريض بحاجة ماسة، وليس من راقٍ من المسلمين، جاز، والله أعلم.

= بِأَلْمُعَوَّذَاتِ... الحديث. قال أبو داود: انفرد بإسناد هذا الحديث أهل البصرة، والله أعلم. اهـ. وهو في ضعيف سنن أبي داود (٩٠٤). وعند النسائي؛ كتاب: الزانية، باب: الخضاب بالصفرة، برقم (٥٠٩١)، عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً بلفظ: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ عَشْرَ خِصَالٍ...»، وذكر منها: «الرَّقِيُّ إِلَّا بِأَلْمُعَوَّذَاتِ...» الحديث.

(١) الجواب من كلام الإمام ابن حجر رحمته الله. انظر: الفتح (٢٠٦/١٠).

(٢) هذا من كلام الإمام المازري رحمته الله، ينقله ابن حجر عنه في الفتح (٢٠٧/١٠).

- وما سَطَّر تحته هو ترجيح للإمام ابن حجر رحمته الله، في جواز ذلك باعتبار الأشخاص واختلاف الأحوال.

المسألة الثامنة: قال قوم: لا تجوز الرقية إلا من العين واللدغة، واحتجوا بما صح أن: «لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ»^(١)، فهل الرقية مختصة فعلاً بهاتين علتين؟

الجواب: (إن معنى الحصر في ذلك أنهما - أي العين واللدغة - أصل كل ما يحتاج إلى الرقية، فيلتحق بالعين جواز رقية من به خَبَلٌ أو مَسٌّ، ونحو ذلك، لاشتراكها في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني، كما يلتحق بالسّم أيضًا كل ما عرض للبدن من قَرَحٍ ونحوه من المواد السَّمِيَّة، خاصة وأنه قد وقع في روايات أخرى^(٢): الترخيص بالرقية من الدم والنَّمْلَة)^(٣).

هذا جواب، وجواب آخر: (قيل: المراد بالحصر معنى الأفضل، أي: لا رقية أنفع، كما قيل: لا سيف إلا ذو الفقار)^(٤). (فليس معنى الحديث إذاً تخصيص جواز الرقية بهذه الثلاثة - أي مع النملة - وإنما

(١) أخرجه البخاري؛ كتاب: الطب، باب: من اكتوى أو كوى غيره، برقم (٥٧٠٤)، عن عمران بن حصين رضي الله عنه موقوفًا. ومسلم؛ كتاب: الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، برقم (٢٢٠)، عن بريدة بن حُصَيِّب رضي الله عنه، موقوفًا أيضًا. والْحُمَةُ: بالتخفيف: السّم، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة، لأن السّم منها يخرج. انظر: النهاية لابن الأثير (١/٤٢٩).

(٢) انظر: أبا داود (٣٨٨٤)، والترمذي (٢٠٥٧)، وابن ماجه (٣٥١٣).

(٣) النَّمْلَة: قروح تخرج في الجَنَب، وغيره من الجسد، وهي أيضًا: بشرة تخرج بالتهاب واحتراق ويرمّ مكانها يسيرًا ثم يدبُّ إلى موضع آخر كالنَّمْلَة. لذا فإن داء النملة سمي بذلك لكون المصاب به يحس كإحساس من تدبّ عليه نملة وتعضّه.

انظر: "النهاية" لابن الأثير (٥/١٠٥)، والتاج للزبيدي (٨/١٤٦).

(٤) نص الجوابين للإمام ابن حجر رحمه الله. انظر: الفتوح (١٠/٢٠٦). وقد أجاب الإمام ابن القيم، بمثل الجواب الثاني أيضًا. انظر: زاد المعاد (٣/١٤٢).

معناه: سئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها، ولو سئل عن غيرها لأذن فيه. وقد أذن ﷺ لغير هؤلاء، وقد رقى هو ﷺ في غير هذه الثلاثة، والله أعلم^(١).

المسألة التاسعة: هل تردُّ الرقى من قَدَر الله من شيء؟

الجواب: أن الرقى، والتداوي بعامة، لا يعارض قدر الله تعالى، بل هي مما قَدَّرَه الله تعالى، فجعله سبباً عظيماً للاستشفاء، فكما أن «الْعَيْنُ حَقٌّ»^(٢)، والإصابة بالعين شيء ثابت موجود، أو هو من جملة ما تحقق كونه، كذلك فإن الرقية تحقق كونها سبباً للاستشفاء بها من العين وغيرها.

والحاصل: أنه كما أن المرض، ووقوع ضرر العين، والحسد، والسحر، والمس، لا يكون إلا بإذن الله، ﴿وَمَا هُمْ بِضَايِرٍ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾ [البقرة: ١٠٢]. كذلك فإن الرقى المشروعة لا يقع نفعها إلا بإذن الله تعالى. وقد بين رسول الله ﷺ أن الرقية هي مما قَدَّرَه الله سبباً للنفع بإذنه، وذلك حين استشكل أبو خزيمة رضي الله عنه - من بني الحارث بن سعد - ذلك المعنى فقال: يا رسول الله، أرايت رقى نسترقئها، ودواءً نتداوى به، وثقاةً نتقيها، هل ترد من قَدَر الله شيئاً؟

(١) هذا الجواب الأخير، للإمام النووي رحمه الله. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٤٠٦/١٤).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب: الطب، باب: «العين حق»، برقم (٥٧٤٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: الطب والمرض والرقى، بالاختصار على لفظ: «الْعَيْنُ حَقٌّ»، برقم (٢١٨٧)، وبزيادة: «وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا» برقم (٢١٨٨).

قال عليه السلام: «هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١). وكذا وقع مثل هذا لكعب بن مالك رضي الله عنه، فقال عليه الصلاة والسلام: «يَا كَعْبُ، بَلْ هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ»^(٢)، فدل ذلك كله على أن الرقية لا ترد القدر^(٣)، بل إن القدر شامل لحدوث المرض، وطلب الاستشفاء، وتحقيق الشفاء أو عدمه، فلا يتحقق الشفاء إلا بإذن الله وتقديره، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ٨٠] فالرقية ليست تشفي بذاتها بل الشفاء بذات الله تعالى، والله أعلم.

المسألة العاشرة: وهي (آخر المسائل): يحتج بعض من المعالجين بالرقى، بقولهم: هذا مجرب نافع، فهل تكون كل رقية - جربت منفعتها - جائزة؟

الجواب: أن احتجاج هؤلاء بالتجريب والمنفعة، باب للفتنة في ذلك عظيم، حيث يجرب بعده ما لا حصر له من [المجربات]، فتستحب

(١) أخرجه الترمذي؛ كتاب القدر، باب: ما جاء لا ترد الرقى ولا الدواء من قدر الله شيئاً، برقم (٢١٤٨)، عن أبي خزيمة بن يعمر رضي الله عنه. وأخرجه أيضاً: في كتاب الطب، باب: ما جاء في الرقى والأدوية، برقم (٢٠٦٥)، عنه أيضاً، وقال: (هذا حديث حسن صحيح). وابن ماجه؛ كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، برقم (٣٤٣٧)، عنه أيضاً. وهو عند أحمد في مسنده، في مسند المكيين، من حديث أبي خزيمة أيضاً. وكذا في مستدرك الحاكم (٤/١٩٩).

(٢) أخرجه ابن حبان برقم (١٣٩٦).

(٣) وقد سبق للتو في الهامش ذي الرقم (١) عنواناً للإمام الترمذي: باب ما جاء لا ترد الرقى ولا الدواء من قدر الله شيئاً، وهذا - لا ريب - دالٌّ على عظيم فقه الإمام رحمه الله لمعنى الحديث. لكن عنوان ابن ماجه رحمه الله - باب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، فعله بمثابة بيان - من الإمام رحمه الله - أن الرقى والأدوية هي مما قدر أن يكون سبباً للشفاء، كما قدر أن يكون الداء سبباً للمرض، والله أعلم.

عندهم لنفعها المجرب، لكن الفيصل في ذلك كله، [أن الأفعال إنما يثبت استحبابها واتخاذها ديناً، إذا وافقت كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وما كان عليه السابقون الأولون، وما سوى ذلك من الأمور المحدثثة فلا يستحب، وإن اشتملت أحياناً على فوائد، لأن مفسادها تكون راجحة على فوائدها]^(١)، ولعل بعضاً من هؤلاء قد [تمسك بعموم قوله ﷺ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ شِرْكَاً»]^(٢)، أو بقوله ﷺ: «مَا أَرَى بَأْساً، مَنْ أَسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ»]^(٣)، فأجازوا بذلك العموم كل رقية جربت منفعتها، ولو لم يُعقل معناها، لكن الحديث الأول - وهو حديث عوف رضي الله عنه - قد دل أنه مهما كان من الرقى يؤدي إلى الشرك يُمنع، وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك فيمتنع احتياطاً]^(٤).

خامساً: في أمور: ينبغي توافرها في كل من الراقي والمرقي، لئتم الانتفاع بالرقية، بإذن الله عز وجل.

قال العلامة الشيخ عبدالله بن جبرين حفظه الله تعالى: لا تفيد القراءة على المريض إلا بشروط:

أولاً: أهلية الراقي: بأن يكون من أهل الخير والصلاح والاستقامة والمحافظة على الصلوات والعبادات والأذكار والقراءة والأعمال الصالحة وكثرة الحسنات، والبعد عن المعاصي والبدع والمُحدثات والمنكرات وكبائر الذنوب وصغائرها، والحرص على الأكل الحلال

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ص: ٣٢٢ .

(٢) سبق تخريجه ص ٩٤، بالهامش ذي الرقم (٥).

(٣) سبق تخريجه ص ٩٥، بالهامش ذي الرقم (١).

(٤) انظر: فتح الباري لابن حجر، (١٠/٢٠٦).

والحذر من المال الحرام أو المشتبه، لقول النبي ﷺ: «أَطْبُ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ»^(١)، «... وَذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟»^(٢).

فطيب المطعم من أسباب قبول الدعاء، ومن ذلك عدم فرض الأجرة على المرضى، والتنزه عن أخذ ما زاد على نفقته، فذلك أقرب إلى الانتفاع برقيقته.

الشرط الثاني: معرفة الرقى الجائزة من الآيات القرآنية: كالفاتحة، والمعوذتين، وسورة الإخلاص، وآخر سورة البقرة، وأول سورة آل عمران، وآخرها، وآية الكرسي، وآخر سورة التوبة، وأول سورة يونس، وأول سورة النحل، وآخر سورة الإسراء، وأول سورة طه، وآخر سورة المؤمنون، وأول سورة الصافات، وأول سورة غافر، وآخر سورة الجاثية، وآخر سورة الحشر، ومن الأدعية القرآنية المذكورة في الكلم الطيب ونحوه، مع النَّقْثِ بعد كل قراءة، وتكرار الآية مثلاً (ثلاثاً) وأكثر.

الشرط الثالث: أن يكون المريض من أهل الإيمان والصلاح والخير والتقوى والاستقامة على الدين، والبعد عن المحرمات والمعاصي والمظالم، لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقوله: ﴿قُلْ هُوَ

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط»، (٢٥٥/٧) برقم (٦٤٩١)، ويشهد له الحديث الذي يليه.

(٢) أخرجه مسلم؛ كتاب: الزكاة، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب، برقم (١٠١٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيْٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًّۭى ﴿فُصِّلَتْ: ٤٤﴾، فلا تؤثر الرقى غالبًا في أهل المعاصي وترك الطاعات وأهل التكبر والخيلاء والإسبال وحلق اللحي والتخلف عن الصلاة وتأخيرها والتهاون بالعبادات، ونحو ذلك.

الشرط الرابع: أن يجزم المريض بأن القرآن شفاء ورحمة وعلاج نافع، فلا يفيد إذا كان مترددًا يقول: افعل الرقية كتجربة إن نفعت وإلا لم تضر، بل يجزم بأنها نافعة حقًا وأنها هي الشفاء الصحيح كما أخبر الله تعالى.

فمتى تمت هذه الشروط نفعت بإذن الله تعالى، والله أعلم^(١).

وقد يضاف إلى ذلك: - توجه كل من الراقي والمرقي أثناء الرقية إلى الله عز وجل بإخلاص واستحضار كل منهما الافتقار إلى قدرة الله ورحمته ولطفه، والصدق في طلب كشف الضر والبلاء، ليوافق القلبُ اللسان، ورقية الإنسان نفسه قد تكون أرجى للشفاء، لقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢].

- كذلك ألا يستبطن كل من الراقي والمرقي أثر الرقية بالشفاء أو زوال الكرب، لأن الرقية هي من جنس الدعاء، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فُلَانًا، أَوْ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي»^(٢).

(١) فتوى لفضيلة العلامة عبدالله بن جبرين حفظه الله، ونفع بعلمه، عليها توقيعه. انظر: سلسلة الفتاوى الشرعية، فتاوى الرقى والتمايم، ص: ٨. إعداد المؤلف.

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. أخرجه البخاري؛ كتاب الدعوات، باب: يُسْتَجَابُ للعبد ما لم يَعْجَلْ، برقم (٦٣٤٠)، ومسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: بيان أنه يُسْتَجَابُ للداعي ما لم يَعْجَلْ برقم (٢٧٣٥).

- ومن ذلك أيضاً علم الراقي بطرق الرقية المشروعة، وهي أربعة: القراءة يتبعها النَّفْث، أو القراءة بغير نفث، أو جعل بعض الريق على طرف السبابة، ثم وضعها في تراب طاهر، مع قول الرقية المأثورة في ذلك^(١)، أو مسح موضع الألم عند القراءة بعامة، وبخاصة عند الدعاء المأثور^(٢).

- كذلك، فإن من مهمات شروط الانتفاع بالرقية: ألا يتجاوز أي منهما - الراقي والمرقي - إلى معصية عند الرقية، كالتسهّل في رقية النساء: ككشف عورة، أو مسّ من غير حائل، أو نظر مُحَدِّق في العيون، بحجة ما يسمّونه: الكشف بالنظر، إلى ما هنالك مما هو واقع - للأسف البالغ - وتأنف الأنامل عن تسطير مثله.

هذا، ويحسن بنا في هذا المقام ذكر نص فتوى كريمة للشيخ ابن جبرين نفع الله بعلومه، حيث سئل حفظه الله:

إذا احتاجت المرأة إلى القراءة عليها، فهل يجوز للقارئ أن يمسّ شيئاً من جسدها أثناء القراءة، أو يكشف شيئاً من اليدين أو الصدر للنفث عليه؟ فأجاب - أكرمه الله -:

- لا مانع من استعمال الرقية على المرأة مع النفث والنفخ، لكن لا يَحِلُّ لها أن تكشف شيئاً من جسدها لغير النساء أو المحارم، ولا

(١) الرقية المأثورة هي قوله ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا». وهو متفق عليه من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: رقية النبي ﷺ. ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية برقم (٢١٩٤).

(٢) كما في قوله ﷺ: «صَغَ يَدُكَ عَلَى الَّذِي تَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ». انظر تخريجه ص ٢٦١، بالهامش ذي الرقم (٥).

يحل للقارئ الأجنبي أن يباشر لمس بشرتها بدون حائل، بل يقرأ عليها وهي متحجبة، أو يقرأ عليها أحد نساءها أو محارمها، أو تقرأ هي على نفسها بما تيسر من القرآن، فالكل يُرجى فيه الشفاء والنفع من الله تعالى. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

هذا، ومن شروط الرقية في حق الراقي بآيات الله تعالى، بخاصة: أن يكون على طهارة من الحدث الأكبر (الجنابة) ويضاف إليه - في حق الراقية - أن تكون متطهرة من حيض ونحوه، أما المرقى - ذكراً كان أو أنثى - فإن كان يتضرر بتأخير الرقية لأجل أن يتطهر، فلا بأس بأن يُرقى على حاله، وإن كان الأكمل في حقه أن يكون طاهراً^(٢).

من أدب الرقية أيضاً: أن يكونا - الراقي والمرقى - على وضوء، وأن يتوجها إلى جهة القبلة، وأن تُفتح الرقية بحمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله ﷺ، وأن تختتم بذلك، (ذلك أن الرقية هي من جنس الدعاء)، فيتأدب بها بآدابه، لكن الأكمل في حق الراقي رفع صوته، بما يُسمع المرقى، ليُعلم بما يرقى، والأكمل في حق الداعي أن يخفض صوته ما أمكن، مع لزوم حضور قلب كل منهما، والخشوع وإظهار الخضوع والافتقار إلى الله تعالى، والله سبحانه أجلُّ وأعلم.

(١) نص فتوى للشيخ العلامة ابن جبرين حفظه الله. انظر: النذير العريان لمؤلفه فتحي الجندي، ص: ٢٦٧. كذلك انظر: فتوى بمعناها، في سلسلة الفتاوى الشرعية، فتاوى الرقى والتمايم، ص: ١٠٨، إعداد المؤلف.

(٢) كما أفتى بجواز ذلك فضيلة الشيخ ابن جبرين حفظه الله، انظر: سلسلة الفتاوى الشرعية فتاوى الرقى والتمايم، ص: ٢٠ وص: ٢٢. إعداد المؤلف.

الباب الثاني

في ذكر رقى مشروعة، من كتاب الله تعالى وسُنَّة نبيه ﷺ

أخي القارئ الكريم،

بما سبق ذكره يكون قد تمّ - إن شاء الله - بيان ما أحسب أنك في سعي إلى معرفته واجتهاد لتحصيله، من أمور لا غنية عن معرفتها لطالب النفع بالرقى، وذلك قبل شروعه في بذل وسُعه في تعلم رقى مشروعة، وها أنا ذا - حباً وكرامة - أشرع في ذكرها، مستعيناً بالله تعالى، ملتزماً كونها على سبيل الاتباع، مباعدًا بينها وبين سبل الابتداع، وقد اجتهدت فيما أذكر منها بإيراد الآيات الكريمات بترتيب المصحف الشريف، ذاكرًا لما صح عن النبي ﷺ في فضل الاستشفاء به، ومتجاوزًا في ذكر آيات رَجَحَ لدى كثير من أهل العلم جواز ذكرها في الرقى، باعتبار أن القرآن الكريم كله هدى ورحمة وشفاء للمؤمنين، كما في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ...﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ...﴾

[فُصِّلَتْ: ٤٤] .

وحاصل ذلك أن القرآن جميعه - لا بعضاً منه - يُستشفى به، فلم تُحدّد الرقية الشرعية في سورة مخصوصة، ولا آيات معدودة، ولا أدعية معينة، بل أُطلِقت كما في قوله ﷺ «لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ

شِرْكَاً»^(١)، وإن الله تعالى وصف القرآن كله بأنه شفاء ورحمة للمؤمنين، ولم يحدد آيات خاصة^(٢)، لذلك كله لست مقتصرًا في ذكر الرقى من القرآن على الآيات التي صحت النصوص الدالة على خصوص الاستشفاء بها، لكن سأوردها ومعها ما يُستشف منه وجه نفع فيما يُقرأ لأجله. أما الوارد من السنة، فإني لا أتعدى في ذلك ما صح منه أو كان حسن الرتبة، مقدمًا بين يدي ذلك كله بأنواع من الثناء على الله تعالى، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ، ليختار الراقي - وفقه الله - منها ما يشاء، أو يزيد عليها، ومن ثم فإنه لا يعجل بالشروع في الرقية قبل تقديم ذلك، ولا يختم الرقية إلا بها أو بنحوها، فإن ذلك أرجى للقبول والنفع بإذن الله تعالى. هذا، وقد اخترت - بفضل الله - ترتيب إيراد الرقى على النحو التالي:

أولاً: افتتاح الرقى.

ثانياً: رقية وقائية تحفظ المؤمن بإذن ربه.

ثالثاً: رقية مطوّلة جامعة من كتاب الله تعالى للاستشفاء عمومًا بها.

رابعاً: رقى مفصلة - من القرآن الكريم - مختصة بالاستشفاء من أمراض بعينها.

خامساً: رقية جامعة من السنة المطهرة، تدخل في عموم الاستشفاء^(٣).

(١) سبق تخريجه ص ٩٤ بالهامش ذي الرقم (٥).

(٢) الكلام بين معقوفين جزء من نص فتوى للشيخ ابن جبرين حفظه الله. انظر: سلسلة الفتاوى الشرعية؛ فتاوى الرقى والتمائم ص: ٢٨. إعداد المؤلف.

(٣) ضمنت في ثانيا الرقية الجامعة من السنة ما اختص من ذلك بأمراض بعينها، كالقُرْحَة، والحُمى والعين والكرب، ولم أفرد لها بعنوان مختص طلباً للاختصار.

أولاً: افتتاح الرقية^(١): بتمجيد الله تعالى وحمده، والثناء عليه سبحانه،
والصلاة والسلام على رسوله النبي الأمي ﷺ.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

أ- من القرآن الكريم:

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].
 - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١].
 - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [سبا: ١].
 - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٢] وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [١٣].
- [آل عمران: ١٠٢-١٠٣].

(١) يقدم الراقي بين يدي الرقية، التحميد والثناء، كذلك الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالْثَنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ بِمَا شَاءَ» أخرجه الترمذي؛ كتاب: الدعوات، باب: في إيجاب الدعاء بتقديم الحمد والثناء والصلاة على النبي ﷺ قبله، برقم (٣٤٧٧)، عن فضالة بن عبيد ﷺ. قال أبو عيسى [الترمذي]: هذا حديث حسن صحيح.

- ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ ﴿١٩﴾ [محمد: ١٩].

- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿٨﴾ [طه: ٨].

- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: من الآية ١٨٠].

- ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

- ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ [غافر: ٦٥].

ب: من سنة سيد المرسلين ﷺ:

- «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(١).

- «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا

(١) متفق عليه، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أخرجه البخاري؛ كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند الكرب، برقم (٦٣٤٦)، ومسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: دعاء الكرب، برقم (٢٧٣٠).

- مَنْعَتْ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»^(١).
- «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»^(٢).
- «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» (ثلاث مرات)^(٣).
- «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»^(٤).
- «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»^(٥).
- «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى [إِبْرَاهِيمَ

(١) أخرجه البخاري؛ كتاب: الأذان، باب: الذكر بعد الصلاة، برقم (٨٤٤)، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، ومسلم؛ كتاب: المساجد، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم (٥٩٣)، عنه أيضًا.

وقال الحسن: الجَدُّ: غنى. كما أورد الإمام البخاري عقب الرواية.

(٢) أخرجه مسلم؛ بالتخريج السابق، برقم (٥٩٤)، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: التسبيح أول النهار وعند النوم، برقم (٢٧٢٦)، عن أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها.

(٤) أخرجه مسلم؛ كتاب: الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود، برقم (٤٨٧)، عن عائشة رضي الله عنها.

(٥) أخرجه مسلم؛ كتاب: الصلاة، باب: ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، برقم (٤٧٧)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وَعَلَى [آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اَللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى [إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى] آلِ إِبْرَاهِيمَ [فِي
اَلْعَالَمِينَ]، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»^(١).



(١) أخرجه البخاري؛ كتاب أحاديث الأنبياء، بعد باب: (يزفون)، برقم (٣٣٧٠)، وفي مواضع عدة، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب الصلاة، باب: الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، برقم (٤٠٥) عنه أيضًا. والزيادة في الموضعين [إبراهيم وعلى]: وردت في رواية البخاري يرحمه الله، وزيادة [في العالمين] وردت في رواية مسلم رحمه الله. وهذه الصيغة للصلاة على النبي ﷺ هي المختارة، [وهي أفضل الكيفيات في الصلاة عليه ﷺ، وذلك لكون النبي ﷺ علّمها أصحابه رضي الله عنهم، بعد سؤالهم عنها، ولأن النبي ﷺ لا يختار لنفسه إلا الأشرف والأفضل. ويجب عند أهل النظر أن يتخير الإنسان للصلاة عليه ﷺ أصحّ المروي إسنادًا، ومن أصحها إسنادًا أتمّها معنًى]. انظر: القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ ص: ١٤ وما بعدها، للإمام السخاوي رحمه الله. هذا، وقد أفاد الإمام ابن القيم رحمته الله أن من مواطن الصلاة على النبي ﷺ، عند الدعاء، وقال: والصلاة على النبي ﷺ للدعاء بمنزلة الفاتحة من الصلاة. كما ذكر - رحمه الله - تسعًا وثلاثين فائدة حاصلة بالصلاة على النبي ﷺ. انظر: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، ص: ٣٧٧.

ثانياً: رقية وقائية تحفظ المؤمن بإذن ربه:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

■ سورة الفاتحة:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١) ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٢) ﴿مَلِكِ﴾
 ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ (٣) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٤) ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾
 ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٥) ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾
 ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٦) ﴿﴾ (٧)

■ من سورة البقرة:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ (١) ﴿بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٢) ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا﴾
 ﴿أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (٣) ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى﴾
 ﴿مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٤) ﴿﴾ (٥)

(١) الاستعاذة: لفظ يُطلب فيه الالتجاء إلى الله تعالى والتحصن به سبحانه من الشيطان الرجيم، وصيغتها المختارة هي [أعوذ بالله من الشيطان الرجيم]، على ما أتى في سورة النحل من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٣٨) [النحل: ٩٨]. ويصح فيها زيادة تنزيه الله تعالى كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه، (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، لكن النبي ﷺ أمره أن يترك الزيادة، وهذا النقل لم يصح، لذا، فإن زيادة التنزيه لا تمنع، وبخاصة أنه قد ورد أحاديث أخر أصح إسناداً تزيد في التنزيه؛ فالحقارى إذاً مخير بين الاختصار على ما أجملته الآية، أو الزيادة عليه بما يفيد التعظيم، أو النقص منه بما يفيد مطلق الاستعاذة، والله أعلم.

انظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للشيخ عبدالفتاح القاضي رحمه الله ص: ٤٣.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

■ من سورة الأنعام:

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦١﴾﴾﴾

■ من سورة التوبة:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾

■ من سورة يوسف:

﴿...فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٦٤)

■ من سورة الرعد:

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (١١)

■ من سورة الحجر:

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ (١٦) ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ (١٧) ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ (١٨)

■ من سورة الأنبياء:

﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٦٩)

■ من سورة الصافات:

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ (١) ﴿فَالزَّجَرَاتِ زَجْرًا﴾ (٢) ﴿فَالتَّلِيَّاتِ ذِكْرًا﴾ (٣) ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَحْدٌ﴾ (٤) ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ (٥) ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكُوْكَبِ﴾ (٦) ﴿وَحَفَظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ (٧) ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَىٰ الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ (٨) ﴿دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ (٩) ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (١٠)

■ من سورة الانفطار:

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ (١٥) ﴿كِرَامًا كُنِينٍ﴾ (١٦) ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (١٧)

■ من سورة الطارق:

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (٤)

■ من سورة الكافرون:

﴿قُلْ يَتَّيْبَهَا الْكَافِرُونَ﴾ (١) ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٢) ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ (٣) ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾ (٤) ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ (٥) ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (٦) [الكافرون: ١-٦]

■ سورة الإخلاص:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (٢) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٣) ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٤)

■ سورة الفلق:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ (٢) ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ (٣) ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ (٤) ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (٥)

■ سورة الناس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (١) ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ (٢) ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ (٣) ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ (٤) ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ (٥) ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (٦)

ثالثاً: رقية مطوّلة جامعة من القرآن الكريم للاستشفاء عموماً بها^(١).

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

■ سورة الفاتحة:

— ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ
يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾

■ من سورة البقرة:

— ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى
مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾

— ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾

(١) أذكر في هذه الرقية - إن شاء الله - آيات، قد يرقى بها الراقي جميعاً، أو يتخير منها ما شاء بما عرف من حال المرقى، ويلزم من ذلك كون الراقي أهلاً للاختيار، له مراس في شأن الرقية.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (٢٦)

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٣٤) ﴿وَقُلْنَا يٰٓآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٣٥) ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (٣٦) ﴿فَلَقِيَ ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٣٧) ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣٨) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٣٩) ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ (٤٠) ﴿وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ﴾ (٤١) ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٤٢) ﴿وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٤٣) ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٤٤) ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (٤٥) ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (٤٦)

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ

صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرَ ﴿٦٩﴾

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرَعْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ خُرُجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْنُحُونَ ﴿٧٢﴾﴾

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَزَّلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾﴾

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾

﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (١١٧)

﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ نَوَلُوا فإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٣٧) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾

﴿أَيَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٤٨)

[جزء من الآية]

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٥٣) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرَىٰ فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ

الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَتَيْنَا لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرًا مِّمَّنْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٧٩﴾
 ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ ﴿١٨١﴾

﴿وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَالظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْدَى عَلَيْكُمْ فَاَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٩٥﴾

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ﴿٢٢٢﴾

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ

نَبِيَّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آدَمُ مَوْسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّتٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أَكْطَلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ

فَأَحْرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦٧﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٩﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٠﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧١﴾ وَإِنْ كَانِ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٧٣﴾﴾

﴿اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٧٤﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٧٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ
أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨١﴾

■ من سورة آل عمران:

﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ
الْفُرْقَانَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ
﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي
يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ
الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ
فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۚ
وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۚ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ
رَبِّنَا ۚ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا
مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ
فِيهِ ۚ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ
أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾

﴿١١﴾ قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٢﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٣﴾ الصَّكِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ
وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٤﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو
الْأَلْبَابِ ۚ

الْعِلْمُ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ أَسَلَمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢١﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٢﴾ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَهُ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ تُخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوْهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾﴾

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٢٨﴾﴾

﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٢٩﴾﴾

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٦٦) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٧﴾

﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٦٧)

﴿وَقَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَآكُفُّوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٦٨) وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٠﴾

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (٨٣)

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِينَ﴾ (٨٥)

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُونَ﴾ (١١٠) لَن يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى ط وَإِنْ يُفْتِنُوكُمْ يُولُوكُمْ أَلَدَبَارَ ثُمَّ لَا يُنصُرُونَ ﴿١١١﴾ ضَرَبَ عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقَفُوا إِلَّا يَحْبِلُ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَءُوءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾

- ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ وَإِنْ تَصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا
وَتَقُولُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾
- ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُظْمِنَ قُلُوبَكُمْ بِهِ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢١﴾﴾
- ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٢﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا
فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ
اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٢٥﴾ أُولَٰئِكَ
جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٢٦﴾﴾
- ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢٩﴾﴾
- ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ
يُنْزَلْ بِهِ ۖ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۖ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٣١﴾﴾
- ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نَاعَسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِنْكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ
قَدْ أَهَمَّتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ
لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا
يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ
فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي

صُدُّرِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٥٥﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥٦﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٧﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥٨﴾ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٥٩﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٦٠﴾ إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٦١﴾﴾

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٦٢﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦٣﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٦٤﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٦٥﴾ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٦٦﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِنْكُمْ مَنْ ذَكَرِيَ أَوْ أُنتِىٰ بِبَعْضِكُمْ مَنْ بَعْضٌ فَأَلَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا لَا أَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا أَدْخِلَنَّهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنهَرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغْرَتُكَ تَقَلُّبُ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَّعُ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ
﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا
يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

■ من سورة النساء:

- ﴿وَلَا تَنَّمَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا
اَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اَكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾
- ﴿أَمَّ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُفًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ
جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾
- ﴿وَلِئِنْ أَصَبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ
يَلْتَنِي كُنتُمْ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾
- ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقْنِلُون فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْنِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ

- فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾
- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُضَاهُوا حَسَنَةً يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُضَاهُوا سَيِّئَةً يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾
- ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَارْحُضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾﴾
- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ كُفْرَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾
- ﴿إِنَّ الْمُتَفِفِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾
- ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَقَامُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٧٦﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿٧٧﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٧٨﴾

■ من سورة المائدة:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا

وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ بُنِيتْ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّي يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾﴾

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

■ من سورة الأنعام:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ

يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٢﴾

﴿١﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢﴾ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ
أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ
أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ مَنْ يُصِرْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ
وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُمِينُ ﴿٥﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ
وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لِنُشْهِدُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
عَلَّمَ الْقُرْآنَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٨﴾
الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا
يُقْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٠﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ
الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿١١﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا
مُشْرِكِينَ ﴿١٢﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾
وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا
وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ
إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْلِنَا نُرَدُّ وَلَا
نُكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ

وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوْا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوْا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوْثِيْنَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوْا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا
بِالْحَقِّ قَالُوْا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُوْنَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ
الَّذِيْنَ كَذَبُوْا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوْا يَحْصِرُنَا عَلَىٰ مَا
فَرَطْنَا فِيْهَا وَهُمْ يَحْمِلُوْنَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُوْنَ ﴿٣١﴾

﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ
كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾
فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى
نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ
وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ
الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أُنِيعُ
أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ
مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ ﴿٥٧﴾

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ
لِيُقَاضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٠﴾
وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ
تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ أَلَا لَهُ

الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحُسَيْنِ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَنْ يُنَجِّكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيْنٍ أَتَجْعَلُ مِنْ هِذِهِ لَكُمْ آلِهَةً لَتَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ اللَّهُ
يُنَجِّكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ
عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُمْ
بَأْسَ بَعْضٍ ۗ أُنْظِرْ كَيْفَ نَصْرُفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ
وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ نَبَلٍ مُّسْتَفْرٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾
وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ
وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا
عَلَى الَّذِينَ يَنْقُوتُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ
يَنْقُوتُونَ ﴿٦٩﴾

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ
تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧١﴾ ذَلِكَُمُ اللَّهُ
رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَكِيلٌ ﴿٧٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

﴿أَتَبَعِ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾
﴿٧٤﴾

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى
بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٧٥﴾

وَلِنَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْعَدَهُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرَضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٢﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٣﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٤﴾ وَإِن تَطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٦﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٧﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّوا بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٨﴾ وَذَرُوا ظَهَرَ الْآثِمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَاجِدُونَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١١٩﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَوْحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢٠﴾ أَوْ مَن كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَعِدُ فِي

السَّمَاءَ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا الْآلِيَةَ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ هَلُمَّ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْحِنَ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَمْعَشَرُ الْحِنَ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ حَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾

■ من سورة الأعراف:

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ

شَكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَتَادَمُّ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنْ كُنَا لِمَنِ النَّصِيبُ ﴿٢١﴾ فَذَلَّلَهُمَا يَبْرِورٌ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنَىٰ عَادَمٌ قَدْ أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورَىٰ سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ النُّفُوسِ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنَىٰ عَادَمٌ لَا يَفْنَىٰكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرِنُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْوُونَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحِشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

خَلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيَّنَا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَيْنَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَفَاتِنَاهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَيْنَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْنَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا

مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِعَائِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ أَلْيَلُ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٨﴾

- ﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَنْقُوتَ﴾ (٦٥)
- ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ (٧٣)
- ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا الْبَاسَ أَمْشَاءَهُمْ وَلَا تُمْسِكُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٨٥)
- ﴿...وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (٨٩)
- ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٩٩)
- ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۖ فَظَلَمُوا بِهَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (١٠٣) وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ۚ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَآتِ بِهَا ۖ إِن كُنتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَالْتَقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظَرِ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ

إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿١١٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١٢٠﴾
 قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١٢١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ
 ﴿١٢٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ
 ﴿١٢٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا
 أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١٢٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ
 وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١٢٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ
 فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٢٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾ فَغُلِبُوا
 هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١٢٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿١٣٠﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٣٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ
 لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِخُرجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ
 ﴿١٣٣﴾ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأَقْصِبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ قَالُوا
 إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٣٥﴾ وَمَا نَنْفَعُ مِنَّا إِلَّا أَتَتْ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا
 جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٣٦﴾

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَطَلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٣٧﴾

﴿وَإِذْ أَتَيْنَاكُمْ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ
 وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٤١﴾ ﴿وَوَاعَدْنَا
 مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِيقَاتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ
 مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ
 ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ
 لَنْ تَرِنِي وَلَكِنَّ آخِرَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا

تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ
سُبْحَنَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَمُوسَى إِنِّي
أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ
الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾

﴿١٤٣﴾ وَكَتُبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالَ
عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْهَا
لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٤٦﴾ الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ
وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ
مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي
وَيُمِيتُ فَءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ
وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾

﴿١٥٨﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ
سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥٩﴾

﴿١٥٩﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا
فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا
لَئِنْ آتَيْتَنَا صَاحِبًا ضَلِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٦٠﴾

﴿الْهَمَّ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظِرُونَ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكَمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِنَّمَا يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا آجَبَتْنَاهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَيْتُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾

■ من سورة الأنفال:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ

﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأُلْقِيَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَسِّدْ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقُنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْهِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ
وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾﴾

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ
مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَالُوا هُمْ حَتَّى لَا تُكُونَ فَتْنَةً وَيَكُونَ
الَّذِينَ كُفُّوا لِلَّهِ فَإِذَا أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ
تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مُوَلِّكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴿٤٠﴾﴾

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَذْهَبَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ
اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾﴾

■ من سورة التوبة:

﴿فَقَاتِلْهُمْ يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَسْفِ صُدُورَ
قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾﴾

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ
كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا
رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَىٰ

الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ
الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ
مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣١﴾

﴿إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ
إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخَزنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا
فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ
سَيُوتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ ﴿٥٩﴾

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ
سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٦١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ
عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ
جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ
إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ
فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٦﴾

﴿١٢٤﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمْ
الْجَنَّةُ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
بِيعْكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۖ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢٥﴾ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ
الْحَمِيدُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ
الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٦﴾

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢٨) فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

■ من سورة يونس:

﴿إِنَّ الدِّينَ أَمَانٌ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ
تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ
فِيهَا سَلَامٌ وَأَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾﴾

﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسْتَهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ
اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾﴾

- ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾
- ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾
- ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحَرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّحَرُونَ ﴿٧٧﴾﴾
- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾
- ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾
- ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾
- ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾

■ من سورة هود:

- ﴿فَالْتَمَّ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ

أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾﴾

﴿وَقِيلَ يَتَّارُضْ أَتْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَاءُ أَتْلَعِي وَغِيصَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾

﴿وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾

﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾﴾

﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ ۖ فَوَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾

■ من سورة يوسف:

﴿وَرَوَدَتْهُ الْمَلِكَةُ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَتْ إِنَّ كَيْدَكُنْ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَتْ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنْ إِنَّ كَيْدَكُنْ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَوَدَّتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فاستعصم وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾

- ﴿يَصْحَجِي السَّجْنَءَ رَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٣٩)
- ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِنِينَ﴾ (٥٢)
- ﴿...فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٦٤)
- ﴿وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (٦٧)
- ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُرَنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٨٦)
- ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ (١٠١)

■ من سورة الرعد:

- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٧) **اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (٨) عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (٩) سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ (١٠) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ يَمِينٍ وَيَدَايِهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (١١) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ (١٢)**

وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ
بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴿١٣﴾

﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ
لأنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ
وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ
شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٤﴾﴾

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ
﴿١٥﴾﴾

﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِينَ
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿١٦﴾﴾

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْفُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ
لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ
جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِيَ الدَّارِ ﴿١٨﴾﴾
وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١٩﴾﴾

■ من سورة إبراهيم:

﴿وَأَسْفَتْحُوا وَحَابَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٠﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ
مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿٢١﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ

كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٌ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ أُسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾﴾

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾﴾

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبِ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْلَمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لَتَنْزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ فِطْرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ

مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

■ من سورة الحجر:

- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾
- ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾
- ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّن صَلَاصِلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَتَّبِعُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِيَاسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلَاصِلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ

إِخْرَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَلِبِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ﴾^ط
فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تُمَدِّنْ عَيْنَكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

■ من سورة النحل:

﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ

وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾

﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾

﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾

﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٦٩﴾

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾

﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾

■ من سورة الإسراء:

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ ﴿٥﴾

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ ﴿٢٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ ﴿٢٨﴾

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا

مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَتَى يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُونَ لِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾

﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا نَحْوِيلًا﴾ ﴿٥٣﴾

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَاسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَظَّتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ ﴿٦٥﴾

﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ فَلَمَّا بَجَحْتُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ ﴿٦٦﴾

- ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ (٨٠) وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾

- ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٨٣)

- ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (٨٤) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿٨٥﴾

■ من سورة الكهف:

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ فِيمَا يَنْزِيلُ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّا كَثُفَ فِيهِ أَبدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بِنَجْعِ نَفْسِكَ عَلَىٰ عَائِثِهِمْ إِنَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (٢٩)

﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ (٣٩)

﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ (٨٧)

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ (٩٩)
وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١١٥)

■ من سورة مريم:

- ﴿كَهَيَّصَ ۝١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ۝٣ نِدَاءً خَفِيًّا ۝٤ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٥ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۝٦ يَزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ۝٧ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۝٨ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَٰئِنُّ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ۝٩ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۝١٠ قَالَ ءَايَتُكَ ءَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝١١ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝١٢﴾
- ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۝١٣ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۝١٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۝١٥ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۝١٦﴾
- ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ۝١٧ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ۝١٨ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ۝١٩ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ۝٢٠ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ۝٢١ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۝٢٢﴾
- ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۝٢٣ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ

بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تُوزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ
إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ
الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾
لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ
وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ
وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ
أَخَصَّنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ
بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا
قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾

■ من سورة طه:

﴿١﴾ طه ﴿١﴾ مَا أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا نَذِيرًا لِّمَن يَخْشَى
﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾
وَإِن يُجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾ ﴿٩﴾

﴿١٠﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿١١﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿١٢﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِّسَانِي
﴿١٣﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾

﴿١٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَى ﴿١٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ سِحْرٌ

مَثَلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾
 قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ
 كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
 فَيَسْحَبَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴿٦١﴾ فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا
 النَّجْوَى ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنَّ هَٰذِهِ لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم
 بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴿٦٣﴾ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَوُوا صَفًّا وَقَدْ
 أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ﴿٦٤﴾ قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ
 أَلْقَى ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِأَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ تُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى
 ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾
 وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ
 حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴿٧٠﴾ قَالَ
 ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ
 أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ آيَاتِيَ أَنَّ شَدَّ
 عَذَابًا وَابْقَى ﴿٧١﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا
 فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا
 ﴿١٠٦﴾ لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ
 وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَعَةُ
 إِلَّا مَن أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
 وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَن

حَمَلٌ ظُلْمًا ﴿١١﴾

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ ﴿١٢﴾

■ من سورة الأنبياء:

﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿١٣﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ يُحَدِّثُ إِلَّا أَسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿١٤﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴿١٥﴾ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٧﴾

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾ ﴿١٨﴾

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْخُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌُ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أُولَئِكَ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ

﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

﴿٣٦﴾ بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

﴿٤٥﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٤٦﴾ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٤٧﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٤٨﴾

﴿٤٩﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٥٦﴾

﴿٥٧﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾

﴿٨٥﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَذِكْرِيَا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِئُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾

﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (١٣)

■ من سورة الحج:

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿١٥﴾﴾

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّكُمْ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَفِّقُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿١٦﴾﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٧﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٩﴾﴾

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ شِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿٢٠﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ

وَالْجُلُودَ ﴿٢٠﴾ وَهُمْ مَقْمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾

■ من سورة المؤمنون:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٢٣﴾

﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ عِبَادُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٢٤﴾

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُنَالِي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾

قَدْ إِنْ لَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

■ من سورة النور:

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِثْرًا جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿٤٣﴾ يَقُلُّ اللَّهُ الْيَلَّ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾﴾

■ من سورة الفرقان:

- ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (٢٣)
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (٣٢)
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ (٤٥)
- ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا﴾ (٥٨)

■ من سورة الشعراء:

- ﴿طَسَمَ ۖ (١) تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ ۖ إِلَّا يُكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣) إِنْ شَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (٥) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِهِمْ أَتَتْهُمَا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (٦) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَتْبَلْنَاهَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زوجٍ كَرِيمٍ (٧) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (٨) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٩) وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠) قَوْمٌ فِرْعَوْنُ ۖ إِلَّا يَنْقُونَ (١١) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (١٢) وَصِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ (١٣) وَلَهُمْ عَلَىٰ ذُنُوبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (١٤) قَالَ كَلَّا ۖ فَادْهَبَا بِأَيْتِنَا ۖ إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (١٥) فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦) أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ (١٧) قَالَ أَلَمْ

رُبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبْدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَعِينُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لِمَنِ اتَّخَذَتْ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أُولُو حِجَّتِكَ بِشْيءٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَهُمْ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾

﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ

عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاعْفُ عَنِّي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُعْتَذَرُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُنْقِذِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّا مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصَرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبَّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَخُنُودٌ أَيْلِسَ آجَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ تُسَوِّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾

■ من سورة النمل:

- ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَا أُغْدِبُكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢١﴾﴾
- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾
- ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾
- ﴿أَمِنْ يُحِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ

أَءَلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾

﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا
فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾

﴿وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾

■ من سورة القصص:

﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ ابْنُ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ
لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ
نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ
لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٨٨﴾

■ من سورة العنكبوت

﴿قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٣٠﴾

■ من سورة الروم

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ
الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمَنْ عَائِدَتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ
تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ عَائِدَتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ عَائِدَتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ
السَّيْنِ كُمْ وَالْوَنُكْمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ عَائِدَتِهِ مَنَامُكُمْ
بَالِيلٍ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ
﴿٢٣﴾ وَمَنْ عَائِدَتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فِيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿٢٤﴾ وَمَنْ عَائِدَتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنْ
الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ
قَنِينٌ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ وَلَهُ
الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾

■ من سورة لقمان

﴿يَبْنِيْ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي
السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾﴾

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ
مُخْنَلٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا

تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

■ من سورة السجدة

﴿قُلْ يَنُفِّخُكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١١﴾
 ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيهِمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢٠﴾

■ من سورة الأحزاب

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْطُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾

■ من سورة سبأ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿١﴾

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٣٣)

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ﴾ (٤٨) ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ (٤٩)

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (٥١) ﴿وَقَالُوا ءَأَمَّنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (٥٢) ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (٥٣) ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّريبٍ﴾ (٥٤)

■ من سورة فاطر

﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢) ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآذَنُوا نُوْفَكُونَ﴾ (٣)

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يُبْورُ﴾ (١١)

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٢٤)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ﴾ (٣٦) وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾

﴿أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (٤٣)

■ من سورة يس

﴿يَس ١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا نُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَاهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٣١) وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾

﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ﴾ (٥٥) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَىٰ

الْأَرَايِكِ مُتَكُونًا ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَنَكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَامْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يٰٓبَنِي ٰٓءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنۢ أَعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَنَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾

■ من سورة الصافات

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَّحْدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكُوْكَبِ ﴿٦﴾ وَحَفَظَا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَىٰ آلَمًا لَّا أَعْلَىٰ وَيُقَذَّفُونَ مِّن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾﴾

إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَعِزَّا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظْمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِءَ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا نَنْصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾﴾

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾

﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾﴾

﴿فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾﴾

﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَاكُنُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرَبِ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾﴾

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَالًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ سُبْحَنَ

اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾

■ من سورة ص:

﴿وَأذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَى لِلْأُولَى الْأَلْبَبِ ﴿٤٣﴾﴾

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤٥﴾﴾

■ من سورة الزمر:

﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤٤﴾﴾

﴿خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُم لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦١﴾﴾

﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٢﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا مَّتَانِي نَقْشَعُرٌ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٦٣﴾﴾

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (٣٧)﴾

﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (٣٨) قُلْ يَتَقَوَّمُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣٩) مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٤٠)﴾

﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٤١)﴾

﴿وَيُنَجِّ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٤١)﴾

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤٢)﴾

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتِ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٤٣) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِئَسَ مَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٤٤)﴾

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ

بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

■ من سورة غافر

- ﴿حَمَّ﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٧٦﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٧٧﴾
- ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٧٨﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٧٩﴾
- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٨٠﴾
- ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٨١﴾
- ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٨٢﴾ فَوَقَّعَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِثَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٨٣﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٨٤﴾
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٨٥﴾ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ

- النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾
- ﴿ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَىٰ تُؤَفَّكُونَ﴾
- ﴿٦٢﴾
- ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَكَادَّعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٦٥﴾
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَكَ بِتَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٧٨﴾

■ من سورة فصلت

- ﴿وَقَالُوا لِيُجْلِدُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٢١﴾
- ﴿وَمَا يَزَعْنَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿٣١﴾
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٣٩﴾
- ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ

الْكَتَبَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكِّ مَنَّهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ
فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

■ من سورة الشورى:

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِأَ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَبِمَضِيقِ اللَّهِ
الْبَطْلُ وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾﴾

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ
صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾﴾

■ من سورة الزخرف:

﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٧٧﴾﴾

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ
﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ
قَالَ إِنَّكُمْ مَعَكُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾
أَمْ أَمْرُؤُا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرَمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى
وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْذِبُونَ ﴿٨٠﴾﴾

■ من سورة الدخان:

﴿حَمِّ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا
مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ
﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَارْتَقِبْ يَوْمَ
تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا
أَكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَتَىٰ هُمْ الذِّكْرُ وَوَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ
﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ
عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴿١٦﴾

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينٍ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا
بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ
﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ
اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ
الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ
فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ
﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ
﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ
سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾
يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا
الْمَوْتَ الْأَوَّلَ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابِ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾﴾

■ من سورة الجاثية

﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَخِلَافِ

الَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ
الرِّيْحِ ءَايَاتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ
اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيُلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ
يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَاتِنَا شَيْئًا
اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩﴾ مَن وَرَّاهِمُ جَهَنَّمَ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا
كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَذَا هُدًى
وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَابِعُوا رِبَّهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجَزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾

■ من سورة الأحقاف

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿١٣﴾﴾

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا
أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَتَقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا
كِتَابًا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى
طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَتَقَوْمَنَا ائْتِ بِدَلَالٍ مِنْ رَبِّكَ وَإِنَّا لَنُؤْمِنُ بِكَ وَلَٰكِنَّا نَحْذَرُ
دُنُوبَكُمْ وَنُحِبُّكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ
فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا
أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ يُخْجِيَ
الْمَوْفِقَ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ

أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَأَصْبَرَ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلِغٌ فَبَلَّغٌ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

■ من سورة محمد ﷺ

﴿فَإِذَا لَفِئَتُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فُضِّبَ الرِّقَابُ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاكَ فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآنصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّبَلِّغُوا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ۖ وَالَّذِينَ قُنُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نُّنَصِّرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ﴿٧﴾

﴿فَهَلْ يُظِرُّونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ ﴿١٨﴾ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرَ لَذُنُوبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿

■ من سورة الفتح

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ١ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ٢ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ٣ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ٤ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٥ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ٦ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ٧ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ ٨ وَالْمُؤَفَّقِينَ ٩ وَالْمُشْرِكِينَ ١٠ وَالْمُشْرِكَاتِ ١١

الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوِّ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ
وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ
عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
وِرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى
نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْ أَجْرٍ عَظِيمًا ﴿١٠﴾

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا
سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ
ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ
فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوَاقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾

■ من سورة ق

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَحَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِّنْ حَبْلٍ
الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتْلَى الْمُتَلَقَّانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ
إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ
﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾
وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴿٢٣﴾ أَفَلْيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّتَاعٍ
لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ
﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا

تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ
لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾

■ من سورة الذاريات

﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ نَاطِقُونَ﴾ ﴿٣٣﴾
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ
أَنْ يُطِيعُونِ ﴿٥٧﴾
﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٦٠﴾

■ من سورة الطور:

﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ ﴿٤٢﴾
﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ﴿٤٦﴾

■ من سورة النجم

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ
﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾
وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾
فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾

■ من سورة القمر

﴿اقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ
مُسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾

﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفْرٍ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٦﴾﴾

﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴿٤٤﴾ سَيَهَرُنَا الْجَمْعُ وَيَوَلُونَ أَلَدَبَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلَّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٍ ﴿٥٣﴾﴾

■ من سورة الرحمن

﴿الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾﴾

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝﴾ ٢٦ ﴿فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝﴾ ٢٧ ﴿فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ سَنَفُخُ لَكُمْ آيَةَ الثَّقَلَانِ ۝﴾ ٢٨ ﴿فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَمَعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنسُ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۝﴾ ٢٩ ﴿فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ۝﴾ ٣٠ ﴿فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ إِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝﴾ ٣١ ﴿فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُشْعَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ۝﴾ ٣٢ ﴿فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالتَّوَصَّى وَالْأَقْدَامِ ۝﴾ ٣٣ ﴿فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ۝﴾ ٣٤ ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ۝﴾ ٣٥ ﴿فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝﴾

■ من سورة الواقعة

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۝﴾ ٤١ ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝﴾ ٤٢ ﴿وَضَلَّ مِّن يَّحْمُومٍ ۝﴾ ٤٣ ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۝﴾ ٤٤ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ۝﴾ ٤٥ ﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ عَلَىٰ لَحْنِ الْعَظِيمِ ۝﴾ ٤٦ ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا ءَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝﴾ ٤٧ ﴿أَوْ ءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۝﴾ ٤٨ ﴿قُلْ إِنَّا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۝﴾ ٤٩ ﴿لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝﴾ ٥٠ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتُمُ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ۝﴾ ٥١ ﴿لَا كُفُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّن زَقُونٍ ۝﴾ ٥٢ ﴿فَمَالَتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ۝﴾ ٥٣ ﴿فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ۝﴾ ٥٤ ﴿فَشَرِبُوا شُرَبَ أَلِيمٍ ۝﴾ ٥٥ ﴿هَذَا نَزْلُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ ۝﴾ ٥٦

■ من سورة الحديد

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا
يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ
فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ٧ يَوْمَ يَقُولُ
الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ
فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضَرَبَ بَيْنَهُمُ بُرُوجًا لَّهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
الْعَذَابُ ﴿٨﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ
وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٩﴾ فَالْيَوْمَ لَا
يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ
مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ
قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١١﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ
بَيَّنَّا لَكُمْ الْأَيَّاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾

■ من سورة الحشر

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَلْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَأْأُولِ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ٥ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٧﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٠﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١﴾

■ من سورة التغابن:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ١٢

■ من سورة الطلاق

﴿...وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾

﴿...لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾

■ من سورة الملك

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسُوسُ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾﴾

■ من سورة القلم

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾

■ من سورة الحاقة

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۚ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۚ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۚ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۚ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ۚ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۚ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِي ۚ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حَسِيذٌ ۚ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۚ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۚ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ۚ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ۖ فَيَقُولُ يَلَيِّنُنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِي ۚ وَلَمْ أَدِرْ مَا حَسِيبِي ۚ يَلَيِّنُهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ۚ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ۚ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِي ۚ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۚ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۚ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۚ وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۚ فَلَئَسَ لَهُ أَلُومٌ هَهُنَا حَمِيمٌ ۚ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۚ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۚ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ۚ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ۚ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۚ﴾

■ من سورة المعارج

﴿كَأَلَّا إِنَّمَا لَطَىٰ ۚ نَزَاعَةٌ لِلْسَّوَىٰ ۚ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۚ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ۚ﴾

■ سورة الجن

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۚ يَهْدِي إِلَى الْرُشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۚ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۚ وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۚ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۚ وَأَنَّا

ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ
يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَتٍ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٨﴾
وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِلْسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ﴿٩﴾
وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ يَمَنُ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِنَّا
الْمُضِلُّونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي
الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى ءَامَنَّا بِهِ ؕ فَمَنْ يُؤْمِنُ
بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَحْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ
فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا
﴿١٥﴾ وَالْوُاسِقُونَ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لَنَفْنِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ
يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا
مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ
إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا
﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً ۖ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْأَلُونَ مَنْ أَوْصَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا
﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُمْ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ
الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ
وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

■ من سورة المزمل:

﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (٩)

■ من سورة القيامة

﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ (٧) ﴿وَحُصِفَ الْقَمَرُ﴾ (٨) ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ (٩) ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ (١٠) ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ (١١) ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ (١٢)

■ من سورة الإنسان

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ (١) ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا﴾ (٢) ﴿أَوْ كَفُورًا﴾ (٣) ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (٤) ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ (٥) ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا نَقِيلًا﴾ (٦) ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ (٧) ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (٨) ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٩) ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (١٠)

■ من سورة المرسلات

﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ (١) ﴿وَلَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فَيَعْنِدُونَ﴾ (٢)

■ من سورة النازعات

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ (١) ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ (٢) ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ (٣) ﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ﴾ (٤) ﴿يَقُولُونَ أَيْنَا لِمَرَدُّوْنَ فِي الْخَافِرَةِ﴾ (٥) ﴿أَيْنَا كُنَّا عِظَمًا نَخِرَةً﴾ (٦) ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ (٧) ﴿فَلِئَمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (٨) ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ (٩)

﴿كَانَ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ ﴿٤٦﴾

■ من سورة الانفطار

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٥﴾ كِرَامًا كُنِينًا ﴿١٦﴾ يَعْمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٧﴾﴾

■ من سورة المطففين

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾

■ من سورة الانشقاق

﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾﴾

■ سورة البروج

﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَفَعُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَنَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَبَعِيدٌ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾

■ سورة الطارق

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝﴾ ١ ٢ ٣
 ٤ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ
 الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝ فَمَا لَهُ مِنْ
 قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ
 فَصْلٍ ۝ وَمَا هُوَ إِلَّا نَزْلٌ ۝ لِيُكِيدَ بِأَعْيُنِنَا ۝ وَتَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَكَيْدٌ كَبِيرٌ ۝ فَهَلْ
 الْكَافِرِينَ أَهْمُكُمُ رُؤُوسًا ۝﴾ ١٧

■ سورة الأعلى

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۝﴾ ١ ٢ ٣
 ٤ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۝ سَنُقَرِّثُكَ فَلَا تَنسَى ۝ إِلَّا مَا
 شَاءَ اللَّهُ ۝ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۝ وَيُخَوِّفُ لِّلِلسَةِ ۝ فَذَكِّرْ ۝ إِن نَّفَعَتِ
 الذِّكْرَى ۝ سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْشَى ۝ وَيَنْجِنَهَا مِنَ الْأَشْقَى ۝ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ
 الْكُبْرَى ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝ وَذَكَرَ اسْمَ
 رَبِّهِ فَصَلَّى ۝ بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝ إِنَّ
 هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۝﴾ ١٩

■ سورة الغاشية

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝ وَجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝﴾ ١ ٢ ٣
 ٤ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ۝ تُشْقَى مِنْ عَيْنٍ عَانِيَةٍ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ
 ضَرِيحٍ ۝ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝ وَجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۝ لِسَعْيِهَا
 رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝﴾ ١١ ١٢

فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَارُقٌ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَائِي مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

■ من سورة الفجر

﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَجْرِ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْنَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾

■ من سورة الليل

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَّى ﴿٥﴾ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾

■ سورة الضحى

﴿وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَخَوَّى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ

فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾

■ سورة الشرح

﴿١﴾ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿٢﴾ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴿٣﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٤﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٥﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٧﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٨﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾

■ سورة التين

﴿١﴾ وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴿٢﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٣﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٤﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٧﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ﴿٨﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾

■ سورة القدر

﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٣﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٤﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٥﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾

■ سورة البينة

﴿١﴾ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٢﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٣﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٤﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٥﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ ﴿٦﴾

﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

■ سورة الزلزلة

﴿١﴾ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿٢﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٣﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٤﴾ يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٥﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٦﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ ﴿٧﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٨﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٩﴾

■ سورة القارعة

﴿١﴾ الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٤﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٥﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٧﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٨﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٩﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿١٠﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١١﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١٢﴾

■ سورة التكاثر

﴿١﴾ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿٢﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٦﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٨﴾ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾

■ سورة العصر

﴿وَالْعَصْرِ ١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾

■ سورة الهمزة

﴿وَبَلِّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمْرَةً ١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يُحْسِبُ أَنَّ
مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّ فِي السَّاعَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَزْرَكَ مَا الْخَطْمَةُ ﴿٥﴾
نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفَنَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾
فِي عَمَدٍ مُّمدَّدَةٍ ﴿٩﴾﴾

■ سورة الفيل

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ
﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ
كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾

■ سورة قريش

﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ١﴾ إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ
هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾

■ سورة الماعون

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾
وَلَا يُخِصُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾

■ سورة الكوثر

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾

■ سورة الكافرون

﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَأَنَا عَابِدٌ مَا عَبْدْتُكُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾

■ سورة النصر

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾

■ سورة المسد

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾

■ سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

■ سورة الفلق

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا

وَقَبَّ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ انْفَثَّتْ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا
حَسَدَ ﴿٥﴾

■ سورة الناس

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ
شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾



رابعًا: رقى من القرآن الكريم مفصلةً مختصةً بالاستشفاء من أمراض معنوية (نفسية)، وحسية (عضوية).

أ- الأمراض المعنوية (النفسية):

١- رقية من العين^(١).

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

■ سورة الفاتحة:

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾ مَلِكُ
يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾

■ من سورة البقرة:

- ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾

- ﴿قَالُوا أَدْعُنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
صَفْرَاءُ فَاقْعُ لُونُهَا تَسُرُّ النَّظِيرَ ﴿٦٩﴾﴾

(١) أوردت في الرقية من العين الآيات التي يسترقى بها من الحسد أيضًا، وذلك لأن [كل عائن حاسد، وليس كل حاسد عائنًا، فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن]. كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق: ٥]، وذلك من بالغ إعجاز القرآن، وسمو بلاغته، وشمول معانيه. انظر: زاد المعاد، لابن القيم (١٣٨/٣). وقد اختصرت منه أيضًا ما سيأتي من طرق الوقاية وعلاج العين.

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٠٩)

﴿...فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١١٧)

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٤٧)

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (٢٥٥)

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٨٤) ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (٢٨٦)

■ من سورة آل عمران:

﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسْعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾
يَخْنَصُ
بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾

■ من سورة النساء:

﴿وَلَا تَنَّمَوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا
اَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اَكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ
الْكَتَبَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾

■ من سورة الأنعام:

﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٧٦﴾﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٧٧﴾﴾

■ من سورة الأعراف:

﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ
﴿١٩٨﴾﴾

■ من سورة يونس:

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا
رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٧﴾﴾

■ من سورة يوسف:

- ﴿...فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٦٤)
- ﴿وَقَالَ يَبْنَئِ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (٦٧)

■ من سورة الرعد:

- ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (٩) سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ (١٠) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (١١)

■ من سورة الحجر:

- ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ (١٦) وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ (١٧) إِلَّا مِنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ (١٨)

■ من سورة الكهف:

- ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ (٣٩)

■ من سورة النور:

- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ

يَخْرِجُ مِنْ خَلِيلِهِ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿٤٣﴾ يَقْلِبُ اللَّهُ الْآيِلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَرِ ﴿٤٤﴾

■ من سورة الشعراء:

﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ﴾ ﴿٣٣﴾

■ من سورة فاطر:

﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٢﴾

■ من سورة يس:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٩﴾

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنْتَ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٦٦﴾

■ من سورة الزمر:

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ...﴾

■ من سورة القمر:

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ ﴿٥٠﴾

■ من سورة الملك:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ

وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ
سَمَوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ
فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾

■ من سورة القلم:

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾
وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾

■ من سورة الحاقة:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾﴾

■ من سورة القيامة:

﴿فَإِذَا بَقِيَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ
يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾﴾

■ سورة الكافرون:

﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا
أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ
دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾

■ سورة الإخلاص:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

■ سورة الفلق:

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾

■ سورة الناس:

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

هذا، أخي القارئ، ولا يُقتصر في الرقية من العين على ما ذكر من الرقية بالقرآن، فإن العين يدفع شرها أيضًا وتعالج بأمور أجزها من كلام الإمام ابن القيم رحمته الله^(١)، على النحو الآتي:

١- ستر محاسن من يُخاف عليه العين بما يردّها عنه، ومنه قول عثمان رضي الله عنه لما رأى صبيًّا مليحًا: (دَسَّمُوا نُونَتَهُ - النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير - لئلا تصيبه العين)^(٢)

٢- أن من علم من نفسه ضرر عينه، فإنه يتعين عليه أن يبرك إذا رأى شيئًا أو إنسانًا أعجبه، فيبادر إلى قول، (بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله، اللهم بارك عليه)، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف (أبا ثابت رضي الله عنه)، فقال لعامر رضي الله عنه:

(١) انظر: زاد المعاد (٣/١٣٧-١٤١).

(٢) دَسَّمُوا نُونَتَهُ، أي: سوّدوا النقرة التي في ذقنه لترد العين عنه. انظر: النهاية لابن الأثير (٢/١١٠).

«أَلَا بَرَكْتَ»^(١)، أي قلت: اللهم بارك عليه. وبهذا التبريك يندفع شر العين بإذن الله.

٣- أن يتعوذ المعين، بعد وقوع العين - سواء عُرف العائن أم لم يُعرف - بصنوف التعوذات من القرآن الكريم، كما مر آنفاً، وكذلك بالتعوذات النبوية^(٢)، ومنها: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»^(٣)، و«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»^(٤).

٤- في حالة عُرف العائن، فإنه يؤمر أن يتوضأ للمعين، بغسل

(١) الحديث في موطأ مالك (٩٣٨/٢)، وعند الحاكم (٤١٠/٣) وابن حبان (٦١٠٥). وتام الحديث: أن النبي ﷺ خرج، وساروا معه نحو ماء، حتى كانوا بشئب الخرار من الجُحفة (مَنَزَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ)، فاغتسل سهل بن حنيف، وكان أبيض حسن الجسم والجلد، فنظر إليه عامر بن ربيعة فقال: ما رأيت كالיום، ولا جلد مخبأة (أي: جارية في خدرها مكنونة، لا تراها العيون، فلبط (أي: صرع) سهل، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: «هل تتهمون به من أحد؟ قالوا: عامر بن ربيعة، فدعا عامراً فتغيط عليه، فقال: عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ هَلَا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَكْتَ؟ ثُمَّ قَالَ: اُغْتَسِلْ لَهُ»، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلته إزاره في قدح (إناء)، ثم صب ذلك الماء عليه (أي: صبة واحدة) رجل من خلفه على رأسه وظهره، ثم كفا القدح (قلبه وراءه على الأرض بعد أن صب عليه، ولا يوضع على الأرض قبل ذلك)، ولما أن فعل ذلك راح سهلاً مع الناس ليس به بأس.

والحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات، كما في شرح السنة للبغوي (١٦٤/١٢). وتفسير الألفاظ بين معقوفين مستفاد من "أوجز المسالك": (٣٦٥-٣٦٧).

(٢) سيأتي ذكر مفصل لسائر التعوذات النبوية، إن شاء الله، عند سرد الرقية من السنة الشريفة.

(٣) سبق تخريجه ص ٢٦٢، بالهامش ذي الرقم (٦).

(٤) أخرجه البخاري؛ كتاب: أحاديث الأنبياء، باب (١٠)، بعد باب (يزفون)، برقم (٣٣٧١)، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

مغابنه^(١) وأطرافه وداخله إزاره، أي: طرف إزاره الداخل الذي يلي جسده من الجانب الأيمن^(٢)، ثم يُصبّ على رأس الرجل المعين من خلفه بغتة صبة واحدة^(٣).

ثم ذكر الإمام ابن القيم رحمته الله رقيةً ينقلها عن الإمام أبي عبد الله الساجي رحمته الله أنه قال: دلوني على العائن (وكان قد نظر إلى ناقة الإمام فاضطربت وسقطت)، فدلّ عليه، فوقف وقال: بسم الله، حبس حبس، وحجر يابس، وشهاب قابس، رددت عين العائن عليه، وعلى أحب الناس إليه ﴿فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ (٢) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ [المك: ٣-٤]، فخرجت حدقتا العائن، وقامت الناقة لا بأس بها^(٤). اهـ.

- (١) المغابن: الأرفاغ، وهي بواطن الأفخاذ عند الحوالب، جمع مغبن، من غَبَنَ الثوب إذا ثَنَاهُ وَعَظَفَهُ، وهي معاطف الجلد أيضًا. انظر: النهاية لابن الأثير (٣/٣٠٧).
- (٢) هذا، إن حُمِلَ - لفظ الحديث الدال على ذلك - على ظاهره، فيكون الغسل لطرف الإزار الذي يلي جسد المؤتزر، لكن يحتمل أيضًا، أنه أراد أن يغسل العائن موضع داخله إزاره من جسده، لا إزاره بعينه، فيكون المقصود غسل الورك، أو الفرج (المذاكير)، فكنى بالداخله عنها، كما كنى عن الفرج بالسراويل. انظر: النهاية لابن الأثير (٢/١٠١).
- (٣) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وهذا - أي العلاج للعين باغتسال العائن وصب الغسول على المعين - مما لا يناله علاج الأطباء، ولا ينتفع به من أنكره، أو سخر منه، أو شك فيه، أو فعله مُجَرَّبًا لا يعتقد أن ذلك ينفعه. اهـ. ثم فصل رحمته الله في مناسبة ذلك لدفع شر العائن، ومناسبته لانتفاع المعين، تفصيلًا مفيدًا للغاية، فارجع إليه، إن شئت المزيد، وانظر زاد المعاد، (٣/١٤٠).
- (٤) هذا محمول - كما لا يخفى - على من تعمّد الأذى بالإصابة بالعين، وقد علم من نفسه أنه قلّمَا نظر إلى شيء إلا أتلفه، فيُعاقَب بمثل هذه الرقية، والجزاء من جنس العمل، [كما ينبغي للإمام منع العائن - إذا عُرف بذلك - من مداخلة الناس، وأن يلزم بيته، فإن كان فقيرًا رزقه ما يقوم به، فإن ضرره أشد من ضرر المجذوم الذي أمر عمر رضي الله عنه بمنعه من مخالطة الناس،]. اهـ. بنقل ابن حجر له عن ابن بطال رحمهما الله، في الفتح (١٠/٢١٦).

٢- رقية من الحسد:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

■ سورة الفاتحة:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ
يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾

■ من سورة البقرة:

﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ
عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصِرُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
دُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾﴾

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا
حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيَنَّ لَهُمْ الْحَقُّ فَأَعْفُوا وَأَصْفَحُوا
حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾

﴿...فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾

﴿...قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ
وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ ﴿٢٤٧﴾﴾

- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾

- ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

■ من سورة آل عمران:

- ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ ﴿٧٣﴾ يَخْنَصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾

- ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَبَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿٧٤﴾﴾

■ من سورة النساء:

﴿وَلَا تَنَّمَوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَ وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾

﴿وَلَمَّا أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾

■ من سورة التوبة:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾﴾

﴿...وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾

■ من سورة يونس:

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾

■ من سورة يوسف:

﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾

- ﴿وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾

■ من سورة الرعد:

- ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾

■ من سورة فاطر:

- ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾

■ من سورة الزمر:

- ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ...﴾

- ﴿...قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيٍّ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٢٨﴾﴾

■ سورة الكافرون:

- ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾

■ سورة الإخلاص:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

■ سورة الفلق:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا
وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا
حَسَدَ ﴿٥﴾﴾

■ سورة الناس:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ
شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

٣- رقية من السحر:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

■ سورة الفاتحة:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١) ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٢) ﴿مَلِكِ﴾ (٣) ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ (٤) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٥) ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٦) ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٧)

■ من سورة البقرة:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٢) ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (٤) ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٥)

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١٠٦) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ

مَنْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٦٦﴾

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾

﴿اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

■ من سورة آل عمران:

- ﴿الَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾﴾
- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾
- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾
- ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾
- ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿٧٣﴾﴾
- ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ

مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ. وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

■ من سورة الأنعام:

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾ ﴿١٦١﴾

■ من سورة الأعراف:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٦﴾

﴿...وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ ﴿٨٩﴾

﴿قَالُوا يَمْوَسَّىٰ إِمَّا أَنْ تُتْلَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ خَنُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ قَالَ الْقَوَّاءُ فَلَمَّا الْقَوَّاءُ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ إِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾
وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاحِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى
وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾

■ من سورة الأنفال:

﴿لِيَحِقَّ الْحَقُّ وَيُبْطَلَ الْبَاطِلُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٨﴾

■ من سورة التوبة:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾

■ من سورة يونس:

﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحَرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ
﴿٧٧﴾﴾

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمُ مُوسَى
أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ
اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ
بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾

﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا
رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾

■ من سورة يوسف:

﴿... فَأَلَّه خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ (٦٤)

■ من سورة الرعد:

﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (٩) سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١١﴾﴾

■ من سورة إبراهيم:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً ﴿٤٣﴾﴾

■ من سورة النحل:

﴿إِنِّي أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١) يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾﴾

■ من سورة الإسراء:

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

سُلْطَنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾
وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا
خَسَارًا ﴿٨٢﴾

■ من سورة طه:

﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا
جَاهِلُهُمْ وَعَصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً
مُوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا
صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ
سُجَّدًا قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾

■ من سورة الأنبياء:

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا
نَصِفُونَ﴾ ﴿١٨﴾

﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ ﴿٧٠﴾

﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ ﴿١١٧﴾

■ من سورة المؤمنون:

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ
الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ
إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعْرِضْ وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١١٨﴾

■ من سورة الفرقان:

﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (٢٣) ﴿

■ من سورة الشعراء:

﴿فَأُلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (٤٥) ﴿فَأُلْقَى السَّحَرَةُ سَحِيرِينَ﴾ (٤٦) ﴿قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤٧) ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ (٤٨) ﴿

■ من سورة النمل:

﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٢٠) ﴿وَأَنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (٧٤) ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٧٥) ﴿وَأِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٧٧) ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (٧٨) ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ (٧٩) ﴿

■ من سورة القصص:

﴿...قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٢١) ﴿

■ من سورة العنكبوت:

﴿قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٢٠) ﴿

■ من سورة الصافات:

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ (١) ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ (٢) ﴿فَالتَّلَاتِاتِ ذِكْرًا﴾ (٣) ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ (٤) ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ (٥) ﴿إِنَّا زَيْنًا

السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوْكَبِ ﴿٦﴾ وَحَفَظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾

■ من سورة الزمر:

﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِٗٓ فَوَيْلٌ لِلْفَتْسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِٓ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾

﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضَرِّيَّهٖ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِيَّهٖ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾

■ من سورة الحشر:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾

■ من سورة الطلاق:

﴿...سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾ -

■ من سورة الشرح:

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ -

■ سورة الكافرون:

﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبْدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ -

■ سورة الإخلاص:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ -

■ سورة الفلق:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ -

■ سورة الناس:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ -

أخي القارئ - وفقك الله لما يحب ويرضى - إن ما سبق ذكره من الآيات الكريمة التي يرقى بها من السحر، إنما هي أجدى الطرق وأعظمها نفعًا لإبطال السحر، وكذلك للتحصين منه، لكن يشرع - مع ذلك - أنواع من العلاج للسحر، منها:

١- أن يُنظر فيما فعله الساحر، فإن جعله في موضع، وعُرف هذا الموضع، فإن هذا الشيء يزال، ويتلف، فيبطل مفعوله ويزول ما أراده الساحر بإذن الله.

٢- أن يُلزم الساحر - من قبل ولي الأمر - إزالة ما فعل.

٣- أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ويدقّها، ثم يجعلها في ماء ويقرأ فيه ما تقدم من الآيات والسور، كذلك الدعوات والتعوّذات النبوية - كما سيأتي في باب الرقية من السنة - فيشرب منه المسحور، ويغتسل به، وهذا ينفع في علاج الرجل إذا حبس عن زوجته، وهو المسمى: الصرف^(١).

كما أن السحر يعالج تارة بالقراءة من قبل المسحور نفسه في حال سلامته الإدراكية، وتارة بقراءة غيره عليه، فينفث عليه في صدره أو رأسه بعد القراءة، وإن قرئ هذا في ماء ثم شرب منه المسحور واغتسل بباقيه كان هذا أيضًا سببًا من أسباب الشفاء والعافية بإذن الله تعالى، والله سبحانه هو الشافي وحده، وهو على كل شيء قدير، وكل شيء بقضائه وقدره سبحانه^(٢).

(١) انظر: سلسلة الفتاوى الشرعية؛ فتاوى الرقى والتمايم، ص: ١١١، إعداد المؤلف.

(٢) مستفاد من نص فتوى لسماحة الشيخ ابن باز، عليه رحمة الله تعالى. انظر: المرجع السابق ص: ١٠٧.

٤- رقية لمن به مس - ومن أثره الصرع - والعياذ بالله تعالى^(١):

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

■ سورة الفاتحة:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾ مَلِكِ
يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾

■ من سورة البقرة:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى
مِّنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَزَّلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ

(١) سأورد في هذه الرقية، ما يعالج به المس عموماً، كذلك ما يخوف به الجني المتلبس ببدن المصروع، بقصد إخراجه، وسأميزه بوضع علامة * كيلا يعمل به الراقي إلا أن يتيقن تلبس جني يتخبط من كان به مس، وقد استعصى إخراجه، مع إيذائه للمصروع. وقد أوردت فيها أيضاً ما يسمى بآيات السكينة الست، وقد ميزتها بوضع علامة * لتعرف، وهي تقرأ أيضاً إذا اشتدت على الراقي الأمور وزادت سطوة الجني المتلبس على الراقي، أو ازداد تخبط من به مس. انظر: مدارج السالكين في منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ٥٢٣/٢-٥٢٥. للإمام ابن القيم يحكيه عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمهما الله.

الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ
هَلُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ^ط
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ
مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ
عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَكَرُوا
بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ
مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٢٧﴾

- ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ^ط
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾

- ﴿وَاللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرَى فِي الْبَحْرِ
بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢٤﴾﴾

❖❖ ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ
سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ... ﴿١٢٨﴾﴾

❖ ﴿أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ
فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ

لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٣٦﴾

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾

﴿اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

■ من سورة آل عمران:

- ﴿الَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾﴾
- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾
- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾
- ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾
- ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿٧٣﴾﴾
- ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ

مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ. وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

■ من سورة النساء:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١١٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١١٩﴾﴾

■ من سورة الأعراف:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ اذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾

﴿...وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ أَعَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾

■ من سورة الأنفال:

﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾﴾
 ﴿وَلَوْ نَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْهَبْنَاهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾﴾

■ من سورة التوبة:

﴿فَتَلُوهُمْ يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾﴾

﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾
 ﴿إِلَّا نُنْصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ

عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ ﴿١٧٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٧٩﴾

■ من سورة يونس:

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٩﴾﴾

■ من سورة يوسف:

﴿...فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾

■ من سورة الرعد:

﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١١﴾﴾

■ من سورة إبراهيم:

﴿وَأَسْفَتْحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ

وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً ﴿٤٣﴾

﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِلُهُمْ مِّنْ فَطْرَانٍ وَتَعْشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ الْأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

■ من سورة الحجر:

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾

■ من سورة النحل:

﴿أَنَّىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١﴾

■ من سورة الإسراء:

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾

■ من سورة الكهف:

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا

لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي
الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾

■ من سورة مريم:

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ
لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِثًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ
هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾
ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾

■ من سورة طه:

﴿طه ﴿١﴾ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا نَذِيرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ
﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَىٰ ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ
﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾
وَإِنْ يُجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾

■ من سورة الأنبياء:

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا
تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾

﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾

﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾﴾

■ من سورة الحج:

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقْلَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ ﴾

■ من سورة المؤمنون:

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴾

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾

■ من سورة الفرقان:

﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾

■ من سورة النمل:

﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢٠﴾ ﴾

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۚ ﴿٢١﴾ ﴾

■ من سورة الصافات:

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝٣ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ۝٥ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكُوْكَبِ ۝٦ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَذَّفُونَ مِّنْ كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُخُورًا لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَن خَظَفَ الْخُظْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠﴾

﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ۝٢٤ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۝٢٥ بَلْ هُمْ أَلْيَوْمَ مُتَسَلِّمُونَ ۝٢٦﴾

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا ۝١٥٨ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۝١٥٩ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ۝١٥٩﴾

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٨٢﴾

■ من سورة الزمر:

﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝٢٢﴾ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۝٢٣ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝٢٣﴾

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۝٢٤﴾

وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّتٍ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

■ من سورة غافر:

﴿حَمْدٌ مَّا تَنَزَّلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٦٧﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٦٨﴾﴾

■ من سورة فصلت:

﴿وَمَا يَزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾

■ من سورة الدخان:

﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾

■ من سورة الجاثية:

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾

■ من سورة الأحقاف:

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّذَرِّينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَنْقُومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلُغٌ فَعَلَّ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾

■ من سورة الفتح:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾﴾

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾﴾

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّاعًا

سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ
ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ
فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوَاقِهِ يَعْجِبُ الزَّرَّاعُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

■ من سورة القمر:

﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ
مُّنصَرُونَ ﴿٤٤﴾ سَيَهَرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَىٰ
وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ
وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا
وَحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُّدَكِّرٍ
﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ ﴿٥٣﴾

■ من سورة الرحمن:

﴿يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَافْعُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ ﴿٣٣﴾ فَيَا ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
شُوَاطٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَيَا ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾

■ من سورة الحشر:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ

الْجَبَّارُ الْمَتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ
الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

■ من سورة الطلاق:

﴿...سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ ﴿٧﴾

■ من سورة الملك:

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾﴾

■ من سورة الحاقة:

﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا
فَأَسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ
﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا
الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾﴾

■ من سورة الجن:

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا
اتَّخَذَ صَحَابَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا
ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ
يُودُونَ رِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ

اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِلْثًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٨﴾
وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ﴿٩﴾

■ من سورة الإنسان:

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾﴾

■ من سورة البروج:

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾﴾

■ من سورة الطارق:

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبَرَقِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا هَزْلٌ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُمُ رُؤُودًا ﴿١٧﴾﴾

■ سورة الشرح:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾﴾

■ سورة الكافرون:

﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾

■ سورة الإخلاص:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

■ سورة الفلق:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾

■ سورة الناس:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

٥- رقية لإزالة الكرب، وانشرح الصدر:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

■ سورة الفاتحة:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ
يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾

■ من سورة البقرة:

﴿ أَلَمْ نَكُنْ مِنْ دُونِهِ شَيْئًا لَاحِقًا ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا
أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى
مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾

﴿ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ
يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ

بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا
 سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
 إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا
 أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن
 قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا
 أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

■ من سورة آل عمران:

- ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢٩﴾﴾
- ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ... ﴿١٥٤﴾﴾

■ من سورة الأنعام:

- ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾﴾

■ من سورة يونس:

- ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾
- ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾

■ من سورة يوسف:

- ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

■ من سورة طه:

- ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۖ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۖ﴾ (٢٦) وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي
﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ (٢٧)

■ من سورة الأنبياء:

- ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (٧٦)
- ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٨٧)
- ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّطُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨٨)

■ من سورة الفرقان:

- ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا﴾ (٥٨)

■ من سورة فاطر:

- ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٢٤)

■ من سورة الصافات:

- ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ (٧٥) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾
- ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (١١٥)

■ من سورة الزمر:

﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثَالِ تِلْكَ الْأَمْثَالِ لَأَعْلَمُ الْأَشْقَىٰ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۖ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (٢١)

■ من سورة الأحقاف:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٣)

■ من سورة الحشر:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)

■ من سورة الطلاق:

﴿...سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (٧)

■ سورة الشرح:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا

فَرَعَتْ فَأَنْصَبَ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾

■ سورة الإخلاص:

- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكُنْ لَكَ يُولَدٌ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

■ سورة الفلق:

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾

■ سورة الناس:

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

هذا، وسيأتي - أخي القارئ - ذكر ما يكون نافعاً، إن شاء الله، فيما يرقى به من السنة المطهرة لإزالة الكرب، فانظره في موضعه، وفقك الله تعالى.

٦- رقية لدفع الوسوسة:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

■ سورة الفاتحة:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١) ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٢) ﴿مَلِكِ﴾ (٣)
يَوْمِ الدِّينِ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٤) ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾
﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٥) ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾
﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٦) ﴿﴾ (٧)

■ من سورة البقرة:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٢) ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (٤) ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٥)

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (٢٥٥)

﴿اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٨٤) ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ

بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا
أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن
قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا
أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

■ من سورة الأعراف:

﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾

■ من سورة المؤمنون:

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ
يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾

■ من سورة فصلت:

﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿٣٦﴾﴾

■ من سورة ق:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾

■ سورة الحديد:

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾

■ سورة الإخلاص:

- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

■ سورة الفلق:

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا
وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا
حَسَدَ ﴿٥﴾﴾

■ سورة الناس:

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ
شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

ويشار هنا إلى أن من يجد وسواساً قهرياً (وهو داء نفسي يكثر
لصاحبه التردد في فعل الأمور. كما تسيطر على فكره وسواس معينة،
قد تدفع إلى الشك في صحة صلاته، وقد تسيطر على عقله أوهام ربما
دفعته إلى الانتحار أحياناً، أو إلى الكفر والعياذ بالله تعالى)، فإنه يتعين
عليه إذ ذاك أن يتداوى من ذلك لدى أهل الاختصاص من أطباء
النفس، كذلك أن يكثر من الاستعاذة بالله بصنوف التعوذات وبخاصة
سورتي الفلق والناس، كما يكثر من ذكر التعوذات النبوية، وستأتي
مفصلة عما قريب إن شاء الله.

ب- الأمراض الجسدية (العضوية)^(١) عموماً:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

■ سورة الفاتحة:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١﴾ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿٢﴾ ﴿مَلِكِ﴾
﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿٣﴾ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٤﴾ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾
﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٥﴾ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾
﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ﴿٦﴾

(١) قد يُشكل على القارئ، كون القرآن الكريم يُستشفى به من الأمراض العضوية، مع ثبوت مشروعية التداوي بصنوف الدواء! لكن الأقرب أن يقال: [إن القرآن الكريم إنما أنزل ابتداءً لأجل محض هداية الخلق إلى الحق، لا ليكون دواء، فبُستغنى به عن صنوف الأدوية المشروعة، لكن لا يخفى أن الشفاء بيد الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾، فيكون الدواء إذا سبباً محتملاً للشفاء بإذن الله، بينا تكون آيات القرآن هدى وشفاء يقيناً، ذلك أن الله تعالى قد أعلم بذلك، وبخاصة إن صدرت تلاوتها وطلب الاستشفاء بها عن قلب مؤمنٍ محب لنفع أخيه المؤمن، وكيف لا تكون كذلك، وقد كان النبي ﷺ إذا اشتكى شيئاً جمع كفيه وقرأ فيهما عند النوم المعوذات (ثلاثاً)، ثم مسح في كل مرة ما استطاع من جسده، فيبدأ برأسه ووجهه وصدره، كما صح الحديث بذلك عن عائشة رضي الله عنها، ثم كانت هي تقرأ لما اشتد وجعه ﷺ، وتمسح بيده الشريفة رجاء بركتها]. اهـ. وهو مستفاد من نص فتوى لسماحة الشيخ ابن باز رحمه الله. انظر: سلسلة الفتاوى الشرعية، فتاوى الرقى والتمائم، ص: ١٠٣، للمؤلف.

ومن أحسن ما يُرقى به - والله أعلم - في الاستشفاء: ما تضمنته هذه الرقية مما يسمى بآيات الشفاء الست، وهي الآيات المذكورة من السور التالية: التوبة - يونس - النحل - الإسراء - الشعراء - فُصِّلَتْ، وقد ميزتها بعلامة * عند إيرادها.

■ من سورة البقرة:

﴿الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

﴿اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

■ من سورة آل عمران:

- ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾

■ من سورة الأعراف:

- ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾

■ من سورة التوبة:

- ★ ﴿...وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾﴾

■ من سورة يونس:

- ★ ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾

- ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾

■ من سورة يوسف:

- ﴿...فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾

■ من سورة النحل:

- ★ ﴿...يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾

■ من سورة الإسراء:

★ ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (٨٢)

■ من سورة الشعراء:

★ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (٨٠)

■ من سورة النمل:

- ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۚ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٦٢)

■ من سورة فاطر:

- ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢)

■ من سورة فصلت:

★ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ ءَأَنجَمِي ۖ وَعَرِي ۖ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ...﴾ (٤٤)

■ من سورة الحشر:

- ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُ خَشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١)
إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ

الْجَبَّارُ الْمَتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ
الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

■ سورة الشرح:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا
فَرَغْتَ فَأَنْصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾﴾

■ سورة الإخلاص:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

■ سورة الفلق:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا
وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا
حَسَدَ ﴿٥﴾﴾

■ سورة الناس:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ
شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

هذا، ويُشرع للراقي أن يزيد على ما سبق ذكره، الرقى النبوية الكريمة - وستأتي حالاً إن شاء الله -، كذلك أن يمسح بيمينه جسد المريض، أو يمسح المريض بيد نفسه على موضع الألم، كما صح من فعل النبي ﷺ وقوله عليه الصلاة والسلام^(١).

[وفي مسح جسد المريض تأنيس له وتعرّف لشدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه، وربما رقاها بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائد صالحاً]^(٢).



(١) كما في صحيح البخاري، من حديث عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَيَقُولُ: اَللّٰهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، اذْهَبِ الْبَاسَ، اِشْفِهِ وَاَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». انظر: كتاب الطب، باب: رقية النبي ﷺ، برقم (٥٧٤٣)، كما أخرجه مسلم؛ كتاب: السلام، باب: استحباب رقية المريض، برقم (٢١٩١)، عنها أيضاً.

أما مسح المريض بيد نفسه موضع الألم، فلقوله ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ» (ثلاثاً)، وَقُلْ (سَبْعَ مَرَّاتٍ): اَعُوْذُ بِاللّٰهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا اَجِدُ وَاُحَاذِرُ أخرجه مسلم؛ كتاب: السلام، باب: استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، برقم (٢٢٠٢)، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه.

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/١٢٦)، ينقله عن الإمام ابن بطال رحمه الله، وقد سبق ذكر ذلك ص ٢٦٢ بالهامش ذي الرقم (٥).

خامساً: رقية جامعة من السنة النبوية المطهرة، لعموم الاستشفاء بها^(١).

١ - «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ»^(٢).

٢ - «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمْزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ»^(٣).

٣ - «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ - [كُلِّهِنَّ] - مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»^(٤).

٤ - «أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، أَلَّلَاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ فِيهَا، وَشَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ

(١) ألنزم - إن شاء الله - ذكر أحاديث صحيحة أو حسنة، بلفظها، فمن رقى نفسه فليقل: أعوذ، أرقى نفسي، ارحمني، يُبريني، ... ونحو ذلك، ومن تعرّض لنفع أخيه يرقه، فليقل: أعيدك، أرقيك، ارحمه، يُبريك ... ونحوه. لما قد صحّ من تعويد النبي ﷺ لسبْطَيْهِ؛ الحسن والحسين ﷺ، بقوله: «أُعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ». كما في البخاري، برقم (٣٣٧١) عن ابن عباس ﷺ.

(٢) انظر: تخريجه بتفصيل ص ١٣٦ بالهامش ذي الرقم (٢)، وهو بالإجمال - عند أصحاب السنن، وأحمد في المسند.

(٣) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الطب، باب: كيف الرُّقَى، برقم (٣٨٩٣)، عن عبدالله بن عمرو ﷺ. حسنه الألباني. انظر صحيح أبي داود (٣٢٩٤). ومالك في الموطأ؛ كتاب: الشعر، باب: ما يؤمر به من التعوذ، [برقم ٩]. وأحمد في مسنده، في مواضع عدة، منها في مسند المكثرين، من حديث عبدالله بن عمرو ابن العاص ﷺ، برقم (٦٦٩٦).

(٤) أخرجه مسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء، باب: في التعوذ من سوء القضاء ... برقم (٢٧٠٨)، عن خولة بنت حكيم السلمية ﷺ. وزيادة لفظ: «كُلِّهِنَّ»، عند أحمد في المسند، (٣٦٤/٥)، من أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، عن رجلٍ مِنْ أَسْلَمَ.

وَالنَّهَارِ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ
يَا رَحْمَنُ»^(١).

٥- «أَعِذُّكَ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ
لَامَّةٍ»^(٢).

وهنا يضع الراقي يده اليمنى على الذي يألم من الجسد، فيمسح
بها، ويدعو فيقول:

٦- «بِسْمِ اللَّهِ» (ثلاثاً)، أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَازِرُ»
(سبع مراتٍ)^(٣).

٧- «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (ثلاثاً)^(٤).

٨- «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ
حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»^(٥).

(١) أخرجه مالك في الموطأ، مراسلاً عن يحيى بن سعيد رحمه الله، كتاب: الشعر، باب:
ما يؤمر به من التعوذ [برقم ١٠].

كما أخرجه أحمد، موصولاً، (٤١٩/٣)، من حديث عبد الرحمن بن حنبل رحمته الله.

(٢) أخرجه البخاري؛ كتاب: أحاديث الأنبياء، باب (١٠)، بعد باب: يَزْفُون، برقم
(٣٣٧١)، عن ابن عباس رحمتهما الله.

(٣) أخرجه مسلم؛ كتاب: السلام، باب: استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء،
برقم (٢٢٠٢)، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رحمته الله. وعند الترمذي بلفظ: «أعوذ بعزة
الله وقدرته . . .» الحديث. برقم (٣٥٨٨)، عن أنس رحمته الله.

(٤) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، برقم (٥٠٨٨)، عن عثمان
ابن عفان رحمته الله. صححه الألباني. انظر: صحيح أبي داود (٤٢٤٤).

(٥) أخرجه مسلم؛ كتاب: السلام، باب: الطب والمرض والرقي، برقم (٢١٨٦)، عن أبي
سعيد الخدري رحمته الله.

٩- «بِسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ»^(١).

فإن كان المريض قَرَحَةً أو جرح، وضع الراقي من ريق نفسه على إصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، بحيث يعلق به شيء منه، ويمسح به الموضع العليل المتقرح أو الجريح^(٢)، - ويراعى في ذلك أن لا يكون المرقى امرأة أجنبية ثم - يدعو قائلاً:

١٠- «بِسْمِ اللَّهِ، تُرَبُّهُ أَرْضُنَا، بِرِيقَةٍ بَعْضُنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا [يَشْفِي سَقِيمُنَا]^(٣)، بِإِذْنِ رَبِّنَا»^(٤).

فإن كان المريض محمومًا، أبردها بماء زمزم باردًا، إن تيسر وإلا بماء آخر طهور^(٥)، يرش شيئًا يسيرًا من هذا الماء على بدنه بين يديه وثوبه^(٦)،

(١) أخرجه مسلم أيضًا: بالتحريك السابق، برقم (٢١٨٥)، عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) كما بينه الإمام الحافظ في الفتح (٢١٩/١٠).

(٣) ضُبِطَ بالوجهين، بضم أوله - يُشْفَى - على البناء للمجهول، وسَقِيمُنَا بالرفع. وفتح أوله - يَشْفِي - على أن الفاعل مقدر، وسَقِيمُنَا بالنصب على المفعولية. أفاده ابن حجر في الفتح (٢١٩/١٠).

(٤) أخرجه البخاري - بلفظه -؛ كتاب: الطب، باب: رقية النبي ﷺ، برقم (٥٧٤٥)، عن عائشة رضي الله عنها. ومسلم - بزيادة: «قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا، ووضع سفيان سبابة بالأرض ثم رفعها... الحديث، - في كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية... برقم (٢١٩٤)، عنها أيضًا.

(٥) كما عند الترمذي رحمه الله: «فَلْيُطْفِئْهُ عَنْهُ بِالْمَاءِ، فَلْيَسْتَنْفِ فِي نَهْرٍ جَارٍ فَلْيَسْتَقْبِلْ جَرِيَّتَهُ، فَيَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ، أَللَّهُمَّ أَشْفِ عَبْدَكَ وَصَدِّقَ رَسُولِكَ ﷺ...». الحديث. كتاب: الطب، باب: كيفية تبريد الحمى بالماء، برقم (٢٠٨٤)، عن ثوبان رضي الله عنه.

(٦) كما فعلته السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، وهي ممن كان يلزم بيت النبي ﷺ، لذا، فهي أعلم بالمراد بالإبراد من غيرها. انظر الفتح (١٨٦/١٠).

وذلك لقوله ﷺ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحٍ»^(١) جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا [عَنْكُمْ] بِالْمَاءِ»، أو قال: «بِمَاءٍ زَمْزَمٍ»^(٢)، ثم يدعو فيقول:

١١- «لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، طُهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^(٣)، وإن شاء قال أيضًا: «اللَّهُمَّ اكْشِفْ عَنَّا الرِّجْزَ»^(٤).

١٢- «بِسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ نَعَارٍ، وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ»^(٥).

(١) «فَيْحٍ»، أو «فَوْحٍ»، أو «فَوْرٍ»، كلها روايات صحت، وهي جميعًا بمعنى: سطوع الحر وفورانه، انظر: النهاية لابن الأثير (٤٣٥/٣).

(٢) متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما؛ أخرجه البخاري؛ كتاب: بدء الخلق، باب: صفة النار وأنها مخلوقة، برقم (٣٢٦١)، ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، برقم (٢٢٠٩). وزيادة [عنكم]، هي في مسلم، كما أن زيادة: أو قال: «بماء زمزم»، هي - مما شك به في الرواية همام عن أبي جمره رحمهما الله، وهي - عند البخاري رحمه الله.

(٣) أخرجه البخاري في مواضع عدة من صحيحه، كلها عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، منها: كتاب: المرضى، باب: عيادة الأعراب، برقم (٥٦٥٦).

(٤) هذا من دعاء عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، كما عند البخاري، كتاب: الطب، باب: الحمى من فيح جهنم، برقم (٥٧٢٣). [وكأن ابن عمر فهم من كون أصل الحمى من جهنم أن من أصابته غُذِبَ بها ...]. انظر الفتح لابن حجر (١٨٨/١٠).

(٥) أخرجه الترمذي؛ كتاب: الطب، باب: دعاء الحمى والأوجاع كلها، برقم (٢٠٧٥)، عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال أبو عيسى (الترمذي): هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وإبراهيم يضعف في الحديث، ويروى: «عِرْقٌ يِعَارٌ». اهـ.

والحديث أخرجه ابن ماجه من غير لفظ «كُلٌّ»، كتاب: الطب، باب: ما يعوذ به من الحمى، برقم (٣٥٢٦)، عنه أيضًا.

كما أخرجه أحمد في المسند، (٣٠٠/١) من حديث عبدالله بن العباس رضي الله عنهما. والحديث أخرجه كذلك الحاكم في مستدركه برقم (٨٢٧٤).

١٣- «اللَّهُمَّ بَرِّدْ قَلْبِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ، اللَّهُمَّ نَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ»^(١).

١٤- «اللَّهُمَّ، أَذْهِبِ أَلْبَاسَ، رَبِّ النَّاسِ، أَشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»^(٢). أو يقول: «أَذْهِبِ أَلْبَاسَ، رَبِّ النَّاسِ، بِيدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ إِلَّا أَنْتَ»^(٣).

١٥- «اللَّهُمَّ أَشْفِ عَبْدَكَ» - أو أَمَتَكَ - ويسمي المريض، (ويكرر ذلك ثلاث مرار)^(٤).

١٦- «اللَّهُمَّ أَشْفِ عَبْدَكَ - أو أَمَتَكَ - وَصَدِّقْ رَسُولَكَ ﷺ»^(٥).

١٧- «اللَّهُمَّ أَشْفِ عَبْدَكَ يَنْكَأُ لَكَ عُدْوًا، أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَى صَلَاةٍ»^(٦).

(١) أخرجه الترمذي، كتاب: الدعوات، باب: دعاء: «اللَّهُمَّ بَرِّدْ قَلْبِي...» برقم (٣٥٤٧)، عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه. قال أبو عيسى (الترمذي): هذا حديث حسن صحيح غريب. اهـ.

(٢) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها: أخرجه البخاري؛ كتاب: المرضى، باب: دعاء العائد للمريض، برقم (٥٦٧٥)، ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: استحباب رقية المريض، برقم (٢١٩١).

(٣) كما في مسلم، بالتخريج السابق.

(٤) مستفاد من حديث: «اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا» أخرجه البخاري، كتاب المرضى، باب: وضع اليد على المريض، برقم (٥٦٥٩)، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. ومسلم - بتكرار الدعاء ثلاثاً -، كتاب: الوصية، باب الوصية بالثلث، برقم (١٦٢٨)، عنه أيضًا.

(٥) جزء من حديث - عند الترمذي - سبق للتو تخريجه.

(٦) أخرجه أبو داود، بلفظ: «إِلَى جَنَازَةٍ» أو «إِلَى صَلَاةٍ»؛ كتاب: الجنائز، باب: الدعاء للمريض عند العيادة، برقم (٣١٠٧)، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه. وأخرجه - عنه أيضًا - أحمد في مسنده، بلفظ: «إِلَى الصَّلَاةِ» في مسند المكثرين، برقم (٦٦٠٠)، والحديث صححه الحاكم (٣٤٤/١)، ووافقه الذهبي.

١٨- اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي [جَسَدِي]، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. (ثلاثاً). [لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] ^(١).

١٩- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي» ^(٢).

٢٠- «اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَأَرْزُقْنِي وَعَافِنِي وَأَرْحَمْنِي» ^(٣) أو يزيد فيقول:

(١) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، برقم (٥٠٩٠)، عن أبي بكر - نُفَيْع بن الحارث - رضي الله عنه. وفيه: «تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمَسِّي». والترمذي - بلفظ: «جَسَدِي» ومن غير ذكر «سَمْعِي»، وبإثبات الزيادة في آخره -؛ كتاب: الدعوات، باب: دعاء اللهم عافني في جسدي برقم (٣٤٨٠)، عن عائشة رضي الله عنها. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. اهـ. والحديث عند أحمد، في مسند البصريين، من حديث أبي بكر، وفيه أيضًا: «تُعِيدُهَا ثَلَاثًا»، برقم (٢٠٧٠١). كذلك ما بين معقوفين عند أحمد، (٩١/١)، من حديث علي رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، برقم (٥٠٧٤)، عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما. صححه الألباني. انظر: صحيح أبي داود (٤٢٣٩). - ومعنى «أَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي»، أي: الخسف، كما قال الإمام وكيع، وساقه أبو داود في خاتمة الرواية عينها

(٣) أخرجه مسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء . . . ، باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء، برقم (٢٦٩٧)، عن أبي مالك الأشجعي رضي الله عنه.

فائدة في فضل هذا الدعاء: كان النبي ﷺ إذا علّم هذا الدعاء يجمع أصابعه إلا الإبهام، ويقول: «فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ». انظر: خاتمة هذه الرواية عند مسلم رحمته الله.

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي»^(١).

٢١- «اللَّهُمَّ [بَارِكْ عَلَيْهِ]، وَأَذْهَبْ عَنْهُ حَرَّ الْعَيْنِ وَبَرْدَهَا وَوَصَبَهَا»^(٢).

٢٢- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ، مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَأْثَمَ وَالْمَغْرَمَ، اللَّهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ، وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ»^(٣).

٢٣- «رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحِمْتُكَ فِي السَّمَاءِ فَأَجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحِمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ، [على ما يفلان من شكوى] فَيَبْرَأُ». يقولها ثلاثاً، ثم يتعوذ بالمعوذتين ثلاث مرات^(٤).

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الكوفيين، من حديث عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه برقم (١٩٣٢٠). ومن فائدة هذا الدعاء قوله ﷺ لمن دعا به: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ». كما في الرواية عينها.

(٢) أخرجه أحمد، في مسنده، مسند المكيين، من حديث عبدالله بن عامر رضي الله عنه، برقم (١٥٧٩٠). والتبريك ورد في الرواية بلفظ: «فَلْيَبْرِكْهُ»، وهي أيضاً عند الحاكم مصححة، (٤١١/٣)، ووافقه الذهبي. والوصب: دوام الوجع ولزومه، وقد يُطلق الوصب على التعب والفتور في البدن. انظر: النهاية لابن الأثير (١٦٦/٥).

(٣) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول عند النوم، برقم (٥٠٥٢)، عن علي رضي الله عنه.

(٤) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الطب، باب: كيف الرقي، برقم (٣٨٩٢)، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، والحديث في مسند أحمد، مسند الأنصار، من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه. وتكرار الثلاث مع التعوذ بالمعوذتين، هي في المسند دون سنن أبي داود رحمه الله. هذا، وقد سمى الإمام ابن القيم رحمه الله هذه الرقية: الرقية الإلهية. انظر: زاد المعاد (١٤١/٣).

- ٢٤- «أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ» (سبع مرات) (١).
- فَإِنَّ أَلْفَى الرَّاقِي الْمَرِيضِ فِي كَرْبٍ وَهَمٍّ وَضِيقٍ، رَقَاهُ قَائِلًا:
- ٢٥- «حَسْبِيَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» (سبع مرات) (٢).
- ٢٦- «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» (٣).
- ٢٧- «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ» (٤).
- ٢٨- «اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ

(١) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الجنائز، باب: الدعاء للمريض عند العيادة، برقم (٣١٠٦)، عن ابن عباس رضي الله عنه. والترمذي؛ كتاب: الطب، باب: ما يقول عند عيادة المريض، برقم (٢٠٨٣)، عنه أيضًا. وهو في مسند أحمد، مسند آل العباس، من حديث ابن العباس أيضًا، برقم (٢١٣٧).

(٢) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، برقم (٥٠٨١)، عن أبي الدرداء رضي الله عنه. ومن فائدة هذا الدعاء أن من قاله سبعاً كفاه الله ما أهمه، صادقاً كان بها أو كاذباً. كما في ختام الرواية عينها.

(٣) متفق عليه، من حديث ابن عباس رضي الله عنه؛ أخرجه البخاري؛ كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند الكرب، برقم (٦٣٤٥)، ومسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء...، باب: دعاء الكرب، برقم (٢٧٣٠).

وعند أحمد في مسنده (٩١/١)، من حديث علي رضي الله عنه، بلفظ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، وقد مرَّ قَرِيبًا.

- وهو عند الترمذي - وصححه - بلفظ «الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ»، كتاب: الدعوات، باب: ما جاء ما يقول عند الكرب، عن ابن عباس رضي الله عنه، برقم (٣٤٣٥).

(٤) أخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود، برقم (١٨٧٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. اهـ. - أي البخاري ومسلم - وأخرجه الترمذي؛ كتاب: الدعوات، باب: قول: «يا حي يا قيوم...»، برقم (٣٥٢٤)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وقال: هذا حديث غريب.

لي شَأْنِي كُلُّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»^(١).

٢٩- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»^(٢).

٣٠- «اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»^(٣).

٣١- «اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ أَسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ: أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي»^(٤).

ثم إنه يُستحب للراقي من الكرب أن يُطَيِّب نفس المريض بإعلامه بنحو قوله ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ فَلْيُفَرِّجْ عَنْ مُعْسِرٍ»^(٥)، و«إِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكَرَّرَ خَيْرًا كَثِيرًا، وَإِنَّ

(١) أخرجه أبو داود: كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، برقم (٥٠٩٠)، عن أبي بكرة رضي الله عنه. بلفظ: «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ» الحديث.

(٢) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الوتر، باب: الدعاء، برقم (١٤٩٣)، عن بريدة رضي الله عنه. وهو عند أحمد، (٣٨٣/٤)، من حديث مَحْجَنِ بْنِ الْأَدْرَعِ. كما أخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم (٧٢٤)، عن محجن أيضًا.

(٣) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الوتر، باب: في الاستغفار، برقم (١٥٢٥)، عن أسماء بنت عُمَيْسٍ رضي الله عنها. كما أخرجه أحمد في مسنده، مسند النساء، من حديثها أيضًا رضي الله عنها، برقم (٢٧٦٢٢).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده؛ مسند المكثرين، من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، برقم (٤٣١٨)، وقد أرشد رسول الله ﷺ - في ختام الرواية - إلى الحرص على تعلم هذا الدعاء بقوله: «يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ».

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٣/٢)، من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وفي المسند أيضًا (٤٢٧/٣)، من حديث أبي اليسر الأنصاري - كعب بن عمرو - رضي الله عنه، بلفظ: «فَلْيُنْظَرْ الْمُعْسِرُ، أَوْ لِيَضَعْ عَنْهُ».

الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»^(١)، كذلك أن يرشده إلى لزوم الاستغفار، لقوله ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الْأَسْتَغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^(٢).

٣٢- «اللَّهُمَّ [إِنِّي] أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ، وَ[أَعُوذُ] بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»^(٣).

٣٣- «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»^(٤).

٣٤- «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^(٥).

(١) جزء من خاتمة حديث، أخرجه أحمد أيضًا، (٣٠٧/١)، من حديث ابن عباس رضيهما.

(٢) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الوتر، باب: في الاستغفار، برقم (١٥١٨)، عن ابن عباس رضيهما.

(٣) أخرجه مسلم؛ كتاب: الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود، برقم (٤٨٦)، عن عائشة رضيها. وما بين معقوفين زيادة عند الترمذي؛ كتاب: الدعوات، باب: في دعاء الوتر، برقم (٣٥٦٦)، عن علي رضيها. وهي أيضًا عند أحمد في مسنده، من مسند الخلفاء الراشدين، من حديث علي أيضًا، برقم (٧٥١).

(٤) جزء من حديث، أخرجه مسلم؛ كتاب: الذكر والدعاء...، باب: التعوذ من شر ما عَمِلَ ومن شر ما لم يُعْمَلْ، برقم (٢٧٢٢)، عن زيد بن أرقم رضيها.

(٥) أخرجه الترمذي؛ كتاب: الدعوات، باب: دعاء: اللهم إنا نسألك من خير ما سألَكَ نبيكَ محمد ﷺ، برقم (٣٥٢١)، عن أبي أمامة رضيها. قال أبو عيسى (الترمذي): هذا حديث حسن غريب. اهـ.

٣٥- «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْبِرِّ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ أَبْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»^(١).

٣٦- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥]. (يكررها ثلاثاً)^(٢).

(١) أخرجه ابن ماجه، موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه؛ كتاب: إقامة الصلوات، باب: الصلاة على النبي ﷺ، برقم (٩٠٦)، قال الإمام السخاوي في القول البدیع (١٢٦): وإسناده - موقوفاً - حسن، بل قال الشيخ علاء الدين مغلطاي: إنه صحيح. اهـ.

(٢) أحببت اختتام الرقية من السنة، بذكر هذه الآية الكريمة، تبرُّكاً بها، ثم لمناسبتها الختام، ولكون النبي ﷺ تلاها ثلاثاً، حين ضرب ثلاث ضربات صخرةً حالت بينهم وبين حفر الخندق، فبرقت برقة مع كل ضربة ونذر في كل ضربة ثلث الصخرة، وبشر رسول الله ﷺ أصحابه بفتح بلاد كسرى ومداين قيصر ومداين الحبشة، ودعا لأصحابه ﷺ، - انظر: النسائي؛ كتاب: الجهاد، باب: غزوة الترك والحبشة برقم (٣١٧٨)، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، وقد حسن العلامة الشيخ الألباني - رحمه الله - الحديث، انظر: صحيح النسائي برقم (٢٩٧٦).

ومعنى (نذر)، بدال مهملة، أي: سقط ووقع، ومعنى (برق)، من البريق بمعنى اللمعان، كما بينه الإمام السندي في حاشيته على سنن النسائي (٤٣/٦). وأفاد ابن الأثير: أن برق بكسر الراء، بمعنى الحيرة، وبرق بفتحها من البريق وهو اللُموع. اهـ. انظر: النهاية (١٢٠/١).

٣٧- ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿(١٨٢)﴾ [الصفات: ١٨٠-١٨٢] .^(١)



(١) ذكرت الآيتين من ختام سورة الصفات في ختام الرقية، تبرُّكاً ثم مناسبةً، وكذلك لما رُوي عن النبي ﷺ أنه كان يقول ذلك إذا سلّم من الصلاة، كما ذكر الترمذي، في كتاب: الصلاة، باب: ما يقول إذا سلّم من الصلاة، برقم (٢٩٩)، ونصُّ ذلك: وقد رُوي عنه ﷺ أنه كان يقول: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿(١٨٢)﴾ [الصفات: ١٨٠-١٨٢] .

خاتمة

(أَسْأَلُ اللَّهَ حُسْنَهَا)

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَحَسَنِ تَوْفِيقِهِ، مَا جَرَى بِهِ الْمَدَادُ،
وَسُطِّرَ بِهِ الْمَرَادُ مِمَّا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِنَفْعٍ فِيهِ لِلْعِبَادِ، مُصَلِّياً
وَمُسَلِّماً أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَعْطَرَ تَسْلِيمٍ عَلَى خَيْرِ الْعِبَادِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ
الْأُمِّيِّ، صَاحِبِ الْحَوْضِ الْمُرُودِ وَاللَّوَاءِ الْمَحْمُودِ يَوْمَ التَّنَادِ،
سَائِلاً اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصاً لَوَجْهِهِ
الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَهُ سَبَباً مُوَصِّلاً - بِرَحْمَتِهِ - لِلْفَوْزِ بِجَنَاتِ
النَّعِيمِ.

وَحَيْثُ أَمْسَكَ الْقَلَمُ عَنْ تَحْيِيرِ مَا أَرَدْتُ عَنْهُ التَّعْبِيرَ، وَقَدْ
بَذَلْتُ فِي ذَلِكَ وَسْعِي، نَصِيحَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِخْوَانِي
الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ آلْ جُهْداً لِلْإِصَابَةِ فِيمَا سَطَّرْتُ، لَكِنْ يَبْقَى أَنْ
ذَلِكَ - وَلَا رَيْبَ - جُهْدُ الْمُقِلِّ، فَمَا وَجَدْتُ - أَخِي الْقَارِئُ -
فِيهِ مِنْ خَيْرٍ فَاحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى أَنْ وَقَّقَكَ لُغْنَمَ ذَلِكَ، وَمَا
كَانَ فِيهِ مِنْ زَلَلٍ فَإِنْ هَذَا حَالٌ مِنْ خُلُقٍ مِنْ عَجَلٍ، وَظَنِي بِكَ
عَدَلاً، لَا يُعَدُّ الْغَلَطُ فَيُشْنَعُ عَلَى صَاحِبِهِ، لَكِنْ يَتَنَبَّهُ إِلَيْهِ فَيَنْبَهُهُ
عَلَيْهِ، وَذَلِكَ كَمَا قِيلَ:

وإن تجد عيباً فسد الخلا

فجل من لا عيب فيه وعلا

هذا، وقد وافق الفراغ من تدوينه - بتوفيق الله تعالى وحسن تقديره - ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، لأربع وعشرين وأربعمائة وألف من هجرة سيد المرسلين وخاتم النبيين، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين، وسلم تسليماً كثيراً.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١)
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢).

كتبه

د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي

غفر الله له ولوالديه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

فهرس المراجع

- (١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان؛ ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- (٢) أحكام القرآن؛ لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت٣٧٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد صادق قمحاوي، طبعة ١٤١٢هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٣) إحياء علوم الدين، الغزالي، محمد بن محمد بن محمد، ٥٠٥هـ، دار الوعي، حلب، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- (٤) الأدب المفرد؛ لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)، عليه تعليقات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار الصديق - الجليل.
- (٥) الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار؛ لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، طبعة ١٤٠٤هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.
- (٦) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ١٢٥٠هـ، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- (٧) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح بن فوزان الفوزان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، ١٤٢٢هـ.
- (٨) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن؛ للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ -

- ١٩٨٨م، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
- (٩) الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خيرالدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧م.
- (١٠) أعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ٧٥١هـ، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٩٨٨م.
- (١١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم؛ لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل، الطبعة الخامسة ١٤١٧هـ، مكتبة الرشد - الرياض.
- (١٢) الإنس والجن، محمد متولي الشعراوي، ترتيب محمود فوزي، المركز العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية. د.ت.
- (١٣) أوجز المسالك إلى موطأ مالك، محمد زكريا بن محمد الكاندهلوي، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- (١٤) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ٧٥١هـ، تحقيق: أحمد عوض أبوالشباب ومحمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- (١٥) تذكرة الحفاظ؛ لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مصورة دار إحياء التراث - بيروت.
- (١٦) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف؛ لزكي الدين عبدالعزيز بن عبدالقوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، تحقيق محيي الدين ديب مستو، وسمير

أحمد العطار، ويوسف علي بديوي، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب - دمشق وبيروت، ومؤسسة علوم القرآن - عجمان.

(١٧) تفسير القرآن العظيم؛ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، طبعة بيت الأفكار الدولية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(١٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار هجر - الجيزة.

(١٩) جامع الترمذي؛ لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، بيت الأفكار الدولية - الرياض.

(٢٠) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)؛ لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق عبدالرزاق المهدي، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.

(٢١) الجواهر في تفسير القرآن الكريم، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، الطنطاوي جوهري ط. مصطفى بابي الحلبي، بيروت.

(٢٢) حاشية كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، دن، د.م، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٢٣) الحذر من السحر، خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الرياض، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٢٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبونعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد، ٤٣٠هـ، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- (٢٥) حياة الحيوان الكبرى؛ لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت٨٠٨هـ)، تحقيق أحمد حسن بسج، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٢٦) دلائل النبوة؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٢٧) ركائز الإيمان بين العقل والقلب، محمد الغزالي، دار القلم، دمشق، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- (٢٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني؛ لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٢٩) زاد المعاد في هدي خير العباد؛ لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- (٣٠) سلسلة الفتاوى الشرعية، د/ خالد بن عبدالرحمن الجريسي، مطبعة الحميضي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (٣١) سنن ابن ماجه؛ لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، (ت٢٧٥هـ)، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، طبعة ١٤٢٠هـ، بيت الأفكار الدولية - الرياض.
- (٣٢) سنن أبي داود؛ لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، طبعة ١٤٢٠هـ، بيت الأفكار الدولية - الرياض.
- (٣٣) سنن الدارقطني؛ لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)،

- تحقيق السيد عبدالله هاشم اليماني، طبع سنة ١٣٨٦هـ بدار المحاسن للطباعة، ونشره المحقق.
- (٣٤) سنن النسائي (المجتبى)؛ لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، بيت الأفكار الدولية - الرياض.
- (٣٥) شرح السنة؛ للحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق الشيخين شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي - بيروت
- (٣٦) شرح صحيح البخاري، علي بن خلف بن عبدالملك ابن بطلال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- (٣٧) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، وحيد عبدالسلام بالي، دار ابن الهيثم، القاهرة، د.ت.
- (٣٨) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ابن بلبان، علي بن بلبان بن عبدالله، ٧٣٩هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- (٣٩) صحيح البخاري؛ لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، طبعة ١٤١٩هـ، بيت الأفكار الدولية - الرياض.
- (٤٠) صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصرالدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- (٤١) صحيح مسلم؛ لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، إخراج فريق بيت الأفكار الدولية، طبعة ١٤١٩هـ، بيت الأفكار الدولية - الرياض.
- (٤٢) الطب النبوي، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، تحقيق:

- شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- (٤٣) طريق الهجرتين، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ، دار ابن كثير - دمشق.
- (٤٤) عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي، محمد بن عبدالله بن محمد بن العربي، تحقيق: جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- (٤٥) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، عبدالكريم نوفان عبيدات، دار إشبيليا، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- (٤٦) العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، د/ طارق بن علي الحبيب، إصدارات: اتحاد الأطباء النفسانيين العرب، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- (٤٧) العلل الكبير؛ لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، ترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق السيد صبحي السامرائي وآخرين، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، عالم الكتاب - بيروت.
- (٤٨) العيون المخيفة، منصور الخميس، دار الصمعي، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- (٤٩) غاية الحكيم وأولى النتيجتين بالتقديم، لأبي مسلمة المجريطي، المطبعة اليوسفية، القاهرة. د.ت.
- (٥٠) الفتاوى الحديثية، ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي، ٩٧٤هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- (٥١) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية، د. خالد بن عبدالرحمن الجريسي، د.ن، الرياض، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- (٥٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري؛ لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، أشرف على مقابله الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز،

- رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه الشيخ محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت.
- (٥٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير؛ لمحمد بن علي ابن محمد الشوكاني، دار المعرفة - بيروت.
- (٥٤) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، المكتب التعليمي السعودي، الرباط، د.ت.
- (٥٥) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- (٥٦) القاموس المحيط؛ لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) اعتناء مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة السادسة ١٤١٩هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- (٥٧) القول المعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين، أسامة بن ياسين المعاني، دار المعالي، عمان (الأردن)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (٥٨) القول المعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين، أسامة بن ياسين المعاني، دار المعالي، عمان. الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (٥٩) كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات، ضياء الدين المقدسي، حققه أبو إسحاق الأثري، دار ابن عفان، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (٦٠) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الجيل - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- (٦١) لسان العرب؛ لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت.

(٦٢) المجموع الثمين من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح العثيمين، جمعها: فهد بن ناصر السليمان، دار الوطن، الرياض، ١٤١١هـ.

(٦٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصنف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٦٤) مختار الصحاح؛ لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، ترتيب محمود خاطر (ت١٣٦٧هـ)، تحقيق وضبط حمزة فتح الله (ت١٣٣٦هـ)، طبعة ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٦٥) المستدرك على الصحيحين؛ لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، ومعه "تلخيص المستدرك" للذهبي، طبعة ١٣٩٨هـ، صورتها دار الفكر - بيروت، عن الطبعة الهندية.

(٦٦) مسند الإمام الحافظ أبي عبدالله أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن هلال بن حنبل، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٦٧) المصنف؛ لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.

(٦٨) معالم السنن؛ لأبي سليمان حمّد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، طبع مع مجموعة حواشي، دار المعرفة - بيروت.

(٦٩) المعجم الأوسط؛ لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق طارق عوض الله محمد، وعبدالمحسن إبراهيم الحسيني ١٤١٥هـ، دار الحرمين - القاهرة.

(٧٠) معجم البلدان؛ لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي

- (ت٦٢٦هـ)، ١٤٠٤ هـ، دار صادر - بيروت.
- (٧١) المعجم الوسيط؛ أخرجه إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد علي النجار، بإشراف الأستاذ عبدالسلام هارون، الطبعة الثالثة، مجمع اللغة العربية - القاهرة
- (٧٢) معجم مقاييس اللغة؛ لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت.
- (٧٣) المغني، لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق د/ عبدالله التركي، وعبدالفتاح الحلو، دار هجر - الجزيرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م
- (٧٤) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)؛ لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٤هـ)، قدم له الشيخ خليل محيي الدين الميس، طبعة ١٤١٤هـ، دار الفكر - بيروت.
- (٧٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم؛ لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت٦٥٦هـ)، حققه محيي الدين مستو، ويوسف بديوي، وأحمد السيد، ومحمود بزال، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار ابن كثير - دمشق.
- (٧٦) مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، تحقيق: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- (٧٧) منة المنعم في شرح صحيح مسلم، صفى الرحمن المباركفوري، دار السلام، الرياض، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- (٧٨) المنقذ القرآني، محمد الصايم، دار الفضيلة - القاهرة، د.ت.
- (٧٩) منكرات الإنسان، أسامة بن ياسين المعاني، دار المعالي، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- (٨٠) منهاج المحدثين وسبيل الطالبين في شرح صحيح الإمام مسلم؛ لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، مكتبة دار الفيحاء - دمشق.
- (٨١) الموطأ؛ لأبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، رواية عبدالله بن مسلمة القعنبي، تحقيق عبدالمجيد تركي، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- (٨٢) النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٨٣) نور الإيمان في تفسير القرآن: تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، محمد مصطفى أبوالعلا، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- (٨٤) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبدالفتاح عبدالغني القاضي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
الفصل الأول: بيان ألفاظ ومصطلحات مهمة	١٠٣-٧
تمهيد	٩
١- الجن	١٠
٢- المس، ومن أثره الصُّرْع	٢٨
٣- الاستعانة:	٣٠
- الاستعاذة	٣٢
- الاستمتاع	٣٢
- الاستخدام	٣٣
- الاستحضار	٣٣
٤- المنديل	٣٤
٥- الزَّار أو دَقَّة الزار	٣٥
٦- قياس الأثر	٣٧
٧- العرافة	٣٨
٨- الكَهانة	٣٨
٩- التنجيم	٣٨
١٠- قراءة الزهر المرقَّم	٤٠
١١- علم الأسارير	٤٠
١٢- قراءة الفنجان	٤٠
١٣- الضرب بالحصى	٤٢
١٤- الخطُّ بالرمل	٤٢
١٥- حساب الطالع	٤٤
١٦- حساب الشُّبْحة	٤٤
١٧- الحسد	٤٧
١٨- العين	٤٨
- بيان العلاقة بين الحسد والعين	٤٩
١٩- السحر	٥٠
- مسائل وأحكام مهمة تتعلق بالسحر والسحرة، وهي ثلاث عشرة مسألة	٥٤

٧٩	٢٠- الطَّلَسْم
٨١	٢١- النَّفْث
٨٢	٢٢- النفخ
٨٢	٢٣- الهمز
٨٣	٢٤- التَّرْغ
٨٨	٢٥- الرَّكْضَة
٩١	٢٦- الرَّبْط (العَقْد أو العَضْب)
٩٢	٢٧- التَّوَلَة
٩٥	٢٨- النَّشْرَة
٩٧	٢٩- التَّمِيمَة
٩٩	٣٠- تحضير الأرواح
٢٠٨-١٠٥	الفصل الثاني: حصن المؤمن
١٠٧	تمهيد
٢٠٨-١١١	- التحصينات الواقية
١١٢	الأول: احفظ الله بتحقيق الإخلاص في توحيد
١١٥	الثاني: احفظ الله في تعظيمه بالإكثار من ذِكْره
١٤٩	الثالث: احفظ الله بالتزام تقواه سبحانه
١٨٧	الرابع: احفظ الله بالافتداء بالنبي ﷺ
٢٥١-٢٠٩	الفصل الثالث: أنواع الأمراض بعامة، وأصول التداوي المشروع
٢١١	الباب الأول: بيان أنواع الأمراض النازلة بابن آدم إجمالاً
	الباب الثاني: بيان نبذة من الهَدْي النبوي الشريف
٢١٧	في مسائل التداوي
٤٤٠-٢٥٣	الفصل الرابع: التداوي بالرقى المشروعة
	الباب الأول: بيان معنى الرقية وأنواعها ومسائل مهمة
٢٥٥	متعلقة بها
	الباب الثاني: ذكر رقى مشروعة من كتاب الله تعالى،
٢٧٥	وسنة نبيه ﷺ
٤٤١	خاتمة
٤٤٣	فهرس المراجع
٤٥٣	فهرس المحتويات

صدر للمؤلف

- ١- رغبة .
 - ٢- دليلك إلى رغبة .
 - ٣- عائلة الجريسي .
 - ٤- من وثائق العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود .
 - ٥- إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري .
 - ٦- القيادة من المنظور الإسلامي .
 - ٧- سلوك المستهلك: دراسة تحليلية للقرارات الشرائية للأسرة السعودية .
 - ٨- العصبية القبلية من المنظور الإسلامي .
 - ٩- الفن : الواقع والمأمول .
 - ١٠- فضل تعدد الزوجات .
 - ١١- نسأؤنا إلى أين ؟
 - ١٢- انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسنة .
 - ١٣- التحصين من كيد الشياطين .
 - ١٤- الحذر من السحر .
 - ١٥- الرقية الشرعية .
 - ١٦- العلاج والرقى بما صح عن المصطفى ﷺ .
 - ١٧- رقية الأبرار .
- طبعة ثنائية اللغة : (عربي / إنجليزي) .
- (عربي - إنجليزي) .
- (عربي - إنجليزي) .
- (مجلد ١ - ٣) .
- (عربي - إنجليزي) .
- (عربي - إنجليزي) .
- (عربي - إنجليزي) .
- (عربي - إنجليزي) .

سلسلة «زاد المؤمن»، وقد صدر منها الكتب الآتية:

- ١٨- **منتقى الأذكار** (١) (عربي - إنجليزي).
- ١٩- **جوامع الدعاء** (٢) (عربي - إنجليزي).
- ٢٠- **ورد اليوم والليلة** (٣) (عربي - إنجليزي).
- ٢١- **معلم التجويد** (٤)
- ٢٢- **ارق نفسك وأهلك بنفسك** (٥) (عربي - إنجليزي).
- ٢٣- **الصوم جُنَّة** (٦) (عربي - إنجليزي).
- ٢٤- **دليل المعتمر** (٧) (عربي - إنجليزي).
- ٢٥- **دليل الحاج** (٨) (عربي - إنجليزي).

٢٦- أذكار الصغار: مختارات من

كتاب منتقى الأذكار. (عربي - إنجليزي)

٢٧- الفتاوى الشرعية في المسائل

العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام. (عربي - إنجليزي - فرنسي - أوردو).

٢٨- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية. (عربي - إنجليزي - فرنسي - أوردو).

٢٩- سلسلة فتاوى علماء البلد الحرام، وقد صدر منها الكتب الآتية :

- **فتاوى العقيدة (القسم الأول)** (١)
- **فتاوى العقيدة (القسم الثاني)** (٢)
- **فتاوى العقيدة (القسم الثالث)** (٣)
- **فتاوى النية والطهارة والصلاة** (٤)
- **فتاوى الزكاة والصيام والحج والعمرة** (٥)
- **فتاوى النكاح والطلاق والعشرة بين الزوجين** (٦)
- **فتاوى البيع والمعاملات والربا** (٧)
- **فتاوى الطب والرقى والتمائم والسحر** (٨)
- **فتاوى المرأة** (٩)

- فتاوى الآداب (١٠)
- فتاوى العلم والاجتهاد والدعوة إلى الله (١١)
- فتاوى متنوعة (١٢)

كتب التحقيق بالاشتراك مع الدكتور / سعد بن عبدالله الحميد:

- ٣٠- كتاب "العلل" لابن أبي حاتم.
- ٣١- معجم الطبراني (مسند النعمان بن بشير،
قطعة من المجلد الحادي والعشرين).
- ٣٢- معجم الطبراني (المجلد الثالث عشر).
- ٣٣- سوالات السُّلَمي للدارقطني.
- ٣٤- آفة أصحاب الحديث لابن الجوزي.

الدكتور خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي

- ❑ من مواليد مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ❑ حاصل على درجة الدكتوراه في إدارة الأعمال، من جامعة كنزنجتون بالولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك عن أطروحته في فلسفة التسويق.
- ❑ يُحَضِّر حالياً للحصول على درجة دكتوراه أخرى في إدارة الأعمال في موضوع بعنوان: «أنماط السلوك القيادي في ضوء الفكر الإداري المعاصر والفكر الإسلامي».
- ❑ حاصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، من جامعة الإمام الأوزاعي ببلبنان، وذلك عن أطروحته التي بعنوان «إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري».
- ❑ حاصل على بكالوريوس الدراسات الإسلامية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز.
- ❑ يشغل منذ عام ١٩٩٣م منصب الرئيس التنفيذي لشركة بيت الرياض، وهي إحدى أكبر الشركات التجارية الرائدة في المملكة العربية السعودية.
- ❑ صدر له عددٌ من الكتب في مجالات متنوعة (دينية - اجتماعية - تاريخية - إدارية).
- ❑ عضو في عدد من الجمعيات العلمية:
 - الجمعية السعودية للإدارة - جامعة الملك سعود.
 - جمعية الإداريين العرب - القاهرة.
 - جمعية الاقتصاد السعودية - جامعة الملك سعود.
 - اتحاد الاقتصاديين العرب - بغداد.
 - الجمعية التاريخية السعودية - جامعة الملك سعود.
 - اتحاد المؤرخين العرب - القاهرة.